بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

ﭽ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ[1].

ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱﭼ[2].

ﭽ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜﭼ[3].

أما بعد:

إن الله جعل شريعة محمد ﷺ خاتمة الأديان، وقد ظهرت فرق وطوائف انتسبت إلى الإسلام وهي بعيدة كل البعد عنه، ومن هذه الطوائف طائفة الدروز، التي تعتبر من الطوائف الغامضة في معتقدها، وقد كتب عن هذه الطائفة كتابات نافعة بينت ماهم عليه من معتقد منحرف عن الحق، ولا تزال أسرار اعتقاد هذه الطائفة في غموض، وقد وقفت على مخطوطة نفيسة لأحد العلماء عن هذه الطائفة، وهو الشيخ محمد سليم الآمدي البخاري الدمشقي (ت 1347هـ) باسم (**حل الرموز**

---

1 (1) سورة آل عمران: 102

2 (2) سورة النساء: 1

3 (3) سورة الأحزاب: 70-71

في عقائد الدروز)، وقد وقع اختياري لتحقيق هذه المخطوطة لتكون موضوع رسالتي في المرحلة العالمية الماجستير المقدمة لقسم العقيدة في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وقد ألحقت معها مخطوطة أخرى لها ارتباط وثيق بالموضوع وهي (**صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم**) للشيخ محمد رضا الزعيم (ت 1334ه)، وقد بينت هذه المخطوطة فتاوى كثير من علماء الإسلام من سائر المذاهب الفقهية عن حكم هذه الطائفة.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

1- بيَّن المؤلف : تفاصيل كثيرة عن طائفة الدروز لا تجدها في كثير من الكتب التي كتبت عنهم.

2- معرفة المؤلف عن هذه الطائفة معرفة تامة، وذلك أنه عاش ومات في دمشق؛ والتي كانت قريبة من المناطق التي تضم عددا كبيرا من الدروز.

3- عند مراجعتي لبعض الكتب التي تحدثت عن الدروز، ومن أوسع من تكلم عن هذه الطائفة، الدكتور محمد أحمد الخطيب، في كتابه (عقيدة الدروز عرض ونقض)، وهي رسالته في الماجستير من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، وقد ذكر كثيرا من المخطوطات التي رجع إليها والتي تهتم بالدروز، فلم أجد هذا المخطوط بين المخطوطات التي رجع إليها، وبالتالي سيضيف هذا المخطوط شيئا جديدا يبين عقيدة هذه الطائفة.

4- جهل كثير من المسلمين بهذه الطائفة، وما تحمله من عقائد هدامة يجب توضيحها وبيانها للمسلمين حتى يكونوا على بصيرة وحذر منها؛ بل إن بعض الناس يحسبهم من المسلمين!

5- أن الموضوع متعلق بالفرق، والمخطوطات التي تتعلق بهذا الموضوع قليلة جدا، وبالتالي سوف تزدهر مكتبات المسلمين عن معرفة هذه الفرق حتى يعلموا ما تحتويه من معتقدات وأفكار.

6- أن المسلم عندما يقرأ عن تلك الفرق يحمد الله على نعمة الإسلام، فيزداد إيمانا وتمسكا بدينه.

7- أنه - حسب علمي - لم يسبق أن طبع هذا المخطوط.

خطة البحث

قسمت البحث إلى مقدمة وقسمين وفهارس علمية.

المقدمة: تشتمل على أهمية الموضوع و أسباب اختياره، و خطة البحث، و منهج التحقيق.

القسم الأول: الدراسة وفيه تمهيد وأربعة فصول:

التمهيد: التعريف بطائفة الدروز، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة الدروز.

المبحث الثاني: عقائد الدروز.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مؤلفاته.

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) و منهج المؤلف فيه، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب و إثبات نسبته

إلى المؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

الفصل الثالث: التعريف برسالة (صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة.

الفصل الرابع: التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة ونماذج منها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) ونماذج منها.

المبحث الثاني: التعريف بنسخ رسالة (صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم) ونماذج منها.

القسم الثاني:النص المحقق (ويشمل كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ورسالة صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم).

الفهارس:

ذيلت البحث بفهارس علمية على النحو التالي:

1- فهرس الآيات القرآنية.

2- فهرس الأحاديث النبوية والآثار.

3- فهرس الفرق والطوائف.

4- فهرس الأعلام المترجم لهم.

5- فهرس الأماكن.

6- فهرس المصادر والمراجع.

7- فهرس الموضوعات.

منهج التحقيق

سرت في تحقيق الكتاب على المنهج التالي:

1- نسخ الكتاب وفق القواعد الإملائية الحديثة المتعارف عليها، و إثبات بداية أرقام صفحاتها على الهامش عند أول كلمة يبدأ بها الوجه (أ ، ب)، وأضع خطاً مائلاً في النص هكذا [/] للدلالة على نهاية اللوحة.

2- إذا وجدت طمساً في المخطوط فإني أضع نقاط بين معقوفتين هكذا [...] مكان الطمس، وأشير في الحاشية إلى ذلك.

3- إذا تبين لي أن الصواب خلاف ما في المخطوط، فإن كان الخطأ واضحاً فإني أثبت الصواب في المتن وأشير إلى ذلك في الحاشية، أما إن كان محتملاً فأتركه على ما هو عليه، وأشير في الحاشية إلى أن الأولى كذا.

4- عزو الآيات القرآنية إلى سورها مع بيان رقم الآية، وكتابة الآيات وفق الرسم العثماني.

5- عزو الأحاديث النبوية، فإن كان الحديث في الصحيحين أو في أحدهما؛ فيتم الإكتفاء بعزوه إليهما، و إن لم يكن فيهما أو في أحدهما؛ فإنني أقوم بعزوه إلى كتب الحديث المعتمدة مع نقل أقوال أهل العلم في الحكم عليه.

6- عزو الآثار إلى مصادرها مع ذكر أقوال أهل العلم في الحكم عليها إن وجد.

7- إيضاح المسائل العقدية و التعليق عليها حسب ما يقتضيه المقام.

8- توثيق النقول و الأقوال من مصادرها المعتمدة.

9- التعريف بالكلمات الغريبة، والمصطلحات العلمية، والأماكن والبلدان، والفرق والطوائف، وكل ما يحتاج إلى تعريف، تعريفا موجزاً.

10- الترجمة للأعلام الوارد ذكرهم ترجمة موجزة.

11- الالتزام بعلامات الترقيم، وضبط ما يحتاج إلى ضبط.

12- وضع فهارس علمية في آخر الكتاب حسب ما ذكر في الخطة.

شكر وتقدير

أحمد الله عز وجل أولا وآخرا، وأشكره على نعمة إتمام هذا العمل، فله الحمد حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما ينبغي لجلال وجهه الكريم.

ثم أشكر والدي الكريمين اللذين أحسنا تربيتي، وسهلا لي طريق العلم، فأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم، وأن يعافيهم في الدنيا والآخرة.

وانطلاقا من قول الرسول ﷺ: ((لا يشكر الله من لا يشكر الناس))[1]

فإني أتقدم بالشكر الجزيل إلى الجامعة الإسلامية، ممثلة بمديرها معالي الأستاذ الدكتور محمد بن علي العقلا، وإلى جميع العاملين فيها، على ما أبدوه من عناية ورعاية لطلبة العلم، فأسأل الله أن يبارك في هذه الجامعة الطيبة، وأن يجعلها منارة للمسلمين في كل مكان.

كما أتقدم بالشكر إلى كلية الدعوة وأصول الدين، وإلى رئيس قسم العقيدة الأستاذ الدكتور سعود بن عبدالعزيز الخلف، وإلى جميع أساتذة القسم، فأسأل الله لهم التوفيق والسداد على ما يبذلونه من جهود لخدمة طلاب العلم.

كما أنه من الواجب عليَّ أن أتقدَّم بفائق التقدير والاحترام إلى الدكتور سليمان بن سالم السحيمي على

---

1 (?) أخرجه أبو داود في سننه (5/102)، كتاب الأدب، باب في شكر المعروف، حديث (4811)، والترمذي في سننه (3/505)، كتاب البر والصلة، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن إليك، حديث (1954)، وقال: "حديث حسن صحيح"، وأحمد في المسند (13/322) حديث (7939)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (1/776) حديث (416).

إشرافه عليَّ في مرحلة الماجستير، وعلى ما بذله من عناية واهتمام وحسن معاملة، وعلى ما بذله من توجيهات وملاحظات كان لها أكبر الأثر في إتمام هذه الرسالة، فأسأل الله أن يبارك في عمره وعمله، وأن يجزيه خير الجزاء.

وأشكر الأستاذين الفاضلين الأستاذ الدكتور عبدالله بن سليمان الغفيلي والدكتور عبدالقادر بن محمد عطا صوفي على قبولهما مناقشة الرسالة، فأسأل الله العظيم أن يبارك في أعمارهم وأعمالهم وأن يجزيهم خير الجزاء.

كما أتقدم بالشكر لدولتي الكويت على اهتمامها للطلبة لمواصلة تعليمهم، وأخص بالذكر وزراة الأوقاف والشئون الإسلامية، وذلك لإعطائها لي التفرغ الكامل لمواصلة تعليمي، فأسأل الله أن يجزيهم خير الجزاء.

وأشكر جميع من ساعدني لإتمام هذه الرسالة.

وفي الختام أسأل الله العظيم أن يحفظ بلاد الحرمين وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يوفق حكام المسلمين للعمل بكتاب الله والاقتداء بسنة الرسول ﷺ، إنه ولي ذلك والقادر عليه، والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

التمهيد: التعريف بطائفة الدروز، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: نشأة الدروز.

المبحث الثاني: عقائد الدروز.

المبحث الأول

نشأة الدروز

الدروز هي إحدى الفرق الباطنية التي انشقت عن الإسماعيلية، وظهرت في عهد الحاكم بأمر الله العبيدي، الذي كان حاكما لمصر زمن الدولة العبيدية[1].

واسم الدروز كان - و لا يزال - مثار مناقشات عديدة بين الكتاب والمؤرخين، فالمعروف أن الدروز لا يحبون أن يلقبوا بهذا اللقب، ويطلقون على أنفسهم اسم (الموحدين) وهو الاسم الذي عرفوا به في كتبهم المقدسة[2].

وأصح الآراء أنه أطلق عليهم اسم الدروز نسبة إلى الداعي محمد بن إسماعيل الدرزي[3] الملقب بنشتكين، والذي يرمونه بالإلحاد والخروج عن دعوتهم وعقيدتهم[4].

وقد اختلف في أصل الدروز على أقوال عديدة، وقد لخص أحد المؤرخين من الدروز هذه الأقوال في خمسة أقوال:

الأول: الدروز مزيج من شعوب قديمة، أو خليط من عناصر عربية، وفارسية، وهندية، وأرمنية، وكردية.

---

1 (?) سيأتي في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز تفاصيل كثيرة عن الإسماعيلية، والدولة العبيدية وحكامها.

2 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص6.

3 (?) سيأتي التعريف به ص85، 118.

4 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص6، وانظر: دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي 1920م-1943م، د.حسن أمين البعني، وسيأتي في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز في سبب التسمية، ص85، ص 119 في الحاشية. وعن سبب رميهم له بالإلحاد لأنه تعجَّل بإظهار ألوهية الحاكم قبل الموعد المختار لذلك كما سيأتي قريبا في ص14.

الثاني: ترجع نسبهم إلى المغول، أو التركمان، أو الخوارزميين، أو الميديين، أو الحثيين.
الثالث: أصلهم من الفينيقيين، أو الآراميين، أو اليهود.
الرابع: أصلهم من الغاليين، أو من عناصر أوربية: فرنسية، أو إنكليزية، تخلفت في الشرق، وتوطنت بعض جباله إثر الحروب الصليبية.
الخامس: ينتسبون إلى قبائل عربية هاجرت من شبه الجزيرة العربية، واستقرت في العراق، ثم نزحت إلى البلاد الشامية.

وقد فنَّد المؤرخ كل قول على حدة، ورد عليه، ورجح أنهم ينتسبون إلى قبائل عربية[1].

وهذا الذي رجحه كثير من المؤرخين والباحثين على أن الدروز من قبائل عربية[2].

وقد أجمع المؤرخون على أن العقيدة الدرزية أول ما ظهرت في بلاد الشام في المنطقة المعروفة بوادي التيم؛ والتي تقع حاليا في جنوب غرب لبنان، وذلك سنة 408هـ[3].

وهذه السنة هي التي تعتبر بداية ظهور هذه العقيدة، والتي يسميها الدروز بسنة الكشف؛ أي السنة الأولى لظهور حمزة بن علي الزوزني[4] بالدعوة، وفيها أعلن حمزة ألوهية الحاكم.[5].

1 (?) انظر: من هم الموحدين الدروز، جميل أبـوترابي، ص1، نقلا من كتاب: أهل التوحيد الدروز وخصائص مذهبهم الدينية والاجتماعية، يوسف الدبيسي، ج4.
2 (?) انظر: الدروز، ماكس أوبنهايم، ترجمة: محمود كبيبو، ص13، وانظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص7، وانظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص13.
3 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص8.
4 (?) سيأتي التعريف به ص120.
5 (?) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص111.

وحمزة يعتبر المؤسس الفعلي لهذه الطائفة، وكان أحد دعاة الإسماعيلية، وأصله من الفرس، وقد وفد إلى مصر سنة 405ه، وانتظم في سلك دعاة الفرس الذين كانوا يحضرون إلى دار الحكمة[1] التي أسسها الحاكم بأمر الله، لحضور مجالس الحكمة التأويلية، وبعدها أصبح ممثلا لدعاة الفرس، وهمزة الوصل بينهم وبين الحاكم بأمر الله، الذي ضمه إلى حاشيته، وأسكنه معه في قصره، وذُكِر في بعض الوثائق الإسماعيلية السرية أنه أصبح من الدعاة الذين يكونون دائما في معية الإمام، ولا يفارقون مقر قيادته أبدا[2].

وسرعان ما أصبحت له مكانة عند الحاكم، بعد ما بذله من جهد في تقوية الدعوة، واستطاع بذكائه ودهائه أن يجمع حوله بعض الدعاة، واتفقوا سرا على تأليه الحاكم بأمر الله، وقد اتفق حمزة مع دعاته أن لا يجهر أحدهم

---

1 (?) دار الحكمة: وتسمى دار العلم، أنشأها الحاكم بأمر الله العبيدي في العاشر من جمادى الآخرة سنة 395ه، وهي عبارة عن جامعة تضم كليات دينية وعلمية وأدبية، وبها عدد كبير من الكتب في سائر الفنون، وخصصت لها أموال ضخمة لموظفيها وأساتذتها، وقد أوقف الحاكم بأمر الله قسما من أملاكه الخاصة لها، وكان التعليم على نفقة الدولة، وكانت في ظاهرها جامعة حرة علنية، يلتحق بها من شاء ويدرس ما شاء من العلوم والفنون؛ ولكن هذا المظهر العلمي لم يكن في الواقع إلا ستارا للغاية الأصلية التي أنشئت لتحقيقها، وهي بث الدعوة العبيدية السرية بطريقة علمية منظمة، تمتزج فيها النظريات والآراء الفلسفية بالأصول والمبادئ المذهبية، وتكون أبعد أثرا في غزو الأذهان والعقائد من مجالس القصر، وبذلك تجتمع جهود الدعاة في مركز رئيسي؛ ليقوموا ببث الدعوة في سائر المجتمعات. انظر: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان، ص263-264.

2 (?) انظر: الحركات الباطنية في الإسلام، د.مصطفى غالب، ص241.

بالدعوة، إلا بعد تلقي الأوامر منه؛ لكن الداعي محمد بن إسماعيل الدرزي المعروف بنشتكين، تسرع في الكشف عن أسرار الدعوة؛ مما أثار غضب حمزة عليه، وحدث الخلاف بين حمزة والدرزي، وكان هذا الخلاف بسبب زعامة المذهب وقيادته، ولم يكن في أصول المذهب[1].

ومحمد بن إسماعيل الدرزي كان من المقربين للحاكم بأمر الله، وعندما كشف عن الدعوة ثار عليه أهل مصر وكادوا يقتلونه لولا تدخل الحاكم بأمر الله، فأرسله إلى بلاد الشام سرا لنشر الدعوة هناك، واستطاع أن ينشر دعوته في تلك النواحي[2].

وهناك داعية آخر له جهد كبير في نشر هذا المذهب، وكان يُشرف على الدعاية للمذهب الجديد، وهو الحسن بن حيدرة الفرغاني، المعروف بالأخرم أو الأجدع، وكان يبعث بالرقاع إلى الناس يدعوهم فيها إلى العقيدة الجديدة، فكان يدعو الناس إلى أن الإله حل في الحاكم، ويتكلم في إبطال الشرائع، ويتأوَّل جميع ما وردت به الشريعة، وكان يطلب من العلماء وكبار الدعاة أجوبة على رقاعه، وقيل: أن دعوته انتشرت بسرعة البرق بين الدعاة والعلماء، فاستدعاه الحاكم بأمر الله، فأعطاه الأموال، وقربه منه، وسيره في موكبه؛ غير أنه لم تمض على ذلك عدة أيام، وبينما الفرغاني يسير في القاهرة وثب عليه رجل من أهل السنة فقتله، وقتل معه ثلاثة رجال من أتباعه، ونهب الناس دار الأخرم في القاهرة، فغضب الحاكم بأمر الله وأمر بإعدام قاتله، ودفن الفرغاني على نفقة القصر في حفل رسمي، وكان ذلك سنة 408ه، وقيل سنة 409ه[3].

---

1 (?) انظر: نفس المرجع، ص241-244.

2 (?) سيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص118- 119.

3 (?) انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (

وبعد غياب الدرزي في بلاد الشام، وقتل الأخرم، صار أمر الدعوة كله إلى حمزة بن علي الزوزني، ولقب نفسه بعدة ألقاب، مثل: هادي المستجيبين، وإمام الزمان، وغير ذلك من الألقاب[1]، ويتبين من رسائل حمزة أنه بعد هذه الأحداث والثورات توارى عن الأنظار، وجعل مقره السري خارج القاهرة في مسجد تبر[2]، وقد هجم عليه الناس في المسجد، وأحرقوا بابه، وكان متحصنا في إحدى الغرف، ولم يتمكنوا من الوصول إليه، وقيل: إن الحاكم بأمر الله كان يُسكن حمزة بن علي معه القصر كلما اشتد طلب الناس إليه، ثم إنه بدأ بتنظيم الدعوة، وتعيين الحدود[3] والدعاة في الأقاليم، وبعد أن فرغ حمزة من تنظيماته شرع في إرسال الرسائل إلى الملوك والأمراء وكبار رجال العلم، يدعوهم إلى الدخول في مذهبه الجديد[4].

وبعد ما قتل الحاكم بأمر الله في شوال سنة 411ه؛ والدروز يعتقدون أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان[5]،

28/124)، و الحاكم بأمر الله، محمد عبدالله عنان، ص 199-202، و الحركات الباطنية في الإسلام، د.مصطفى غالب، ص244-247.

1 (?) سيأتي ذكر هذه الألقاب في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص180.

2 (?) مسجد تبر: أحد مساجد مصر، وهو خارج القاهرة، وسمي بذلك نسبة إلى تبر وهو أحد الأمراء الأكابر في أيام الأستاذ كافور الإخشيدي. انظر: المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية، المقريزي، (3/566).

3 (?) سيأتي ذكر هؤلاء الحدود في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص118- 119.

4 (?) انظر: الحركات الباطنية في الإسلام، د.مصطفى غالب، ص249-251، وانظر: تاريخ الأنطاكي، ص342- وما بعدها، وانظر: نهاية الأرب، النويري، (28/125-126).

5 (?) سيأتي الكلام عن تفاصيل مقتل الحاكم في كتاب حل

كتب حمزة الرسالة المسماة بالسجل المعلَّق، وعلقها على أبواب الجامع، وفيها يقول: إن الحاكم اختفى امتحانا لإيمان المؤمنين، وشرع حمزة يزرع في القلوب بذر الاعتقاد بألوهية الحاكم وتوحيده وعبادته، ويجتمع هو وأتباعه في المعبد السري، حتى ثار عليه المسلمون وطردوهم؛ ففروا من مصر إلى الشام[1].

الرموز في عقائد الدروز ص121- 123.

1 (?) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (6/264)، وسيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز ص123.

وقد اختلفت المصادر في مصير حمزة بعد مقتل الحاكم:

ذكر الأنطاكي المتوفى سنة 458ه، وكان معاصرا لتلك الأحداث: أن حمزة بن علي هرب بعد فقد الحاكم، وقتل بعد ذلك، وقبض على جماعة من الدعاة إلى مذهبه، ومن المعتقدين له، واستتيب من رجع عن مذهبه، وقتل من أبى الإقلاع عنه[1].

وذكر الدكتور مصطفى غالب وهو كاتب إسماعيلي معاصر: أن النصوص الدرزية تشير إلى أن حمزة استتر في مصر ثلاث سنوات كتب خلالها رسائل كثيرة، ثم إنه توجه إلى بلاد الشام[2].

وذكر عبدالله النجار وهو من الدروز المعاصرين: أن حمزة اختفى بعد غيبة الحاكم في أوائل سنة 412ه، وذكر أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان، وهذا هو معتقد الدروز فيه[3].

وذكر الدكتور عبدالرحمن بدوي: أن مصير حمزة بعد مصرع (أو غيبة) الحاكم بأمر الله في ليلة 27 شوال سنة 411ه مجهول تماما، فليست لدينا أية معلومات تاريخية عما فعل بعد ذلك[4].

وذكر المؤرخ إسماعيل باشا البغدادي: أنه توفى سنة 433ه[5].

وتذكر كتب الدروز أنه بعد غياب حمزة كما يزعمون، اختفى معه حدوده الثلاثة[6]؛ وهم: إسماعيل بن محمد التميمي، محمد بن وهب القرشي، وسلامة بن

---

1 (?) انظر: تاريخ الأنطاكي، ص372.

2 (?) انظر: الحركات الباطنية، ص251.

3 (?) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجـار، ص111، 123-128.

4 (?) انظر: مذاهب الإسلاميين، (2/601).

5 (?) انظر: إيضاح المكنون في الذيل على كشـف الظنـون، (2/448).

6 (?) سيأتي التعريف بهم، انظر: ص181-182.

عبدالوهاب السامري، وتولى أمر الدعوة خامس الحدود بهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وكان على اتصال دائم بحمزة، ويعرف مقره السري، وكان يتلقى منه الأوامر والتوجيهات، فقام بالدعوة على أحسن قيام، ثم أنه غاب أيضا في حدود سنة 434ه، وكانت لغيبته كما يزعمون محنة عظيمة على الدروز، وحصل عندهم ضعف شديد في نفوسهم[1].

هذه نبذة مختصرة عن نشأة هذه الطائفة، وكان دعاتها يعملون بشكل سري ومنظم، فاستطاعوا أن ينشروا هذه الدعوة بين الناس، ولا شك أن من اتبعوهم كانوا من الجهال البعيدين كل البعد عن الله تعالى، وعن سنة نبيه محمد .

1 (?) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجـار، ص142-145.

المبحث الثاني

عقائد الدروز

إن الدروز لهم عقائد كثيرة تخالف ما عليه العقيدة الإسلامية، ومن أهم هذه العقائد:

1- ألوهية الحاكم بأمر الله:

لعل أهم عقيدة نراها في كتب ورسائل الدروز أن للحاكم بأمر الله حقيقة لاهوتية لا تدرك بالحواس ولا بالأوهام، ولا تعرف بالرأي ولا بالقياس، ومهما يحاول الإنسان أن يفكر فيه لمعرفة كنهه فهو يحاول محاولة فاشلة؛ لأن لاهوته ليس له مكان، ولكن لا يخلو منه مكان، وليس بظاهر كما أنه ليس بباطن[1].

فهذا هو معتقد الدروز بالحاكم بأمر الله، ونحن لا ندعي هذا الكلام من عندنا، أو نتقول عليهم بما ليس من معتقدهم؛ وإنما ورد ذلك في كتبهم، ومن أهم كتبهم المقدسة هي رسائل الحكمة، وقد ذكر فيها صراحة ألوهية الحاكم بأمر الله، كما في ميثاق ولي الزمان[2]، وهو موجود في رسائل الحكمة، وهذا الميثاق هو العهد أو القسم الذي به يصبح الدرزي درزيا، ففي بداية هذا الميثاق: "توكلت على مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد المنزه عن الأزواج والعدد"، وفي نهايته: "ومن أقر أن ليس في السماء إله معبود، ولا في الأرض إمام موجود، إلا الحاكم جل ذكره، كان من الموحدين الفائزين"[3].

---

1 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل، ص101.

2 (?) سيأتي ذكر نصه كاملا في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص243- 244.

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/47-48)، وموجود هذا الميثاق أيضا في مصحف المنفرد بذاته وهو من كتبهم المقدسة، في عرف العهد والميثاق باسم الميثاق، وبه بعض الزيادات في

جاء في شرح الميثاق: "على مولانا الحاكم: هذا اسم سمى به الرب تعالى ناسوته في آخر ظهور ظهر، قصدا لإثبات الوحدانية، وتعريفا للخلق بالقدرة الفردانية، وذلك لعلم سبق في ذاته تعالى أنه في هذا المقام؛ يعني الحاكم، يتجرد بالألوهية"[1].

وهناك نصوص كثيرة من رسائل الحكمة تؤكد ألوهية الحاكم عندهم، ومن هذه النصوص:

- جاء في رسالة البلاغ والنهاية في التوحيد: "فالحذر الحذر أن يقول واحد منكم بأن مولانا جل ذكره ابن العزيز، أو أبو علي؛ لأن مولانا سبحانه هو هو في كل عصر وزمان، يظهر في صورة بشرية وصفة مرئية كيف يشاء حيث يشاء، وإنما تنظرون العلة التي فيكم بتغيير أحوالكم؛ تنظرون صورة أخرى، وهو سبحانه لا تغيره الدهور ولا الأعوام والشهور، وإنما يتغير عليكم بما فيه صلاح شأنكم؛ وهو تغيير الاسم والصفة لا غير، وأفعاله جل ذكره تظهر من القوة إلى الفعل كما يشاء، كل يوم هو في شأن، أي كل عصر في صورة أخرى، لا يشغله شأن عن شأن، والنور يزداد، والزمان يصفوا من الكدر بقوة مولانا سبحانه، مبدع الإبداع، وخالق الأنواع"[2].

- جاء في رسالة التنزيه إلى جماعة الموحدين: "توكلت على مولانا البار العلام العلي الأعلى حاكم الحكام، من لا يدخل في الخواطر والأوهام، جل ذكره عن وصف الواصفين وإدراك الأنام، بسم الله الرحمن الرحيم، دعاة عبده الإمام، من عبد عرف مولانا في

الألفاظ ص111-114.

[1] (?) انظر: مذاهب الإسلاميين، د.عبدالرحمن بدوي، (2/683)، نقلا من مخطوط رقم 1436 عربي، بالمكتبة الأهلية بباريس.

[2] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/77).

الظهور والكتمان، وعبده في كل دهر وأوان، وسجد لوحدانيته في السر والحدثان، الهادي إلى التوحيد والإيمان، والناهي عن الفحشاء والبهتان، ومملوك مولانا سبحان قدرة مولانا وتعالى مجده حمزة بن علي بن أحمد هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين بسيف مولانا سبحانه وشدة سلطانه، لا يتكل عبده على مخلوق من البشر، ولا يعبد شخصا، ولا صورا، بل يعبد لاهوتا كليا، وإلها أزليا، وخالقا مليئا، المظهر ناسوته للعالم، المسمى مقامه بالحاكم، وهو المنزه عن الأسماء والصفات والعزائم"[(1)].

- جاء في رسالة الغيبة: "توكلت على مولانا القاهر للقدر، الظاهر لتأنيس الصور، المنزه عن العدم إذا استتر، الحمد لمولانا المطلع على السرائر، العالم بما تكنه الضمائر، الباعث لكل ناطق ورسول، المنزه عن كل قول ومقول، الواحد لا من عدد، المنزه عن الصاحبة والولد، أول الأعداد ونهايتها، المنزه عن الأضداد ودعاتها، المبدع لكل اسم وصفة، المشار إليه بكل معنى ولغة، المتظاهر لخلقه بالأولية، المشار إليه بالكلمة الأزلية، سبحانه وتنزه عن سوء الظنون، وتعالى عن صفات خلقه وما يدعون، أظهر لنا ناسوت صورته تأنيسا للصور، فحار فيها الفكر حين أفكر"[(2)].

وفيها أيضا: "فبتقدير أحكامه امتن على خلقه بوجود صورته من جنس صورهم، فخاطبتهم الصورة بالمألوف من أسمائهم، فأنست العقول إلى ظاهر صورته، واستدرجهم إلى معرفته بلطيف حكمته امتنانا منه على خلقه، فبخفائه لعظيم قدرته ثبتت الصنعة واستقرت، ولو انكشفت لها معرفة مبدعها من غير تأنيس ولا تدريج لصعقت لقدرته وخرت، فسبحان مولانا الحاكم على الحكام، المنزه عن صفات جميع الأنام، وما تلفظ به

---

[1] (?) انظر: رسائل الحكمة (2/185).
[2] (?) انظر: رسائل الحكمة (2/250).

الألسن وتخطه الأقلام"[3].

- جاء في رسالة من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمن: "وجميع العالم على شك، والشك هو الكفر؛ لأنهم يعبدون من لا يسمع، ولا يُسمع، ولا يضر، ولا ينفع، ولا يدرون هل عبادتهم مراده، أو أراد منهم شيئا مما أجازتهم عقولهم، ولم توعه لعلتها أفهامهم، وهذا الشك، نعوذ بالله منه.

وأيضا فقد تقدم القول بأن المولى جل ذكره عادل غير جائر، تعالى وجل عما يقولون الملحدون علوا كبيرا، فأي عدل يقتضي أن يكون فوق سبع سماواته على كرسي فوق السماء السابعة كما يزعمون المشركون، وقد كلفنا مع هذا عبادته ومعرفته، فهل في وسع أحد من العالم أن يعرف ما خلف الجدار الذي هو أقرب إليه من كل قريب إن لم يكشف عنه وينظره بعينه، ويصححه بقلبه، وإلا فلا يعرفه، فنعوذ بالمولى إلى أن ننسبه أنه احتجب بهذه الحجبة، ثم كلفنا مع ذلك عبادته ومعرفته، بل قد ظهر تعالى بهذه الصورة الناسوتية التي تشاكلنا، هذا من حيث المجانسة والمقابلة، فهذا نفس العدل.

ووجه آخر: إن ابن آدم غرض الباري من جميع المخلوقات؛ لأن جميع العالم العلوي والسفلي له ومن أجله، فلما صح عند ذوي العلم، والمعرفة، والفهم، أن ابن آدم أفضل الأشياء كلها؛ وجب أن يحتجب الباري جلت قدرته في أجل الأشياء؛ لأن ضد أجل الأشياء أقل الأشياء، وضد العالم الجاهل، فنعوذ بالمولى من سوء اعتقاد من يعتقد أنه في الأموات الجهال الذي لا تبصر، ولا تسمع، ولا تضر، ولا تنفع.

وأيضا فإن العالم كله ما اختلفوا في أن الباري قادر فأين قدرته لو غاب الدهر كله لا يظهر، أليس يكون قد عجز عن الظهور؟

---

[3] (?) انظر: رسائل الحكمة (2/251).

وأيضا فلو ظهر الدهر كله ثم لم يغب لعجز عن الغيبة، ولو ظهر في كل الظهورات بصورة واحدة، وعلى حالة واحدة لكان ذلك عجزا، فأي إله لمن يدَّعي أن له إلها غائبا عاجزا عن الظهور، وليس من صفة القادر العجز؟

فالمولى جل ذكره إله الأولين والآخرين، قادر في جميع الأحوال: غاب وظهر بظهورات مختلفات الصور؛ لأنه جل ثناؤه في ظاهر الأمر ظهر في حد الطفولية ثم الكمال، ثم أنه جلت قدرته اعتل جسمه في ظاهر الأمر؛ لئلا يكون عاجزا عن ذلك، فمن هذه الجهة صح أن العجز من القادر قدرة"[1].

هذه بعض النصوص من رسائل الحكمة التي تعتبر من الرسائل المقدسة لهم، وهناك نصوص كثيرة فيها تثبت اعتقادهم بألوهية الحاكم بأمر الله.

ولا يزال الدروز المعاصرين يعتقدون هذا المعتقد، فقد قال عبدالله النجار: "وإني لأذكر عتاب كبير الأشياخ الثقات لأني ذكرت في أحد الكتب المطبوعة: أن أم الحاكم كانت صقلبية. إذ قال لي: إن الحاكم لا أم له، مرددا ما جاء في الرسالة 26[2]: حاشا مولانا جل ذكره من الأب، والابن، والعم، والخال، لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد"[3].

وقال الدكتور سامي نسيب مكارم: "ويمكننا أن نقول إن الناسوت من اللاهوت كالخط من المعنى، وكما أن فكر الإنسان المحدود بالكيفية، والإضافة، والزمان، وما شابه ذلك؛ لا يستطيع أن يدرك المعاني مجردة من الخط، أو الصورة، أو الصوت، كذلك لا يمكنه أن يدرك اللاهوت بوجه من الوجوه، وإنما يتجلى الله في

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (4/528-530).

2 (?) موجودة هذه الرسالة في رسائل الحكمة (2/223).

3 (?) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، ص105-106.

الناسوت، ويكون هذا الناسوت قد تنزه عن كل ما ليس هو في حقيقته وشموله، فأضحى تشخصا للإنسان الكامل؛ أي ناسوتا مجردا متطهرا مثاليا متنزلا بتجرد الباقي السرمدي فيه عن التوهم وعن الفناء، وهذا هو التأنيس بالنسبة للآخرين بغية التعرف من خلاله إلى حقيقة الموجود في سعي بعضهم، وتقربهم وطلبتهم للمشاهدة والتوحيد الأخير"[1].

ويقول أمين طليع: "أما الناسوت فهو في العقيدة أن المعبود يتخذ له من حين إلى آخر مقامات ناسوتية لتذكير مخلوقاته بوجوب طاعته، ولكي لا يعودوا إلى عبادة العدم والبهتان"[2].

ويقول حافظ أبو مصلح: "الله يرأف بالعباد، وهو العالم بقدراتهم المحدودة التي لا تستطيع أن تدرك المعارف الروحية والحقائق النورانية إلا من صورة ناطقة حية مثلهم؛ إذ ليس بإمكانهم اختراق الحجب وبلوغ الجوهر الإلهي، لذلك تجلى الله لهم، وظهر في صورة كصورهم، وتجلي الله لا يكون مستمرا، فهو يغيب ثم يتجلى، فلو لم يظهر لخفيت الحقائق ولم يتحقق المعبود، ولو ظهر مرة واحدة دائمة لانتفى العدل وكانت العبادة جبرا"[3].

ويقول أيضا عن سبب هذا التجلي: "وللتجلي؛ أي ظهور الله في مقام الإنسان إذا غايتان: الأولى: التوصل إلى معرفة الله، والثانية: محبة الله للإنسان وشفقته وعطفه. وإن كان تجلي الله تأنيسا وتقربا ورحمة للعباد أي أعظم رحمة، فإن إنكار التجلي وجحده أبشع السخط، وأبعد البعد عن كنه حقيقته"[4].

---

[1] (?) انظر: أضواء على مسلك التوحيد "الدرزية"، ص128-129.

[2] (?) انظر: أصل الموحدين الدروز، ص112.

[3] (?) انظر: تاريخ الدروز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، ص 187.

[4] (?) نفس المرجع، ص188.

هذا هو اعتقاد الدروز في الحاكم بأمر الله قديما وحديثا، ومن الأدلة على هذه العقيدة البعيدة كل البعد عن الإسلام، شهادة المؤرخ النصراني يحيى بن سعيد الأنطاكي المتوفى سنة 458ه، وكان بطريكا للإسكندرية، وكان معاصرا لظهور هذه العقيدة الجديدة، قال في تاريخه: "وورد إلى مصر في سنة ثمان وأربعمائة داع عجمي يسمى محمد بن إسماعيل، ويلقب بالدرزي، قصد خدمة الحاكم، وأحسن إليه وأنعم عليه، فدعا الناس إلى أن يعتقدوا أن الحاكم هو الله صانع العوالم، ومبدع الخلائق، وأعلن دعوته، وكاشف بمذهبه، فلم ينكر الحاكم عليه القول، ولعمري أنه قد كان من تقدم من آبائه الخلفاء العلويين منذ ظهورهم بالمغرب دعوى إلى مذهب غير بعيد من هذا الاعتقاد، وهو أنهم آلهة حلوا على الأرض في أشباح بشرية، ومن العلي لهم نور لاهوتي حال فيهم، ويظهر في كل عصر وزمان في صور شخص من الأشخاص البشرية، وأن الدنيا وملوكها كلا عليهم، وأنهم بين العالم لا يستأهلهم، ولم يزالوا يكتمون مذهبهم هذا عن من يخالفهم، ويظهرون لغيرهم من عامة المسلمين أن صاحب الأمر منهم هو إمام الله وخليفته في أرضه وحجته على خلقه، وأن الإمامة أجل قدرا من النبوة، وأنها كانت في آدم، وانتقلت إلى نوح، وإلى إبراهيم، وإلى موسى، وإلى فلان وإلى فلان وإلى فلان، ومنه إلى ولده الحسين، وإلى واحد بعد واحد من ولده مديدا إلى عبدالله المهدي العلوي الظاهر بالمغرب في سنة 260 وأصله من المشرق، ثم إلى واحد بعد واحد من القائمين بالأمر من بعده من ولده، وعلى ذلك يجري الأمر عندهم سرمدا، وأنه سيقوم منهم من يملك المسكونة بأسرها، ويجمع الأمر على رأيه، ويخلد في ملكه إلى أن يبعث الله من في القبور، فلما كان زمان الحاكم عوَّل على إظهار مذهبه، وإشهار ما كان آباؤه

يسترونه منه ويخفونه"[1].

هذا هو اعتقاد الدروز في الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تبين أنهم يعتقدون أن الله سبحانه وتعالى ظهر في صورته؛ تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا، وإلى جانب هذا الاعتقاد فهم ينفون الأسماء والصفات عن الله تعالى، يقول حافظ أبو مصلح: "التنزيه هو نفي الصفات والأسماء والنعوت والأجناس والأشياء عن الله"[2].

وينفون أيضا مشيئة الله على العبد في القدر، ويقولون: أن الإنسان مستقل بفعله، وليست لمشيئة الله وقدرته أثر في ذلك، يقول نسيب أسعد الأسعد: "الإنسان في فلسفة التوحيد يملك حرية الاختيار المطلقة في الأصل والمبدأ، وليس للإرادة العليا علاقة بأعمالنا البشرية"[3].

---

1 (?) انظر: تاريخ الأنطاكي، ص334-335.

2 (?) انظر: تاريخ الدروز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، ص 189.

3 (?) انظر: كشف الستار، ص223.

2- تناسخ الأرواح:

يعتقد الدروز بتناسخ الأرواح، وهو انتقال النفس من جسم بشري إلى جسم بشري آخر، ويعبرون عنه بالتقمص، وهو أن النفس لديهم لا تموت؛ بل يموت قميصها (الجسم)، فتنتقل إلى قميص آخر[1].

وقد ذكر الدكتور صالح زهر الدين- وهو من الدروز المعاصرين- بأن التقمص يعتبر من الدعائم الأساسية لعقيدة الدروز، ويعرفه: بأنه انتقال النفس بعد الموت مباشرة من جسد إنسان إلى جسد إنسان آخر، والجسد هو قميص الروح، والدروز لا يعترفون ولا يقرون بانتقال النفس الإنسانية إلى جسد غير إنساني[2].

ويعتقد الدروز بأن العالم خلق دفعة واحدة، وأن البشر خلقوا سوية، وليسوا بمتناسلين من أب واحد، وأن عدد أنفس البشر لا يزيد ولا ينقص[3].

جاء في رسالة من دون قائم الزمان الموجودة في رسائل الحكمة: " أليس قد صح عند كل ذي عقل، ومعرفة بالحقيقة وفضل، إن هذه الأشخاص أعني عالم السواد الأعظم لم يتناقصوا ولم يتزايدوا؛ بل هي أشخاص معدودة من أول الأدوار إلى انقضاء العالم والرجوع إلى دار القرار"[4].

---

1 (?) انظـر: عقيـدة الـدروز، د.محمـد الخطيب، ص136، وسيأتي بيان ذلك في كتاب حـل الرمـوز في عقائـد الـدروز، ص124.

2 (?) انظر: تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص59-61.

3 (?) انظـر: عقيـدة الـدروز، د.محمـد الخطيب، ص137، نقلا من كتاب: الدروز والثورة السورية، كريم ثابت، ص34.

4 (?) انظر: رسائل الحكمة (4/535).

3- عقيدتهم في اليوم الآخر:

نظرا لاعتقاد الدروز بالتناسخ؛ فإنهم ينكرون اليوم الآخر، واليوم الآخر عند الدروز هو ليس يوم القيامة، وقد صرح بذلك عبدالله النجار - وهو من الدروز المعاصرين - بقوله: "يوم الحساب في هذا المذهب ليس يوم القيامة؛ إذ ليس فيه موت للأرواح، ولا قيامة لها، ولا بعث، فالأرواح لا تموت لتبعث، ولا تنام لتوقظ؛ بل إن يوم الحساب أو الدينونة نهاية مراحل الأرواح وتطورها، إذ يبلغ التوحيد غايته من الانتصار على العقائد الشركية، وينتهي الانتقال والمرور في الأقمصة المادية، لتتصل الأرواح الصالحة بالعقل الكلي على مقدار تكاملها، ولقد تبلغ من الطهر درجة الكمال، ذلك هو الثواب يوم الحساب، وهو نهاية النهايات، أما العقاب فهو عذاب التقصير عن بلوغ تلك المراتب والغايات"[(1)].

وفي هذا اليوم كما يزعمون يظهر المعبود (الحاكم بأمر الله) في الصورة الناسوتية، ولم تحدد رسائل الدروز تاريخ هذا اليوم، فتقول رسائلهم إن ذلك أمر مجهول، ولكن سيكون ذلك في شهر جمادى أو في شهر رجب، وعلامة قرب هذا اليوم: هو عندما يرى الملوك يملكون حسب مآربهم وأهوائهم الشخصية، ولا يعدلون بين الرعية، ويتسلط المسيحيون واليهود على البلاد، ويستسلم الناس إلى الآثام والفساد والآراء الفاسدة، ويتملك شخص من ذرية الإمامة يعمل ضد شعبه وأمته ودينه ويضع نفسه تحت سلطان المخادعين، ثم ظهور ملك آخر في مصر يحارب المصريين ويحاربونه، ويظهر خداعه وغشه؛ ولذلك سمي المخادع ألحد غشاش زمان القيامة، وعلامة خسارته هيجان عظيم في أرض

---

1 (?) انظر: مذهب الدروز والتوحيد، ص81.

الأقباط[1]، وزلزلة وحريق يهدمان أبنية في الفسطاط[2] والقاهرة، ويظهر مخادع آخر في نفس هذه المدينة يحاول التملك عليها ولكنه يقتل، ويأتي المسيح الدجال في صورة رومي، ويجتمع الروم حول رايته، ويخرب حلب بجيوشه، ثم يخرج منها بعد ويل وحرب، ويأتي روم يحاولون إهلاك أهالي الصعيد والريف؛ ولكن أهالي الصعيد ينتصرون عليهم بعد ذلك، وتنهدم أبنية العبادة للطوائف المختلفة، ويضعف الإيمان، ويقع اضطهاد عنيف على الموحدين (أي الدروز)، ويتملك اليهود بيت المقدس، وينتقمون بقيادة ألحد الكذاب من سكان القدس وعكا[3]، ثم يظهر المسيح بن يوسف في أرض مصر ويهزم الروم، ويطهر البلاد من المخادع ألحد غشاش يوم القيامة، ويبني لبلاده مجدا عظيما في الداخل والخارج، ويلتف حوله الناس جميعا، ثم يطرد اليهود من بيت المقدس بعد حروب قاسية؛ يعود بعدها اليهود أذلة إلى التيه، هذه كلها من علامات القيامة في كتب الدروز المقدسة[4].

---

1 (?) أرض الأقباط: هي أرض مصر؛ لأن الأقباط هم سكان مصر القدماء، ويقصد بهم اليوم النصارى من أهل مصر. انظر: الأنساب، السمعاني، (10/50)، وانظر: معجم البلدان، الحموي، (4/306)، وانظر: المعجم الوسيط، ص711، مادة (قبط).

2 (?) الفسطاط: هي أول مدينة بناها عمرو بن العاص لما فتح مصر سنة 20ه، وسبب تسميتها ترجع إلى فسطاط عمرو بن العاص ، والفسطاط: هو بيت من جلد أو شعر، وتقع حاليا في القاهرة في مصر. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/261-ـ 264)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص296.

3 (?) عكا: هي مدينة حصينة على ساحل الشام، وتقع حاليا في فلسطين المحتلة من اليهود. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/143-ـ 144) وقد سماها عكة، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص84.

4 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص121-

ثم يظهر الحاكم بناسوته في شهر جمادى أو شهر رجب، واختلفت رسائل الدروز في مكان ظهور المعبود يوم القيامة، فبعضها؛ وخاصة كتابات حمزة تذهب إلى أن ظهوره سيكون في مصر، أما في رسالة الأسرار ففيها تصريح بأن المعبود سيكون في بلاد الصين يخرج من سد الصين العظيم، وحوله شعب يأجوج ومأجوج[1]، وهم قوم يؤمنون بمذهب التوحيد (أي الدروز)، ويدخلون مكة، ويتجلى المعبود لهم في صورة الحاكم بأمر الله من الركن اليماني، وفي يده السيف، فيقدمه إلى حمزة؛ الذي يهدد بسيف الحاكم مخالفي عقيدة الدروز، ويكون الحكم للدروز[2].

ثم يدفع حمزة السيف إلى محمد الكلمة الذي هو أحد الحدود الخمسة، وحينئذ يهدمون الكعبة، ويفتكون بالمسلمين والنصارى في جميع جهات الأرض، ويستولوا عليها إلى الأبد[3].

والدروز ينكرون وجود الجنة والنار، ويفسرونهما بتفسيراتهم الباطنية، فيقولون في رسائل الحكمة في تفسير الجنة:"فلما كانت الجنة من حيث الحس المحيطة بأنواع الأشجار المثمرة والأمياه الجاري؛ تعلقت بها أوهامهم، وطلبوا العدم الذي ما له حقيقة، ولا محصول؛ إذ عجزوا عن المعاني المعقولات، ولو عرفوا الجنة لسارعوا إليها، وكانوا مخلدين فيها، وعلموا أنها موجودة، وأن الباري سبحانه ما أحالهم إلى عدم؛ بل كان جميع ما

122.

1 (?) سيأتي التعريف بهم ص188.

2 (?) انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص122.

3 (?) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (14/ب)، وسيأتي تفاصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص109-111.

أوعدوا به موجودا بوجوده، وأما زعمهم بأن الجنة عرضها السماوات والأرض فقد جهلوا معنى هذا القول، فإذا كان عرضها السماوات والأرض فكيف يكون طولها، وأين تكون النار منها، ولو عرفوا الطول عرفوا العرض، وكل شيء طوله أكثر من عرضه، وإذا رجعنا إلى المعاني الحقيقية وجدنا الجنة هي: الدعوة الهادية المهدية، وأثمارها العلوم الإلهية الحقيقية؛ التي بها يتخلصون الموحدون من جهلهم من داء الشرك"[1].

ويفسرون النار بقولهم: "وأما النار فهي من حيث المحسوس المحرقة للأجسام، ومن أسمائها ما يحمد ومنها ما يذم، فأما النار الكبرى والنار الموقدة التي تطلع على الأفئدة فإنها مثل العقل؛ لأنه مطلع على سرائر العالم، عالم بجميع اعتقاداتهم، وأما المذموم منها: نار العذاب؛ وهي الهاوية والجحيم، وهذه الأسماء معنى الشريعة التي هووا أهلها، وغووا، ولقوا فيها العذاب"[2].

إلى هذا الحد تذهب عقيدة الدروز في اليوم الآخر، فهم لا يؤمنون باليوم الآخر، كما لا يؤمنون بالمغيبات، ولهذا فهم ينكرون وجود الملائكة والجن؛ فالملائكة في نظرهم هم أتباع المذهب الدرزي، والشياطين هم مخالفو هذه العقيدة[3].

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/272).
2 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/273).
3 (?) انظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص159.

4- عقيدتهم في الأنبياء عليهم الصلاة والسلام:

ينكر الدروز جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وينسبونهم إلى الجهل، وذلك لزعمهم أنهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم، وما عرفوا المولى - أي الحاكم بأمر الله -، ولهذا كان حمزة بن علي الزوزني يرى وجوب محاربة جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، ووجوب البراءة من شرائعهم وعقائدهم[1].

ولذلك فهم يقذفون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بأسماء وألفاظ فاحشة، كالقبل والدبر، والغائط والبول، وإبليس والشيطان، والعجل، ولا يتركون مجلسا من التشنيع عليهم، وأكثر كراهيتهم متجهة نحو المسلمين[2].

ورسائل الدروز مليئة بالكلام الفاحش عن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وخصوصا خاتم الأنبياء والمرسلين نبينا محمد [3].

---

1 (?) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (6/264)، وانظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د.محمد الخطيب، ص302.

2 (?) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان، ص (20/أ).

3 (?) انظر على سبيل المثال: رسالة التبيين والاستدراك الموجودة في رسائل الحكمة (5/608-622)، وهناك من جمع كثيرا من هذه الألفاظ في رسائل الحكمة، انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص225-233، و مصادر العقيدة الدرزية، حامد بن سيرين، ص220-221.

5- نقضهم أركان الإسلام:

من المعلوم أن أركان الإسلام هي كما قال رسول الله : ((بني الإسلام على خمس، شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، وإقام الصلاة، وإيتاء الزكاة، والحج، وصوم رمضان))[1].

والدروز ينقضون هذه الأركان، ولا يقومون بها، وفي كتبهم ما يدل على ذلك، ومن أهم هذه الرسائل التي نقضت هذه الأركان هي رسالة: الكتاب المعروف بالنقض الخفي[2]، وسأذكر بعض النصوص من هذه الرسالة لمعرفة نظرة الدروز إلى فرائض الإسلام:

تقول هذه الرسالة عن أول هذه الأركان وهي شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله: "فأول البناء وقبة النهاء شهادة (لا إله إلا الله محمد رسول الله)، التي حقن بها الدماء، وصين بها الفروج والأموال، وهي كلمتان: دليل على السابق والتالي، وهي أربعة فصول: دليل على الأصلين والأساسين، وهي سبع قطع: دليل على النطقاء السبعة، وعلى الأوصياء السبعة، وسبعة أيام، وسبع سماوات، وسبع أرضين، وسبعة جبال، وسبعة أفلاك، وأمثال هذه أسابيع كثيرة، وهي اثنا عشر حرفا، دليل على اثني عشر حجة الأساسية.

وثانية بالمعرفة محمد رسول الله: ثلاث كلمات دليل على ثلاثة حدود: الناطق والتالي فوقه، والسابق فوق الكل، وهي ست قطع دليل على ستة نطقاء، وهي اثنا عشر حرفا دليل على اثنتي عشرة حجة له بإزاء الأساسية"[3].

---

1 (?) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب: الإيمان، باب: دعاؤكم إيمانكم، حديث (8)، ص25، وأخرجه مسلم، كتاب: الإيمان، باب: قول النبي بني الإسلام على خمس، حديث (21)، ص28.

2 (?) موجودة في رسائل الحكمة (1/49-63).

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/50).

وتقول هـذه الرسـالة عن الصـلاة: "هي صـلة قلـوبكم بتوحيد مولانا جل ذكره لا شريك له على يد خمسة حدود: السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال، وهم موجودون في وقتنا هذا، وهـذه هي الصـلاة الحقيقية دون الصـلاتين الظاهر والبـاطن، ومن مـات ولم يعـرف إمـام زمانه وهو حي مات موتة جاهلية؛ وهو توحيد مولانا جل ذكره"[1].

وتقول هذه الرسـالة عن الزكـاة: "تتلـوه الزكـاة، وقد أسقطها مولانا جل ذكره عنكم بالكليـة، وقد سـمعتم في مجـالس الحكمة الباطنية بـأن الزكـاة ولاية علي بن أبي طـــالب والأئمة من ذريته والتــــبري من أعدائه أبي بكر وعمر وعثمــان ... فبــان لنا بــأن مولانا جل ذكــره بطّل بــاطن الزكــاة الــذي في علي بن أبي طــالب، كما بطّل ظاهرهــا، وأن الزكــاة غــير ما أشــاروا إليه في المجلس جميعــا، وإنه في الحقيقة توحيد مولانا جل ذكــره وتزكية قلوبكم وتطهيرها من الحالتين جميعا، وترك ما كنتم عليه قديما"[2].

وتقول هـذه الرسـالة عن الصـوم: "ومولانا جل ذكـره هدم الصوم بكماله مدة سنين بكثرة، بتكذيب هذا الخــبر: ((صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته))[3]، وأمرنا بالإفطار في ذلك اليــوم الــذي يعتقــدون المســلمون كلهم بأنه خــاتم

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/56).

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/57).

3 (?) هذا هو قـول النـبي محمـد ﷺ، وهـو حـديث متفـق عليـه: أخرجه البخاري، كتاب الصوم، باب: قول النـبي ﷺ: ((إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا))، حـديث (1909)، ص 362، وأخرجـه مسـلم، كتـاب الصـيام، بـاب: وجـوب صـوم رمضان لرؤية الهلال، والفطر لرؤيـة الهلال، وأنـه إذا غم في أوله أو آخره أكملت عدة الشهر ثلاثين يوما، حديث (1081)، ص481.

الصـوم، ولا يقبل منهم الشـهر إلا بصـيامه، ولا يكـون في نقض الصوم أعظم من هـذا ولا أبين منه لمن نظر وتفكر وتدبر، وباطن الصوم فقد قالوا فيه الشـيوخ بـأن الصـوم هو الصــمت ... وإن مولانا جل ذكـــره فطّر النـــاس في ظـاهر الصـوم، وفطّرهم في باطنـه، وهو بالحقيقة غـير الصـــومين المعـــروفين من الشـــريعتين[1]، وهو صـــيانة قلوبكم بتوحيد مولانا جل ذكره"[2].

وتقول هذه الرسالة عن الحج: " قال[3]: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖﭼ[4] ، قالوا أهل الظاهر[5] عن الناطق[6]: إن الحج هو المجيء إلى مكة، والوقوف بعرفـات، وإقامة شروطه، ورأيت بخلاف قوله: من دخله كان آمنـا، قـالوا: الحـرم بمكـة، والحـرم اثنا عشر ميلا من كل جـانب، وقد شـاهدنا في هــذا الحــرم: قتل الأنفس، ونهب الأمــوال، وداخل الكعبة أيضا السرقة، وهـذا من الخلاف والمحـال، وجميع ما يعملــون به من شـــروط الحج فهو ضـــرب من ضــروب الجنــون: من كشف الــرؤوس، وتعرية الأبــدان، ورمي الجمار، والتلبية من غير أن يدعوهم أحد، وهذا من الجنـون، ومولانا جل ذكـره قد قطع الحج سـنين كثـيرة، وقطع عن الكعبة كسوتها، وقطع كسـوة الشـيء: كشـفه وهتكـه؛ ليــبين للعــالم أن المــراد في غيرهــا، وليس فيه منفعة ... فعلمنا بأن الحج غير هذا الذي يعتقدونه ظــاهرا

---

1 (?) يقصدون بالشريعتين الظاهرة والباطنة، فالظـاهرة: هـو الصوم المعروف، والباطنة: هو الصمت.

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/58).

3 (?) يلاحظ دائما في رسائل الـدروز حينمـا تـرد آيـة قرآنيـة، يكتفي بـأن يقـال: (وقولـه، وقـال) ولا يقـال: قـال تعـالى، أو قوله تعالى. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص208 في الحاشية.

4 (?) سورة آل عمران: جزء من آية 97.

5 (?) يقصد بهم المسلمون.

6 (?) يقصد به نبينا محمد ﷺ.

وباطنا ... والبيت هو توحيد مولانا جل ذكره، موضع السكنى والمأوى الذي يطلبه المعبود فيه، كذلك الموحدون أولياء مولانا جل ذكره سكنت أرواحهم فيه، ورب البيت هو مولانا جل ذكره في كل عصر وزمان"[1].

وفي رسالة (من دون قائم الزمان والهادي إلى طاعة الرحمن) الموجودة في رسائل الحكمة، حديث استهزائي عن الكعبة والحجر الأسود، تقول هذه الرسالة: " ولعمري أنه ما تعجب إلا من عجب قوم قطعوا المفاوز، ولقوا في سفرهم الهزاهز، إلى بلد لم يكونوا بالغيه إلا بشق الأنفس قصدا إلى حجر أسود، وبيت جلمد، ليس فيه حياة ولا نطق، فأي عجب أعجب من قوم هذا فعلهم، ثم إنهم أنكروا على هذه الطائفة النورانية المضية أعني أهل التوحيد[2]، عبادة الواحد المجيد، الحاكم على كل الأشياء شهيد، فيا ليت شعري ما نفعهم من تقبيل الحجر الأسود، وما اكتسابهم من الفوائد العقلية، والعلوم الحقيقة الإلهية، هل فعلهم هذا إلا كفعل النصارى في الصليب؟ بل هم أشد عتوا؛ لأن الصليب موجود في كل البلاد، والحجر الأسود يسافرون إليه أهل الضلالة من جميع العباد، وقبل وبعد فإنما عظموه إكراما لنبيهم"[3].

فهذه هي عقيدة الدروز إلى أركان الإسلام، وهناك نصوص عديدة في كتبهم تدل على هدمهم لأركان الإسلام، والدروز يستبدلون أركان الإسلام بسبع دعائم تكليفية، وهي في اعتقادهم أنها التي فرضت عليهم، وهذه الفرائض هي:

1- صدق اللسان، وهي عوض الصلاة.
2- حفظ الإخوان، وهي عوض الزكاة.
3- ترك عبادة العدم والبهتان، وهي عوض الصوم.

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/60-61).
2 (?) يقصد بهم الدروز.
3 (?) انظر: رسائل الحكمة (4/533).

4- البراءة من الأبالسة والطغيان، وهي عوض الحج.
5- التوحيد لمولانا، وهي عوض الشهادتين.
6- الرضا بفعله كيفما كان، وهي عوض الجهاد.
7- التسليم لأمره في السر والحدثان، وهي عوض الولاية[1].

1 (?) انظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص201، نقلا من مخطوط: ذكر ما يجب أن يعرفه الموحد، مكتبة القديس بولس، الجامعة الأمريكية في بيروت، رقم 206، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنية برقم 715. وسيأتي مزيد توضيح عن هذه الخصال في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص238، ص239 في الحاشية رقم (2).

6- معتقدهم في القرآن الكريم:

الـدروز يعتقـدون أن القـرآن الكـريم ليس كلام اللـه تعالى؛ وإنما هو قول سلمان الفارسي ، ومحمـد أخـذه عنـه وتلقـاه منه[1]، والـدروز يعتقـدون أن القـرآن حُـرِّف وبُدِّل، فقد جاء في رسالة التبيين والاسـتدراك الموجـودة في رسائل الحكمـة: "فيا أهل البله والتـدليس والتشـبيه، كيف يكـون قـولكم في الكلام الـذي نسـبتموه إلى الله تعالى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه سـدقا[2]، وقد اعتورته لإصـلاح فسـاده ألسن النحـويين واللغـويين، ودخل عليه النقص والخلل لخروجهم به عن مباني الدين، وكيف ينسـاغ في عقل ذي لب أن كلام الله تعـالى يفتقر إلى إصـلاح المخلـوقين، وهـذا مما يـبين فسـاد شـرع المخترصين، ويوضح أنهم خالفوا أمر الباري، وخرجوا عن سنن التوحيد والدين"[3].

والدروز في الوقت الحاضر عندهم مصحف خاص بهم يسمى بمصحف الدروز أو (المنفرد بذاته)، يقول الـدكتور محمد الخطيب عن هـذا المصـحف: "وينسب تأليفه إلى

---

1 (?) انظر: كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص131.

2 (?) أي صـدقا، والـدروز يكتبـون كلمـة الصـدق بالسـين لا بالصاد؛ وذلك لحساب عندهم، وسيأتي تفصيل ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص178.

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (5/621).

كمال جنبلاط[1] بالتعـاون مع عـاطف العجمي[2]، ويحـاول كــاتب هــذا المصــحف أن ينســبه إلى حمــزة بن علي الزوزني؛ ولكن من المؤكد أن هذا المصحف كتب حــديثا، والدليل على ذلك: ألفاظه وأسلوبه العصري، والـتي تـدل على أنه كتب في العصر الحاضــر، لــذلك لا نســتبعد أن يكـون كاتبه كمـال جنبلاط، وقد حـاولت أن أجمع الآيـات التي حورها وبدلها، فتبين لي أن الآيات كـانت فقط آيـات مشــاهد القيامــة، والجنة والنــار، وكــذلك آيــات الوعيد للكــــافرين بالعــــذاب والجحيم، وآيــــات الجنة والنعيم للموحدين، وكل هـذه الآيـات يحورها إلى ما يـرمي إليـه، وهو أن العـذاب سـيكون لكل من يكفر بألوهية الحـاكم، والنعيم سيكون للموحدين الذين يعبدون الحاكم"[3].

ويقـول الـدكتور محمد الخطيب أيضـا: "ولا يـزال هـذا المصحف يتداول بين الدروز بشكل سري، لذلك لا يعرف بينهم إلا بشــكل محــدود جــدا، ولا يســتغرب أن ينكــروا وجوده"[4].

ومجمل القــول في هــذا المصــحف أنه تــدل نصوصه على أنه كتـاب مـنزل من الحـاكم بـأمر الله على وزيـره

---

1 (?) كمــال جنبلاط، أحــد أبــرز زعمــاء الــدروز السياســيين اللبنــانيين في العصــر الحــديث، مؤســس الحــزب التقــدمي الاشتراكي سنة 1949م، وكان رئيسـا لـه، ثم أسـس الجبهـة الاشتراكية الوطنية سنة 1951م، شغل منصـب وزيـر لكثـير من الوزارات في لبنان، اغتيل سـنة 1977م في لبنـان، وهـو والد زعيم الحزب التقدمي الاشتراكي الحالي في لبنان وليد جنبلاط. انظـر: من هم الموحـدون الـدروز، جميـل أبـوترابي، ص213-215، نقلا من: معجم أعلام الــدروز، محمــد خليــل الباشا، (1/392-397).

2 (?) لم أجد له ترجمة.

3 (?) انظر: عقيدة الدروز، ص88-89.

4 (?) انظر: عقيـدة الـدروز، ص171. وقـد حصـلت على هـذا المصحف، ووجدته مخطوطا في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في دولة الكويت، ويقع في 269 صفحة.

حمـزة بن علي الـذي يعتـبر رسـول الحـاكم إلى النـاس، وتوجد به عبـارات كثـيرة لتأليه الحـاكم بـأمر اللـه، ويضم عددا كبيرا من آيات القرآن الكريم؛ ولكنه يحـرف الكثـير منها، ويجريها في خدمة تأليه الحاكم[1].

وذكر هذا المصحف أن القرآن الكـريم قد رفـع، وهـذا نصـه: "وقد رفع القـرآن حين التجلي والإشـراق، وتـرك قراطيس ليس فيها كلم يتلى إلا في صدور الـذين طمس مولانا على أعينهم، فضـلوا الصـراط، فهم الـذين خـدعوا أنفسهم"[2].

1 (?) انظر: إسلام بلا مذاهب، د.مصطفى الشكعة.
2 (?) انظر: المصحف المنفرد بذاته، ص41.

7- السرية في كتمان عقائدهم:

يحـرص الـدروز أشـد الحـرص على كتمـان عقائـدهم، وينكــرون مــا يؤخــذ عليهم منهــا؛ بــل يــذمونها أمــام المعترضين رياء واستتارا، وهـذه خاصة مـأثورة للباطنيـة، وقد حـرص الـدروز على هـذا الكتمـان لأصـول مـذهبهم وعقائدهم طيلة القرون، ولم تعرف خفايا مذهبهم إلا منذ نحو قرن، حينما غزا إبراهيم باشا مناطقهم الجبلية، ووقع على كثـــــير من كتبهم المقدسة[1]، واســـــتطاع البحث الحـديث أن يكشف عن كثـير من حقـائق معتقـدهم، وما زالت الســـرية والكتمـــان في معتقـــدهم حـــتى وقتنا الحاضر[2].

والســـــرية جـــــاءت إلى عقائد الـــــدروز عن طريق الإســـماعيلية الـــتي هي الأصل لعقائـــدهم؛ لأن من أهم عقائد الإسماعيلية القول بالظاهر والباطن، فالظـاهر: هو لجمهور الناس وعامتهم، والبـاطن: لا يقـال إلا لمن ارتفع في مستواه وتفكيره فوق عقـول هـؤلاء العامـة، وأصـول عقيـــدتهم هـــذه خليط من نظريـــات فلاســـفة اليونـــان وغيرهم، والذين كانوا أول من وضع أصول السرية، والتي تقـــــول بحجب آرائهم وأفكـــــارهم الحقيقية عن عامة الناس[3].

جاء في رسالة التحذير والتنبيه الموجـودة في رسـائل الحكمـة: "وصـونوا الحكمة عن غـير أهلهـا، ولا تمنعوها لمســـتحقها، فـــإن من منع الحكمة عن أهلها فقد دنَّس

---

1 (?) سيأتي ذكر ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص134- 135.

2 (?) انظر: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان، ص317-318.

3 (?) انظر: الحركات الباطنيـة في العـالم الإسـلامي، د.محمـد الخطيب، ص293.

أمانته ودينــه، ومن ســلَّمها إلى غــير أهلها فقد تغــير في اتباع الحق يقينه، فعليكم بحفظها وصيانتها عن غير أهلها، والاستتار بالمألوف عند أهله، ولا تنكشــفوا عند من غلبت شقوته وجهلـه، فـأنتم تـرونهم من حيث لا يـرونكم، وأنتم بما في أيــديهم عــارفون، وعلى ما ألَّفــوه من زخــرف قــولهم مطلعــون، وهم عما في أيــديكم غــافلون، وعما اقتبســتموه من نــور الحكمة محجوبــون، لقد أخرســوا ونطقتم، وأبكمــوا وســمعتم، وعمــوا وأبصــرتم، وجهلــوا وعرفتم"[1].

ويقــول حمــزة بن علي في رســالة الموســومة بحفظ الأســرار: "أن أكــبر الآثــام وأعظمها إظهــار سر الديانــة، وإظهــار كتب الحكمــة، والــذي يظهر شــيئا من ذلك يقتل حالا اتجاه الموحدين ولا أحد يرحمه ..."، ويقــول: "عليكم أيها الإخوان الموحدون في دفن هذه الأســرار، ولا يقرأها إلا الإمــام على الموحــدين في مكــان خفي، ولا يجــوز أن تظهر كتب الحكمة الــــــذي كلها رسم ناســــــوت مولانا ســبحانه، وإن وجد شــيء من هــذه الأســرار في يد كــافر فيقطع إربا إربـــــا، فأوصـــــيكم أيها الموحـــــدون بكنة الأسرار"[2].

وهكذا يتبين مــدى ســرية أتبــاع هــذا المــذهب وكتمــان عقائدههم أمام الناس؛ حــتى لو وصل الأمر لإنكــار ألوهية الحاكم بأمر الله، جاء في شرح الميثــاق: "إن أنكر ألوهية الحاكم سبحانه بحضــرة الضد فيجــوز له ذلــك، وليس يقع ارتــداد في الحقيقــة؛ لأن المقر بألوهية الحــاكم تعــالى الكاتب على نفسه الميثاق أُمِر بالمســاترة عند الشــرائع،

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/244-245).

2 (?) انظر: عقيدة الــدروز، د.محمــد الخطيب، ص164-165، نقلا من مخطــوط: (لبعضــهم قــول وجــيز)، مكتبــة القــديس بــولس في الجامعــة الأمريكيــة ببــيروت رقم 206، ويوجــد شريط عنه في الجامعة الأردنية رقم 715.

وإنكار ألوهية الحاكم سبحانه باللسان، وهذا مشــروع في الدين من غيبة الحاكم سبحانه إلى يوم القيامة، ولا جنــاح على الموحــدين في إنكــار الحــاكم بحضــرة الشــرائع إذا سئل وطلب منه مثل ذلــك، وأما من تلقــاء نفســه؛ أعــني نفــوس الموحــدين بلا طلب ولا ســبب، فلا يجــوز اللفظ بالإنكار البتة، كما لا يجوز اعتقاد بشريته"[1].

يقــول كمــال جنبلاط عن هــذه الســرية في مــذهب الــدروز: "وهــذه الســرية كــانت نهج حكمــاء الهنــد، ومصر القديمة، والصين، وإيران، واليونان، وسواهم من الأقوام، ولا تــزال مــيزة من لا يزالــون تعمر حيــاتهم وأرواحهم بمسلك الحكمة القديم المتصل المتجدد أبد الدهر"[2].

ويقــول الــدكتور صــالح زهرالــدين - وهو من الــدروز المعاصرين - عن الســرية في المــذهب: "ومن المســتبعد جــدا أن نجد في التــاريخ مــذهبا من المــذاهب الدينية الباطنيــة، أو ســرا من أســراره، حوفظ على ســريته كما حوفظ على أســرار عقيــدة التوحيد الدرزيــة، الــتي بقيت مســتورة ومحافظ عليها بدقة وكتمــان شــديدين لا مثيل لهما في تــاريخ الأديــان، وســبب ذلك يعــود أولا وقبل كل شيء إلى جهاز الدعوة من الأساس فيما يختص بتنظيمها بشكل سري دقيق، كما يعود من ناحية أخرى إلى الإيمان الصــادق والعميق في نفــوس معتنقيها من الموحــدين، حيث لا يجــوز دينيا قــراءة كتب العقيــدة إلا للعقــال[3] ... كما لا يجوز طبع هذه الكتب واطلاع باقي الطوائف عليها،

---

1 (?) انظــر: عقيــدة الــدروز، د.محمــد الخطيب، ص166، نقلا من: شــرح الميثــاق، محمــد حســين، مخطــوط في جامعــة شيكاغو رقم 3737، ويوجد شريط عنه في الجامعة الأردنيــة رقم 29.

2 (?) انظــر: أضــواء على مســلك التوحيــد، د.ســامي نســيب مكارم، ص11.

3 (?) سيأتي التعريــف بهم في كتــاب حــل الرمــوز في عقائــد الدروز، ص132.

وهي بشــكل مخطوطــات تنسخ باليــد، ولهــذا يصــعب وجودها كلها في حوزة شيخ واحد، باستثناء العقال الــذين بلغوا مرتبة عالية في اطلاعهم وفهمهم لعقيـدة التوحيـد، ويعتبرون بالتالي مرجعا روحيا كبيرا؛ إذ أن عملية نســخها تتطلب وقتا طويلا، ولا يسمح بـذلك إلا لمن اجتـاز مرحلة كـبرى في أمـور المـذهب ... والجـدير بالـذكر أن دعـوة التوحيد ليست بدعوة تبشيرية، لـذلك لا يعمد الـدروز إلى كشفها وإظهارها للملأ، إنها كامنة في أعمـاقهم، لا تخـرج أبـدا على أطـراف ألسـنتهم، وقد أغلق بـاب الـدعوة منذ وقت طويل، ولم يعد يسمح لمريد أو مرتد"[1].

---

[1] (?) انظر: تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص71-72.

هــذه هي أهم عقائد الــدروز[1]، وكما رأينا أنها بعيــدة كل البعد عن الإسلام، وهم أيضا يخالفون الشريعة الإســلامية في أحكــام الــزواج، والطلاق، والإرث، إلى غــير ذلك من الأحكام الشرعية[2].

1 (?) سيأتي ذكر الكثير من عقائدهم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص127-ـ 137، ص177- وما بعدها، وانظر في عقائد الدروز: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص56- وما بعدها، و طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص101- وما بعدها، و مذاهب الإسلاميين، د.عبدالرحمن بدوي، (2/660- وما بعدها)، و إسلام بلا مذهب، د.مصطفى الشكعة، ص281-ـ 329، و عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص117- وما بعدها، و بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص 79- وما بعدها، و مصادر العقيدة الدرزية، حامد بن سيرين، ص29- وما بعدها.

2 (?) سيأتي الكلام عن ذلك في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص125- 127.

الفصل الأول: ترجمة المؤلف، وفيه ستة مباحث:

المبحث الأول: حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته).

المبحث الثاني: نشأته العلمية.

المبحث الثالث: شيوخه وتلاميذه.

المبحث الرابع: مكانته وثناء العلماء عليه.

المبحث الخامس: عقيدته ومذهبه الفقهي.

المبحث السادس: مؤلفاته.

المبحث الأول

حياته الشخصية (اسمه، مولده، وفاته)[1].

اسمه:

هو الشيخ محمد[2] سليم بن إسماعيل الآمدي البخاري الدمشقي.

الآمدي: نسبة إلى مدينة آمد[3]، وهي أهم مدن ديار بكر، وتقع حاليا في تركيا.

البخاري: نسبة إلى بُخارى[4] بلدة أمه، وهي النسبة

---

1 (?) انظر في مصادر ترجمته:
- مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق (المجلد 9، ص 742- 749).
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص293- 296.
- مجلة المنار، محمد رشيد رضا، (المجلد 29، ص633- 634).
- الأعلام، الزركلي، (3/116).
- معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (1/777).
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/431- 435).
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، (2/885- 886).

2 (?) في مصادر ترجمته لا يذكرون اسم محمد، وقد أثبتها لتسمية المؤلف نفسه عندما نسخ كتاب تقويم الأدلة للقاضي أبي زيد الدبوسي، وهي مخطوطة في دار الكتب الكبرى في بيروت، فقال: "محمد سليم البخاري شهرة، الآمدي بلدا، الدمشقي مولدا وموطنا"، كما ذكر ذلك الزركلي في كتابه الأعلام (3/116)، وقد صور خطه في الكتاب، وكذلك اسمه في الورقة الأولى من مخطوطة حل الرموز في عقائد الدروز، ذكر: "محمد سليم الآمدي، الشهير بالبخاري".

3 (?) سيأتي التعريف بها ص171.

4 (?) بُخارى: هي أعظم مدن ما وراء والنهر وأجلها، وتقع

التي اشتهر بها، وهي مدينة مشهورة تقع حاليا في أوزبكستان.

مولده:

ولد في دمشق غرة سنة 1268ه كما وجد ذلك بخط يده[1]، وكان والده أحد ضباط الدَّرَك[2].

وفاته:

مات : في دمشق في اليوم العاشر من جمادى الأولى سنة 1347ه، الموافق 24/10/1928م، عن عمر بلغ زهاء ثمانين سنة، ودفن بمقبرة الدحداح[3].

حاليا في أوزبكستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/353- 356)، وانظر: أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص20.

1 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد 9، ص 742).

2 (?) انظر: الأعلام، الزركلي، (3/116)، و تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/431).

والدَّرَك: هم الشرطة، لإدراكهم الفار والمجرم. انظر: المعجم الوسيط، ص281، مادة (أدرك).

3 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد 9، ص 742).

المبحث الثاني

نشأته العلمية

درس الشيخ : في المدارس التركية، وبعد تخرجه من المدارس التحضيرية، تولى شؤون تربيته العلمية خال والدته الشيخ محمد البرهاني[1] من فقهاء دمشق الأحناف، وعهد إلى الشيخ عمر[2] حفيد الشهاب[3] العطار بتعليمه علوم اللغة العربية من: صرف ونحو، والعلوم العقلية من: منطق وجدل، ولازم علماء عصره في دمشق: كالشيخ ملا طه الكردي[4]، والشيخ أبي بكر بكري[5] العطار، والشيخ محمد الأماسي الشهير بابن

---

1 (?) لم أجد له ترجمة، وقد ذكر في تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/32-33)، سعيد بن مصطفى بن محمد الشهير بالبرهاني الحنفي، كان عالما فقيها، وعمدة في الفقه الحنفي، مات سنة 1302ه، وذكر ممن انتفع منه الشيخ سليم البخاري، ولعله المقصود والله أعلم.

2 (?) الشيخ عمر بن طه بن الشهاب أحمد بن عبيدالله العطار، من فقهاء الشافعية في دمشق، وكان عالما باللغة العربية، مات سنة 1308ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (5/48)، و تاريخ علماء دمشق (1/102-103).

3 (?) الشيخ أحمد بن عبيدالله بن عسكر بن أحمد الحمصي الأصل، الدمشقي الشافعي، الشهير بالعطار، محدث الشام في عصره، ومن رجال الجهاد، مات سنة 1218ه. انظر: حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، عبدالرزاق البيطار، (1/239-241)، و الأعلام، الزركلي، (1/166).

4 (?) الشيخ ملا طه بن يحيى البزوري الكردي الشافعي الدمشقي، كان من أشراف الأكراد، مات سنة 1302ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (2/752)، و تاريخ علماء دمشق (1/33-34).

5 (?) الشيخ أبو بكر بكري بن حامد بن أحمد بن عبيد العطار الدمشقي الشافعي، كان أحد أعلام الشام في الفقه والتفسير والحديث، مات سنة 1320ه، وقيل: سنة 1321ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (1/372-375)، و تاريخ علماء

الجوخدار[1]، ومفتي المذهب المالكي بدمشق الشيخ محمد صالح الجزائري[2]، والشيخ عبدالغني الغنيمي[3] الشهير بالميداني، وأخذ منهم علوم: التفسير، وأصول الفقه، والعلوم العربية، والعلوم العقلية، وأخذ الحديث رواية ودراية من الشيخ سليم العطار[4]، وحضر مجالس فقيه الديار الشامية الشيخ محمود الحمزاوي[5] الحسيني مفتي دمشق الأسبق، وأجازه بما يرويه عن أشياخه ولا

دمشق (1/197-203).

1 (?) الشيخ محمد بن سليمان الجوخدار الدمشقي الحنفي، أحد علماء الشام الأعلام، وكان من أكثر العلماء طلبة، ثم في سنة 1278ه أصبح نائبا بمحكمة الباب بدمشق؛ فتغير طوره وتكدر ذكره، ولم يزل نائبا في المحكمة حتى مات في سنة 1298ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (3/1345-1346).

2 (?) الشيخ محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي المشهور بالجزائري، الإدريسي الحسيني، كان فقيه المالكية بدمشق ومفتيها بالشام، مات سنة 1285ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (2/733-734)، و أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص289، و تاريخ علماء دمشق (1/366).

3 (?) الشيخ عبدالغني بن طالب بن حمادة بن إبراهيم الغنيمي الميداني، من فقهاء الحنفية بدمشق، مات سنة 1298ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (2/867-872) و الأعلام، الزركلي، (4/33).

4 (?) الشيخ سليم بن ياسين بن حامد العطار الشافعي، أحد أعلام علماء دمشق، وله إجازات كثيرة لعلماء عصره، وله منهم إجازات، مات سنة 1307ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (2/680-682)، والأعلام، الزركلي، (6/147)، و تاريخ علماء دمشق (1/89-92).

5 (?) الشيخ محمود بن محمد نسيب بن حسين بن يحي الحمزاوي الحسيني الحنفي، تولى إفتاء الشام اثنتين وعشرين سنة وأشهرا حتى وفاته في سنة 1305ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (3/1467-1477)، و أعلام الفكر الإسلامي، أحمد تيمور باشا، ص248-250.

سيما أعلاهم سندا محدث الديار الشامية عبدالرحمن الكزبري[1]، وحينما أدى حجة الإسلام مكث مجاورا بمكة ستة أشهر، قرأ على الشيخ رحمة الله الهندي[2] بعض العلوم، وسمع إحياء علوم الدين للغزالي من الشيخ أحمد الدهان[3]، ولزم دروس مفتي مكة الشيخ أحمد بن زيني دحلان[4].

تقلد على حداثة سنه وظيفة مفتي كتيبة المدفعية في الفيلق الخامس من فيالق الدولة العثمانية؛ وهو

---

1 (?) الشيخ عبدالرحمن بن محمد بن عبدالرحمن الكزبري الشافعي الدمشقي، محدث الديار الشامية، مات سنة 1262 ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (2/833-836)، و الأعلام، الزركلي، (3/333).

2 (?) الشيخ رحمة الله بن خليل الرحمن بن نجيب الله الهندي العثماني الحنفي، عالم بالدين والمناظرة، وله جهود في الرد على النصارى، ومن أنفع كتبه كتاب إظهار الحق الذي طبعته الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، في الرياض بالمملكة العربية السعودية، جاور بمكة إلى أن مات فيها سنة 1308ه. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبي الفيض عبدالستار الهندي المكي، (1/548-553)، و الأعلام، الزركلي، (3/18).

3 (?) الشيخ أحمد بن أسعد بن أحمد بن تاج الدين المكي الحنفي الدهان، من أكابر العلماء الأحناف بمكة، كان يدرس في بيته الفقه والحديث، مات سنة 1294ه. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبي الفيض عبدالستار الهندي المكي، (1/166-168).

4 (?) الشيخ أحمد بن زيني دحلان بن أحمد القادري الجيلي العراقي أصلا، تولى مشيخة العلماء بالمسجد الحرام سنة 1284ه، مات سنة 1304ه بالمدينة. انظر: فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، أبي الفيض عبدالستار الهندي المكي، (1/185-187)، و الأعلام، الزركلي، (1/129-130).

فيلق الشام، بعد أن فاز في امتحان الآستانة[1]؛ ولذلك لغزارة علمه، مع إجادته التكلم والكتابة باللغة التركية، ومعرفته قليلا من اللغة الفارسية، وكانت هذه الوظيفة من أعظم البواعث على تعرفه على أغلب علماء الشام؛ لأنه ظل ما يقارب ربع قرن يفحص طلبة العلوم الدينية المخصوصين من عموم المكلفين بالتجنيد الإجباري، فكثر عارفوه، وذاع صيته وشهرته في الشام وخارجها؛ ولا سيما الأقطار المجاورة، وقد لقي كثيرا من العلماء في الأمصار ممن كانوا يمرون بدمشق لحج بيت الله الحرام، وجرت بينه وبين العلماء مناظرات علمية عرفوا بها غزارة علمه[2].

وكان في أيام فتوته وكهولته يعلم الطلبة العلوم النقلية والعقلية، وأخذ بالاطلاع على كتب الأدب العربية، وكتب التاريخ، والطبقات، والملل والنحل، وكتب الشريعة ولا سيما أمهات الكتب السلفية، وقد اطلع على كثير من نفائس الكتب المخطوطة التي كانت كنزا دفينا، وقد حاول هو وصديقه الشيخ طاهر الجزائري[3] إبرازها إلى

---

1 (?) الآستانة: هي إحدى أسماء مدينة اسطنبول التي تقع حاليا في تركيا، ومعناها بالتركية: عتبة السلطان أو عتبة الحكومة، ومن التسميات القديمة لها: بيزنطة، والقسطنطينية، وعندما فتحها المسلمون في عهد الدولة العثمانية في عهد السلطان محمد الفاتح سماها إسلامبول؛ أي مدينة السلام، ثم أصبح اسمها حاليا اسطنبول. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، و أطلس التاريخ العربي الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص115.

2 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد 9، ص 742-ـ 744)، و تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/431- 432).

3 (?) الشيخ طاهر بن محمد صالح بن أحمد بن موهوب السمعوني الوغليسي الدمشقي المشهور بالجزائري، من أهل العلم والفضل، كان من أعضاء المجمع العلمي العربي، ومديرا لدار الكتب الظاهرية، وكان يعتني بجمع المخطوطات، مات سنة 1338ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (

عالم الطباعة والنشر؛ خصوصا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية[1] وتلميذه ابن القيم[2]، وكان من دأبه الاطلاع على المؤلفات الحديثة في علوم الاجتماع، والسياسة، والعلوم الكونية المترجمة عن الغرب، وعلى الصحف والمجلات الدينية والعلمية، وإذا وجد كتابا يلائمه لا يذره حتى يطلع عليه بإمعان من فاتحته إلى خاتمته.

جاهر بآرائه في الإصلاح الديني والسياسي، ولقي أشد أنواع الأذى في أواخر العهد العثماني، وقد سجن شهرين في دائرة الشرطة، ثم حكم عليه بالنفي مع أسرته إلى أقصى الأناضول[3]، وعاد إلى دمشق بعد خروج الأتراك منها إثر الحرب العالمية الأولى؛ فعين عضوا في مجلس الشورى سنة 1918م إلى 1919م، فعمل على فرض رواتب شهرية لبعض العلماء المنزوين الذين لا يعرفهم إلا العلماء، ثم نقل إلى مجلس المعارف الأعلى، كما عين عضوا في المجمع العلمي العربي، وتولى منصب رئاسة العلماء من سنة 1920م إلى إلغاء هذا المنصب وهي سنة 1924م، فقام على شيخوخته

3/221-222)، و تاريخ علماء دمشق (1/366-380).

1 (?) ستأتي ترجمته ص266.

2 (?) العلامة شمس الدين أبو عبدالله محمد بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، المشهور بابن قيم الجوزية، برع في علوم متعددة، صاحب المؤلفات الكثيرة النافعة، نصر السنة في عصره ورد على المخالفين، ولازم شيخ الإسلام ابن تيمية إلى وفاته فأخذ عنه علما كثيرا، مات سنة 751ه. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (14/659-660)، و الوافي بالوفيات، الصفدي، (2/195-197)، و الذيل على طبقات الحنابلة، ابن رجب، (5/170-179).

3 (?) الأناضول: كلمة إغريقية تعني الشرق، وهي منطقة جغرافية تشكل شبه جزيرة جبلية في غرب آسيا على البحر المتوسط، وتشمل حاليا معظم الأراضي التركية، وتعرف أيضا بآسيا الصغرى. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، و أطلس التاريخ العربي الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص115.

بأعباء وظيفته أحسن قيام، وأعاد إلى الدين هيبته بعد أن شوهته الفوضى، وأحدث لدائرة الرئاسة أعمالا نافعة، منها:

- ألف مجلسا برئاسته مؤلفا من المفتين في المذاهب الأربعة في دمشق، وأمين الفتوى، وعلماء مجددين ومحافظين، وسماه: مجلس الشورى الشرعية، وجعل منه لجنة للنظر في الفتاوى التي ترد من جميع المفتين في الملحقات على رئاسة تدعى لجنة تدقيق الفتاوى؛ لأنه أوعز إلى جميع المفتين أن يبعثوا إليه آخر الشهر بجدول الفتاوى طبق الجدول الذي رسمه ديوان الرئاسة.

- قام بسن قانون ضبط فيه التدريس بالمساجد والجوامع، وهو منع غير المدرسين والموظفين الوعظ في المساجد والجوامع بدون وثيقة من قبل الرئاسة في العاصمة، ومن قبل المفتي في الملحقات منعا لفوضى التدريس ودجل الجهال.

- أراد أن يقيم مشروع الكلية الإسلامية؛ لو لم يحل دون إتمامه مناهضة أعداء الإصلاح الديني.

وحين ألغي هذا المنصب اعتزل الوظائف كلها، وعكف على مسامرة كتب العلم وعبادة ربه معرضا عن مظاهر الدنيا، وقبل وفاته تقلد رئاسة مؤتمر الأوقاف الإسلامية إجابة لدعوة منتخبيه الوافدين إلى دمشق من أنحاء الشام[1].

1 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي، (المجلد 9، ص 744- 749)، وانظر: تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/432-435).

المبحث الثالث

شيوخه وتلاميذه

أولا: شيوخه:

أخذ الشيخ : العلم على كثير من علماء عصره، وهم:

- الشيخ محمد البرهاني، كان من فقهاء دمشق الأحناف، وهو خال والدته.
- الشيخ عمر حفيد الشهاب العطار.
- الشيخ ملا طه الكردي.
- الشيخ أبو بكر بكري العطار.
- الشيخ محمد الأماسي الشهير بابن الجوخدار.
- الشيخ محمد صالح الجزائري، وهو مفتي المذهب المالكي بدمشق.
- الشيخ عبدالغني الغنيمي الشهير بالميداني.
- الشيخ سليم العطار.
- الشيخ محمود الحمزاوي، وهو مفتي دمشق الأسبق.
- الشيخ رحمة الله الهندي.
- الشيخ أحمد الدهان.
- الشيخ أحمد بن زيني دحلان.

ثانيا: تلاميذه:

لا شك أن للشيخ : تلاميذ كثيرين؛ ولكن لم تذكر مصادر ترجمته إلا اسم واحد من تلاميذه، وهو:

- الشيخ محمد سعيد الباني[1]، وهو الذي كتب أوسع ترجمة للمؤلف في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق[2].

ووجدت في بعض المصادر الأخرى بعض تلاميذه، منهم:

- محمد كرد علي[3].

- رفيق بن محمود بن خليل العظم[4]، ومخطوط حل الرموز في عقائد الدروز كانت من مكتبته الخاصة حيث

---

1 (?) الشيخ محمد سعيد بن عبدالرحمن الباني الدمشقي، تتلمذ على علماء عصره، تولى منصب الإفتاء في بعض أقضية الشام، مات سنة 1351ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/143)، و تاريخ علماء دمشق (1/465-467).
والذي ذكر أنه من تلاميذه: أحمد تيمور باشا في كتابه أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، ص293.

2 (?) هي المجلة التي ذكرناها سابقا في ترجمة المؤلف.

3 (?) محمد بن عبدالرزاق بن محمد كرد علي، رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق، صاحب مجلة المقتبس والمؤلفات الكثيرة، أشهرها خطط الشام، وأحد كبار الكتاب، مات سنة 1372ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/202-203).
والذي ذكر أنه من تلاميذه: عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين (3/406).

4 (?) رفيق بن محمود بن خليل العظم، أحد أدباء سوريا، نشأ مقبلا على كتب التاريخ والأدب، زار مصر في صباه، ثم استقر فيها سنة 1316ه، نشر بحوثا قيمة في الصحف والمجلات، مات سنة 1343ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (3/30).
والذي ذكر أنه من تلاميذه: محمد رشيد رضا في مجلة المنار (26/288)، و زكي محمد مجاهد في الأعلام الشرقية (2/883).

أهداها للمكتبة الظاهرية بدمشق[5].

5 (?) انظر: الورقة الأولى من مخطوط حل الرموز في عقائد الدروز.

المبحث الرابع

مكانته وثناء العلماء عليه

الشيخ محمد سليم البخاري كان واحدا من أبرز العلماء في عصره، وكانت له مكانة عالية عند العلماء، فقد أثنى عليه الكثيرون منهم:

- الشيخ محمد رشيد رضا[1]، قال عنه: "كان الأستاذ الكبير الشيخ سليم البخاري : تعالى من أفراد علماء سورية العاملين المستقلين، وعلما من أعلام رجالها المصلحين، الجامعين بين علوم الدين النقية من البدع والخرافات وبين الإلمام بعلوم العصر الكونية والعقلية، وحاجات المسلمين فيه من مدنية وسياسية، سلفي العقيدة مهذب الأخلاق غيورا على الدين، نصوحا للمسلمين، واسطة العقد بين المدنيين والدينيين"[2].

- المؤرخ محمد كرد علي، ذكره في كتابه خطط الشام عندما ذكر ممن اشتهر من علماء الدين والفقه والقضاء، فكان اسمه أول اسم من أسماء العلماء ذكرا[3].

---

1 (?) الشيخ محمد رشيد بن علي رضا بن محمد القلموني البغدادي الأصل، صاحب مجلة المنار، أحد العلماء الأعلام في زمانه، وكان له جهودا في نصرة الإسلام، والدعوة إلى إحياء السنة، والتحذير من البدع والخرافات، ولد ونشأ في مدينة القلمون من أعمال طرابلس الشام، ثم رحل إلى مصر سنة 1315ه، واستقر بها إلى وفاته سنة 1354ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/126)، و منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد متولي، ص59 - وما بعدها.

2 (?) انظر: مجلة المنار (29/633).

3 (?) انظر: خطط الشام (4/66).

- تلميذه الشيخ محمد سعيد الباني، قال عنه: "كان : على جانب عظيم من الذكاء الفطري، وسرعة الخاطر، وقوة الحافظة، سليم الصدر لا يضمر السوء أو الغش لأحد ... وكان مهيبا وقورا، بهي الطلعة، جامعا بين أناة الشيوخ وهمة الشباب، ماضي العزيمة، صبورا على المصائب، مقداما على عظائم الأعمال، شديد الغيرة على الوطن وأهله، صلبا بدينه ومبادئه القويمة، يكره التنطع في الدين والتعصب الممقوت"[4].

4 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص 744- 745).

المبحث الخامس

عقيدته ومذهبه الفقهي

عقيدته:

الشيخ : لم يكن له كتب كثيرة - كما سنذكر ذلك قريبا -، ولم أقف إلا على كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ولم يظهر لي أن فيه مخالفة لمنهج أهل السنة والجماعة، ولكن هناك شواهد وبراهين أحسبها والله حسيبها تدل على أن الشيخ : كان على عقيدة السلف، منها:

- ذكر في ترجمته أنه أراد هو وصديقه الشيخ طاهر الجزائري رحمهما الله تعالى أن ينشروا كتب شيخ الإسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم رحمهما الله تعالى[1]، ولا شك أن هذا يؤكد على عقيدته السلفية؛ وذلك أن هذين العالمين كانت كتبهما مليئة بالدعوة إلى العقيدة السلفية، والرد على أهل البدع والأهواء.

- تزكية الشيخ محمد رشيد رضا له، ووصفه بأنه سلفي العقيدة[2].

- أوصى : عند موته أن تكون جنازته على السنة بعيدة عن البدع، وقد شيعت جنازته بمحفل عظيم، امتاز بهيبة السنة لخلوه من البدع؛ إذ ساد به الصمت بدون نداء المؤذنين فرادى أو مجتمعين، عملا بوصيته[3].

---

1 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص 744).

2 (?) انظر: ص55.

3 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص 742).

مذهبه الفقهي:

تقدم في نشأته العلمية أن الشيخ : تولى شؤون تثقيفه وتربيته خال والدته الشيخ محمد البرهاني، وكان من فقهاء دمشق الأحناف[1]، ولم تذكر مصادر ترجمته مذهبه الفقهي، وقد ذكر أنه أشرف على طباعة كتاب (الهدية العلائية)[2] في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة[3]، وكان مفتيا للفيلق الخامس من فيالق الدولة العثمانية[4]، وكان المذهب الحنفي هو المذهب السائد في الدولة العثمانية[5]، فلعله كان حنفي المذهب، والله أعلم.

1 (?) انظر: ص46.
2 (?) تـأليف الشـيخ محمـد علاء الـدين بن محمـد أمين بن عابدين الحسيني الدمشـقي، أحـد فقهـاء الأحنـاف، المتـوفى سـنة 1306ه، والكتـاب مطبـوع حـديثا. انظـر: الأعلام، الزركلي، (6/270).
3 (?) انظـر: تـاريخ علمـاء دمشـق في القـرن الرابـع عشـر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/434).
4 (?) انظر: ص48.
5 (?) انظر: الدولة العثمانية، د.علي محمد الصلابي، ص54.

المبحث السادس

مؤلفاته

لم يكن للشيخ : مؤلفات كثيرة، ومن ترجم له ذكر من مؤلفاته:

- كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، وهو هذا الكتاب.

- رسالة في آداب البحث والمناظرة[1].

- له تعليقات ومقالات في موضوعات شتى حفلت بها حواشي الكتب التي طالعها في حياته.

- أشرف على طباعة كتاب (الهدية العلائية) في الفقه الحنفي حين طبع أول مرة.

والسبب الذي عاقه عن التأليف: أن أحد مشايخه قد كسر همته لما أطلعه على رسالة كتبها في سن الطلب، فهزأ به وبعمله، فغضب وأحرق ما كتبه، ولم يعد إلى التأليف إلا نادرا.

وكان للشيخ مكتبة حافلة بالمخطوطات النادرة[2].

---

1 (?) لم أقف عليها.

2 (?) انظر: مجلة المجمع العلمي العربي (المجلد التاسع، ص 744)، و الأعلام، الـزركلي، (3/116)، و معجم المـؤلفين، عمر رضا كحالة، (1/777)، و تاريخ علماء دمشق في القـرن الرابع عشر الهجـري، محمـد مطيـع الحافـظ، نـزار أباظـة، (1/434).

الفصل الثاني: التعريف بكتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) و منهج المؤلف فيه، وفيه خمسة مباحث:

المبحث الأول: تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف.

المبحث الثاني: موضوع الكتاب.

المبحث الثالث: مصادر المؤلف لمادة الكتاب.

المبحث الرابع: منهج المؤلف في الكتاب.

المبحث الخامس: قيمة الكتاب العلمية.

المبحث الأول

تحقيق عنوان الكتاب وإثبات نسبته إلى المؤلف

جاء عنوان الكتاب بهذا الاسم (حل الرموز في عقائد الدروز) في النسخة الخطية الوحيدة للكتاب، وفي جميع مصادر ترجمته، وذكروا نسبته إلى المؤلف:

- ففي النسخة الخطية على الورقة الأولى كتب ما يلي: "هذه رسالة حل الرموز في عقائد الدروز، جمعها الفقير الحقير محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري".

- وصرح المؤلف في بداية المخطوط باسم الكتاب ونسبته إليه، قال في بداية الكتاب: "وسميتها حل الرموز في عقائد الدروز".

- وجميع من ترجموا للمؤلف ذكروا الكتاب بهذا الاسم ونسبوه إلى المؤلف، منهم:

1- الزركلي في كتابه الأعلام، حيث قال: "وألف كتاب حل الرموز في عقائد الدروز"[1].
2- عمر رضا كحالة في كتابه معجم المؤلفين، حيث قال: "ومن مؤلفاته: رسالة في آداب البحث والمناظرة، وحل الرموز في عقائد الدروز"[2].

---

1 (?) (3/116).
2 (?) (1/777).

المبحث الثاني

موضوع الكتاب

الكتاب يتعلق بطائفة الدروز، فيتحدث عن أصول هذه الطائفة، وعن نشأتها، وما هي عليه من عقائد وعادات غريبة تخالف الدين الإسلامي، كما يتحدث عن التأويلات الباطنية للنصوص الشرعية التي قاموا بها، وفي الكتاب نماذج من الآيات القرآنية التي أولوها تأويلا باطنيا، ونماذج من كتبهم السرية التي تبين حقيقة عقائدهم.

المبحث الثالث

مصادر المؤلف لمادة الكتاب

لقد اعتمد المؤلف : في كتابه على مصادر متنوعة تدل على سعة اطلاعه، وحسن استفادته من المصادر، وهي على النحو التالي:

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس.
- البداية والنهاية، لابن كثير.
- تاج العروس، للزبيدي.
- تاريخ ابن خلدون.
- تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب.
- تاريخ الإسلام، للذهبي.
- الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، لأبي شامة المقدسي.
- شرح المواقف، للجرجاني.
- الكامل في التاريخ، لابن الأثير.
- مرآة الزمان، لسبط ابن الجوزي.
- الملل والنحل، للشهرستاني.
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقريزية، للمقريزي.
- النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي.

كما أنه اعتمد على أهم كتب الدروز، فمن هذه

الكتب:

- رسائل الحكمة، والتي تعتبر أهم كتب الدروز على الإطلاق، وهي من تأليف: حمزة بن علي الزوزني، وإسماعيل بن محمد التميمي، وبهاء الدين علي بن أحمد السموقي، والذين يعتبرون معظمين عند الدروز[1].
- مختصر البيان في مجرى الزمان، وهي مخطوطة اختلف في مؤلفها كما سيأتي بيان ذلك[2].

واعتمد المؤلف كذلك على مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول.

تلك هي أهم مصادر المؤلف التي اعتمد عليها في كتابه.

1 (?) سيأتي التعريف بهم في كتاب حل الرموز في عقائد الدروز، ص181- 182.
2 (?) انظر: ص154 من كتاب حل الرموز في عقائد الدروز.

المبحث الرابع

منهج المؤلف في الكتاب

بدأ المؤلف : كتابه بالبسملة وبحمد الله تعالى ثم الصلاة والسلام على نبينا محمد ، ثم بيَّن سبب تأليفه للكتاب؛ وهو تلبية طلب من أحد أعز أصدقائه بأن يكتب له رسالة تبين عن الأصل التي تفرعت منه الطائفة الدرزية، وما هي عليه من عقائد وعادات.

وقد قسم كتابه إلى مقدمة، وثلاث مقالات، وخاتمة:

- المقدمة: ذكر فيها سبب تسمية هذه الطائفة بهذا الاسم، وكيفية سريان تلك الاعتقادات إليها.

- المقالة الأولى: ذكر فيها بعض عاداتهم في الزواج، والطلاق، والميراث، وبعض عقائدهم، وتقسيم المجتمع عندهم.

- المقالة الثانية: ذكر فيها أهم عقائد الإسماعيلية نظرا لتفرع الدروز منهم، وقسمها إلى خمسة فصول:

- الفصل الأول: ذكر فيه ألقاب الإسماعيلية.

- الفصل الثاني: ذكر فيه أن أصل دعوة الإسماعيلية هي إبطال الشرائع الدينية.

- الفصل الثالث: ذكر فيه مراتب الدعوة الإسماعيلية.

- الفصل الرابع: ذكر فيه الباطنية القديمة، وهم الفلاسفة، وبين بعض اعتقاداتهم.

- الفصل الخامس: ذكر فيه الباطنية الجديدة، فذكر ظهور الحسن بن الصباح وكيفية انتشار

المذهب الإسماعيلي.

- المقالة الثالثة: ذكر فيها عقائد الدروز بشكل تفصيلي.

- الخاتمة: ذكر فيها بعض الآيات القرآنية التي فسرها الدروز تفسيرا باطنيا.

والمؤلف : ذكر في نهاية الكتاب منهجه فيه، فقال: "وهذا آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة من عقائدهم، وقصدت إيضاحه في تلك العجالة من أصول ديانتهم، ومن عنده مثقال ذرة من الشعور، وله أدنى مُسْكة من العقل؛ يحكم عليها بالبطلان، غير محتاج إلى إثبات المدعي ببينة وبرهان؛ لما أن بطلانها من الأمور البديهية، التي لا تحتاج إلى تأمل، وإعمال فكر وروية، لهذا لم أصوب نحوها سهام الاعتراض والقدح، ولم أقابلها بصارم الرد والجرح؛ بل اكتفيت بإظهار مكنوناتها للأنام، وإشهار مخبَّآتها للخاص والعام"[1].

وعقائد الدروز تحمل بين طياتها بطلانها، ومن يضلل الله فما له من هاد.

---

[1] (?) انظر: ص259 من كتاب حل الرموز في عقائد الدروز.

المبحث الخامس

قيمة الكتاب العلمية

الكتاب له قيمة علمية في معرفة الطائفة الدرزية، تلك الطائفة التي كانت ولا تزال من أغمض الطوائف الباطنية، وقد بين المؤلف : في هذا الكتاب وأوضح الكثير من اعتقاداتهم ، وكشف عن أسرارهم، معتمدا على كتبهم السرية، فيعتبر الكتاب من أفضل ما كتب عن هذه الطائفة، وفي تحقيقه إضافة علمية إلى المكتبة الإسلامية، ولا سيما وأن هذه الطائفة لها وجود، ولها أنصار في هذا العصر.

الفصل الثالث: التعريف برسالة (صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم)، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: ترجمة موجزة عن حياة المؤلف.

المبحث الثاني: التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها، وفيه أربعة مطالب:

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة وإثبات نسبتها إلى المؤلف.

المطلب الثاني: موضوع الرسالة.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة.

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة.

المبحث الأول

ترجمة موجزة عن حياة المؤلف[1]

هو الشيخ محمد رضا بن محمد بن يوسف الدقّاق، الشهير بالزعيم، الدمشقي المولد والمنشأ، ونسبة الزعيم جاءته من والده الذي كان تاجرا بين الشام والحجاز، وكان قد أسندت إليه بعض الوظائف الفخرية فلقب بالزعيم[2].

ولد بدمشق سنة 1274ه، ونشأ بها في طلب العلم، قرأ في الشام على الشيخ ملا طه الكردي، والشيخ محمد الطنطاوي[3]، والشيخين ملا ناصر الدين الجيلاني[4]، وملا عيسى الكردي[5] نزيلي دمشق، وتلقى فنون الأدب على الشيخ طاهر الجزائري، ودرس الحديث وعلم الوضع والبيان على الشيخ بدر الدين المغربي[6]

1 (?) لم أجد ترجمة للمؤلف إلا في مصدرين:
- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ، (7/535- 539). وكان المؤلف أحد تلاميذ الشيخ.
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، نزار أباظة، (1/324- 328).

2 (?) انظر: تاريخ علماء دمشق (1/324).

3 (?) الشيخ محمد بن مصطفى بن يوسف بن علي الطنطاوي الأزهري الشافعي، نزيل دمشق، برع في علم الفلك والحساب، مات سنة 1306ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (3/1284-1288)، و تاريخ علماء دمشق (1/73-77).

4 (?) لم أجد له ترجمة.

5 (?) أبو شمس الدين عيسى بن طلحة بن عمر بن عاشور بن حسن الكردي، شيخ الطريقة النقشبندية، وأحد فقهاء الشافعية بدمشق، مات سنة 1331ه. انظر: تاريخ علماء دمشق (1/284-291).

6 (?) الشيخ محمد بدر الدين بن يوسف بن عبدالرحمن المالكي المغربي أصلا الدمشقي مولدا، اشتهر بعلم

المحدث الشهير، وأجازه إجازة عامة، وأجازه أيضا الشيخ علاء الدين[1] عابدين بجميع ما أجازه به والده ابن عابدين[2] صاحب الحاشية[3].

ثم رحل إلى مصر سنة 1295ه، ودخل الأزهر وجاور فيه سبعة أشهر، قرأ خلالها على الشيخ زين المرصفي[4]، والشيخ محمد البسيوني[5]، وحضر حلقة الشيخ إبراهيم

الحديث، فكان يحفظ كتب الحديث مع الإسناد، ثم جلس في المسجد الأموي لتدريس سائر العلوم، مات سنة 1344ه. انظر: أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا، ص273-288، و حلية البشر، البيطار، (1/375-376).

1 (?) الشيخ محمد علاء الدين بن محمد أمين بن عمر بن عابدين الحسيني الحنفي الخلوتي، أحد فقهاء الأحناف، تولى قضاء طرابلس، ومن أهم مؤلفاته إكمال حاشية والده المعروفة بحاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، مات سنة 1306ه. انظر: أعلام الفكر الإسلامي، أحمد تيمور باشا، ص 253-256، وحلية البشر، البيطار، (3/1335-1337)، و تاريخ علماء دمشق (1/63-72).

2 (?) الشيخ محمد أمين بن عمر بن عبدالعزيز بن عابدين الدمشقي، فقيه الديار الشامية وأحد أعلام علماء الحنفية في عصره، من أشهر مؤلفاته حاشية ابن عابدين في الفقه الحنفي، مات سنة 1252ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (3/1230-1239)، والأعلام، الزركلي، (6/42).

3 (?) اسم الكتاب: رد المحتار على الدر المختار، ومشهور بحاشية ابن عابدين، وهو من أوسع الكتب المعاصرة في الفقه الحنفي، وهو مطبوع.

4 (?) الشيخ زين بن أحمد بن زين المرصفي الأزهري الشافعي، كان عارفا بمصطلح الحديث، مات سنة 1300ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (3/63).

5 (?) الشيخ محمد علي البسيوني البيباني، تعلم بالأزهر ودرَّس فيه، وهو من فضلاء المالكية بمصر، مات سنة 1310ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/300-301).

السقا[1]، وحلقة الشيخ محمد الأنبابي[2]، وبعدها رجع إلى دمشق فأتم تحصيله بها، ثم اشتغل بنشر العلوم في الشام وضواحيها، وانتفع به الكثيرون[3].

بدأ حياته الرسمية سنة 1304ه عندما دخل امتحان الإفتاء في الآستانة، ونجح فيه، وعين مفتي آلاي[4]، وأعطي رتبة التدريس، ووجه إلى طرابلس الغرب[5] فاشتغل هناك بنشر العلوم، وقرأ عليه عدد من الشيوخ منهم الشيخ إبراهيم باكير[6] مفتي طرابلس فيما بعد،

---

1 (?) الشيخ إبراهيم بن علي بن حسن السقا الشافعي الأزهري المصري، من فقهاء مصر، وكان خطيب الجامع الأزهر، مات سنة 1298ه. انظر: حلية البشر، البيطار، (1/30-32)، و الأعلام، الزركلي، (1/54-55).

2 (?) الشيخ محمد بن محمد بن حسين الأنبابي، وتكتب بالكسر الإنبابي، أحد فقهاء الشافعية بمصر، تولى مشيخة الأزهر مرتين، مات سنة 1313ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (7/75)، و الأزهر في ألف عام، الدكتور محمد بن عبدالمنعم خفاجي، (1/251-252).

3 (?) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (7/535)، و تاريخ علماء دمشق (1/324).

4 (?) آلاي: هي كلمة تستخدم في تقسيم الجيوش لدى الدولة العثمانية، ويبلغ عدد الجيش فيها من ثلاثة آلاف إلى أربعة آلاف جندي، وكل لواء يتألف من آلايين ويرأسهما أمير لواء. انظر: الألقاب والوظائف العثمانية، د.مصطفى بركات، ص 395 في الحاشية، نقلا من كتاب: الرتب والألقاب، أحمد تيمور، ص 48- 52.

5 (?) طرابلس الغرب: تقع هذه المدينة على ساحل البحر الأبيض المتوسط، وهي حاليا عاصمة ليبيا. انظر: موسوعة المدن العربية، آمنة أبوحجر، ص468.

6 (?) الشيخ إبراهيم باكير، فقيه حنفي من أهل طرابلس الغرب، له نظم واشتغال بالأدب، وكان حاكما بالمحكمة العليا في طرابلس، مات سنة 1362ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (1/33).

وتوجه بعدها من طرابلس إلى دمشق[1].

وفي سنة 1311ه رافق الحملة الذاهبة إلى حوران والتي أرسلت من طرف الحكومة العثمانية لتأديب الخارجين عليها من أهالي الجبل، وفي سنة 1312ه عادت الثورة إلى ما كانت عليه، فأرسل مع الجيش إليها؛ وذلك لمعرفته بعقائد الدروز وأحوالهم، فكان القواد يستفيدون من رأيه وخبرته بأهل تلك الأماكن، وأصيب بعدة رصاصات جرحته جروحا بليغة، وشافاه الله منها، ونال لما أبلاه في قمع هاتين الثورتين رتبة ووساما من الرتبة الرابعة[2].

وفي سنة 1313ه عيّن في حلب، وبقي بها عشر سنوات أخذ خلالها ينشر العلوم الشرعية بهمة عالية، وقرأ عليه كثير من الطلاب، منهم الشيخ محمد راغب الطباخ[3]؛ صاحب كتاب إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء[4].

وعند قيام الحرب العالمية الأولى في 11 رمضان 1333ه، أخذت الدولة العثمانية تجهز الجيوش وتحشدها في أطراف دولتها، توجه الشيخ مع العساكر التي أرسلت

---

1 (?) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (7/535)، و تاريخ علماء دمشق (1/325).

2 (?) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (5/535-536). ولتفاصيل ثورات الدروز انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (3/107- وما بعدها).

3 (?) الشيخ محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي، مؤرخ حلب، ومن كبار فضلائها، مات سنة 1370ه. انظر: الأعلام، الزركلي، (6/123-124).

4 (?) انظر: إعلام النبلاء، الطباخ، (7/536)، و تاريخ علماء دمشق (1/325).

نحو ترعة السويس[1] في 19 صفر 1334ه، وكان يحرض الجنود على الجهاد والثبات ضد العدو، وفي ليلة الثلاثاء 18 من ربيع الأول 1334ه زحفت تلك الجيوش نحو ترعة السويس، والشيخ معها يحرضها ويدعوها إلى الثبات، فوصلت إليها قبيل الفجر، فأخذت الرشاشات الإنجليزية تقذف بنيرانها على تلك الجيوش، فلم تستطع العبور لكثافة النيران، ثم أمر القائد الجيش بالتراجع، وخلال ذلك أصيب الشيخ بشظية فمات :، وكان ابنه الشيخ صلاح الدين[2] يرافق الجيش؛ فصلى عليه ودفنه في سيناء[3].

وذكر في ترجمته أنه كان مقداما جريئا، كثير الحركة والمداخلة مع الحكام بقصد إصلاح ما فسد من الأمور، ولا تفتر له في ذلك عزيمة، ومع ما كان له من المساعي فإنه لم يخل من ألسنة الناس، وكانوا يعدون إقدامه جنونا، وجرأته تهورا[4].

---

1 (?) ترعة السويس: هي قناة السويس، وقد أنشئت سنة 1869م، وتقع هذه القناة حاليا في مصر على خليج السويس شمال البحر الأحمر، وذلك لتصل القارة الأوربية مع القارة الآسيوية، ويبلغ طولها 183كيلومتر تقريبا، وأقصى عرض لها 150 متر، وبها مدينة السويس التي تعتبر من أهم مراكز حقول النفط البحرية في مصر. انظر: موسوعة المدن العربية، آمنة أبوحجر، ص499.

2 (?) الشيخ صلاح الدين بن محمد رضا بن محمد الدقاق بن يوسف الشهير بالزعيم، أحد العلماء الأعلام، اشتهر بشجاعته وصبره، وبجهاده ضد أعداء الإسلام، مات سنة 1390ه. انظر: تاريخ علماء دمشق (2/878-891).

3 (?) سيناء: هي شبه جزيرة صحراوية تقع حاليا في مصر، بين البحر المتوسط، وخليج السويس، وهي تربط أفريقيا بآسيا عبر الحد المشترك مع فلسطين شرقا. انظر: موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) على الشبكة العنكبوتية، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص106.

4 (?) انظر: تاريخ علماء دمشق (1/328).

المبحث الثاني

التعريف بالرسالة ومنهج المؤلف فيها

المطلب الأول: تحقيق عنوان الرسالة و إثبات نسبتها إلى المؤلف:

كتب عنوان الرسالة على الورقة الأولى منها، وهي: "هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم".

وكتب في نهاية الرسالة: "كتبه الفقير مفتي آلاي محمد رضا المشهور بالزعيم".

المطلب الثاني: موضوع الرسالة:

الرسالة من اسمها هي عبارة عن فتاوى للعلماء عن طائفة الدروز، والتيامنة، والنصيرية.

المطلب الثالث: مصادر المؤلف لمادة الرسالة:

- فتوى الشيخ عبدالرحمن العمادي.
- فتوى الشيخ عبد القادر بن مصطفى الصفوري.
- فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية.
- المواقف، للإيجي.
- مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي.
- المبسوط، ولم يتبين لمن هذا الكتاب، هل للسرخسي أو لمحمد ابن القاسم، أو لمؤلف آخر.

- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، للقاضي عياض.

- الفتاوى البزَّازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، لمحمد بن شهاب بن يوسف البريقيني المشهور بالبزَّازي.

- الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، لعالم بن العلاء الأندريتي الهندي.

وقد ذكر في هذه الرسالة أسماء كثير من العلماء متفقين في فتاويهم عن هذه الطائفة[1].

المطلب الرابع: منهج المؤلف في الرسالة:

بدأ المؤلف : رسالته بقوله: "هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم"، ثم ذكر سؤالا طويلا عن طائفة الدروز، والتيامنة، والنصيرية، وذكر فيه بعض عقائدهم، ثم تضمن مجموعة من الأسئلة عن هذه الطوائف، وكانت الإجابة من مفتي دمشق سابقا العلامة عبدالرحمن أفندي العمادي :، وقد أخذت هذه الفتوى نصف الرسالة تقريبا.

ثم ذكر المؤلف فتوى للشيخ عبدالقادر بن مصطفى الصفوري : عن طائفة الدروز، وكان موافقا لفتوى الشيخ عبدالرحمن العمادي.

ثم ختم رسالته بفتوى شيخ الإسلام ابن تيمية : عن طائفة الدروز، وذكر أسماء كثير من العلماء توافق فتوى شيخ الإسلام ابن تيمية، وفتوى الشيخ عبدالقادر الصفوري.

والمؤلف : كان يعقب على بعض المواضع التي بها وهم أو إشكال في الهامش، ومن خلال تعليقاته تبين أنه كان مطلعا على كتب هذه الطائفة، وعارفا بمعتقداتهم.

---

1 (?) ستأتي تراجم هؤلاء العلماء في الرسالة.

الفصل الرابع: التعريف بالنسخ الخطية المعتمدة ونماذج منها، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) ونماذج منها.

المبحث الثاني: التعريف بنسخ رسالة (صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم) ونماذج منها.

المبحث الأول: التعريف بنسخ كتاب (حل الرموز في عقائد الدروز) ونماذج منها:

بعد البحث والتقصي لم أجد لهذا الكتاب إلا نسخة خطية واحدة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (3735)، والموجود منها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (238642) وهي نسخة كاملة وواضحة الخط كتبت في حياة المؤلف، وهذه تفاصيلها:

اسم المؤلف: محمد سليم الآمدي البخاري.

اسم الناسخ: إسماعيل بن محمد الشاش[1].

تاريخ الفراغ من تأليف الرسالة: في العشر الأخير من ذي الحجة سنة 1313ه.

تاريخ النسخ: 9 شعبان سنة 1321ه.

عدد اللوحات: 53 لوحة.

عدد الأسطر: 21 سطرا.

عدد الكلمات في السطر الواحد 7-10 كلمات.

نوع الخط: نسخي.

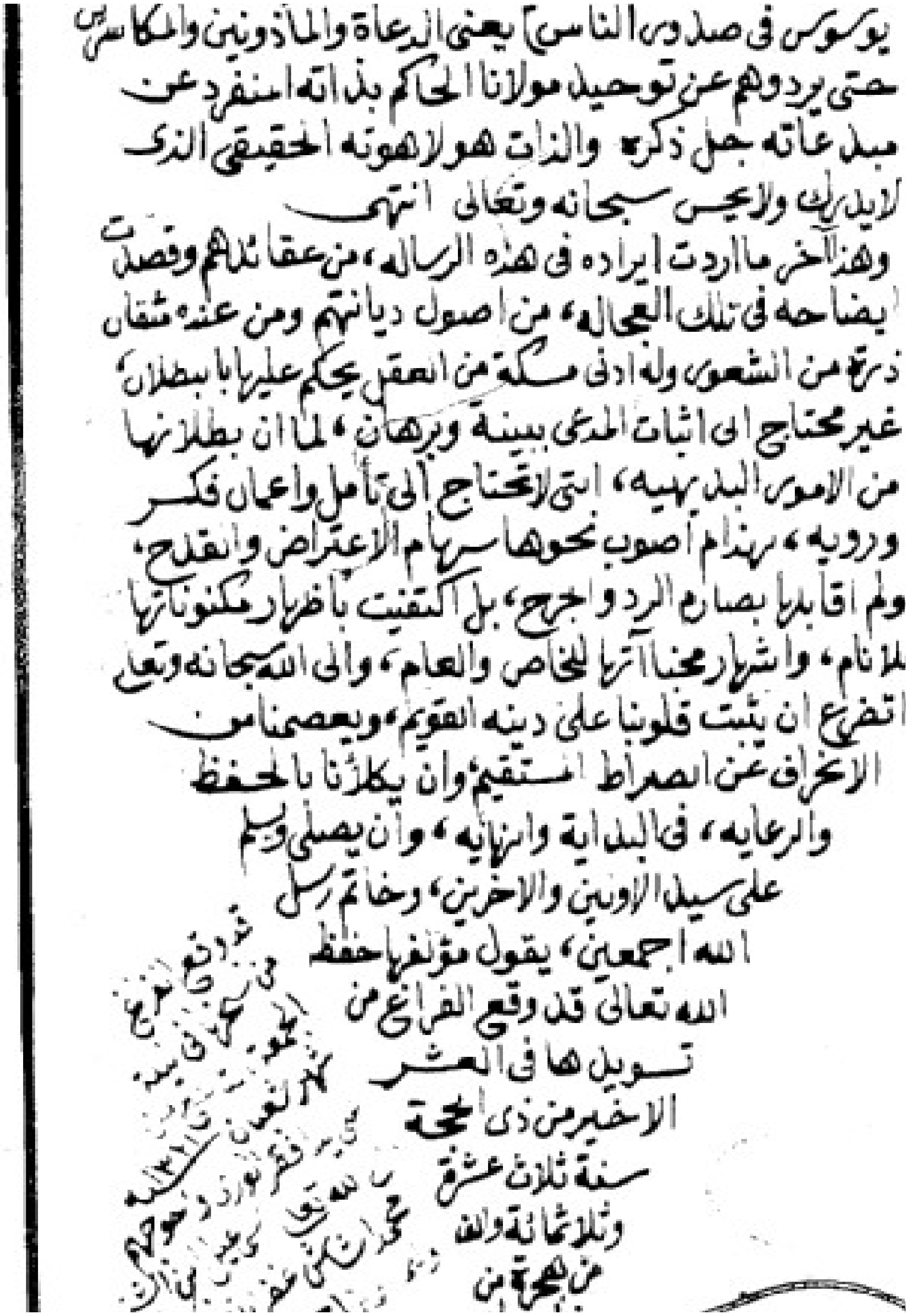
كتب على الورقة الأولى من المخطوط: "هدية المرحوم رفيق بيك العظم لمكتبة الملك الظاهر بدمشق سنة 1343ه وسنة 1925م".

---

1 (?) لم أجد له ترجمة.


بسم الله الرحمن الرحيم
احمد الله على ان هدانا للملة الحنيفيه، ووفقنا لسلوك
سبيل الفرقة الناجية المرضيه، واصلي واسلم على من
اوضح بساطع الحجج محجة الاحكام الالهيه، وشيد بدعائم
برهان التبيان بنيان العقائد الدينيه، سيدنا محمد الذي
انار الله تعالى بظهور كوكب شريعته الوجود وظلام
الجهالات حالك، القائل تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها
لا يشذ عنها الا هالك، وعلى آله واصحابه نجوم سماء الهدايه
وخزائن اسرار الرواية والدرايه، وعلى التابعين لهم باحسان،
على ممر الازمان، وبعد فيقول اسير الذنوب كثير العيوب
المفتقر الى لطف الباري، محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري
قد طلب مني من هو عندي من اعز الاحباب، واجل
الاصدقاء والاصحاب، افاض الله علي وعليه انوار معرفته،
ومنحني واياه الانخراط في سلك من شملهم بانواع عنايته، ان
اجمع له رسالة ابين فيها الاصل الذي تفرعت منه الطائفة
الدرزيه، وما هي عليه الآن من العادات والرسوم المليه
والعقائد الدينيه، والتأويلات الباطنة الخفيه، فبادرت
الى اجابته ومطلوبه، وجمعت له هذه الرسالة وفق
مرغوبه، مستمدا من كتب المقالات وصحف الاخبار، مما
وقع عليه الاختيار، ومن كتب العقائد الدينيه، ورسائل
تلك الطائفة المذهبيه، وسميتها حل الرموز في عقائد

(الورقة الأولى من مخطوطة حل الرموز في عقائد الدروز)


يوسوس في صدور الناس يعني الدعاة والمأذونين والمكاسر
حتى يردوهم عن توحيد مولانا الحاكم بذاته المنفرد عن
مبدعاته جل ذكره والذات هو لاهوته الحقيقي الذي
لا يدرك ولا يحس سبحانه وتعالى انتهى
وهذا آخر ما اردت ايراده في هذه الرسالة من عقائدهم وفضائح
يفضاحه في تلك الجهالة من اصول ديانتهم ومن عنده مثقال
ذرة من الشعور وله ادنى مسكة من العقل يحكم عليها ببطلان
غير محتاج الى اثبات المدعى ببينة وبرهان لما ان بطلانها
من الامور البديهية التي لا تحتاج الى تأمل واعمال فكر
وروية يهدم اصوب نحوها سهام الاعتراض وانقدح
ولم اقابلها بصارم الرد والجرح بل اكتفيت باظهار مكنوناتها
للانام واشهار مخبآتها للخاص والعام والى الله سبحانه وتعالى
اتضرع ان يثبت قلوبنا على دينه القويم ويعصمنا من
الانحراف عن الصراط المستقيم وان يكلأنا بالحفظ
والرعاية في البداية والنهاية وان يصلي ويسلم
على سيد الاولين والاخرين وخاتم رسل
الله اجمعين يقول مؤلفها حفظه
الله تعالى قد وقع الفراغ من
تسويدها في العشر
الاخير من ذي الحجة
سنة ثلاث عشرة
وثلاثمائة والف
من الهجرة من

(الورقة الأخيرة من مخطوطة حل الرموز في عقائد الدروز)

المبحث الثـاني: التعريـف بنسـخ رسـالة (صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم) ونماذج منها:

بعد البحث لم أجد لهذه الرسالة إلا نسخة خطية واحدة موجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق تحت رقم (2997)، والموجود منها صورة في مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث بدبي تحت رقم (234240)، وهي نسخة كاملة وواضحة كتبت بخط المؤلف نفسه، وهذه تفاصيلها:

اسم المؤلف: محمد رضا الزعيم.

تاريخ النسخ: 17 رمضان سنة 1314ه.

عدد اللوحات: 4 لوحات.

عدد الأسطر: 23 سطرا.

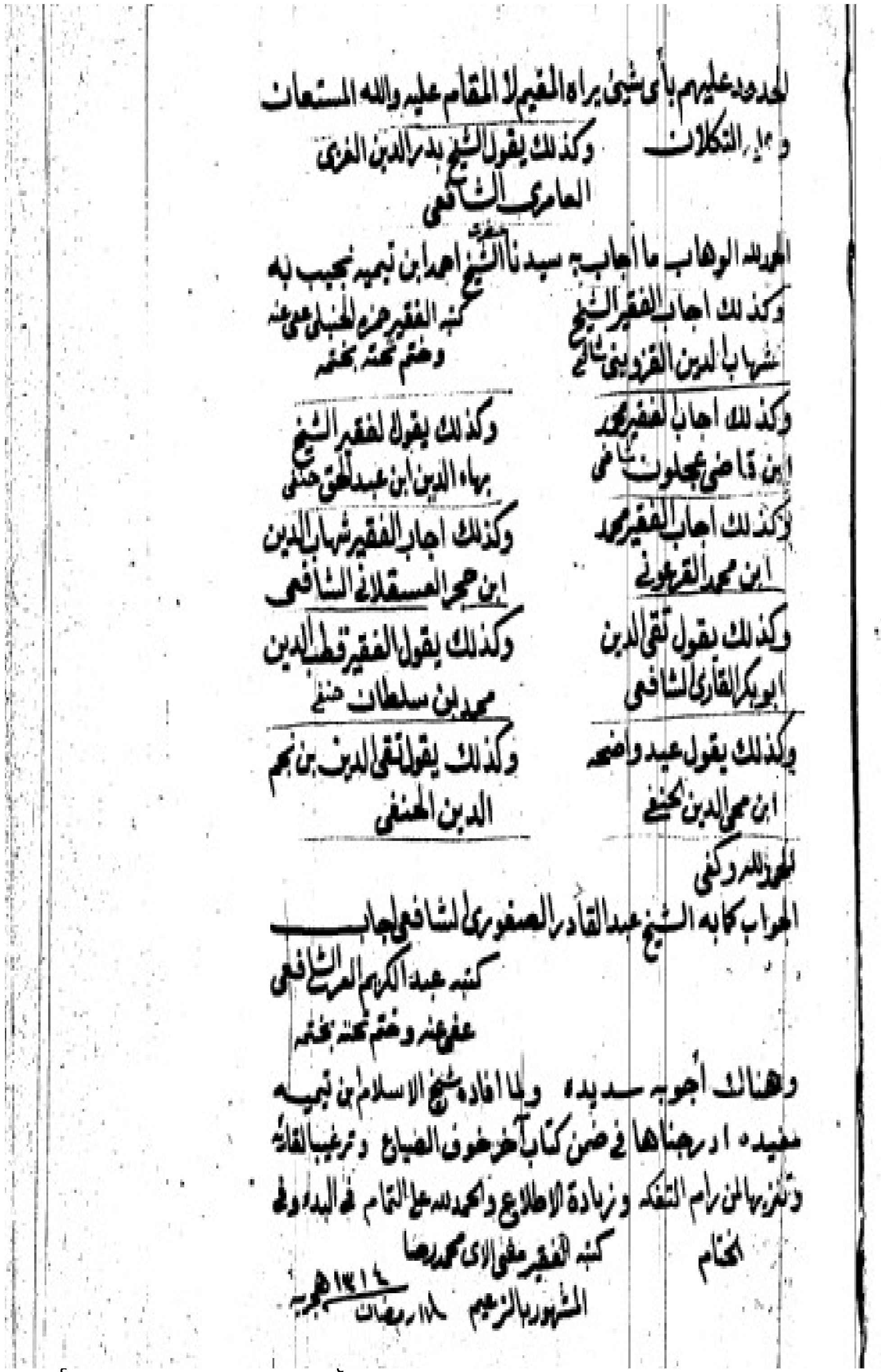
عدد الكلمات في السطر الواحد 8-11 كلمة.

نوع الخط: نسخي.


هذه صور الفتاوى التي اخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز
واضرابهم بسم الله الرحمن الرحيم
اللهم يا ملهم الحق والصواب
نسألك العصمة في السؤال والجواب
ما قول شيخ الاسلام عفا عنه الملك السلام
في طائفة الدروز والتيامنه والنصيريه اما الدروز المعتدي[ن]
المعتقدون ان الالهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص كما
ظهرت في علي وشمعون وفي يوسف وفي غيرهم وانما ظهرت بعد
ذلك في الحاكم وان كل دور يظهر فيه اله ويقولون هؤلاء الان
في مشايخهم الذين يسمونهم العقال واما التيامنه المعتدون
المعتقدون حل شرب الخمر والخنزير وغيرهما من المحرمات وجحدون
وجوب الصلاة وصوم شهر رمضان والحج ويسمون الصلوات
الخمس باسماء غيرها ويوالون من تركها ويجعلون ايام شهر رمضان
اسماء ثلاثين رجلا ولياليه اسماء ثلاثين امرأة وهكذا يقولون
في سائر الشريعة المطهرة وينكرون قيام الساعة وخروج الناس
من قبورهم والمعاد ويقولون بتناسخ الارواح وانتقالها الى
ابدان الحيوانات ومن ولد في تلك الليلة انتقلت روح من مات فيها
ويقولون انما العالم ارواح تدفع وارض تبلع وهكذا اعتقاد
الطائفة النصيرية فهل هؤلاء كفار ام لا وهل هم ملحقون
باليهود والنصارى الذين يحل اكل ذبائحهم ونكاح نسائهم
ام هم شر منهم وهل يجوز ان يستخدم هؤلاء في حصون المسلمين
وثغورهم ام لا وهل يجب اقرارهم في ذرى المسلمين على الدين ام يجب
الزامهم بشرائع الاسلام واقام الصلوات الخمس وغيرها من
الفرائض ... الشيعة ... اجمع بكفرهم وبعض اعتقاداتهم
لان النصيرية يقولون بالوهية علي بن ابي طالب ...

فتـ[ـنبيه]
ان الدروز لا يقولون ظهرت
في يوسف وشمعون الالوهية
كما انهم لا يقولون بالوهية
علي بن طالب ولكن يقولون
ظهرت في العلي قبل سبعين
ثم في البار بعد تسع وستين
دورا ثم في دور السبعين
ظهرت في ابي زكريا ثم علي الاعلى
ثم العلي ثم القائم ثم المنصور
فالمعز فالعزيز فالحاكم
يسمون الظهورات مقامات
والمعلوم منها عشرة والمجهول
عشر ... كما تراه في كتبهم
وذهباء ولا يقولون ان
الاله ظاهر في عقالهم بل
يقولون استتر كما ...
حدود ...
دور القيامه ...
... ويكون الدنيا ...
... الرحيم

(الورقة الأولى من رسالة صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم)



الحدود عليهم بأي شيء يراه الفقير لا المقام عليه والله المستعان وعليه التكلان

وكذلك يقول الشيخ بدر الدين الغزي العامري الشافعي

الحمد لله الوهاب ما أجاب به سيدنا الشيخ أحمد ابن تيمية يجيب به

وكذلك أجاب الفقير الشيخ شهاب الدين القزويني شافعي

كتبه الفقير ... الحنبلي عفي عنه وختم ...

وكذلك أجاب الفقير محمد ابن قاضي عجلون شافعي

وكذلك يقول الفقير الشيخ بهاء الدين ابن عبد الحق حنفي

وكذلك أجاب الفقير محمد ابن محمد القرطوني

وكذلك أجاب الفقير شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي

وكذلك يقول تقي الدين أبو بكر القاري الشافعي

وكذلك يقول الفقير قطب الدين محمد بن سلطان حنفي

وكذلك يقول عبد واضعه ابن محي الدين حنفي

وكذلك يقول تقي الدين بن نجم الدين الحنفي

الحمد لله وكفى

الجواب كما به الشيخ عبد القادر الصفوري الشافعي أجاب

كتبه عبد الكريم العربي الشافعي
عفي عنه وختم ...

وهنالك أجوبة سديدة ولما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية مفيدة أدرجناها في ضمن كتاب آخر خوف الضياع وترغيب القارئ وتذكيرها لمن رام التمكن وزيادة الاطلاع والحمد لله على التمام في البدء وفي الختام

كتبه الفقير مفتي ... محمد رضا
المشهور بالزعيم ١٨ رمضان ١٣١٦ هجرية

(الورقة الأخيرة من رسالة صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم)

النص المحقق

كتاب حل الرموز في عقائد الدروز

للشيخ محمد سليم الآمدي البخاري الدمشقي (ت 1347ه)

مع

رسالة صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام في حق الدروز وأضرابهم

للشيخ محمد رضا الزعيم (ت 1334ه)

[1/أ]

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله على أن هدانا للملة الحنيفية، ووفقنا لسلوك سبيل الفرقة الناجية المرضية، وأصلي وأسلم على من أوضح بساطع الحجج محجة الأحكام الإلهية، وشيد بدعائم برهان التبيان بنيان العقائد الدينية، سيدنا محمد الذي أنار الله تعالى بظهور كوكب شريعته الوجود، وظلام الجهالات حالك، القائل: ((تركتكم على بيضاء نقية ليلها كنهارها لا يشذ عنها إلا هالك))[1]، وعلى آله وأصحابه نجوم سماء الهداية وخزائن أسرار الرواية والدراية، وعلى التابعين لهم بإحسان على ممر الأزمان، وبعد:

فيقول أسير الذنوب كثير العيوب المفتقر إلى لطف الباري محمد سليم الآمدي الشهير بالبخاري، قد طلب مني من هو عندي من أعز الأحباب، وأجل الأصدقاء والأصحاب، أفاض الله علي وعليه أنوار معرفته، ومنحني وإياه الانخراط في سلك من شملهم بأنواع عنايته، أن أجمع له رسالة أبين فيها الأصل الذي تفرعت منه الطائفة الدرزية، وما هي عليه من العادات والرسوم الملية، والعقائد الدينية، والتأويلات الباطنة الخفية، فبادرت إلى إجابته ومطلوبه، وجمعت [1/ب] له هذه الرسالة وفق مرغوبه، مستمدا من كتب المقالات وصحف الأخبار؛ مما وقع عليه [الاختبار][2]، ومن كتب العقائد الدينية، ورسائل تلك

---

[1] (1) هو جزء من معنى حديث العرباض بن سارية ، أخرجه ابن ماجه في المقدمة، (1/16)، حديث (43)، بلفظ: "قد تركتكم على البيضاء، ليلها كنهارها، لا يزيغ عنها بعدي إلا هالك"، وأخرجه الإمام أحمد في المسند، (28/367)، حديث (17141)، وقد صححه الألباني، انظر: سلسلة الأحاديث الصحيحة، (2/610-611)، حديث (937).

[2] (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [الاختيار].

الطائفة المذهبية، وسميتها حل الرموز في عقائد / الدروز، ورتبتها على مقدمة، وثلاث مقالات، وخاتمة، ومن فيض الله الأقدس ألتمس التوفيق وأستمد المعونة على بيان الحقيقة بالتدقيق.

المــقــدمـــــة

في بيان سبب تسمية هذه الطائفة الدرزية بهذا الاسم،

وكيفية سريان تلك الاعتقادات إليها.

اعلم أن هذه الطائفة منسوبة إلى محمد بن إسماعيل الدرزي[1]، أحد أصحاب دعوة الحاكم[2]

---

1 (?) محمد بن إسماعيل الدرزي: أحد أصحاب الدعوة لتأليه الحاكم بأمر الله العبيدي، وإليه تنسب الطائفة الدرزية، قدم إلى مصر في أواخر سنة 407 ه، وكان من الباطنية القائلين بتناسخ الأرواح، وصنف له كتابا ذكر فيه أن روح آدم عليه السلام انتقلت إلى علي بن أبي طالب ، وأن روح علي انتقلت إلى أبي الحاكم، ثم انتقلت إلى الحاكم، قيل أن أصله فارسي، وقيل تركي، وقد اختلف في سنة مقتله، فقيل: سنة 408ه، وقيل: سنة 410ه، وقيل: سنة 411ه، وسيأتي بيان ذلك في ص119 حاشية رقم (4). انظر: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، ص313-314، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/186)، و تاريخ الأنطاكي، يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص334، و الأعلام، الزركلي، (6/35)، و مذاهب الإسلاميين، د.عبدالرحمن بدوي، (2/594-595).

2 (?) الحاكم بأمر الله، أبو علي منصور بن العزيز نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد ابن المهدي، العبيدي الرافضي، بل الإسماعيلي الزنديق المدعي الربوبية، المغربي الأصل، المصري المولد والدار والمنشأ، مولده في سنة 375ه، وأقاموه في الملك بعد أبيه وله إحدى عشرة سنة، قتل سنة411ه، ويعتقد الدروز أنه اختفى وسيرجع في آخر الزمان. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/173-184)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/177-246)، و كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد (من الدروز المعاصرين)، ص203.

العبيدي، ويسمى في كتب الطائفة المذكورة نشتكين[1] الدرزي، والدَرزي بالفتح معناه الخياط، فارسي معرب، والعامة تضم الدال، ويقولون في الجمع الدروز، والصواب الدَّرَزة محركة كما في شرح القاموس[2].

والحاكم هذا هو سادس خليفة من الخلفاء الدولة العبيدية[3]، ويقال لهم الفاطميون[4]، وهو الحاكم بأمر الله

1 (?) وقد اختلف في هذه التسمية؛ فمنهم ذكر أن اسمه أنوشتكين، كما في نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (28/125)، واتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، المقريزي، (2/118). وذكره شيخ الإسلام ابن تيمية باسم هشكين، مجموع الفتاوى، (35/135)، وذكره أيضا باسم هشتكين، مجموع الفتاوى، (35/161). وذكره ابن كثير باسم هستكر، البداية والنهاية، (11/388)، وفي تحقيق الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي للبداية والنهاية (15/469) ذكر اسمه هستكين، وأشار في الحاشية أن في بعض النسخ هستكر، وبعضها مستكين، وفي كتب الدروز يذكرون أن اسمه نشتكين الدرزي، ويلقبونه بغطريس (أي المتكبر)، كما في رسائل الحكمة، (1/92).

2 (?) انظر: تاج العروس، الزبيدي، (15/145) مادة (د ر ز).

3 (?) سميت بذلك نسبة إلى مؤسسها عبيدالله المهدي، وقد تأسست هذه الدولة سنة299ه في المغرب، وكان عدد خلفائها أربعة عشر خليفة، وقد اتسعت وضمت إليها الكثير من الديار الإسلامية، واستقرت بمصر، وكانت نهايتها في سنة 567ه على يد صلاح الدين الأيوبي :. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (10/33-35)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (7/158)، و الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبدالله عنان.

4 (?) أن تسمية تلك الدولة بالفاطمية تسمية كاذبة أراد بها أصحابها خداع المسلمين بالتسمي باسم بنت رسول الله ، وسيأتي كلام المؤلف عن ذلك. انظر: ص81.

أبو علي المنصور بن العزيز بالله نزار[1] بن المعز لدين الله معد[2] بن المنصور إسماعيل[3] بن القائم بأمر الله محمد[4] بن عبيدالله[5] المهدي، وقد اختلف المؤرخون في صحة نسبهم، فبعضهم صححه[6] وجعله متصلا بفاطمة[7] الزهراء عليها السلام،

---

1 (?) العزيز بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن إسماعيل العبيدي، والد الحاكم بأمر الله، حكم بعد موت أبيه سنة 365هـ، وفي أيامه أظهر سب الصحابة جهارا، مات سنة 386هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/167)، وانظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/116).

2 (?) المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم العبيدي؛ والذي بنيت له القاهرة المعزية وتنسب إليه، صاحب المغرب، وهو أول من تملك ديار مصر من بني عبيد الرافضة المدّعين أنهم علويون، وكان ولي عهد أبيه، مات سنة 365هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/159)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (26/348)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/74).

3 (?) أبو طاهر إسماعيل بن القائم بن المهدي العبيدي الباطني، صاحب المغرب، ولي بعد أبيه، وكان بطلا شجاعا، رابط الجأش، فصيحا مفوها يرتجل الخطب، وفيه إسلام في الجملة وعقل؛ بخلاف أبيه الزنديق، مات سنة 341هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/156)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (3/351).

4 (?) أبو القاسم محمد وكان يسمى نزارا بن المهدي عبيد الله، ودخل المغرب مع أبيه، فبويع عند موت أبيه في سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة، وكان مهيبا شجاعا، قليل الخير، فاسد العقيدة، وكان شيطانا مريدا يتزندق، وقد أظهر سب الأنبياء، وكان مناديه يصيح: العنوا الغار وما حوى، وأباد عدة من العلماء، وكان يراسل قرامطة البحرين ويأمرهم بإحراق المساجد والمصاحف، مات سنة 334هـ محصورا بالمهدية. انظر: سير

ونـــــسب عبيدالله المهـــــدي إلى محـــمد[1] الحـــبيب بن جعفر[2] المصـــدق بن محمـــــد[3] المــــكتوم ابن إسماعيل[4] بن جعفر[5] الصادق رضي الله عنهم.

أعلام النبلاء، الذهبي، (15/152)، و النجوم الزاهرة، ابن تغـري بردي، (3/330).

5 (?) عبيد الله أبو محمد، أول من قام من الخلفاء العبيدية الباطنية الـذين قلبـوا الإسـلام، وأعلنـوا بـالرفض، وأبطنـوا مذهب الإسماعيلية، وقد اختلـف في نسـبه اختلافـا كثـيرا، مـات سـنة 322هـ. انظـر: وفيـات الأعيـان، ابن خلكـان، (3/117)، وانظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/141)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (24/22).

6 (?) من الذين صحح نسبهم: ابن الأثير في كتابه: الكامل في التـاريخ (6/446-448)، وابن خلـدون في كتابـه: تـاريخ ابن خلدون (3/449)، والمقريزي في كتابـه: المواعـظ والاعتبـار بذكر الخطط والآثار؛ المعـروف بالخطـط المقريزيـة (2/26-28)، وقد كتب كتابا أثبت فيه نسبهم فسـماه: اتعـاظ الحنفـا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، وابن تغـري بـردي في كتابـه: النجوم الزاهـرة، (3/281). وأكـثر العلمـاء يطعنـون في هـذا النسب كما سيأتي ذكره ص89.

7 (?) فاطمة بنت سيد الأولين والآخرين فاطمة بنت محمـد بن عبدالله رسول الله ، سيدة نسـاء العـالمين، أمهـا خديجـة بنت خويلد ك ، وزوجها علي بن أبي طالب ، أم الحسن والحسين سيدي شباب أهل الجنة رضي اللـه عنهمـا، ولـدت قبـل النبـوة بخمس سنين، وكانت تكنى بـأم أبيهـا، وكـانت من أحب النـاس لرسول الله ، توفيت ك ليلة الثلاثاء لثلاث خلـون من رمضـان سنة 11ه، وكانت أول أهله لحوقا بـه . انظـر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص925، و أسد الغابة، ابن الأثير، (7/216).

1 (?) محمـــد بن جعفـــر بن محمد بن إســماعيل الحســيني الهاشمي الطالبي، ثالث الأئمة المكتومين عنـد الإسـماعيلية،

وأكثر العلماء والمؤرخين قد طعنوا في هذا النسب[1] وجعلوه متصلا بالحسين[2] بن محمد بن أحمد القداح،

[2/أ]

وكان مجوسيا[3]، / وقيل يهوديا، قالوا: وأمهم فاطمة[4] بنت عبيد اليهودي.

وكانوا يكنون عنه بالحبيب كتمانا لاسمه. انظر: تاريخ ابن خلدون (4/40-41)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (1/ـ 16، 50-52)، و الأعلام، الزركلي، (6/70).

2 (?) جعفر بن محمد بن إسماعيل الحسيني الطالبي الهاشمي، ثاني الأئمة المكتومين عند الإسماعيلية، قالوا: إنه ولي الإمامة بعد أبيه محمد (المكتوم الأول)، وكانوا يكنون عنه بالمصدق خوفا عليه من بطش العباسيين. انظر: اتعاظ الحنفا، المقريزي (1/15-16)، و الأعلام، الزركلي، (2/126).

3 (?) محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق الحسيني الطالبي الهاشمي، وترى الطائفة الإسماعيلية أنه قام بالإمامة بعد وفاة أبيه أواختفائه، وأنه كان يكنى عنه بالمكتوم حذرا عليه من بطش العباسيين، والقرامطة تعده من أولي العزم، وعند الدروز أول الأئمة السبعة المستورين، ويطلقون عليه (الناطق السابع)، ويقولون: إنه رفع التكاليف الظاهرية للشريعة بمناداته بالتأويل، وجنوحه إلى المعنى الباطن، وغضه من شأن المعنى الظاهر، ولم تذكر المصادر سنة وفاته. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/197،ـ 227)، والأعلام، الزركلي، (6/34).

4 (?) إسماعيل بن جعفر الصادق وهو ابنه الأكبر، وإليه تنسب الفرقة الإسماعيلية، قالت الإسماعيلية: هو المنصوص عليه في بدء الأمر، واختلف في موته فقالوا: إنه مات في حياة أبيه، وقالوا إنما فائدة النص عليه وإن كان قد مات في حياة أبيه لانتقال الإمامة منه إلى الأولاد خاصة، ومنهم من قال: إنه لم يمت لكنه أظهر موته تقية عليه حتى لا يقصد بالقتل، والصحيح أنه مات في حياة أبيه، ولم تذكر المصادر سنة وفاته. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/196-197)، و الوافي

وخلاصة ما ذكروه في المهدي هذا، أن اسمه سعيد ولقبه عبيدالله، وأن زوج أمه الحسين بن محمد بن أحمد بن عبدالله القداح بن ميمون بن ديصان، وقيل: هو سعيد بن أحمد بن عبدالله القداح بن ميمون[1]، وميمون[6] هذا هو صاحب كتاب (الميزان في نصرة الزندقة)، وكان يظهر التشيع لآل البيت، ونشأ لميمون

بالوفيات، الصفدي، (9/62)، و الأعلام، الزركلي، (1/311-312).

(5) أبو عبد الله جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم أجمعين أحد الأئمة الاثني عشر في اعتقاد الشيعة الإمامية، وكان من سادات أهل البيت ولقب بالصادق لصدقه في مقالته وفضله، توفي في شوال سنة 148ه بالمدينة ودفن بالبقيع. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (1/327)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (6/255).

1 (1) ومن أبرزهم ابن الجوزي في كتابه: المنتظم (15/82-83)، وأبو شامة في كتابه: الروضتين (2/214-215)، وابن خلكان في كتابه: وفيات الأعيان (3/118-119)، والذهبي في كتابه: العبر في خبر من غبر (2/ـ 200)، وشيخ الإسلام ابن تيمية في مجموع الفتاوى (35/128-129)، وابن كثير في كتابه: البداية والنهاية (11/420-421)، وكذلك مجموعة من العلماء المعاصرين لهم؛ وفيهم من العلويين؛ طعنوا في نسبهم كما سيأتي ذكره ص93-95. ولمناقشة نسب العبيديين؛ انظر: أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، ابن حماد، ص7-30.

(2) ذكر أصحاب السير والتاريخ أنه والد عبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وقيل هو زوج أمه، وأن اسمه الحسين بن محمد بن أحمد، وقيل الحسين بن أحمد بن محمد، وكان يهوديا، وقيل مجوسيا، وأنه ربّى عبيدالله وأدبه، وقبل وفاته عهد إليه بأمور وعلمه أسرار الباطنية. انظر: وفيات الأعيان، ابن

عبدالله[1] وكان يعالج العيون التي نزل إليها الماء بالقدح؛ وهو إخراج الماء الفاسد منها، وتعلم عبدالله من أبيه ميمون الحيل، وأطلعه أبوه على أسرار الدعاة لآل البيت، ثم سار القداح من نواحي كَرَج[2] وأصفهان[3] إلى الأهواز[4]

خلكان، (3/118)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (22/24-24)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/148).

2 (3) المجوس: هم عبدة النار، القائلون إن للعالم أصلين: النور والظلمة، والنور عندهم أزلي، والظلمة محدثة، ومسائل المجوس كلها تدور على قاعدتين: الأولى: بيان سبب امتزاج النور بالظلمة، والثانية: بيان سبب خلاص النور من الظلمة، وجعلوا الامتزاج مبدأ، والخلاص معادا. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/277 وما بعدها)، و تفسير القرطبي (14/337).

3 (4) لم أجد لها ترجمة.

4 (5) وقيل: هو سعيد بن الحسين بن عبدالله بن ميمون. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص324.

1 (6) ميمون بن داود بن سعيد القداح، في نسبه وسيرته اضطراب، وقيل: أن اسم أبيه ديصان، أو غيلان، وفي الإسماعيلية من ينسبه إلى سلمان الفارسي ، كان مجوسيا من سبي الأهواز، وكان يظهر التشيع ويبطن الزندقة، صاحب كتاب الميزان في نصرة الزندقة، ويرى الإسماعيلية أنه كان بصيرا بالفلسفة اليونانية، وعمل على إدخالها في المذهب. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص323، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص293، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/448-449)، و الأعلام، الزركلي، (7/341).

1 (?) عبد الله بن ميمون القداح، كان من أهل قوزح العباس بقرب مدينة الأهواز، وكان من الزنادقة، ادّعى أنه نبي مدة طويلة، ويذكر أن الأرض تطوى له فيمضي إلى أين أحب في أقرب مدة، وكان يخبر بالأحداث الكائنات في البلدان الشاسعة، وهو من الذين أسسوا دين الباطنية. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص323، و التبصير في الدين،

والبصرة[1]، ثم إلى سلمية[2] من أرض حمص[3]؛ يدعو إلى آل البيت، ثم توفي القداح، وقام ابنه أحمد[4] مقامه، وتوفي أحمد وقام مقامه ابنه محمد[5]، ثم قام بعده ابنه الحسين،
وكان ببغداد[6] فسار إلى سلمية حيث كان له بها ودائع وأموال من ودائع جده عبدالله القداح، وكان يدعي أنه الوصي وصاحب الأمر، والدعاة باليمن والمغرب يكاتبونه

الاسفراييني، ص141، و اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، الرازي، ص76-77، و كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، الحمادي، ص71-73، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/449).

2 (?) كرَج: بفتح أوله وثانيه وآخره جيم، وهي فارسية، وأهلها يسمونها كره، وهي مدينة بين همذان وأصبهان في نصف الطريق، وإلى همذان أقرب، وأول من مصَّرها أبو دلف القاسم بن عيسى العجلي وجعلها وطنه، وتقع حاليا في إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/446)، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص286.

3 (?) أصفهان: ويطلق عليها أيضا: أصبهان، وهي مدينة عظيمة مشهورة من أعلام المدن وأعيانها، تقع في أرض فارس - إيران حاليا - فتحت أيام الخليفة عمر بن الخطاب ، وخرج منها علماء ومحدثون. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/206-210)، و شرح صحيح مسلم، النووي، (18/86) و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص24.

4 (?) الأهواز: سبع كور بين البصرة وفارس، لكل كورة منها اسم ويجمعهن الأهواز، ولا تفرد واحدة منهن بهوز وهي: رامهرمز، وعسكر مكرم، وتستر، وجنديسابور، وسوس، وسرق، ونهر تيرى، وتقع حاليا في إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/284)، و تاج العروس، الزبيدي، (15/392) مادة (ه و ز)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص24.

1 (?) البصرة: هي المدينة المشهورة بالعراق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/430).

2 (?) سلمية: بفتح أوله وثانيه وسكون الميم، وأهل الشام

ويراسلونه، واتفق أنه جرى بحضرته حديث النساء [بسلمية][1]، فوصفوا له امرأة رجل يهودي حدّاد مات عنها زوجها؛ وهي في غاية الحسن، فتزوجها الحسين، ولها ولد من اليهودي يماثلها في الجمال، فأحبها وأحب ولدها، وأدبه وعلمه العلم، فتعلم وصارت له نفس

[2/ب]

عظيمة وهمة / كبيرة، ومات الحسين ولم يكن له ولد، فعهد إلى ابن اليهودي الحدّاد؛ وهو عبيدالله المهدي، وعرفه أسرار الدعوة من قول وفعل، وأعطاه الأموال والعلامات فدعا له الدعاة، انتهى[2].

قال العلامة ابن خلدون[3]: "ولا يلتفت لإنكار هذا النسب،

يقولون سلمية بفتح أوله وثانيه وكسر الميم، وهي بلدة في الشام في ناحية البرية من أعمال حماة بينهما مسيرة يومين، وكانت تعد من أعمال حمص، وتقع حاليا في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (3/240-241)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص64.

3 (?) حمص: بالكسر ثم السكون والصاد مهملة، وهي بلد مشهور قديم كبير مسور، وفي طرفه القبلي قلعة حصينة على تل عال كبيرة، وهي بين دمشق وحلب، وتقع حاليا في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/302)، وانظر: أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص64.

4 (?) لم أجد له ترجمة.

5 (?) لم أجد له ترجمة.

6 (?) بغداد: هي المدينة المشهورة بالعراق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/456).

1 (?) في الأصل [بسليمة] وهو خطأ، والصحيح ما أثبته.

2 (?) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصا من كتاب: تاريخ أبي الفداء، المسمى المختصر في أخبار البشر، لأبي الفداء إسماعيل بن علي بن أيوب، (1/389-390).

3 (?) عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، الفيلسوف المؤرخ، صاحب الكتاب المشهور (تاريخ ابن خلدون)، أصله من إشبيلية،

لأن إغراء المعتضد[1] لابن الأغلب[2] بالقيروان[3]، وابن مدرار[4] بسِجِلْماسة[5] بالقبض على عبيدالله لما سار إلى المغرب، وشعر الشريف الرضي[6] في قوله:

ما مقامي على الهوان وعندي مقول صارم وأنف حمي

ومولده ومنشأه بتونس، توفي في مصر سنة 808هـ. انظر: الضوء اللامع، السخاوي، (4/145-149)، و الأعلام، الزركلي، (3/330).

1 (?) المعتضد بالله الخليفة العباسي، أبو العباس، أحمد بن الموفق بالله، ولي العهد، أبي أحمد، طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد الهاشمي العباسي، استخلف بعد عمه المعتمد، وكان ملكا مهيبا، شجاعا، جبارا، شديد الوطأة، من رجال العالم، وكان ذا سياسة عظيمة، مات سنة 289هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (13/463).

2 (?) أبو إسحاق، إبراهيم بن أحمد بن الأغلب بن إبراهيم بن الأغلب بن تميم، التميمي الأغلبي القيرواني، ابن أمراء القيروان، ولي سنة إحدى وستين ومائتين، وكان ملكا حازما صارما مهيبا،سديد السيرة، توفي غازيا بصقلية في ذي القعدة، سنة 289هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (13/487).

3 (?) القيروان: مدينة عظيمة بالمغرب، بناها عقبة بن نافع الفهري في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وتقع حاليا في تونس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/420)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص48.

4 (?) اليسع بن ميمون بن مدرار بن اليسع بن سمغون بن مدلان المكناسي، آخر ملوك بني مدرار، تولى في صفر سنة 270هـ، وتلقب بالمنتصر على اسم جده، وفي عهده سجن عبيدالله المهدي، ثم زحف إليه أبو عبدالله الشيعي من إفريقية، وفر أمامه، وأخرج عبيدالله من السجن، واستولى على المملكة، ثم ظفر به في سنة 296هـ فقتله، وانقرضت دولة بني مدرار. انظر: البيان المغرب في أخبار الأندلس

ألـــــــبس الــــــذل في بلاد الأعـــــــــــــادي وبمصـــــــــــر الخـــــــليفة العـــــــلـــــوي

مـــــــن أبــــــــوه أبي ومـــــولاه مــــــــــــولا ي إذا ضامني البعيد القــــــصي

لــف عــــــــــرقي بعرقه سيـــد النــــــــــــاس وأوامــــــي بــــــذلك الربـــــــع ري[1]

شاهد بصحة نسبهم، وأما المحضر الذي ثبت ببغداد أيام القادر[2] بالقدح في نسبهم، وشهد فيه أعلام الأئمة

والمغرب، ابن عذاري المراكشي، (1/157).

5 (?) سِجِلْماسة: بكسر أوله وثانيه، وسكون اللام، وبعد الألف سين مهملة، مدينة في جنوبي المغرب في دولة السودان، وهي مدينة تاريخية؛ كانت حاضرة دولة بني مدرار في المغرب، وتقع حاليا في المغرب. انظر: معجم البلدان، الحموي، (3/192)، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص88، ص220.

6 (?) الشريف أبو الحسن، محمد بن الطاهر أبي أحمد الحسين بن موسى، الحسيني الموسوي البغدادي الشاعر، صاحب الديوان، له نظم حتى قيل: هو أشعر الطالبيين، مات سنة 406ه، وله سبع وأربعون سنة، وكان شيعيا. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/285).

1 (?) انظر: ديوان الشريف الرضي، (2/576).

2 (?) القادر بالله، الخليفة العباسي أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد العباسي البغدادي، كان دينا عالما متعبدا وقورا، من جلة الخلفاء وأمثلهم، وعده ابن الصلاح في الشافعية؛ تفقه على أبي بشر أحمد بن محمد الهروي، وكان من الدين، وإدامة التهجد، وكثرة الصدقات على صفة اشتهرت عنه، وصنف كتابا في الأصول؛ ذكر فيه فضل الصحابة، وإكفار من قال: بخلق القرآن، مات سنة 422ه. انظر: سير أعلام النبلاء،

كالمرتضى[1]، والرضي، وابن البطحاوي[2]، وابن [الأزرق] [3] من العلويين، وابن الأكفاني[4]، وابن [الخرزي][5]، وأبي العباس الأبيوردي[6]، وأبي حامد الإسفرايني[7]، والكشفلي[8]، والقدوري[9]، والصيمري[10]،وأبي عبدالله البيضاوي[11]، وأبي الفضل النسوي[12]، وأبي جعفر

الذهبي، (15/127).

1 (?) الشريف المرتضى، نقيب العلوية، أبو طالب، علي بن حسين بن موسى، القرشي العلوي الحسيني الموسوي البغدادي، من ولد موسى الكاظم، أخو الشريف الرضي، له ديوان كبير ومؤلفات كثيرة، وكان صاحب فنون، وهو جامع كتاب "نهج البلاغة"، المنسوبة ألفاظه إلى علي بن أبي طالب ، ولا أسانيد لذلك، وبعضها باطل، وفيه حق، وقيل: بل جَمْعُ أخيه الشريف الرضي، وكان من الأذكياء المتبحرين في الكلام والاعتزال، والأدب والشعر، لكنه إمامي جلد؛ في مؤلفاته سب أصحاب النبي ، مات سنة 436هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/588).

2 (?) لم أجد له ترجمة.

3 (?) في الأصل [الأرزق] وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته من تاريخ ابن خلدون، ولم أجد له ترجمة؛ سوى ما ذكره الذهبي أنه من العلويين؛ وسماه ابن الأزرق الموسوي. انظر: تاريخ الإسلام (28/12).

4 (?) أبو محمد، عبد الله بن محمد بن عبد الله بن إبراهيم الأسدي البغدادي الشافعي المعروف بابن الأكفاني، قاضي القضاة ببغداد، مات سنة 405هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (11/370- 372)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/151-152).

5 (?) هكذا في الأصل، ولم أجد له ترجمة؛ لكن سماه الذهبي في تاريخ الإسلام (28/12) القاضي أبو محمد أبو القاسم الجزري، وقد وجدت له ترجمة في تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر (62/29)، وهو نصر بن الحسن بن زكريا، ويقال: ابن

النسفي[1]، وأبي عبدالله بن النعمان[2] فقيه الشيعة[3] وغيرهم، فهي شهادة على السماع، وكان ذلك متصلا في الدولة العباسية منذ مائتين من السنين فاشيا في أمصارهم وأعصارهم.

[3/أ]والشهادة / على السماع في مثله جائزة على أنها شهادة نفي، ولا تعارض ما ثبت في كتاب المعتضد؛ مع أن طبيعة الوجود في الانقياد لهم، وظهور كلمتهم أدل

الحسن بن القاسم أبو القاسم الجزري، مات سنة 464ه، ولعله هو المذكور.

6 (?) أبو العباس، أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن سعد الأبيوردي، كان فقيها فصيحا من أصحاب أبي حامد الإسفراييني، توطن بغداد وولي القضاء بها، وكان مدرسا، مفتيا، مناظرا، وكانت له حلقة بجامع المنصور، مات سنة 425ه. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (6/202-203)، و صفة الصفوة، ابن الجوزي، (2/487).

7 (?) أبو حامد، أحمد بن أبي طاهر محمد بن أحمد الإسفراييني، شيخ الشافعية ببغداد، وبرع في المذهب، وعظم جاهه عند الملوك، مات في بغداد سنة 406ه. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (6/20-22)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/193-197).

8 (?) الحسين بن محمد أبو عبد الله الطبري المعروف بالكشفلي، كان من فقهاء الشافعيين، درَّس في مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت أبي حامد الإسفراييني، وكان فهما، فاضلا، صالحا، زاهدا، مات سنة 414ه. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (8/678)، و طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (4/372-374).

9 (?) أحمد بن محمد بن أحمد بن جعفر بن حمدان أبو الحسين الفقيه المعروف بالقدوري، وكان ممن أنجب في الفقه لذكائه، وانتهت إليه بالعراق رياسة أصحاب أبي حنيفة، مات سنة 428ه. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (

شيء على صدق نسبهم، وأما من جعل نسبهم في اليهودية أو النصرانية لميمون القداح أو غيره، فكفاه إثما تعرضه لذلك". انتهى[1].

قال ابن الأثير[2]: "وإنما لم يودع الشريف الرضي هذه القصيدة في ديوانه خوفا ولا حجة بما كتبه في

6/31)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (78/1-79).

10 (?) أبو عبدالله، الحسين بن علي بن محمد بن جعفر القاضي الصيمري الحنفي، سكن بغداد، وكان أحد الفقهاء المذكورين من العراقيين، وكان صدوقا، وافر العقل، جميل المعاشرة، عارفا بحقوق أهل العلم، مات سنة 436ه. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (8/634)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/615-616).

11 (?) محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد، أبو عبد الله البيضاوي الفقيه، سكن بغداد، وكان يدرس الفقه ويفتي على مذهب الشافعي، وولي القضاء بربع الكرخ، وكان ثقة، صدوقا، دينا، سديدا، مات سنة 424ه. انظر: تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، (3/513)، و طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (4/152-154).

12 (?) أبو الفضل، محمد بن محمد بن إبراهيم النسوي الشافعي الفقيه، سكن بغداد ودرَّس بها، وكانت له حلقة للمناظرة، وكان مقدما على أقرانه، وهو من أصحاب أبي الحسين القطان، سكن بغداد، وتوفي بأرجان. انظر: الوافي بالوفيات، الصفدي، (1/97).

1 (?) أبو جعفر، محمد بن أحمد بن محمود النسفي القاضي، كان من أعيان الفقهاء، وكان زاهدا، ورعا، مات سنة 414ه. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (15/162)، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (3/67).

2 (?) أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان، المعروف بابن المعلم، إليه انتهت رياسة أصحابه من الشيعة الإمامية في الفقه، والكلام، والآثار. مات سنة 413ه. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص337، و المنتظم، ابن الجوزي، (15/157).

3 (?) الشيعة هم الذين شايعوا عليا على الخصوص، وقالوا

المحضر المتضمن القدح في أنسابهم، فإن الخوف يحمل على أكثر من هذا". انتهى[1].

وذكر العلامة عبدالرحمن المقدسي[2] المشهور بأبي شامة في كتابه (الروضتين)[3] فصلا يتعلق بأحوال العبيدين، أجاد فيه وأفاد ووفّى بالمراد، أحببت ذكره برمته هنا؛ لما اشتمل عليه من القول الفصل، قال ::"

بإمامته وخلافته نصا ووصية إما جليا أو خفيا، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده، وقالوا بأن الإمامة ركن من أركان الدين لا يجوز للرسل عليهم السلام إغفالها وإهمالها، وقد افترقت الشيعة فرقا عديدة. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/169-228)، و مقالات الإسلاميين، أبي الحسن الأشعري، (1/65-105)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص(21-24)، و منهاج السنة، ابن تيمية، (1/13)، و أصول مذهب الشيعة الإمامية الاثني عشرية، د.ناصر القفاري، (1/40-56).

1 (?) تاريخ ابن خلدون، (3/449-450). وانظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/446-448).

2 (?) أبو الحسن ، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الجزري الشيباني، مصنف "التاريخ الكبير" المعروف بالكامل في التاريخ، ومصنف كتاب "معرفة الصحابة" المعروف بأسد الغابة في معرفة الصحابة، وكان إماما، علامة، أخباريا، أديبا، متفننا، كان منزله مأوى طلبة العلم، ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالا تاما، مات سنة 630ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (22/353).

1 (?) الكامل في التاريخ، (6/447).

2 (?) أبو شامة، شهاب الدين أبو القاسم عبدالرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم بن عثمان المقدسي، ثم الدمشقي الشافعي، الإمام الحافظ العلامة المجتهد، ذو الفنون، المقرئ النحوي، صاحب التصانيف الكثيرة المفيدة، مات سنة 665ه. انظر: تذكرة الحفاظ، الذهبي، (4/1460).

3 (?) اسم الكتاب (الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية) وهو مطبوع.

[illegible][1] [illegible][2] [illegible][3] : [illegible][4]:

[illegible]
[illegible][5]

[illegible]

[illegible]

1 (?) العاضد لدين الله، أبو محمد عبد الله ابن الأمير يوسف بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر، خاتم الدولة العبيدية، وكان سبَّاباً خبيثا؛ إذا رأى سنياًّ استحل دمه، هلك سنة 567ه. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (3/109-112)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/207).

2 (?) الملك الناصر، صلاح الدين، أبو المظفر، يوسف بن الأمير نجم الدين أيوب بن شاذي بن مروان بن يعقوب، الدويني، ثم التكريتي المولد، وكان خليقا للإمارة، مهيبا، شجاعا حازما، مجاهدا كثير الغزو، عالي الهمة، فاتح بيت المقدس من الصليبيين في معركة حطين المشهورة سنة 583ه، وقهر العبيديين ومحا دولتهم في مصر سنة 567ه، مات سنة 589ه. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (10/224-226)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (21/278).

3 (?) الملك العادل، نور الدين، أبو القاسم، محمود بن الأتابك قسيم الدولة أبي سعيد زنكي بن الأمير الكبير آقسنقر، التركي السلطاني الملكشاهي، صاحب الشام، حامل رايتي العدل والجهاد، وكان دينا تقيا ذا تعبد وخوف وورع، مات سنة 569ه. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (10/55-58)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (20/531).

4 (?) أبو الندى، حسان بن نمير الكلبي الدمشقي، الشاعر الخليع المشهور، مات في حدود سنة 567ه. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (39/284).

5 (?) آل شاذي: هم أسرة صلاح الدين كما مر في ترجمته.

[illegible]

[illegible]
[[illegible]][1] [illegible][2]

[3/ب]يعني بالأستاذ كافورا[3] الإخشيدي، وقوله: (بعد آل علي) يعني / بذلك بني عبيد المستخلفين بها، أظهروا للناس أنهم شرفاء فاطميون، فملكوا البلاد، وقهروا العباد، وقد ذكر جماعة من أكابر العلماء أنهم لم يكونوا لذلك أهلاً، ولا نسبهم صحيحاً، بل المعروف أنهم بنو عبيد.

وكان والد عبيد هذا من نسل القداح الملحد المجوسي، وقيل كان والد عبيد هذا يهوديا من أهل سلمية من بلاد الشام، وكان حدادا، وعبيد هذا كان اسمه سعيدا، فلما دخل المغرب تسمى بعبيدالله، وزعم أنه علوي فاطمي، وادَّعى نسبا ليس بصحيح، لم يذكره أحد من مصنفي الأنساب العلوية؛ بل ذكر جماعة من العلماء بالنسب خلافه، وهو ما قدمنا ذكره.

ثم ترقَّت به الحال إلى أن ملك وتسمى بالمهدي،

---

1 (?) في الأصل [كالخطيب] وهو تصحيف، والصحيح ما أثبته من ديوان عرقلة الكلبي، ص38، والخصيب: هو ابن عبدالحميد، صاحب خراج مصر من قبل الخليفة العباسي هارون الرشيد، وإليه تنسب مدينة منية الخصيب. انظر: خطط المقريزي (1/575).

2 (?) انظر: ديوان عرقلة الكلبي، ص37-38.

3 (?) أبو المسك، كافور الإخشيدي صاحب مصر، الخادم الأستاذ، وكان مهيبا، سائسا، حليما، جوادا، وقورا، لا يشبه عقله عقول الخدام، مات سنة 357ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (16/190).

وبنى المهدية[1] بالمغرب ونسبت إليه، وكان زنديقا[2] خبيثا عدوا للإسلام، متظاهرا بالتشيع متسترا به، حريصا على إزالة الملة الإسلامية، قتل من الفقهاء والمحدثين والصالحين جماعة كثيرة، وكان قصده إعدامهم من الوجود، [ليبقى][3] العالم كالبهائم، فيتمكن من إفساد عقائدهم وضلالتهم، ﭼ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ[4].

ونشأت ذريته على ذلك منطوين، يجهرون به إذا أمكنتهم الفرصة وإلا أسرُّوه، والدعاة لهم منبثُّون في البلاد، يضلُّون من أمكنهم إضلاله من العباد، وبقي هذا البلاء على الإسلام من أول دولتهم إلى آخرها، وذلك من ذي الحجة سنة تسع وتسعين ومائتين إلى سنة سبع وستين وخمسمائة.

وفي أيامهم كثرت الرافضة[5] واستحكم أمرهم،

---

1 (?) المهدية: هي جزيرة حصينة متصلة بالبر كهيئة كف على ساحل بحر الروم، بناها المهدي؛ وهي تنسب إليه، وجعلها دارا لدولته، وتقع حاليا في تونس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (5/229-232)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبو خليل، ص48.

2 (?) الزنديق: هو الذي يظهر الإسلام ويبطن الكفر، وهو المنافق، كان يسمى في عصر النبي منافقا، ويسمى اليوم زنديقا، وهذا في عرف الفقهاء، أما في اصطلاح كثير من أهل الكلام، والعامة، ونقلة مقالات الناس؛ فالزنديق هو الجاحد المعطل. انظر: المغني، ابن قدامة، (9/159)، وانظر: شرح حديث جبريل عليه السلام، ابن تيمية، ص303.

3 (?) في الأصل [لتبقى]، والصحيح ما أثبته من مرجع النص.

4 (?) سورة الصف: جزء من آية 8.

5 (?) الرافضة: هم الذين يرفضون إمامة الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، ويتبرأون منهما، ويسبون أصحاب النبي وينتقصونهم، وسموا بذلك لما خرج زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بالكوفة في خلافة هشام بن عبدالملك، فسألته الشيعة عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، فترحم عليهما، فرفضه قوم، فقال: رفضتموني رفضتموني، فسموا رافضة، وتولاه قوم فسموا زيدية

ووضعت المكوس[1] على الناس، واقتدى بهم / غيرهم، وأفسدت عقائد طوائف من أهل الجبال الساكنين بثغور الشام كالنصيرية[2]، و[الدرزيـة][3]، و[الحشيشيـة][4] نوع منهم، وتمكن دعاتهم منهم لضعف عقولهم وجهلهم ما لم يتمكنوا من غيرهم.

لانتسـابهم إليـه، ومن حينئـذ انقسـمت الشـيعة إلى رافضـة إماميـة وزيديـة. انظـر: منهـاج السـنة النبويـة، ابن تيميـة، (2/96)، و مقالات الإسلاميين، أبي الحسن الأشعري، (1/88-89)، و بـذل المجهـود في إثبـات مشـابهة الرافضـة لليهـود، عبدالله الجميلي، (1/85).

1 (?) المكـوس: هي الضـرائب. انظـر: المعجم الوسـيط، ص 881، مادة (مكس).

2 (?) النصيريـة: هي إحدى فرق الباطنية الغلاة، وينسبون إلى أبي شعيب؛ محمد بن نصير النميري، وكـان من الغلاة الـذين يقولـون بألوهيـة علي بن أبي طـالب ، ظهـرت في القـرن الثالث للهجرة، وانشقت عن فرقـة الإماميـة الاثني عشـرية. انظــر: مجمــوع الفتــاوى، ابن تيميــة، (35/161)، و فــرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وموقف الإسـلام منهـا، د.غـالب عواجي، (2/533-537).

3 (?) في الأصل [الدزية]، والصحيح ما أثبته من مرجــع النص، وهم الدروز، وقد تقدم ذكرهم ص12.

4 (?) في الأصل [الحشـيية]، والصـحيح مـا أثبتـه من مرجـع النص، و الحشيشية: طائفة من الإسماعيلية تدعو إلى إمامــة نزار بن المستنصر بالله ومن جاء من نسله، أسسها الحســن بن الصباح، واتخذ من قلعة آلمـوت في فـارس مركـزا لنشـر دعوته، وقـد اسـتولوا على عـدة قلاع، وبسـطوا نفـوذهم في كثـير من المنـاطق، وخـافهم الملـوك والأمـراء، ولهم ألقـاب عديدة، منها: النزاريـة، والملاحـدة، والفداويـة. انظـر: الملـل والنحــل، الشهرســتاني، (1/231-232)، و صــبح الأعشــى، القلقشندي، (1/119-122)، و طائفة الإسـماعيلية، د.محمـد كامل حسين، ص62-90، و الحشاشـون، برنـارد لـويس، ص 13- وما بعدها، و الموسوعة الميسرة في الأديان والمـذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع الجهني، (1/403).

[4/أ]

وأخذت الفرنج[1] أكثر البلاد بالشام والجزيرة[2]، إلى أن منَّ الله على المسلمين بظهور البيت الأتابكي[3]، وتقدمه مثل صلاح الدين، فاستردوا البلاد، وأزالوا هذه الدولة عن أرقاب العباد.

وكانوا أربعة عشر مستخلفا، ثلاثة منهم بإفريقية[4]، وهم الملقبون بالمهدي، والقائم،والمنصور، وأحد عشر بمصر وهم الملقبون بالمعز، والعزيز، والحاكم،

1 (?) الفرنج: مصطلح يطلقه المسلمون على الروم، ويقال لهم بنو الأصفر. انظر: المطلع على أبواب المقنع، ابن أبي الفتح البعلي الحنبلي، ص222.

2 (?) الجزيرة: هي جزيرة أقور؛ وهي التي بين دجلة والفرات مجاورة الشام، وتشتمل على ديار مضر وديار بكر، وسميت الجزيرة لأنها بين دجلة والفرات، وهما يقبلان من بلاد الروم وينحطان متسامتين حتى يلتقيا قرب البصرة، ثم يصبان في البحر، وهي حاليا في الجزء الشمالي من الأرض التي يكتنفها نهرا دجلة والفرات؛ أي بين منخفض الثرثار إلى الموصل وتلعفر- في العراق- إلى أبي كمال ودير الزور والرقة في سوريا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/134)، و معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص82.

3 (?) الأتابك: لقب تركي بمعنى الأمير أو الوالد، وقد أطلق على مماليك السلاجقة الذين أسندت إليهم مهام الدفاع عن البلاد، وتربية الفتيان السلاجقة، والنيابة في الحكم عن أمرائهم، ثم أصبحوا هم الحكام. انظر: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، د.قتيبة الشهابي، ص15-16.

4 (?) إفرِيقِية: بكسر الهمزة، وهو اسم لبلاد واسعة، ومملكة كبيرة؛ قبالة جزيرة صقلية، وينتهي آخرها إلى قبالة جزيرة الأندلس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/228).

والظاهر[1]،والمستنصر[2]، والمستعلي[3]، والآمر[4]،.......................ـ والحافظ[5]، والظافر[6]، والفائز[7]، والعاضد.

يدَّعون الشرف ونسبتهم إلى مجوسي أو يهودي، حتى اشتهر لهم ذلك بين العوام، فصاروا يقولون الدولة الفاطمية والدولة العلوية، وإنما هي الدولة المجوسية أو

1 (?) الظاهر لإعزاز دين الله، علي بن الحاكم بن العزيز العبيدي، بويع وهو صبي لما قتل أبوه في شوال سنة 411ه، وفي أيامه ضعفت الدولة العبيدية، مات سنة 427ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/184- 186)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (3/407- 408).

2 (?) المستنصر بالله، أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم أبي علي منصور بن العزيز بن المعز العبيدي، ولي الأمر بعد أبيه، وله سبع سنين، وكان سب الصحابة فاشيا في أيامه، والسنة غريبة مكتومة، مات سنة 487ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/186-196)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (5/229-231).

3 (?) المستعلي بالله، أبو القاسم، أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر علي بن الحاكم منصور بن العزيز بن المعز العبيدي، وفي أيامه وهت الدولة العبيدية، واختلت قواعدها، وانقطعت الدعوة لهم من أكثر مدائن الشام، وفي دولته كثرت الباطنية الملاحدة الذين هم الإسماعيلية، مات سنة 495ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/196-197)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (1/178-180).

4 (?) الآمر بأحكام الله، أبو علي، منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد بن الظاهر بن الحاكم العبيدي، كان سفاكا للدماء، قتل سنة 524ه من غير عقب، فبايعوا ابن عم له، وهو الحافظ لدين الله. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/197-199)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (

اليهودية الباطنية[1] الملحدة.

ومن قبائحهم أنهم كانوا يأمرون الخطباء بذلك على المنابر، ويكتبونه على جدران المساجد وغيرها، وخطب عبدهم جوهر[2] الذي أخذ لهم الديار المصرية، وبنى لهم القاهرة المعزيـة[3]، بنفسه خطبة طويلة قال فيها:"اللهم صل على عبدك ووليك، ثمرة النبوة، وسليل العترة

(5/299-302).

5 (?) الحافظ لدين الله، أبـو الميمـون، عبدالمجيـد بن الأمـير محمد بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحـاكم بن العزيز بن المعز العبيدي، بايعوه يوم مصـرع ابن عمـه الآمـر، وكـان الحافـظ كلمـا أقـام وزيـرا تمكَّن وحكم عليـه، فيتـألم ويتحيل عليـه، ويعمـل على هلاكـه، مـات سـنة 544ه. انظـر: سـير أعلام النبلاء، الـذهبي، (15/199-202)، و وفيـات الأعيان، ابن خلكان، (3/235-237).

6 (?) الظافر بالله، أبو منصور، إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمـد بن المستنصـر معـد بن الظـاهر علي بن الحاكم العبيدي، كان شابا جميلا عاكفا على الأغاني والسـراري، وانقطعت دعوتـه ودعـوة أبيـه من سـائر الشـام والمغـرب والحرمين، وبقي لهم إقليم مصر، قتل سنة 549ه. انظر: سـير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/202-ـ 204)، و وفيات الأعيـان، ابن خلكان، (1/237- 238).

7 (?) الفائز بالله، أبو القاسم، عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ عبدالمجيـد بن محمـد بن المستنصـر باللـه العبيـدي، بويع له بالخلافة بعد مقتل أبيه وعمـره خمس سـنين، وقيـل: سنتان، مات سـنة 555ه وعمـره عشـر سـنين. انظـر: سـير أعلام النبلاء، الـذهبي، (15/205-ـ 207)، و وفيـات الأعيـان، ابن خلكان، (3/491- 494).

1 (?) الباطنيـة: لقبوا بالباطنية لدعواهم أن لظواهر القـرآن و

الهادية المهدية، معد أبي تميم الإمام المعز لدين الله أمير المؤمنين، كما صليت على آبائه الطاهرين، وسلفه المنتخبين الأئمة الراشدين".

[4/ب]كذب عدو الله اللعين، فلا خير فيه، ولا في سلفه أجمعين، ولا في / ذريته الباقين، والعترة الطاهرة النبوية منهم بمعزل، رحمة الله عليهم وعلى أمثالهم من الصدر الأول.

وقد بيَّن نسبهم هذا وأوضح محالهم، وماكانوا عليه

الأخبار بواطن تجرى في الظواهر مجرى اللب من القشر، وأنها بصورها توهم عند الجهال الأغبياء صورا جلية و هي عند العقلاء و الأذكياء رموز وإشارات إلى حقائق معينة، وذكر أصحاب التواريخ أن دعوة الباطنية ظهرت في زمن المأمون، وانتشرت في زمن المعتصم، وأن الذين وضعوا أساس دين الباطنية كانوا من أولاد المجوس، وكانوا مائلين إلى دين أسلافهم، ومن عقائدهم إنكار الرسل والشرائع، وإنكار يوم القيامة، وهم فرق عديدة منهم: القرامطة، والخرمية، والإسماعيلية، والبابكية. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص281- 312، و فضائح الباطنية، الغزالي، ص21 وما بعدها، و تلبيس إبليس، ابن الجوزي، (2/622).

[2] (?) أبو الحسن، جوهر بن عبدالله الصقلي الرومي، من نجباء الموالي، قائد الجيوش، قدم من جهة مولاه المعز لدين الله العبيدي في جيش عظيم في سنة 358ه، فاستولى على إقليم مصر وأكثر الشام، واختط القاهرة، وبنى بها دار الملك، مات سنة 381ه. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (1/375)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (16/467).

[3] (?) كان ذلك سنة 358ه، وسميت القاهرة بالمعزية نسبة إلى المعز لدين الله العبيدي، وسيأتي ذكر ذلك قريبا، انظر: ص107. وللمزيد من التفاصيل انظر: اتعاظ الحنفا، المقريزي، (1/93-150).

من التمويه وعداوة الإسلام جماعة ممن سلف من الأئمة والعلماء، وكل متورع منهم لا يسميهم إلا بني عبيد الأدعياء؛ أي يدَّعون من النسب بما ليس لهم.

ورحمة الله على القاضي أبي بكر محمد بن الطيب[1]، فإنه كشف في أول كتابه

المسمى بكشف أسرار الباطنية[2]، عن بطلان نسب هؤلاء إلى علي[3] ، وأن القداح الذي انتسبوا إليه دعي من الأدعياء، مخرق كذاب، وهو أصل دعاة القرامطة[4]

---

1 (?) القاضي أبو بكر، محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن قاسم البصري ثم البغدادي ابن الباقلاني، من كبار المتكلمين، وكان يضرب المثل بفهمه وذكائه، مات سنة 403ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/190- 193)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (4/269- 270).

2 (?) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

3 (?) أبو الحسن، علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي القرشي الهاشمي، ابن عم رسول الله ، وزوج ابنته فاطمة ك ، أبا الحسن والحسين رضي الله عنهما، رابع الخلفاء الراشديين المهديين، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من أول الناس إسلاما، صاحب الفضائل الكثيرة والمناقب العظيمة، قُتِل على يد الخارجي عبدالرحمن بن ملجم في رمضان سنة 40ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص522، و أسد الغابة، ابن الأثير، (4/87)، ولتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (42)، فقد أفرد هذا الجزء له.

4 (?) القرامطة: هي فرقة من فرق الباطنية، جحدوا الشرائع وتبعوا طريقة الملحدين، واختلف في سبب تسميتهم بالقرامطة، فقيل: أنهم سموا بهذا الاسم نسبة إلى رجل يقال له حمدان قرمط، من أهل الكوفة، استجاب لدعوة

لعنهم الله.

وأما القاضي عبدالجبار البصري[1]، فإنه استقصى الكلام في أصولها، وبيَّنها بيانا شافيا في آخر كتاب (تثبيت النبوة)[2] له، وقد نقلت كلامهما في ذلك، وكلام غيرهما في (مختصر تاريخ دمشق)[3] في ترجمة عبدالرحيم بن إلياس[4]: وهو من تلك الطائفة الذين هم بئس الناس، وهذان إمامان كبيران من أئمة أصول دين

الباطنية، فأصبح داعيا لهم، وهم الذين دخلوا مكة وقتلوا الحجاج يوم التروية سنة 317هـ وأخذوا الحجر الأسود، وبقي عندهم حتى سنة 339هـ. انظر: فضائح الباطنية، الغزالي، ص22-23، و المنتظم، ابن الجوزي، (12/287-292)، (13/281-283)، (14/80-81)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/190-193) (11/265).

1 (?) القاضي أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد بن عبدالجبار الهمذاني، شيخ المعتزلة، ومن كبار فقهاء الشافعية، ولي قضاء القضاة بالري، مات سنة 415هـ. انظر: تاريخ بغداد، البغدادي، (12/414-416)، وسير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/244-245).

2 (?) وهو مطبوع باسم (تثبيت دلائل النبوة)، انظر: (2/594- وما بعدها).

3 (?) لم يصل إلينا الكتاب كاملا؛ ولكن وُجِدَت أجزاء مخطوطة منه. انظر: موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، د.طلال بن سعود الدعجاني، (1/93).

4 (?) عبدالرحيم بن إلياس ويقال عبدالرحمن بن إلياس بن أحمد الملقب بالمهدي؛ أبو القاسم المعروف بولي العهد، وهو ابن عم الحاكم بأمر الله العبيدي، وولي عهده، وهو ظالم فاسق؛ رخص في الخمر والغناء مما كان الحاكم شدد فيه، وكان بخيلا، فأبغضه الأمراء، اعتقل بمصر في حجرة فقتل نفسه سنة 411هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (36/127)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/300).

الإسلام.

وأظهر عبدالجبار القاضي في كتابه[1] بعض ما فعلوه من المنكرات والكفريات التي يقف الشعر عند استماعها، ولكن لا بد من ذكر شيء من ذلك تنفيرا لمن لعله يعتقد إمامتهم، ويخفى عنه محالهم، ولم يعلم قباحتهم ومكابرتهم، وليعذر من أزال دولتهم، وأمات بدعتهم، وقلل عدتهم، وأفنى أمتهم، وأطفأ جمرتهم.

ذكر عبدالجبار: "أن الملقب بالمهدي لعنه الله، كان يتخذ الجهال [5/أ] ويسلطهم على أهل الفضل، وكان يرسل / إلى الفقهاء والعلماء فيذبحون في فرشهم، وأرسل إلى الروم وسلطهم على المسلمين، وأكثر من الجور، واستصفاء الأموال، وقتل الرجال، وكان له دعاة يضلون الناس على قدر طبقاتهم، فيقولون لبعضهم: هو المهدي ابن رسول الله وحجة الله على خلقه، ويقولون لآخرين: هو رسول الله وحجة الله، ويقولون لأخرى: هو الله الخالق الرازق"[2].

لا إله إلا الله وحده لا شريك له، تبارك سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا[3].

---

1 (?) أي (تثبيت دلائل النبوة).

2 (?) انظر: تثبيت دلائل النبوة (2/599 -600).

3 (?) هذا من كلام أبي شامة.

"ولما هلك[1] قام ابنه المسمى بالقائم مقامه، وزاد شره على شر أبيه أضعافا مضاعفة، وجاهر بشتم الأنبياء، فكان ينادي في أسواق المهدية وغيرها: العنوا عائشة[2] وبعلها[3]، العنوا الغار وما حوى"[4].

اللهم صل على نبيك وأصحابه وأزواجه الطاهرين، والعن هؤلاء الكفرة الفجرة الملحدين، وارحم من أزالهم وكان سبب قلعهم، ومن جرى على يديه تفريق جمعهم، وأصلهم سعيرا، ولقهم ثبورا، وأسكنهم النار جميعا، واجعلهم ممن قلت فيهم: ﭽ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﭼ[5].

رجعنا إلى الأصل[6]:

"وبعث إلى أبي طاهر[7] القرمطي المقيم

---

1 (?) أي الملقب بالمهدي عبيدالله.

2 (?) عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها وعن أبيها، زوجة النبي ﷺ، وأحب أزواجه إليه، وهي من أفقه الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ماتت ك سنة 57ه، وقيل سنة 58ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص918، و أسد الغابة، ابن الأثير، (7/186).

3 (?) البعل: هو الزوج. انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (1/151) مادة (بعل).

4 (?) انظر: تثبيت دلائل النبوة (2/601).

فأي زندقة وإلحاد أعظم من ذلك، وكيف ينتسبون إلى آل البيت وهذه مقولتهم.

5 (?) سورة الكهف: 104.

6 (?) هذا من كلام أبي شامة؛ أي إلى كتاب تثبيت دلائل النبوة للقاضي عبدالجبار.

7 (?) أبو طاهر، سليمان بن أبي سعيد الحسن الجنَّابي القرمطي، ملك البحرين ورئيس القرامطة؛ الذي قتل الحجيج حول الكعبة سنة 317ه، وردم زمزم بالقتلى ، واقتلع الحجر الأسود وأخذه إلى بلده هجر، وبقي عندهم إلى سنة 339ه، هلك سنة 332ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/320)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/248).

بالبحرين[1]، وحثه على قتل المسلمين، وإحراق المساجد والمصاحف.

وقام بعده ابنه المسمى بالمنصور، فقتل أبا يزيد مخلدا[2] الذي خرج على أبيه ينكر عليه قبيح فعله المقدم

[5/ب]

ذكره، وسلخه وصلبه، واشتغل بأهل الجبال يقتلهم ويشردهم، خوفا من أن يثور عليه ثائر / مثل أبي يزيد.

وقام بعده ابنه الملقب بالمعز، فبث دعاته فكانوا يقولون: هو المهدي الذي يملك الأرض، وهو الشمس التي تطلع من مغربها. وكان يسره ما ينزل بالمسلمين من المصائب، من أخذ الروم بلادهم، واحتجب عن الناس أياما، ثم ظهر وأوهم أن الله رفعه إليه، وأنه كان غائبا في السماء، وأخبر الناس بأشياء صدرت منهم كان ينقلها إليه جواسيس له، فامتلأت قلوب العامة والجهال منه"[3].

وهذا أول [خلف][4] خلفائهم بمصر، وهو الذي تنسب

---

1 (?) البحرين: اسم كان يطلق قديما على البلاد الممتدة على ساحل نجد بين قطر والكويت، وليس المقصود بها مملكة البحرين حاليا. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/347)، و معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص26.

2 (?) أبو يزيد، مخلد بن كيداد اليفرني، من قبيلة زناتة؛ وهي قبيلة كبيرة من البربر، وهو من الإباضية من الخوارج، المشهور بصاحب الحمار، حارب دولة بني عبيد سنين عديدة؛ حتى ظفر به المنصور العبيدي، فمات متأثرا بجراحه سنة 336ه، وقيل سنة 335ه. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (25/31-32)، و تاريخ ابن خلدون، (7/18-23).

3 (?) انظر: تثبيت دلائل النبوة، (2/601-606). وهنا انتهى النقل من كتاب تثبيت دلائل النبوة.

4 (?) هكذا في الأصل، وهي ليست موجودة في مرجع النص،

إليه [القاهرة][1] المعزية، واستدعى بفقيه الشام أبي بكر محمد بن أحمد بن سهل الرملي[2]، ويعرف بابن النابلسي، فحمل إليه في قفص خشب، فأمر بسلخه، فسلخ حيا، وحُشِيَ جلده تبنا وصلب : تعالى.

قال أبو ذر الهروي[3]: سمعت أبا الحسن الدارقطني[4] يذكره ويبكي، ويقول: كان يقول وهو يسلخ: ﭽ   ﭼ[5].

انظر: كتاب الروضتين، أبي شامة، (2/220).

1 (?) في الأصل [القاهرية]، والصحيح ما أثبته من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبي شامة، (2/220).

2 (?) أبو بكر، محمد بن أحمد بن سهل الرملي، ويعرف بابن النابلسي، الإمام، القدوة، الشهيد، كان إماما في الفقه والحديث، قتله بنو عبيد سنة 363هـ. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (51/49)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (16/148)، و الوافي بالوفيات، الصفدي، (2/33).

3 (?) أبو ذر، عبد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن غفير بن محمد، المعروف ببلده بابن السماك، الأنصاري الخراساني الهروي المالكي، صاحب التصانيف، من كبار حفاظ الحديث، وأخذ علم الكلام عن القاضي أبي بكر الباقلاني، مات بمكة سنة 434هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/554-563)، و تاريخ بغداد، البغدادي، (12/456- 458).

4 (?) أبو الحسن، علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار بن عبدالله البغدادي، من أهل محلة دار القطن ببغداد، صاحب السنن، وصاحب التصانيف؛ كان من بحور العلم، ومن أئمة الدنيا، انتهى إليه الحفظ ومعرفة علل الحديث ورجاله، مع التقدم في القراءات وطرقها، وقوة المشاركة في الفقه، والاختلاف، والمغازي، وأيام الناس، مات سنة 385هـ. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (16/449)، و تذكرة الحفاظ، الذهبي، (3/991).

5 (?) سورة الإسراء: جزء من آية 58، وفي سورة الأحزاب: جزء من آية 6.

قلت: وفي أيام الملقب بالحاكم منهم أمر بكَتْب سب الصحابة ش على حيطان الجوامع، والقياسر[1]، والشوارع، والطرقات، وكتب السجلات إلى سائر الأعمال بالسب، ثم أمر بقلع ذلك، وأنا رأيته مقلوعا في بعض أبواب دمشق في الأمكنة العلياء منقورا في الحجر، ودلني أول الكلام وآخره على ذلك، ثم جدد ذلك الباب وأزيل الحجر.

وفي أيامه طُوِّف بدمشق برجل مغربي ونودي عليه: [6/أ]هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر، ثم ضربت عنقه. وكان يجري في أيامهم من نحو / هذا أشياء:

مثل قطع لسان أبي القاسم الواسطي[2]، أحد الصالحين، وكان أذن ببيت المقدس، وقال في أذانه: (حي على الفلاح) فأخذ وقطع لسانه[3].

ذكر ذلك وما قبله من قتل المغربي، وأبي بكر

1 (?) القياسر: مفردها قيسارية: وهي مجموعة من المباني العامة، وبها حوانيت، ومصانع، ومخازن، ومساكن، وكان في بعض القياسر مساجد لتجار المسلمين. انظر: تاريخ الدولة الفاطمية، الدكتور: جمال الدين سرور، ص141-142. وقد ذكرها المقريزي في كتابه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقريزية؛ بشيء من التفصيل. انظر: (2/557-574).

2 (?) لم أجد له ترجمة كافية سوى ما ذكر أنه أحد الصالحين، وكان مجاورا ببيت المقدس. انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر، (67/136-138).

3 (?) انظر: مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور، (29/108-109)، وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر رواية أخرى في حادثة قطع اللسان. انظر: (67/136-138).

النابلسي، الحافظ أبو القاسم[1] في (تاريخه[2]).

وما كانت ولاية هؤلاء الملاعين إلا محنة من الله تعالى، ولهذا طالت مدتهم مع قلة عدتهم، فإن عدتهم عدة خلفاء بني أمية أربعة عشر، وأولئك بقوا نيفا[3] وتسعين سنة[4]، وهؤلاء بقوا مائتي سنة وثمانيا وستين سنة، فالحمد لله على ما يسر من هلكهم، وإبادة ملكهم، ورضي الله عمن سعى في ذلك وأزالهم، ورحم من بيَّن مخرقتهم وكذبهم ومحالهم.

---

1 (?) علي بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين، الحافظ الكبير، ثقة الدين، أبو القاسم ابن عساكر، فخر الشافعية، وإمام أهل الحديث في زمانه وحامل لوائهم، صاحب تاريخ دمشق، وغير ذلك من المصنفات المفيدة المشهورة، مات سنة 571هـ. انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، (2/13)، و طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (7/215).

2 (?) انظر: تاريخ مدينة دمشق، ابن عساكر ، وقد ذكر فيه قتل المغربي في (11/49)، وذكر قتل أبي بكر النابلسي في (51-51/50).

3 (?) نَيِّفٌ: هو كل مازاد على العقد فنَيِّفٌ إلى أن يبلغ العقد الثاني، ولا يُقال : نَيِّفٌ إلا بعد عقد، وقال أبو العباس: الذي حصَّلناه من أقاويل حذَّاق البصريين والكوفيين أن النَّيِّفَ: من واحدة إلى ثلاث، والبِضْعَ: من أربع إلى تسع. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (24/444) مادة (نوف).

4 (?) قامت الدولة الأموية سنة 41هـ، وكان الصحابي الجليل معاوية بن أبي سفيان أول ملوك هذه الدولة، فكان أول ملوك الإسلام وخيارهم، وسقطت سنة 132هـ، وكان آخر ملوكهم مروان بن محمد بن مروان، وكان لهذه الدولة فضل كبير في انتشار الإسلام رغم قصر مدتها. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (من السنة الحادية والأربعين للهجرة إلى السنة الثانية والثلاثين بعد المائة للهجرة).

وقد كشف أيضا حالهم الإمام أبو [القاسم][1] عبدالرحمن بن علي بن نصر الشاشي[2] في كتاب (الرد على الباطنية)، وذكر قبائح ما كانوا عليه من الكفر، والمنكرات، والفواحش في أيام نزار[3] وما بعده، ووصل الأمر إلى أن وصف بعضهم ما كانوا فيه، في قصيدة سماها: (الإيضاح عن دعوة القداح)[4]، أولها:

حي على مصر إلى خلع الرسن[5] فثم تطيل فروض وسنن

وقال: لو وفق ملوك الإسلام لصرفوا أعنة الخيل إلى مصر [لغزو][6] الباطنية الملاعين، فإنهم من شر أعداء دين الإسلام، وقد خرجت من حد المنافقين إلى حد المجاهرين، لما ظهر في ممالك [6/ب] الإسلام من كفرها وفسادها، وتعَيَّن على الكافة فرض جهادها، وضرر هؤلاء أشد على الإسلام / وأهله من ضرر الكفار، إذا لم يقم بجهادها أحد إلى هذه الغاية، مع العلم بعظيم ضررها وفسادها في الأرض.

قلت[7]: ثم إني لم يقنعني هذا من بيان أحوالهم، فأفردت كتابا لذلك سميته (كشف ما كان عليه بنو عبيد

---

1 (?) في الأصل [القسم]، والصحيح المثبت من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبي شامة، (2/221).
2 (?) لم أجد له ترجمة.
3 (?) هو العزيز بالله والد الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص80.
4 (?) لم أقف على اسم قائلها.
5 (?) الرَّسَن: الحَبلُ، وجمعُه الأرسان. انظر: كتاب العين، الخليل بن أحمد الفراهيدي، (2/118).
6 (?) في الأصل [لغزوا]، والصحيح ما أثبته من مرجع النص، انظر: كتاب الروضتين، أبي شامة، (2/222).
7 (?) هذا من كلام أبي شامة.

من الكفر والكذب والمكر والكيد)[1]، فمن أراد الوقوف على تفاصيل أحوالهم فعليه به، فإني بتوفيق الله تعالى جمعت فيه ما ذكره هؤلاء المصنفون وغيرهم، ووقفت على كتــاب كبــير صنفه الشريف الهاشمي[2] :، وكان في أيام الملقب بالعزيز ثاني خلفاء مصر، فبين فيه أصولهم أتم بيان، وأوضح كيفية ظهورهم وغلبتهم على البلاد، وتتبع ذكر فضائحهم، وما كان يصدر منهم من أنواع الزندقة والفسق والمخرقة، فنقلت منه إلى ما كنت جمعته قطعة كبيرة، وبالله التوفيق.

وما أحسن ما قال فيهم بعض من مدح بني أيوب[3] بقصيدة، منها:

ألستم مزيلي دولة الكفر من بني عبيد بمصر إن هذا هو الـــــفضـــل

زنـادقـــة شيـــعيـــــــة باطنيـــــــــــة مجوس وما في الصالحين لهم أصل

---

1 (?) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

2 (?) أبو القاسم بن أبي يعلى الشريف الهاشمي، كـان جليـل القدر ومطاعا في أهل الشام، وقد قـام بدمشـق وقـام معـه جماعـة من أحـداث دمشـق وقطـع دعـوة العبيـديين ودعـا للمطيع لله الخليفـة العباسـي، وذلـك يـوم الخميس ليـومين خلوا من ذي الحجة سنة تسع وخمسين وثلاثمائة، وقد قبض على الشريف الهاشمي وسير إلى مصر، واستقر أمر دمشق في محرم سنة ستين وثلاثمائة. انظر: تـاريخ مدينـة دمشـق، ابن عسـاكر، (67/138-140)، وانظـر: الكامـل في التـاريخ، ابن الأثير، (7/310-311).

3 (?) المقصود بهم ملوك الدولة الأيوبية التي في عهــدها زال ملك دولة بني عبيـد على يـد صـلاح الـدين الأيـوبي في سـنة 567ه. ولمعرفة أخبار هذه الدولة، انظر: تـاريخ ابن خلـدون، (5/326-426).

يسرون كفرا يظهرون تشيعا
ليستتروا شيئا وعمهم الجهل[1]

وما فعله هؤلاء من الانتساب إلى علي رضوان الله عليه، والتستر بالتشيع، قد فعله جماعة القرامطة، وصاحب الزنج[2] الخارج بالبصرة، وغيرهم من المفسدين في الأرض، على ما عرف من سيرهم من وقف على أخبار الناس، وكلهم كذبة في ذلك، وإنما غرضهم التقرب إلى العوام والجهال، واستتباعهم لهم، واستجلابهم إلى [7/أ]
دعوتهم بذلك البلاء / ﭼﭽ ﭾ ﭿ ﮀﮁ[3]، ولا يغتر بأبيات الشريف الرضي[4] في ذلك، فقد حصل الجواب عنها في كتاب (الكشف)[5] بوجوه حسنة، وبالله التوفيق.

---

1 (?) لم أقف على اسم قائل هذه الأبيات.

2 (?) طاغية الزنج، علي بن محمد بن عبدالرحمن العبدي، من عبد القيس، زعم أنه من ولد زيد بن علي العلوي، وكان منجما، داهية، منحلا، على رأي فجرة الخوارج، ظهر بالبصرة سنة 255ه، والتف عليه عبيد أهل البصرة من الزنج، فتجمع له كل لص ومريب؛ فكثروا وشد بهم على أهل البصرة، فاستباحوا البلد، وكاد أن يملك بغداد، فتصدى له المعتمد على الله الخليفة العباسي، وجرت بينهم حروب، حتى استطاع الموفق بالله أخو المعتمد قتله وذلك سنة 270ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (13/129)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (19/13)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/23-53).

3 (?) سورة إبراهيم: جزء من آية 27.

4 (?) الأبيات التي قالها تقدم ذكرها ص87.

5 (?) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

وقد صنف الشريف العابد الدمشقي[1] : كتابا[2] في إبطال نسبهم إلى علي بن أبي طالب ، وفصَّل ذلك تفصيلا حسنا، وأطنب في ذكر إخوانهم من القرامطة لعنهم الله تعالى".انتهى[3].

تولى الحاكم بأمر الله خلافة مصر بعد أبيه العزيز سنة ست وثمانين وثلاثمائة، وهو ابن إحدى عشرة سنة، وبقى في الخلافة خمسا وعشرين سنة، وكانت أفعاله متباينة، وأحواله متناقضة، وسيرته من أعجب السير، فكان عنده شجاعة وجبن، ومحبة للعلماء وانتقام منهم، وميل إلى أهل الصلاح وقتلهم، وسخاء ويبخل بالقليل.

قتل من العلماء ما لا يحصى، وأمر بسب الصحابة[4]،

---

1 (?) الشريف العابد، أبو الحسين محمد بن علي بن الحسين بن أحمد بن إسماعيل بن محمد بن إسماعيل ابن جعفر الصادق، ويعرف بأخي مُحَسِّن، وكان يسكن بباب توما؛ وهو حي من أحياء دمشق الشرقية، مات قبل الأربع مئة للهجرة. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (6/269-270).

2 (?) من الكتب المفقودة التي لم تصل إلينا.

3 (?) كتاب الروضتين في أخبار الدولتين النورية والصلاحية، أبي شامة، (2/213-224).

4 (?) قال أبو زرعة الرازي : : "إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وإنما أدى إلينا هذا القرآن والسنن أصحاب رسول ، وإنما يريدون أن يجرحوا شهودنا؛ ليبطلوا الكتاب والسنة، والجرح بهم أولى، وهم زنادقة." اهـ. انظر: الكفاية في معرفة أصول علم الرواية، البغدادي، (1/188). وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : عن حكم من سب الصحابة رضي الله عنهم في كتابه: الصارم المسلول على شاتم الرسول (3/1110-1111): "من سبهم سبا لا يقدح في عدالتهم و لا في دينهم - مثل وصف بعضهم بالبخل، أو الجبن، أو قلة العلم، أو عدم الزهد، ونحو ذلك - فهذا هو

ومنع صلاة التراويح مدة ثم أباحها، وكان يعمل الحسبة بنفسه، فيدور في الأسواق على حماره؛ فمن وجده من البياعين وزن بخسا أو غش في صنعته أمر عبدا أسود معه يقال له مسعود أن يفعل به الفاحشة العظمى في وسط السوق، وأمر أن يعلق في أعناق النصارى الصلبان، وأن يكون طول الصليب ذراعا، وزنته خمسة أرطال، وأمر أن يجعل في أعناق اليهود الأجراس إذا دخلوا الحمام ليعرفوا من المسلمين، وأن يلبسوا العمائم السود.

[7/ب]وكان يشتغل بعلوم الأوائل، وينظر في النجوم، وعمل رصدا، / واتخذ بيتا في الـمُقَطَّم[1] ينقطع

الـذي يسـتحق التـأديب و التعزيـر، و لا يحكم بكفـره بمجـرد ذلك، و على هذا يحمل كلام من لم يكفرهم من أهل العلم.

وأما من لعن و قبح مطلقا فهذا محل الخلاف فيهم، لتردد الأمر بين لعن الغيظ و لعن الاعتقاد.

وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله ﷺ إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضـعة عشـر نفسـا، أو أنهم فسَّـقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره؛ فإنـه مكـذب لمـا نصـه القرآن في غير موضع: من الرضى عنهم و الثنـاء عليهم، بـل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفـره متعين، فـإن مضـمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن هذه الأمة التي هي: ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ، وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمــة شر الأمم، وأن سابقي هـذه الأمـة هم شـرارهم و كفـر هـذا مما يعلم باضطرار من دين الإسلام..." اهـ.

وهذا ما يفعله ويعتقده الباطنية العبيدية في الصحابة رضي الله عنهم أجمعين.

1 (?) الـمُقَطَّم: بضم أوله، وفتح ثانيه، وتشديد الطاء المهملـة وفتحهـا، وميم، وهـو الجبـل المشـرف على القرافـة مقـبرة فسطاط مصـر والقـاهرة، وهـو جبـل يمتـد من أسـوان وبلاد الحبشة على شـاطىء النيـل الشـرقي حـتى يكـون منقطعـه طرف القاهرة. انظر: معجم البلدان، الحموي، (5/176).

فيه عن الناس لذلك، ويقال إنه كان يعتريه جفاف في دماغه فلذلك كثر تناقضه.

قال بعضهم : كانت أفعاله لا تعلل، وأحلام وساوسه لا [تؤول][1].

وكان جبارا عنيدا وشيطانا مريدا، وكان رافضيا كأسلافه، ولقب نفسه الحاكم بأمر الله، ولما زاد ظلمه وعسفه عنَّ[2] له أن يدَّعي الألوهية اقتداء بفرعون، فأخذ يمهد لذلك مقدمات، فلقب نفسه الحاكم بأمره، وأمر الخطباء بأن يقرؤا بدل البسملة:بسم الله الحاكم المحي المميت، وأمر الرعية إذا ذكر الخطيب اسمه على المنبر أن تقوم على أقدامهم صفوفا إعظاما لذكره المنحوس، وكان يفعل ذلك في سائر الممالك حتى في الحرمين الشريفين.

وصار يدَّعي علم المغيبات[3]، فكان إذا صعد المنبر يقول: فلان فعل في بيته كذا وكذا، وأكل كذا وكذا، وكان ذلك باتفاق اعتمده مع العجائز اللواتي يدخلن بيوت الأمراء وغيرهم، حتى رفعت إليه في أثناء ذلك رقعة مكتوب فيها:

[بالجور والظلم] [4] قد رضينا وليس بالكفر والحماقة

إن كنت أوتيت علم الغيب [بيِّن لنا

1 (?) في الأصل [تؤل]، والصحيح ما أثبته.

2 (?) عنَّ له: أي ظهر أمامه واعترض. انظر: المعجم الوسيط، ص632 مادة (عَنّ).

3 (?) علم الغيب لا يعلمه إلا الله، قال تعالى: ﭽ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭼ (سورة النمل: 65).

4 (?) في المصادر الأخرى [بالظلم والجور]، إلا في كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، ص44، وهذا الكتاب الذي نقل منه المؤلف هذين البيتين.

صاحب][1] البطاقة

فلما رآها سكت عن الكلام في المغيبات[2].

وكان هو وأسلافه بمصر يدعون الشرف، ويريدون بذلك الافتخار على بني العباس خلفاء بغداد، ويقولون أبونا علي وأمنا فاطمة بنت النبي ﷺ، وكان الحاكم يقول ذلك على المنبر، وكانت الرقاع ترفع إليه وهو على المنبر / فرفعت إليه رقعة فيها مكتوب:

إنا سمعنا نسبا منكرا يتلى على المنبر في الجامع

إن كنت فيما تدّعي صادقا فذكر أبا بعد الأب السابع[3]

وإن ترد تحقيق ما قلته فانسب لنا نفسك كالطائع[4]

---

1 (?) في بعض مراجع النص [فقل لنا كاتب]، وفي بدائع الزهور في وقائع الدهور، [بين لنا كاتب].

2 (?) انظر: صبح الأعشى، للقلقشندي، (13/241-242)، و بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس، ص43-ـ 44. وذكرت بعض المصادر أن هذه الأبيات كتبت للعزيز بالله والد الحاكم بأمر الله، كما في كتاب وفيات الأعيان، لابن خلكان، (5/373)، و كتاب سير أعلام النبلاء، للذهبي، (15/169)، و كتاب النجوم الزاهرة، لابن تغري بردي، (4/116)، وغيرها من المراجع، وفي بعض المراجع أنها كتبت للمعز لدين الله جد الحاكم بأمر الله، كما في كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، (28/89).

3 (?) في بعض مراجع النص كتب (الرابع). انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (5/373).

4 (?) هو الطائع لله الخليفة العباسي، أبو بكر عبد الكريم بن المطيع لله الفضل بن المقتدر جعفر بن المعتضد، مات سنة 393ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/118). وإنما قال انسب نفسك كالطائع؛ لأن هذه القضية جرت في خلافة الطائع لله، كما ذكر ذلك ابن خلكان في كتابه وفيات

أو لا دع الأنساب مستورة   وادخل بنا في النسب الواسع [1]

فرماها من يده ولم ينتسب فيما بعد، ذكر جميع ذلك الحافظان، عماد الدين بن كثير[2]، وشمس الدين الذهبي[3]، والمقريزي[4] وغيرهم[5].

الأعيان، (5/373).

1 (?) في الأصل وقع خطأ كثير في الأبيات، وقد أثبت هذه الأبيات من كتاب تاريخ الإسلام، للذهبي، (27/131)، وأكثر المراجع تذكر أن هذه الأبيات كتبت للعزيز بالله والد الحاكم بأمر الله؛ وفي كتاب نهاية الأرب في فنون الأدب، للنويري، (28/88)، ذكر أن هذه الأبيات كتبت للمعز لدين الله جد الحاكم بأمر الله؛ وفي كتاب بدائع الزهور في وقائع الدهور، لابن إياس، ص44، ذكر أن هذه الأبيات كتبت للحاكم بأمر الله.

2 (?) الإمام الحافظ المؤرخ عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء القرشي البصروي الدمشقي الشافعي، صاحب تفسير القرآن العظيم، والبداية والنهاية، والمصنفات النافعة العديدة، وكان قدوة العلماء والحفاظ، وعمدة أهل المعاني والألفاظ، مات سنة 774ه. انظر: طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة، (3/113)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (11/98).

3 (?) الإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز التركماني الذهبي الشافعي، صاحب تاريخ الإسلام، وسير أعلام النبلاء، وصاحب التصانيف المفيدة، محدث العصر، وشيخ الجرح والتعديل، مات سنة 748ه. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (9/100)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (10/144).

وكان عند الحاكم من دعاته رجلان أعجميان من دعاة الباطنية:

أحدهما:

محمد بن إسماعيل الدرزي؛ قدم إلى مصر في أواخر سنة سبع وأربعمائة، ودخل في خدمة الحاكم ووافقه على إثبات دعوته بالألوهية، وصنف له كتابا كتب فيه: أن روح آدم انتقلت إلى علي بن أبي طالب، ومنه إلى أسلاف الحاكم متقمصة[1] من واحد إلى آخر حتى انتهت إلى الحاكم، وقرئ هذا الكتاب في الجامع الأزهر بالقاهرة، فهجم الناس على مؤلفه ليقتلوه ففر منهم، وحدث شغب عظيم في القاهرة، ونهبوا بيت الدرزي، وقتلوا كثيرين من أصحابه، فأرسله الحاكم سرا إلى بر

---

4 (?) الإمام العالم المحدث تقي الدين أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم بن محمد بن تميم بن عبد الصمد البعلبكي الأصل، المصري المولد والوفاة، المقريزي، الحنفي، ثم الشافعي، كان عمدة المؤرخين في زمانه، من أشهر مصنفاته: كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط، وله مصنفات عديدة، مات سنة 845ه. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (15/225)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (9/370).

5 (?) ذكر المؤلف أخبار الحاكم ملخصة من عدة كتب:

انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (12/445-446)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (28/283-286)، و المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار؛ المعروف بالخطط المقريزية، المقريزي، (3/241-251)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (8/129-130)، و بدائع الزهور في وقائع الدهور، ابن إياس، ص43-44.

1 (?) سيأتي تعريف التقمص في ص130 حاشية رقم (2).

الشام، فنزل بوادي التيم[1] بالقرب من جبل الشيخ[2]، وهناك نادى بألوهية الحاكم، وكان الأمراء التنوخيون[3] الذين قدموا من العراق إلى بر الشام من الباطنية، ولذلك كانوا مستعدين لقبول دعوة الدرزي فانقادوا إليها[4].

[8/ب]ومن ذلك تسميتهم بالدروز[5]، وقتل

---

1 (?) وادي التيم: يقع هذا الوادي على السفوح الشرقية لجبل الشيخ في جنوب غرب لبنان، وقد سمي هذا الوادي بذلك الاسم نسبة إلى قبائل تنتسب إلى تيم الله بن ثعلبة، وهي قبائل يمنية الأصل هاجرت من الجزيرة العربية في الجاهلية وسكنوا الفرات، وفي عهد الفتوحات الإسلامية استقرت بعض بطونهم في هذا الوادي الذي سموه باسمهم، وفي هذا الوادي نشأ مذهب الدروز. انظر: طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص8، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص118، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

2 (?) جبل الشيخ: هو أشهر جبال بلاد الشام، فهو يقع في سوريا ولبنان، ويطل على فلسطين والأردن، وسمي بجبل الشيخ كناية إلى الرأس المكلل بالثلج، كما يكلل الشيب رأس الشيخ، ويسمى قديما جبل الثلج. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص118، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

3 (?) التنوخيون: نسبة إلى تَنُوخ: بفتح التاء وضم النون، وهو اسم لعدة قبائل اجتمعوا قديما بالبحرين، وتحالفوا على التناصر، وأقاموا هناك فسموا تنوخا، والتنوخ: الإقامة، وهذه القبيلة إحدى القبائل الثلاث التي هي نصارى العرب، وهم: بَهْراء، وتَنُوخ، وتَغْلِب. انظر: الأنساب، السمعاني، (3/90)، و وفيات الأعيان، ابن خلكان، (1/115).

4 (?) انظر: مرآة الزمان، سبط ابن الجوزي، ص313-314، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/185-186).

5 (?) وهناك من يرى أن تسميتهم نسبة إلى القائد أبي منصور أنوشتكين الدرزي، ولا شك أن هذا الكلام لا يستند إلى أي واقع تاريخي؛ ذلك لأن هذا القائد قد ظهر بعد عصر الحاكم، ولا يوجد أية علاقة بينه وبين هذه الطائفة، وهناك

الدرزي المذكور في وقعة مع التتر[1] / سنة إحدى عشرة وأربعمائة[2].

وثانيهما:

حمزة بن علي بن أحمد[3]، وكان وقع الخلاف بينه وبين الدرزي، وبعده تقدم مكانه ودعا بألوهية الحاكم،

من يقول أن نسبهم يعود إلى الكونت دي دروكس الفرنسي؛ أحد قادة الصليبيين الذين هربوا إلى جوار الدروز بعد هزيمتهم في عكا، وهذه المزاعم أيضًا لا تؤيدها أية أخبار تاريخية، وهناك آراء أخرى لا أساس لها من الصحة. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد أحمد الخطيب، ص13، و طائفة الدروز، د.محمد حسين كامل، ص6-7.

1 (?) التتر: هم أمة من أجناس الترك ظهروا سنة 616ه، ومساكنهم جبال طمغاج من نحو الصين، وملكهم يسمى جنكزخان المعروف بتموجين، وقد ملكوا كثيرا من البلاد، وعاثوا في الأرض الفساد، وهم الذين أسقطوا الخلافة العباسية في بغداد سنة 656ه على يد ملكهم هلاكو. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (10/399- وما بعدها)، و تاريخ ابن خلدون، (3/659- ومابعدها).

2 (?) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (6/264)، و جبل الدروز، الرحالة حنا أبي راشد، ص35، وقد اختلف في سنة مقتله: فذكر يحيى بن سعيد الأنطاكي في كتابه: تاريخ الأنطاكي، ص340: أنه قتل سنة 408ه في مصر على يد أحد غلمان الأتراك، وذكر ذلك الذهبي في كتابه: تاريخ الإسلام، (28/28)، وذكر ذلك المقريزي في كتابه: اتعاظ الحنفا، (2/113)، ويقول د.صالح زهر الدين وهو أحد الكتاب المعاصرين من الدروز، في كتابه (تاريخ المسلمين الموحدين الدروز) ص66: أنه قُتِل أمام مسجد ريدان في القاهرة سنة 410ه.

ورواية الأنطاكي لها قيمة خاصة لأنه كان معاصرا لتلك الأحداث؛ لأنه مات سنة 458ه، كما ذكر ذلك محمد عبدالله

فأجابه بعض ممن لا عقل لهم ولا دين، واتخذ معبدا سريا لعبادة الحاكم، وجعل نفسه ثانيا له، فهو مقدس محترم عند القائلين بألوهية الحاكم، يلقب بهادي المستجيبين، وحجة القائم، وغيرها كما سيأتي.

وأما محمد الدرزي فإنهم يكرهونه ويشتمونه، حتى إنهم يكرهون التسمية باسمه؛ لما أنه أراد أن يغتصب منصب حمزة ويتقدم عليه بما فعله، كما يعلم ذلك من (رسالة الغاية والنصيحة)[1] من كتبهم، وكان أول ظهور دعوة حمزة سنة ثمان وأربعمائة.

عنان في كتابه: الحاكم بأمر الله وأسرار الدعوة الفاطمية، ص320، حاشية رقم (1).

3 (?) حمزة بن علي بن أحمد الفارسي الزوزني الدرزي، من كبار الباطنية، ومن مؤسسي المذهب الدرزي، فارسي الأصل؛ من مقاطعة زوزن، يعرف بحمزة الزوزني أو حمزة اللباد، انتقل إلى القاهرة واتصل برجال الدعوة السرية من شيعة الحاكم بأمر الله فأصبح من أركانها، واستمر يعمل لها في الخفاء حتى كانت سنة 408 ه فأظهر الدعوة، وجاهر بتأليه الحاكم، وقال إنه رسوله، وأقره الحاكم على مانعت به نفسه، فلقبه برسول الله، وجعله داعي الدعاة، وهو مُعَظّم عند الدروز، فهو أول الحدود الخمسة عندهم من المعصومين ويكنون عنه بالعقل، وله رسائل عديدة وألقاب كثيرة في كتب الدروز، اختلف في مصيره على أقوال عديدة، وقد سبق ذكرها في نشأة الدروز، ص17-18، أرجحها أنه مات سنة 433ه، والدروز يعتقدون أنه غائب وسيرجع في آخر الزمان. انظر: تاريخ الأنطاكي، يحيى بن سعيد الأنطاكي، ص342-344، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (28/124-125)، والأعلام، الزركلي، (2/278)، و مذاهب الإسلاميين، د.عبدالرحمن بدوي، (2/597-598)، و إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل باشا، (2/448)، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص123-128.

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/83).

وفي سنة إحدى عشرة وأربعمائة فُقِد الحاكم، وسبب ذلك أنه كان ركب على حمار أبيض وخرج يطوف بالليل على رسمه[1]، وأصبح عند قبر الفقاعي[2]، وتوجه إلى شرقي حلوان[3] ومعه ركابيان فردهما، وانتظره الناس مدة ثم خرجوا في طلبه، فوجدوا عند حلوان حماره مضروب اليدين بسيف وعليه سرجه ولجامه، واتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم مزررة وفيها أثر السكاكين، فلم يشكوا حينئذ في قتله، فعادوا وأخبروا بما شاهدوه[4].

واختلف في سبب قتله:

فقيل: أن أخته سيدة الملك[5] احتالت عليه وقتلته

---

1 (?) الرَّسَمُ: حسن المشي، وارتسم الشيء؛ أي امتثله. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1647) مادة (رسم). والمراد (على رسمه): أي على عادته.

2 (?) كان واقعا في طريق الذاهب من القاهرة إلى ناحية البساتين، وقد زال. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/187) حاشية رقم (4).

3 (?) حُلْوَان: بضم الحاء المهملة وسكون الميم وفتح الواو وبعد الألف نون، وهي قرية مليحة كثيرة النزه فوق مصر بمقدار خمسة أميال، كان يسكنها عبدالعزيز بن مروان بن الحكم الأموي لما كان والياً بمصر نيابة عن أخيه عبد الملك أيام خلافته، وبها توفي، وبها وُلِد ولده عمر بن عبد العزيز. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (5/298)، و معجم البلدان، الحموي، (2/293).

4 (?) انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (8/128)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (2/119-120).

5 (?) في أكثر المصادر تذكر أن اسمها ست الملك، وهي الأميرة سلطانة بنت العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله، وهي أخت الحاكم بأمر الله العبيدي، كانت من أعقل النساء وأحزمهن، وكان الحاكم يستشيرها في معضلاته، ثم تغير

بواسطة رجل كان متهما بها يقال له ابن داوس[1]، حيث كانت تخاف من أخيها أن يقتلهما جميعا[2].

[9/أ]وقيل: قتله / رجل من بني حسين كان قبض عليه بالصعيد[3] الأعلى، حيث ثار فأقر بأنه قتل الحاكم في جملة أربعة أنفس تفرقوا في البلاد، وأظهر قطعة من جلدة رأس الحاكم، وقطعة من الفوطة التي كانت عليه، فقيل له: لم قتلته؟

فقال: غيرة لله وللإسلام.

عليها وهمّ بقتلها، وفي كثير من المصادر أنها دبرت لقتل أخيها، ماتت سنة 415ه. انظر: اتعاظ الحنفا، المقريزي، (2/174،124)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/187)، و الأعلام، الزركلي، (3/77).

1 (?) حسين بن علي بن دواس الكتامي، سيف الدولة؛ من شيوخ كتامة؛ القبيلة المشهورة في المغرب، ومن كبار القواد في ذلك العهد، خدم العزيز بالله؛ والد الحاكم بأمر الله، واستمر على تقدمه في أيام الحاكم، قيل: أنه مدبر مقتل الحاكم بأمر أخته ست الملك، قتل بعد مقتل الحاكم سنة 411 ه بتدبير من ست الملك. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (15/140-143)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (12/447)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (2/115-117)ـ (2/125-128) و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/188-194)، ، و الأعلام، الزركلي، (2/237).

2 (?) هذا السبب يذكر في أكثر المصادر. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (15/139-143)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (8/128-130)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/181-183)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (12/447)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (2/115-116)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (4/187-194).

3 (?) الصعيد: بلاد واسعة كبيرة تقع في مصر، فيها عدة مدن، وهي تنقسم إلى ثلاثة أقسام: الصعيد الأعلى؛ وحدّه أسوان وآخره قرب إخميم، والثاني من إخميم إلى البهنسا، والأدنى من البهنسا إلى قرب الفسطاط. انظر: معجم البلدان، الحموي، (3/408).

فقيل: كيف قتلته؟

فأخرج سكينا ضرب بها فؤاده وقتل نفسه، وقال: هكذا قتلته.

فقطع رأسه وأنفذ به إلى الحضرة مع ما وجد معه[1].

قال المقريزي: "وهذا هو الصحيح في خبر قتل الحاكم، لا ما يحكيه المشارقة في كتبهم من أن أخته قتلته"[2]. والله أعلم.

وأما الدروز فإنهم يزعمون أنه خرج في ليلة منفردا إلى البركة الزرقاء، ومن هناك عرج إلى السماء مختفيا عن أعين الناس[3].

ثم بعد وفاة الحاكم كتب حمزة الرسالة المسماة بالسجل المعلق[4] وعلقها على أبواب الجوامع، وفيها

---

1 (?) وهذا السبب ذكره المسبحي في كتابه: أخبار مصر في سنتين (414 ـ 415ه)، ص48، واسمه محمد بن عبيدالله المسبحي، وكان معاصرا لتلك الأحداث، وله رتبة عالية عند الحاكم بأمر الله، وكان رافضيا منجما، مات سنة 420ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (17/361-362).

2 (?) انظر: المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، (3/250-251).

3 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (11/أ). ويقول نسيب أسعد الأسعد؛ وهو من الدروز المعاصرين: "ولا يزال الدروز وهم أتباع مذهب التوحيد، يعتقدون برجعة الإمام الحاكم، وأنه المهدي الذي سيعود في آخر الزمان لإقامة العدل، ويحلفون بغيبته". انظر: كشف الستار، ص203.

4 (?) السجل المعلق موجود في رسائل الحكمة (1/27). ويقول الدكتور عبدالرحمن بدوي عن رسالة السجل المعلق: "ونحن نعتقد أن هذا السجل ليس من وضع حمزة بن علي،

يقول: إن الحاكم اختفى امتحانا لإيمان المؤمنين، ثم شرع حمزة يزرع في قلوب الضعفاء بذر اعتقاد ألوهية الحاكم وتوحيده وعبادته، ويجتمع هو وأتباعه في المعبد السري يعبدون الحاكم، حتى ثارت عليهم المسلمون، وظفروا بهم وطردوهم، ففروا من مصر[1]، بعضهم إلى الجبل الأعلى[2] من الديار الجبلية، وبعضهم إلى جهة حوران[3] ثم تفرقوا من هناك، فذهب بعض إلى جبل الشوف[4]، وبعض إلى وادي التيم، وبقي البعض في جبل حوران[5] واستوطنوا تلك الأماكن المذكورة، ولم يزالوا في نمو وازدياد وتناسل بمرور أعصار كثيرة، إلى أن صاروا في هذا / العصر بالغين إلى هذا المقدار الآن، فهؤلاء الدروز الموجودون الآن من ذرية أولئك

لأنه يخالف كل العقائد التي دعا إليها حمزة بن علي". انظر: مذاهب الإسلاميين، (2/619).

1 (?) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (6/264).

2 (?) الجبل الأعلى: جبل عال يتصل بجبل سمعان من جهة الشمال، وبجبل السماق من قبليه، ويقع غربي حلب؛ وهي إحدى أشهر مدن سوريا. انظر: بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (1/422)، و بنو معروف في التاريخ، محمد الصغير، ص46، و أطلس العالم الكبير، ص327.

3 (?) حوران: إقليم من بلاد الشام يشمل معظم المنطقة الواقعة بين عمّان وبين دمشق. انظر: معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، ص44.

4 (?) جبل الشوف: أحد الجبال الواقعة في لبنان. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص 118، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

5 (?) جبل حوران: ويسمى جبل العرب أو جبل الدروز، ويقع في جنوب سوريا، ويشكل الجبل جزءا من الحدود الأردنية السورية، حيث يمتد جنوباً ليدخل في الأراضي الأردنية. انظر: أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبو خليل، ص118، و أطلس العالم الكبير، ص327، و موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة) في الشبكة العنكبوتية.

[9/ب]

المذكورين[1].

1 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (11/ب).

المقـــــالـــــــة الأولـــــــى

في بيان عاداتهم الملية، ورسومهم المذهبية، ولمعة من عقائدهم السرية.

ذكرت تمهيدا لتقسيمهم إلى طبقات مختلفة الصفات.

اعلم أن لهؤلاء الدروز عادات قديمة توارثوها خلفا عن سلف:

منها: أن لهم قضاة منهم يحكمون في المعاملات المدنية الجارية فيما بينهم على مقتضى الشريعة الإسلامية؛ غير أنهم يخالفون الشريعة الإسلامية في بعض المعاملات بناء على العادة المتوارثة لهم.

مثلا: يسوغ لشخص أن يوصي بجميع ماله لأحد أولاده ويحرم الباقي من ميراثهم؛ إن كان هذا المال الموصي به من كسب يده، أما إذا كان منتقلا إليه بطريق الإرث عن آبائه وأجداده فلا يسوغ له ذلك، لأنه حينئذ يكون من حقوق العائلة ومتعلقا بهم، والأصول والفروع متساويان فيه، فللورثة استحقاق في تقسيم هذا المال.

ومنها: أن المرأة لا يمكنها أن ترث شيئا من دار أبيها، حتى أن هذه العادة سرت إلى مجاوريهم في الجبل من بقية الطوائف[1].

وكذا يخالفون في مثل: النكاح والطلاق؛ إذ لهم في

[1] (?) ومن هذه الطوائف: الشيعة الاثنا عشرية، فقد ذكر الكليني في فروع الكافي (5/135) في كتاب المواريث، باب: (أن النساء لا يرثن من العقار شيئا)، ثم ذكر روايات كثيرة تؤكد ذلك عندهم، وأول هذه الروايات: عن أبي جعفر قال: النساء لا يرثن من الأرض ولا من العقار شيئا.

ذلك أصول مخصوصة:

فمنها في كيفية [الازدواج][1]: أنه إذا أراد أحدهم أن يتزوج [10/أ]امرأة، يرسل من جهته واسطة لأجل رؤيتها، فإذا كان لأولياء المرأة / رضاً بتزويجه إياها، يستحضر هذا الواسطة في الحال إلى دار المخطوبة قطعة من الحلو يسمونها النعمانية[2]، يأكل منها هو وأولياء المرأة، وهذا الفعل يقوم مقام تعيين للنكاح، ثم يذهب إلى الزوج ويخبره بذلك، فيرسل الزوج جماعة من قومه وقبيلته إلى دار المخطوبة، ويكتبون صكاً على الزوج بمقدار معين من المهر، فبهذا تصير المرأة زوجته، يستحضرها إلى داره متى أراد، فإذا لم توافق المرأة على ذلك؛ يطلقها في الحال ويتزوج بغيرها، وهكذا حتى يظفر بمن توافق.

ولا يجوز عندهم الجمع بين امرأتين[3]، فما لم يطلق التي عنده لا يمكنه التزوج بغيرها.

وتطلق المرأة عندهم بأدنى واسطة، مثلا: لو استأذنت المرأة زوجها بالذهاب إلى محل، فإن أذن لها بقوله: اذهبي فقط، تطلق ما لم يقيده بقوله: وعودي.

ولا يجوز عندهم أيضا رد المطلقة إلى زوجها، ولو كان بعد زوج آخر[4][5].

---

1 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [الزواج].

2 (?) النعمانية: جاء في وصفها بأنها شيئا من الحلوى كالزبيب. انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (8/ب).

3 (?) قد شابهوا النصارى في ذلك.

4 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (8/ب) (9/أ).

5 (?) نصت المادة رقم (10) من قانون الأحوال الشخصية للطائفة الدرزية في لبنان: ممنوع تعدد الزوجات، فلا يجوز

ومنها ما هو من أحكام ديانتهم وجرى مجرى العادة، وهو أنه يجب على الرجل منهم أن يساوي المرأة بنفسه، وينصفها من جميع ما في يده، فإن أوجب الحال فرقة بينهما، فأيهما كان معتديا على الآخر؛ فعليه أن يدفع النصف من جميع ما يملكه للمعتدي عليه، فإن كان الرجل معتديا على المرأة وأرادت الخروج عنه، فلها النصف من جميع ما يملكه، وليس له في ملكها شيء، وإن كانت المرأة متعدية على الرجل، وكان الرجل /

[10/ب]

منصفا لها غير حائف[1] عليها، ولم تدخل تحت طاعته وطريقته، واقتضى الحال تركها، فللرجل النصف من جميع ما تملكه المرأة ولو كان ثوبها الذي على بدنها، وليس لها في ماله شيء، وإن اختار الرجل فرقتها من غير ذنب ولا جرم صدر منها إليه؛ فلها النصف من جميع ما يملكه. انظر الرسالة المعنونة بشرط الإمام صاحب الكشف من رسائلهم[2].

وأما عقائدهم فهي مخالفة لجميع عقائد الفرق من أرباب الديانات وأهل الأهواء؛ لكنهم يستترون بين

للرجل أن يجمع بين زوجتين، وإن فعل فزواجه من الثانية باطل. ونصت المادة رقم (11)ـ : لا يجوز لأحد أن يعيد مطلقته. انظر: الأحوال الشخصية عند الدروز وأوجه التباين مع السنة والشيعة مصدرا واجتهادا، حليم تقي الدين، ص 320. وهذا المؤلف هو رئيس المحكمة الاستئنافية العليا الدرزية، وفي الكتاب تفاصيل كثيرة عن الأحوال الشخصية عند الدروز.

1 (?) الحائف: من الحيف: وهو الميل في الحكم، والجور والظلم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/1071) مادة (حيف).

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/222).

المسلمين بالإسلام ويتزيون بزي أهله، والأحرى أن نقول يتظاهرون بالتبعية لمن يكونون تبعا له[1].

وأما في الباطن فإنهم ينكرون الأنبياء عليهم السلام، وينسبونهم إلى الجهل، وإنهم كانوا يشيرون إلى توحيد العدم، وما عرفوا المولى، وغير ذلك من الهذيان[2].

ويشنعون بالطعن على جميع أرباب الديانات من المسلمين، والنصارى، واليهود، والديانة الحقة عندهم هي: عبارة عن توحيد الحاكم، وما عدا هذا فهو منسوخ، وسيأتي في المقالة الثالثة زيادة توضيح في ذلك[3].

ويفترض عندهم صدق اللسان بدل الصوم[4]، وحفظ

---

1 (?) هذا أصل من أصول الباطنية، لأنهم يظهرون خلاف ما يضمرون، وقد ذكر الديلمي أنهم يظهرون بعض شعائر الإسلام خوفا من السيف عند عجزهم وضعفهم. انظر: بيان مذهب الباطنية وبطلانه، ص15-16، 89.
وجاء في تقرير قدمته الاستخبارات الفرنسية أثناء الاستعمار الفرنسي على سوريا ولبنان عن طبيعة الدروز يقول: إن الدروز مرنون بحق، فهم يتبعون حرفيًا نصيحة مؤسس دينهم: اتبعوا كل أمة أقوى من أمتكم ، وحافظوا عليَّ داخل قلوبكم. لذلك فعندما يحتكون بطوائف أقوى من طائفتهم كالمسلمين أو المسيحيين فإنهم يتظاهرون بالتسليم ببعض معتقداتهم وهكذا، فمثلاً يرددون بكل طيبة خاطر الشهادتين (لا إله إلا الله محمد رسول الله). انظر: عقيدة الدروز عرض ونقض، د. محمد أحمد الخطيب، ص 167.

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/120-123) (2/263).

3 (?) انظر: ص177 وما بعدها.

4 (?) جاء في كتاب النقط والدوائر ص54: أن صدق اللسان عوض الصلاة. وهذا الكتاب من كتب الدروز الدينية، ويتحدث عن الكثير من العقائد الدرزية، ومؤلفه مجهول، والبعض ينسب هذا الكتاب إلى الشيخ عبدالغفار تقي الدين

الإخوان بدل الصلاة[1]، ولكن لا يجوزون مراعاة ذلك لغير أفراد ملتهم[2].

ويقرأون القرآن لكنهم حيث كانوا متشعبين من الباطنية؛ يؤولونه بتأويلات تناقض الشرع والعقل، مما لا يخطر على خيال ولا وهم، على مقتضى معتقداتهم الباطلة[3]. /

البعقليني، والبعض ينسبه إلى بهاء الدين السموقي. انظر: عقيدة الدروز عرض ونقض، د.محمد أحمد الخطيب، ص 171، نقلا عن مؤلف مجهول صاحب كتاب (أيها الدرزي عد إلى عرينك) ص54، و الأعلام، الزركلي، (4/254).

1 (?) جاء في كتاب النقط والدوائر ص57: أن حفظ الإخوان عوض الزكاة.

2 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (20/أ).

3 (?) سيأتي في نهاية الكتاب نماذج لتأويلاتهم الباطلة للقرآن الكريم.

[11/أ] ويذهبون إلى قدم العالم[1] تبعا لبعض الفلاسفة[2].

ويقولون بالتناسخ[3] معبرين عنه بالتقمص، فالجسد يسمى قميصا عندهم[4].

ويعتقدون بأن الميت حين موته تنتقل روحه إلى من يولد وقتئذ، فالأرواح الإنسانية لا تنتقل عندهم إلا إلى

---

1 (?) قدم العالم: هو القول بأن العالم موجود منذ الأزل لم يخلقه الله تعالى، وإنما هو قديم على صورته التي عليه في أرضه وهوائه وسمائه ونجومه، وأنه لا إنسان إلا من نطفة ومن إنسان قبله لا إلى نهاية، ولا سنبلة إلا من حبة وسنبلة قبلها، وهذا قول الدهرية ومن تبعهم من الفلاسفة من أتباع أرسطوطاليس. انظر: أصول الدين، البغدادي، ص343-344، و الفصل في الملل، ابن حزم، (1/19-26)، و الملل والنحل، الشهرستاني، (2/477). وقد أجمع أهل العلم - رحمهم الله - على أن العالم حادث، وقد حكى الإجماع على ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية : في مجموع الفتاوى (9/281)، قال: "فإن الرسل مطبقون على أن كل ما سوى الله مُحْدَث مخلوق كائن بعد أن لم يكن، ليس مع الله شيء قديم بقدمه، وأنه خلق السماوات والأرض وما بينهما في ستة أيام، والعقول الصريحة تعلم أن الحوادث لا بد لها من مُحْدِث". وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية : على القائلين بقدم العالم ردا مفصلا قمع به حججهم، ونقض أساسهم، بالأدلة والبراهين النقلية والعقلية. انظر: الصفدية (1/9-134)، و درء تعارض العقل والنقل (1/368-406)، و منهاج السنة النبوية (1/148- ومابعدها)، و بيان تلبيس الجهمية (1/477-488) (5/225- 292).

2 (?) الفلاسفة: الفلسفة باليونانية هي محبة الحكمة، والفيلسوف هو فيلا وسوفا؛ فيلا: هو المحب، وسوفا: هي الحكمة، أي محب الحكمة، وقد ذكر أبو حامد الغزالي أنهم ينقسمون إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول: الدهريون: وهم طائفة من الأقدمين جحدوا الصانع، وزعموا أن العالم قديم موجود بنفسه. القسم الثاني: الطبيعيون: وهم قوم أكثروا بحثهم عن عالم الطبيعة، وعن عجائب صنع الله تعالى وبدائع حكمته فاعترفوا بوجود خالق حكيم مطلع على غايات الأمور

قوالب إنسانية؛ بل أرواح كل ملة لا تنتقل إلا إلى قوالب من أهل تلك الملة، فالدرزي إلى درزي، والنصراني إلى نصراني، واليهودي إلى يهودي، والمسلم إلى مسلم، وهكذا، فلو أسلم درزي أو تنصَّر مثلا ومات؛ على هذه الحالة يحكمون بأن أمه زنت قطعا، لأنه بظهور الحاكم أغلق الباب وانقطع الأمل، ولم يبق وجه لدخول واحد في دين الآخر[1].

ويعتقدون بأن الهوية الإلهية تنتقل من قالب وتحل في قالب آخر في كل عصر، فلها ظهورات كثيرة في هذا العالم، وتجليات متعددة، ففي كل عصر تتجلى في

ومقاصدها، لكنهم زعموا أن النفس تموت فلا تعود، وجحدوا الآخرة، وأنكروا الجنة والنار، والقيامة والحساب. القسم الثالث: الإلهيون: وهم المتأخرون منهم، مثل سقراط، وهو أستاذ أفلاطون، وأفلاطون أستاذ أرسطاطاليس، وأرسطاطاليس الذي رتب لهم المنطق وهذب العلوم، وهؤلاء وقع منهم كفر وضلال مبين. انظر: المنقذ من الضلال، أبو حامد الغزالي، ص16-27، و الملل والنحل، الشهرستاني، (2/369- وما بعدها).

3 (?) التناسخ: هو أن تتكرر الأكوار والأدوار إلى ما لا نهاية له، ويحدث في كل دور مثل ما حدث في الأول، والثواب والعقاب في هذه الدار؛ لا في دار أخرى لا عمل فيها، والأعمال التي نحن فيها إنما هي أجزية على أعمال سلفت منا في الأدوار الماضية. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (2/366).

4 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/171). وقد ذكر الدكتور صالح زهر الدين- وهو من الدروز المعاصرين- في كتابه: تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص59-61، عن التقمص بأنه يعتبر من الدعائم الأساسية لعقيدة الدروز، ويعرفه: بأنه انتقال النفس بعد الموت مباشرة من جسد إنسان إلى جسد إنسان آخر، والجسد هو قميص الروح، والدروز لا يعترفون ولا يقرون بانتقال النفس الإنسانية إلى جسد غير إنساني.

1 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (23/ أ - ب).

صورة، وتجلت أخيرا في الحاكم، ويقولون حيث كان الظهور والبطون متحدا فلا ينافي الوحدانية؛ كونُه كان في وقتٍ المعزَّ، وفي وقتٍ العزيز، وفي وقتٍ الحاكم، فالهوية تجلت قبل الحاكم في أبيه وجدِّه، وفي كل عصر تظهر في صورة، لقوله تعالى: ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[1][2].

ويزعمون بأن حمزة أيضا ظهر في كل عصر في [11/ب]قالب، ففي زمان كان فيثاغورس[3] الحكيم، وفي زمان كان شعيبا، وفي زمان / كان سليمان بن داود، وفي زمان كان المسيح الحق، فهو النبي الكريم عندهم، وحمزة العصر المحمدي هو [سلمان][4]

---

1 (?) سورة الرحمن: جزء من آية 29.

2 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (16/ب) (17/أ)، وانظر: رسائل الحكمة (1/122-123).

3 (?) فيثاغورس بن منسارخس، الفيلسوف اليوناني المشهور، كان في زمان النبي سليمان عليه السلام، وبرع بالهندسة والرياضيات، ومن أهم آثاره أنه برهن على أن قوة الأصوات تابعة لطول الموجات الصوتية، ويذكر أنه الذي وضع لفظ (فلسفة). انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (2/388)، و تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، ص25-27.

4 (?) في الأصل [سليمان]، والصحيح ما أثبته، وهو أبو عبدالله، سلمان الفارسي، ويعرف بسلمان الخير، مولى رسول الله ﷺ، كان أصله من فارس، قيل: كان من أبناء أساورة فارس، وكان إذا قيل له: ابن من أنت؟ قال: أنا سلمان ابن الإسلام من بني آدم، وقصة إسلامه ﷺ مشهورة؛ حيث كان يطلب دين الله تعالى فتنقل من دين إلى دين حتى منَّ الله عليه بالإسلام، وكان أول مشاهده مع رسول الله ﷺ في غزوة الخندق؛ وهو الذي أشار على رسول الله ﷺ بحفر الخندق، وشهد جميع المشاهد بعد الخندق، واختلف في سنة وفاته، والأكثر أنه مات في آخر خلافة عثمان بن عفان ﷺ سنة 35ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص291، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/510).

الفارسي[1].

ويزعمون بأن القرآن قد أوحي حقيقة إلى سلمان الفارسي؛ وأنه كلامه، ومحمد عليه الصلاة والسلام أخذه وتلقاه عنه، حتى زعموا بأن خطاب لقمان الذي خاطب به ولده في معرض الوصية بقوله: ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭼ[2]، هو خطاب سلمان لمحمد، والتعبير بالبنوة إنما هو من خطاب المعلم للمتعلم[3].

ولما كانت هذه العقائد الباطلة من قبيل الأسرار عندهم، كان لهم زيادة اعتناء بكتمانها وعدم إظهارها، حتى إنهم لا يظهرونها لأحد من أفراد ملتهم ما لم يحصل لهم وثوق تام به، واعتماد كامل عليه بكتمانها، فلذا كانوا منقسمين إلى قسمين:

عقال وجهال؛ ويقال لهم العوام أيضا.

[ونسائهم][4] أيضا ينقسمن إلى قسمين:

عاقلات وجاهلات، فيقال للعاقلة: جويده، وللجاهلة: غير جويده.

والعقال طبقتان:

الطبقة الأولى: الخاصة؛ وهي التي يعتمد عليها ويوثق بها حقا، وقد حصلت على تمام المعرفة بأسرار الديانة.

والثانية: العامة؛ وهي التي يحسن الظن بها، وتعد في مقام المجتهدين، لكونها حصلت على مرتبة من الوقوف

---

[1] (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (15/ب).

[2] (?) سورة لقمان: جزء من آية 17.

[3] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/99).

[4] (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [ونساؤهم].

على الديانة.

وأما الجهال فهم الذين لا حظ لهم من الديانة سوى الدخول تحت اسم الدرزية، فهم أضل سبيلا من الأنعام.

وأينما وجد / هؤلاء العقال تتخذ هناك معابد للعبادة [12/أ] يسمونها بالخلوة[1]، وهي حجرة في داخل حجرة، وفي كل ليلة جمعة يجتمع أهل كل طبقة في الخلوة المختصة بهم، وفي الخلوة الخارجية يجتمعون عموما؛ يقرأون شيئا من المواعظ والنصائح، وبعده يأكلون شيئا حلوا كالزبيب، ثم تخرج الطبقة العامة وتعود، وبعد عودتها تقوم الطبقة الخاصة وتدخل الخلوة الداخلية وتغلق الأبواب، وتبسط بساط البحث والمحاورة على مصاب الشرك والإلحاد، ويكشف بعضهم لبعض الغطاء عن وجه أسرار الضلالات الدينية الخفية، والعوائد والرسوم الإلحادية.

ومن هؤلاء العقال طبقة أتقياء يقال لهم المتنزهون؛ وهم مثابرون على العبادة والورع، منهم من لم يتزوج أصلا، ومنهم من لم يأكل لحما مدة حياته، ومنهم من هو صائم في كل يوم، ولهؤلاء المتنزهين زيادة احتياط في الورع؛ حتى إنهم لا يذوقون شيئا من بيت أحد من غير العقال[2].

والعقال جميعا يعتقدون أن أموال الحكام والأمراء حرام، فلا يأكلون شيئا من طعامهم، ولا من طعام خدمهم، حتى ولا من طعام حمل على دابة مشتراة بمال

---

1 (?) الخلوة: هي مكان خاص بأحد المتديِّنين، وهي أكثر ما تكون في مكان منعزل عن الناس، يختلي فيها الدرزي العاقل المتعبد لربه. انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص395.

2 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (9/ب) (12/أ - ب).

حاكم؛ لكن يستحلون أموال التجار من أي جهة كانت، فإذا حصل في أيديهم شيء من مال اعتقدوا حرمته؛ يذهبون به إلى أحد التجار ويبدلونه منه[1].

ومهما كان أحد من الدروز في أوان جهله منهمكا في الفسق والفجور، مدمنا على شرب الخمور؛ فبعد دخوله / في سلك العقلاء يتجنب جميع ذلك، وينزهون [12/ب] ألسنتهم عن التكلم بالفحشيات، ويتجنبون الإسراف؛ لأنه يورث نقصا في أخلاق الموحدين عندهم[2].

ولما كانت عقائدهم الدينية ورسومهم الملية من الأمور التي يحرصون جدا على كتمانها فيما بينهم، كانت تفاصيلها غير معلومة، إلى أن جاء إبراهيم باشا[3] المصري إلى الديار الشامية، وحاربتهم العساكر المصرية في وادي التيم، ونهبوا معابدهم المعروفة [بالبياضات][4]

---

1 (?) نفس المصدر، ص (13/أ - ب).

2 (?) انظر مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (12/ب).

3 (?) إبراهيم بن محمد علي باشا، القائد التركي المعروف، قدم مصر مع طوسون بن محمد علي سنة 1220ه، فتعلم بها، جعله أبوه قائدا للحملات المصرية، ثم أصبح والي مصر بعد ما تنازل والده عن الولاية سنة 1264ه، مات في نفس السنة التي تولى بها ولاية مصر قبل وفاة أبيه. انظر: الأعلام، الزركلي، (1/70).

4 (?) هكذا في الأصل، وفي المخطوطة السابقة، ص (10/ب) (14/أ)، كتبت [خلوات البياضة]: وهي المركز الديني المشترك لكل دروز العالم، وفيها يقوم المشايخ بنسخ كتب

عندهم، وأخذوا كثيرا من كتبهم، وانتشرت تلك الكتب بين الناس فظهر للناس؛ إذ ذاك بعض هذا السر المكتوم[1].

ثم في هذه المرة؛ أعني سنة ثلاثة عشر وثلاثمائة وألف هجرية، لما جاهروا بالعصيان، وتناهوا بالعدوان، وأخافوا الطرق، وقطعوا السابلة[2]، وعظم ضررهم، وفشت أذيتهم، صدر أمر سام بتأديبهم؛ فزحفت قوة من العساكر العثمانية إلى جبل حوران وحاربتهم، وحصل في الأيدي شي كثير من كتبهم ورسائلهم، فازداد الأمر المكتوم ظهورا ووضوحا[3].

الحكمة وشروحاتها، وتقع خلوات البياضة على تلة مرتفعة، تشرف على حاصبيا، وفلسطين، والبحر، وسهل مرجعيون، وقسم كبير من البقاع- تقع حاليا في لبنان-، وتتألف من عدة مجالس: مجلس يخص دروز لبنان، ومجلس يخص دروز حوران، ومجلس يخص دروز فلسطين، ومجلس يخص دروز حلب، وتتوسط هذه المجالس الخلوة الأساسية المركزية التي تقوم أمامها بركة مزورة مبنية من الحجر، ترمز إلى معاني دينية يعرفها مشايخ الدروز. انظر: بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص396.

1 (?) كانت هذه الحادثة سنة 1251ه، كما في المخطوطة السابقة، ص (14/أ)، ولمعرفة تفاصيلها انظر: تاريخ الدولة العثمانية، الأمير شكيب أرسلان، ص286-287، و خطط الشام، محمد كرد علي، (3/60-63).

2 (?) السابلة: هم أبناء السبيل المختلفون على الطرقات في حوائجهم، والجمع: السوابل. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1930).

3 (?) انظر: خطط الشام، محمد كرد علي، (3/108).

ولكن الحقيقة لم تزل باقية تحت ستار الخفاء؛ والسبب في ذلك أنهم لما كان لهم شدة اعتناء بكتم أسرار ديانتهم ومبنى أساس عقائدهم؛ كانوا يعبرون عن مرامهم في كتبهم ورسائلهم بطريق الرمز والكتابة، ولما كان أصل ديانتهم مبنيا على إبطال الشرائع الظاهرة [13/أ]والباطنة؛ كانوا يذكرون في أثناء مباحث عقائدهم الباطلة: مباحث علم الكلام[1]، وبعض / مقالات غلاة المتصوفة[2]،...

[1] (?) علم الكلام: هو ما أحدثه المتكلمون في أصول الدين من إثبات العقائد بالطرق التي ابتكروها، وأعرضوا بها عما جاء الكتاب والسنة به، وقد تنوعت عبارات السلف في التحذير عن الكلام وأهله؛ لما يفضي إليه من الشبهات والشكوك، قال الشافعي : :"حكمي في أهل الكلام أن يضربوا بالجريد، والنعال، ويطاف بهم في العشائر والقبائل، ويقال: هذا جزاء من ترك الكتاب والسنة وأقبل على علم الكلام"، وقال الإمام أحمد : : "لا يفلح صاحب كلام أبدا". انظر: شرح العقيدة الطحاوية، ابن أبي العز الحنفي، (1/119ـ 122)، و رسائل في العقيدة، فتح رب البرية بتلخيص الحموية، ابن عثيمين، ص98.

[2] (?) المتصوفة: هم الصوفية، وهي إحدى الحركات الدينية التي ظهرت في القرن الثالث الهجري، وكان أول ظهورها في البصرة، وقد اختلف في أصل التسمية على أقوال عديدة؛ وأرجحها نسبة إلى لبس الصوف، وقد مر التصوف بأطوار متعددة، بدأ بالزهد والانقطاع للعبادة، ثم انتهى إلى الإلحاد والكفر، والقول بوحدة الوجود، والصوفية انقسمت إلى طرق عديدة من أشهرها: الجيلانية، والرفاعية، والشاذلية، والنقشبندية. انظر: تلبيس إبليس، ابن الجوزي، (3/918- ومابعدها)، و مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (11/5-24)، و الصوفية معتقدا ومسلكا، د.صابر طعيمة، ص19- ومابعدها، و الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده وطارق عبدالحليم، ص13- ومابعدها، و الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، إشراف: د.مانع الجهني، (1/249-331).

..

وتأويلات الرافضة، والملاحدة[1]، وخصوصا الإسماعيلية[2] من غلاة الشيعة؛ مبنية على الحكاية في سياق الاعتراض، فجعلوا موضوع البحث في كتبهم أصل معتقدات فرقة الإسماعيلية[3]، مذكورا في سياق الاعتراض والإبطال، وانتحلوا لأنفسهم من ذلك ملة ونحلة؛ لا تشبه ملة ونحلة أحد من أرباب الملل والنحل، ومن ثم كانت معرفة عقائدهم في الجملة متوقفة على معرفة أساس معتقدات هذه الفرقة من أهل البدع[4]

1 (?) الملاحدة: هم الطاعنون في الدين المائلون عنه، وهم أحد المذاهب التي تنكر وجود الله تعالى. انظر: المعجم الوسيط، ص817 مادة (لحد)، وانظر: المعجم الفلسفي، ص 174 مادة (مذهب الإلحاد).

2 (?) الإسماعيلية: هي فرقة من الشيعة نسبة إلى إسماعيل بن جعفر الصادق؛ الذين قالوا بإمامته بعد أبيه، وافترقت الإسماعيلية إلى فرقتين: فرقة: نفت موت إسماعيل وتنتظره وهي الإسماعيلية الواقفة؛ مع اتفاق أصحاب التواريخ على موته، وفرقة: جعلت الإمامة لابن إسماعيل محمد؛ الذي يزعمون أنه الإمام السابع من محمد ، وأن أدوار الإمامة انتهت به، ويثبتون له النبوة ولأعقابه من بعده، والمعروف من علماء النسب أنه مات ولا عقب له، وهم من الباطنية القائلين: أن لظواهر القرآن والأخبار بواطن تجري في الظواهر مجرى اللب من القشر، وينفون جميع الصفات عن الله تعالى، وينكرون الجنة والنار، ويقولون بالتناسخ، ولهم عقائد كثيرة تخالف العقيدة الإسلامية الصحيحة. انظر: الفرق بين الفرق، البغدادي، ص62-63، ص281-312، و فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص21- وما بعدها، و الملل والنحل، الشهرستاني، (1/226-235)، و الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د.محمد أحمد الخطيب، ص 57-134، و الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص43- وما بعدها. وسيأتي كلام المؤلف عن الإسماعيلية في المقالة الثانية بشيء من التفصيل.

3 (?) لأن الدروز منشقة من الإسماعيلية.

4 (?) أهل البدع: هم جميع من أحدث في دين الله ما ليس

وكيفية تشعبها، فلزم أولا بيان أساس معتقدات الإسماعيلية، ثم بيان ما يتبنى عليه من خرافات الطائفة الدرزية المذكورة.

منه، خصوصا في العقائد التي تخالف منهج السلف الصالح، وقد قال الإمام مالك بن أنس :: "إياكم والبدع، قيل: يا أبا عبدالله وما البدع؟ قال: أهل البدع الذين يتكلمون في أسماء الله وصفاته وكلامه وعلمه وقدرته، ولا يسكتون عما سكت عنه الصحابة والتابعون لهم بإحسان". انظر: شرح السنة، البغوي، (1/217).

الـــــمقــــالـــة الثـــــانيـــــــة

في بيان أساس معتقدات الإسماعيلية وألقابها، وتشتمل على خمسة فصول.

الفصل الأول: في بيان ألقابها.

إن هذه الفرقة لها ألقاب كثيرة مختلفة باختلاف الدعاة، والأمصار، والأعصار، فكانوا يدعون أولا: بالقرامطة؛ لكون رئيسهم حمدان قرمطا[1]، ثم قيل لهم بالعراق: باطنية؛ لقولهم بباطن القرآن دون ظاهره، وحكمهم بأن لكل ظاهر باطنا ولكل تنزيل تأويلا، قالوا: [13/ب]المراد من القرآن باطنه فقط، لا ظاهره المعلوم من اللغة؛ لأنه بمنزلة القشر والباطن بمنزلة اللب، والمتمسك بظاهره معذب بمشقة الاكتساب، وباطنه / مؤد إلى ترك العمل بظاهره، وتمسكوا في ذلك بقوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉﭼ[2].

[1] (?) حمدان قرمط، الذي تنسب القرامطة إليه، كان رجلا من أهل الكوفة مائلا إلى الزهد، استجاب لدعوة الباطنية فأصبح من كبار دعاتهم، فسموا أتباعه بالقرامطة، وقد اختلف في سبب تسميته بقرمط، وأشهر الأقوال: نسبة إلى رجل اعتنى به، كان أهل قريته يسمونه (كرميته) لحمرة عينيه، وهو بالنبطية أحمر العينين، ثم خفف فقالوا: قرمط، فسمي باسم ذلك الرجل. وسيأتي قريبا كلام المؤلف عن حمدان قرمط بشيء من التفصيل ص145-149. انظر: تاريخ الطبري، (10/23-27)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص282، و فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص22-23، و الأنساب، السمعاني، (10/108-109)، و المنتظم، ابن الجوزي، (12/287-292)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (20/232-234).

[2] (?) سورة الحديد: جزء من آية 13.

ويقال لهم أيضا: سبعيـة[1]؛ لأنهم زعموا أن النطقاء بالشرائع سبعة:

آدم، ونوح، وإبراهيم، وعيسى، وموسى، ومحمد صلوات الله عليهم أجمعين، ومحمد المهدي[2]؛ وهو سابع النطقاء، وبين كل اثنين من النطقاء سبعة أئمة يتممون الشرائع، وزعموا أنه لا بد من وجود سبعة في كل عصر، بهم يقتدى، وبهم يهتدى في الدين، وهم متفاوتون في الرتب:

الأول: الإمام، الذي هو غاية الأدلة إلى دين الله، يؤدي عن الله.

الثاني: الحجة، وهو الذي يؤدي عن الإمام ويحمل علمه.

الثالث: ذو مصة، وهو الذي يأخذ العلم من الحجة، وسمي ذا مصة لمصه: أي أخذه العلم من الحجة.

الرابع: أكبر الدعاة، وهو الذي يرتب درجات المؤمنين منهم.

الخامس: الداعي، المأذون له بأخذ العهود على الطالبين من أهل الظاهر لإدخالهم في جماعة الإمام، وفتح باب العلم لهم.

السادس: المكلب، وهو الذي ارتفعت درجته في الدين، ولكن لم يؤذن له في الدعوة؛ بل في الاحتجاج، فهو يحتج ويرغب إلى الداعي؛ ككلب الصائد.

السابع: المؤمن، وهو الذي تبع الداعي فأعطاه

---

1 (?) وقيل أنهم لقبوا بذلك لقولهم: إن تدبير العـالم السـفلي منوط بالكواكب السبعة: زحل، ثم المشـتري، ثم المـريخ، ثم الشـمس، ثم الزهـرة، ثم عطـارد، ثم القمـر. انظـر: فضـائح الباطنية، أبي حامد الغـزالي، ص25، وانظـر: تلـبيس إبليس، ابن الجوزي، (2/628).

2 (?) هو محمد بن إسماعيل بن جعفر الصـادق، وقـد تقـدمت ترجمته ص88.

عهدا، ودخل في حزب الإمام.

[14/أ]

ويقال لهم أيضا إسماعيلية لإثباتهم الإمامة لإسماعيل / بن جعفر الصادق، وهو ابنه الأكبر المنصوص عليه في [بدء][1] الأمر، فهو وإن كان مات في عهد أبيه؛ لكن فائدة النص عليه عندهم بقاء الإمامة في أولاده.

فالإمامة بعد إسماعيل انتقلت عندهم إلى محمد بن إسماعيل السابع التام من الأئمة الظاهرين، قالوا: إنما تم دور السبعة به، ثم ابتدأ منه بالأئمة المستورين، الذين كانوا يسيرون في البلاد سرا، ويظهرون الدعاة جهرا، قالوا: ولن تخلو الأرض قط عن إمام حي قائم، إما ظاهر مكشوف، وإما باطن مستور، فإذا كان الإمام ظاهرا يجوز أن تكون حجته مستورة، وإذا كان الإمام مستورا فلا بد أن تكون حجته ودعاته ظاهرين.

وقالوا: إنما الأئمة تدور أحكامهم على سبعة، سبعة كعدد الأسبوع، والسموات، والكواكب. والنقباء تدور أحكامهم على اثني عشر، وهم يُغَلِّطون الإمامية[2] حيث

---

1 (?) في الأصل [بدئ]، والصحيح ما أثبته.

2 (?) الإمامية: هم القائلون بإمامة علي بن أبي طالب بعد النبي ، نصا ظاهرا، وتعيينا صادقا، من غير تعريض بالوصف بل إشارة له بالعين، وقالوا: وما كان في الدين والإسلام أمر أهم من تعيين الإمام، ويطلق هذا اللقب عند كثير من أصحاب الفرق والمقالات على مجموعة من الفرق الشيعية، ولكن تخصص فيما بعد عند جمع من المؤلفين وغيرهم بالاثني عشرية؛ وسموا بذلك لقولهم بإمامة اثنا عشر إماما، وهم: علي بن أبي طالب ، ثم ابنه الحسن ، ثم أخيه الحسين ، ثم علي بن الحسين (زين العابدين)، ثم محمد بن علي (الباقر)، ثم جعفر بن محمد (الصادق)، ثم موسى بن جعفر (الكاظم)، ثم علي بن موسى (الرضا)، ثم محمد بن علي (الجواد)، ثم علي بن محمد (الهادي)، ثم الحسن بن علي (العسكري)، ثم محمد بن الحسن العسكري؛ وهو المهدي المنتظر عندهم، والذي يزعمون أنه حي إلى الآن!، ومختفٍ في سرداب سامراء بالعراق في حدود سنة 260ه،

جعلوا عدد النقباء للأئمة.

وأول الأئمة المستورين عندهم محمد بن إسماعيل، وهو محمد المكتوم، ثم ابنه جعفر المصدق، ثم ابنه محمد الحبيب، ثم بعد هؤلاء كان ظهور المهدي عبيدالله صاحب الدولة بإفريقية والمغرب؛ التي قام بها أبو عبدالله

وأنه سيظهر فيملأ الأرض عدلا بعد أن ملئت ظلما وجورا، وهم مختلفون في هذا المهدي المزعوم اختلافا كبيرا، والصحيح أن الحسن لم يعقب ولدا، ومن عقائدهم الفاسدة زعمهم: عصمة أئمتهم، وأن القرآن في تحريف ونقص، وتكفيرهم وسبهم ولعنهم للصحابة رضي الله عنهم، والتقية، وغير ذلك من العقائد التي لا تنتمي إلى الإسلام بشيء، وللاثني عشرية ألقابا منها: القطعية، والرافضة، والجعفرية، والإمامية. انظر: مقالات الإسلاميين، الأشعري، (1/88-105)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص64-65، و الفصل في الملل، ابن حزم، (3/111-117)، و الملل والنحل، الشهرستاني، (1/189-203)، و فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام، د.غالب بن علي عواجي، (1/348-461)، و أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د.ناصر بن عبدالله القفاري، (1/100- وما بعدها).

الشيعي[1] بكتامة[2] من قبائل البربر[3] سنة ست وثمانين ومائتين، وبايع له سنة ست وتسعين، ثم بعد المهدي محمد القائم بأمر الله، ثم المنصور، ثم المعز، ثم العزيز،

[14/ب]

ثم الحاكم بأمر الله، وهكذا نصا / بعد نص، على إمام بعد إمام.

---

1 (?) الحسين بن أحمد بن محمد بن زكريا المعروف بأبي عبدالله الشيعي، الذي أقام الدعوة لعبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وكان من الرجال الدهاة الخبيرين بما يصنعون، فإنه دخل إفريقية وحيداً بلا مال ولا رجال، ولم يزل يسعى إلى أن ملكها، ثم إنه أراد أن يستبد بالأمر بتحريض من أخيه أحمد، فعلم عبيدالله بذلك فدس إليهما من قتلهما بمدينة رقادة من بلاد القيروان سنة 298ه. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (2/192)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/137).

2 (?) كتامة: هي إحدى أشهر قبائل البربر بالمغرب، وأشدهم بأسا وقوة، وأطولهم باعا في الملك عند نسابة البربر، وهم: من ولد كتام بن برنس، ويقال: كتم، وبعض نسابة العرب يقولون: إنهم من العرب من حِمْيَر، ذكر ذلك ابن الكلبي والطبري. انظر: تاريخ ابن خلدون، (6/195)، و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص405.

3 (?) البربر: هم سكان بلاد المغرب قديما، وهم مجموعة من القبائل، وعلى كثرتها فإنهم يرجعون إلى أصلين، الأول: البربر البرانس، وهم بنو برنس بن بربر، والثاني: البربر البتر، وهم بنو مادغس بن بربر؛ وكان يلقب مادغس بالأبتر، فسموا البتر، وقد اختلف علماء النسب في أصلهم اختلافا كبيرا، وهل هم من العرب؟، والذي يرجحه ابن حزم وابن خلدون أنهم ليسوا من العرب، ما عدا قبيلتي صنهاجة وكتامة فيرى كلا من الكلبي والطبري أنهم من العرب من حِمْيَر. انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص495-502، و تاريخ ابن خلدون، (6/116- وما بعدها)، و قلائد الجمان، القلقشندي، ص33-35.

ولهم ألقاب أخر غير ما ذكر، فيقال لهم: التعليمية[1]، والملحدة[2]، والنزارية[3]، والبابكية[4]، والمحمرة[5]،..-.....

والمزدكية[6]،و[الخرمية][7]، وأشهر ألقابهم الباطنية، وهم يسمون أنفسهم إسماعيلية، ويقولون: نحن تميزنا عن

1 (?) التعليمية: لقبوا بها لأن مبدأ مذاهبهم إبطال الرأي، وإبطال تصرف العقول، ودعوة الخلق إلى التعليم من الإمام المعصوم، وأنه لا مدرك للعلوم إلا التعليم. انظر: فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص25، و المنتظم، ابن الجوزي، (12/293).

2 (?) الملحدة: سموا بذلك لأنهم ينفون الصانع، ويقولون بتأثير الكواكب، ويلحدون في الله ويجحدونه. انظر: بيان مذهب الباطنية، الديلمي، ص24.

3 (?) النزارية: نسبة إلى نزار بن المستنصر بالله معد بن الظاهر علي بن الحاكم العبيدي، وكان نزار أكبر أبناء المستنصر، وقد بايع له أبوه قبل موته، إلا أن الوزير الأفضل بن أمير الجيوش بدر الجمالي قد خلعه، وولى أخاه أحمد- أصغر إخوته - ولقبه بالمستعلي وذلك سنة487ه، ولم يرض نزار بذلك فحصلت بينهم حروب انتهت بموت نزار في سنة 488ه. وقد انقسمت الإسماعيلية من ذلك الوقت إلى نزارية، وهم الذين قالوا: بإمامة نزار وأن أولاده هم الأئمة من بعده، ومستعلية، وهم الذين قالوا: بإمامة المستعلي وأن أولاده هم الأئمة من بعده. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (8/497-498)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (41/325-334)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (13/236-248)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (3/11-17) (3/27)، و الإسماعيلية، إحسان إلهي ظهير، ص166-173، ص717-

فرق الشيعة بهذا الاسم، وهذا الشخص؛ يعنون به إسماعيل[1]، وكانت لهم دعوة في كل زمان، ومقالة جديدة بكل لسان، ومدار دعوتهم في جميع ذلك على محور واحد، وهو إبطال الشرائع الدينية والنواميس الشرعية، كما يعلم ذلك من الفصل الآتي، كذا في شرح المواقف[2]، والملل والنحل[3] للشهرستاني، وغيرهما[4].

.719

4 (?) البابكية: سموا بذلك لأن طائفة منهم تبعوا رجلا اسمه: بابك الخرمي، وكان من الباطنية، وكان خروجه سنة 201ه في بعض الجبال بناحية أذربيجان في أيام الخليفة العباسي المعتصم بالله، وكان يدعو إلى إباحة المحرمات، وقد استفحل أمره، وقتل من المسلمين الكثير، وقد قتل سنة 223ه. انظر: فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص24، و تلبيس إبليس، ابن الجوزي، (2/629-631). ولمعرفة التفاصيل عن بابك الخرمي، انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (11/51-54) (11/73-75).

5 (?) المحمرة: سموا بذلك لأنهم صبغوا الثياب بالحمرة أيام بابك الخرمي ولبسوها مضاهاة لبني العباس ومخالفة لهم، لأن بني العباس يلبسون السواد، وقيل: أنهم يسمون كل من خالفهم حميرا. انظر: فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص 25، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/73)، و شرح المواقف، الجرجاني، (8/421).

6 (?) المزدكية: نسبة إلى مزدك الذي ظهر في أيام قباذ والد أنوشروان، وكان يقول: أن الناس شركاء في النساء والأموال كاشتراكهم في الماء والنار والكلأ، وقد قتله أنوشروان. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/294-295)، و الفرق بين الفرق، البغدادي، ص266، و فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص23.

7 (?) في الأصل [الجرمية]، والصحيح ما أثبته، والخرمية: لقبوا بذلك نسبة إلى حاصل مذهبهم وزبدته، فإنه راجع

إلى طي بساط التكليف، وحط أعباء الشرع عن المتعبدين، وتسليط الناس على اتباع اللذات وطلب الشهوات، و(خرم) لفظ أعجمي ينبئ عن الشيء المستلذ الذي يشتهيه الآدمي، وكان هذا لقبا للمزدكية، فلقب هؤلاء بلقب أولئك لمشابهتهم إياهم في اعتقادهم ومذهبهم. انظر: فضائح الباطنية، أبي حامد الغزالي، ص23، و تلبيس إبليس، ابن الجوزي، (2/638). وقد ذكر كلا من البغدادي في كتابه: الفرق بين الفرق، ص266، والإسفراييني في كتابه: التبصير في الدين، ص135، عن الخرمية: أنهم فرقتان، الأولى: كانوا قبل دولة الإسلام وهم: المزدكية، وكانوا يستحلون المحرمات كلها، وكانوا يقولون: إن الناس كلهم شركاء في الأموال والنساء، ودامت فتنة هؤلاء إلى أن قتلهم أنوشروان.

والثانية: ظهروا في دولة الإسلام كالبابكية والمازيارية وكلتاهما يسمون: المحمرة.

1 (?) هو إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص 88.

2 (?) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (8/420-421).

3 (?) انظر: الملل والنحل (1/226-229).

4 (?) انظر: فضائح الباطنية، أبو حامد الغزالي، و المنتظم، ابن الجوزي، (12/287-ـ 300)، و عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبو محمد اليمني، (2/477 – وما بعدها)، و بيان مذهب الباطنية، الديلمي.

الفصل الثاني

في بيان أن أصل دعوتهم على إبطال الشرائع الدينية.

قال في شرح المواقف: "وأصل دعوتهم على إبطال الشرائع، لأن الغيارية[1]؛ وهم طائفة من المجوس، راموا[2] عند شوكة الإسلام تأويل الشرائع على وجوه تعود إلى قواعد أسلافهم، وذلك أنهم اجتمعوا فتذاكروا ما كان عليه أسلافهم من الملك، وقالوا: لا سبيل لنا إلى دفع المسلمين بالسيف؛ لغلبتهم واستيلائهم على الممالك، لكنا نحتال بتأويل شرائعهم إلى ما يعود إلى قواعدنا، ونستدرج به الضعفاء منهم، فإن ذلك يوجب اختلافهم واضطراب كلمتهم، ورأسهم في ذلك حمدان قرمط، وقيل: عبدالله بن ميمون القداح"[3] ا.ه.

قدم حمدان هذا من ناحية [خوزستان][4] إلى سواد الكوفة[5]، وقطن بموضع يسمى / النهرين، وإنما لقب

---

1 (?) لم أجد ذكر هذه الطائفة إلا في كتاب المواقف للإيجي ص422، وكتاب شرح المواقف للجرجاني (8/421).

2 (?) راموا: جمع رام، وهو طلب الشيء. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/1782) مادة (روم).

3 (?) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (8/421).

4 (?) في الأصل [خورستان]، والصحيح ما أثبته، وخوزستان: هو إقليم يقع حاليا في إيران، ويقع شمال عبادان، شرقي نهر دجلة وشط العرب، ويضم مناطق عديدة أهمها: رامهرمز، وتستر، وخوزا، وجنديسابور. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/404)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص167، و أطلس العالم الكبير، ص346.

5 (?) سواد الكوفة: أي قرى الكوفة، والكوفة: هي المدينة المشهورة في العراق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/490)، و لسان العرب، ابن منظور، (3/2141) مادة

[15/أ]

بقرمط: لقصر قامته ورجليه، وتقارب خطاه[1]، وقيل: لقب بذلك لأنه كان قد مرض بقرية من سواد الكوفة، فحمله رجل من أهل القرية يقال له: كرميته؛ لحمرة عينيه، وهو بالنبطية: اسم لحمرة العين، فلما عوفي حمدان المذكور؛ سمي باسم ذلك الرجل، ثم خفف فقيل: قرمط[2]، وإليه نسبت القرامطة، وكان ابتداء أمره سنة ثمان وسبعين[3]، وقيل: ثمان وستين ومائتين[4].

وظهر بمظهر الزهد والورع والتقشف، فكان يسف الخُوص[5]: وهو ورق النخل، ويأكل من كسب يده، ويكثر

(سود)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص 321.

1 (?) ذكر ذلك ابن العديم في كتابه: بغية الطلب في تاريخ حلب، (2/929)، وقال: ذكر بعض العلماء أن لفظة (قرامطة) نسبة إلى مذهب يقال له (القرمطة) خارج عن مذاهب الإسلام.

2 (?) هذا هو أشهر الأقوال، كما ذكر ذلك الذهبي في كتابه: تاريخ الإسلام، (20/232-234)، وقد ذكره أكابر المؤرخين: كالطبري في تاريخه (10/23-25)، وابن الجوزي في كتابه: المنتظم، (12/290-291)، وابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ، (6/363-364). ويرى بعض الباحثين المعاصرين أن كلمة (قرمطة) هي كلمة آرامية تعني: العلم السري، فيكون معنى القرامطة هو الباطنية. انظر: أخبار القرامطة، د.سهيل زكار، ص45.

3 (?) أكثر المصادر تشير إلى ابتداء أمر القرامطة في هذا التاريخ؛ وهي سنة 278ه. انظر: تاريخ الطبري (10/23)، والمنتظم، ابن الجوزي، (12/287)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/363)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (20/232)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/73).

4 (?) لم أقف على من قال هذا القول، ولكن ذكر ابن العديم في كتابه: بغية الطلب في تاريخ حلب، (2/929)، أن أول سنة ظهر فيها أمر القرامطة سنة أربع وستين ومائتين.

5 (?) يسف الخوص: أي ينسج بعضه في بعض، وكل شيء

الصلوات، وأقام على ذلك مدة، وكان إذا قعد إليه رجل ذاكره في أمر الدين وزهده في الدنيا، وأعلمه أن الصلوات المفروضة على الناس خمسون صلاة في كل يوم وليلة، حتى فشا ذلك بموضعه، ثم أعلمهم أنه يدعو إلى إمام من آل البيت، وكان التشيع وقتئذ فاشيا في الناس بكثرة، ولم يزل على ذلك حتى استجاب له جمع كثير من أهل السواد[1] والبادية ممن لا عقل له ولا دين.

وكان يأخذ من كل من يجيب دعوته دينارا يزعم أنه للإمام، واتخذ منهم اثني عشر نقيبا، أمرهم أن يدعوا الناس إلى مذهبهم، وقال لهم: أنتم كحواري عيسى بن مريم، وشغل أهل تلك الناحية عن أعمالهم بما رسم لهم [15/ب]من الصلوات، وكان للهيصم[2] عامل الكوفة ضياع في تلك الناحية، فرأى تقصير الأَكَرة[3] في عمارتها، / فسأل عن ذلك، فأخبر بخبر هذا الرجل فاستحضره، ولما اطّلع على مذهبه حلف أن يقتله، وحبسه وأغلق باب الحبس عليه، وجعل مفتاحه تحت وسادته، واشتغل بالشرب، فسمع بعض من في الدار من الجواري بحبسه، فرقَّت للرجل لما بلغها من زهده وكثرة صلواته، فلما نام الهيصم أخذت المفتاح وفتحت الباب وأخرجته، ثم أعادت المفتاح إلى مكانه، فلما أصبح الهيصم فتح الباب ليقتله فلم يجده، وشاع ذلك في

ينسج بالأصابع، كالزبيل ونحوه. والخُوص: ورق المقل والنخل والنارجيل، وما شاكلها. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/2029) مادة (سفف)، (2/1288) مادة (خوص).

1 (?) السواد: هي القرى التي حول الكوفة، وتقع بين دجلة والفرات في العراق. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/2141) مادة (سود)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص263.

2 (?) لم أجد له ترجمة.

3 (?) الأَكَرة: جمع أكَّار؛ وهو الزرَّاع. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/100) مادة (أكر).

الناس؛ فافتتن أهل تلك الناحية، وقالوا: رفع، ثم ظهر في ناحية أخرى ولقي جماعة من أصحابه وغيرهم، وسألوه عن قصته، فقال: لا يمكن أحدا أن ينالني بسوء، فعظم في أعينهم وازداد اجتهادا في إذاعة مذهبه، وكان يزعم أنه الذي بشر به أحمد[1] بن محمد بن الحنفية، وفشا هذا المذهب في سواد الكوفة.

وكان مما دعاهم إليه أولا، أنه جاءهم بكتاب فيه:

(بسم الله الرحمن الرحيم، يقول الفرج بن عثمان[2]؛ وهو من قرية يقال لها نصرانة[3]، أنه داعية المسيح، وهو عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية[4]، وهو جبريل، وأن المسيح تصور له في جسم إنسان وقال له: إنك الداعية، وإنك الحجة، وإنك الناقة، وإنك الدابة، وإنك يحيى بن [16/أ] زكريا، وإنك روح القدس[5]، وعرَّفه أن

---

1 (?) لم أجد له ترجمة.

2 (?) الفرج بن عثمان القاشاني من دعاة عبيدالله المهدي، ويسمى أيضا زكرويه بن مهرويه، وكان شابا ذكيا فطنا، وهو الذي انتهى إليه دعاتهم بسواد الكوفة، ثم بالعراق والشام، ولم يتم لهؤلاء دولة، قتل سنة 294ه. انظر: تاريخ الطبري (10/130-134)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/119)، و تاريخ ابن خلدون (4/110)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (1/155).

3 (?) نصرانة: قال ابن دريد: النصارى منسوبون إلى نصرانة، وهي موضع، وهذا قول الأصمعي، وذكرها ياقوت الحموي باسم (ناصرة): وهي قرية بينها وبين طبرية ثلاثة عشر ميلا. والناصرة تقع حاليا في فلسطين. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/251)، و تاج العروس، الزبيدي، (14/229) مادة (ن ص ر)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص84.

4 (?) لم أجد له ترجمة، وقد ذكر ابن حزم أولاد محمد بن الحنفية ولم يذكر بينهم أن له ولدا اسمه أحمد. انظر: جمهرة أنساب العرب، ص66.

5 (?) روح القدس: هو جبريل عليه السلام، وقد ذكره الله

الصلاة أربع ركعات: ركعتان قبل طلوع الشمس، وركعتان قبل غروبها، / وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن: الله أكبر ثلاث مرات، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن نوحا رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن عيسى رسول الله، أشهد أن محمدا رسول الله، أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله.

وأن يقرأ في كل ركعة الاستفتاح؛ وهو من المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية، والقبلة إلى بيت المقدس، وأن الجمعة يوم الإثنين لا يعمل فيه شيء، والسورة التي تقرأ هي: الحمدلله بكلمته، وتعالى باسمه، المنجد لأوليائه بأوليائه، قل إن الأهلة مواقيت للناس، ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، وباطنها لأوليائي الذين عرَّفوا عبادي سبيلي، واتقوني يا أولي الألباب، وأنا الذي لا أسأل عما أفعل، وأنا العليم الحليم، وأنا الذي أبلو عبادي، وأمتحن خلقي، فمن صبر على بلائي ومحنتي واختباري أدخلته جنتي، وأخلدته في نعيمي، ومن زال عن أمري، وكذب رسلي أخلدته مهانا في عذابي، وأتممت أجلي، وأظهرت أمري على ألسنة رسلي، وأنا الذي لم يعْلُ جبار إلا وضعته، ولا عزيز إلا ذللته، وبئس الذي أصر على أمره ودام على جهالته، وقال: لن نبرح عليه عاكفين وبه موقنين، أولئك هم

سبحانه وتعالى في القرآن الكريم، فقال عز وجل: چ   ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ چ (سورة البقرة: 87)، قال الحافظ ابن كثير : في تفسيره (1/479):ـ "هو جبريل عليه السلام". ثم ذكر ما يؤيد ذلك من الأحاديث الصحيحة، وأقوال أهل العلم.

أما روح القدس عند النصارى فتعريفه: أنه إله مساو للأب والابن في الذات والجوهر والطبع، وهو في كلامهم روح الله الذي يتولى تأييد أتباع المسيح وتطهيرهم. انظر: دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د. سعود الخلف، ص293.

الكافرون.

ثم يركع ويقول في ركوعه مرتين: سبحان ربي ورب العزة، وتعالى عما يصف الظالمون.

وفي سجوده: الله أعلى مرتين، الله أعظم مرة.

والصوم مشروع / [16/ب] يوم المهرجان[1] والنيروز[2]، والنبيذ حرام، والخمر حلال، والغسل من الجنابة كالوضوء، ولا يؤكل ذو ناب، ولا ذو مخلب، ومن خالفهم وحارب وجب قتله، وإن لم يحارب أخذت منه الجزية. انتهى).

إلى غير ذلك من دعاوي شنيعة متعارضة، يهدم بعضها بعضا، وتشهد عليهم بالكذب[3].

---

1 (?) المهرجان: هو أحد أعياد الفرس، يكون في يوم السادس والعشرين من تشرين الأول من شهور السريان (وهو يوافق يوم 26 من الشهر العاشر (أكتوبر) من شهور النصارى)، وبعد عيد النيروز بمائة وسبعة وستين يوما، ويكون وسط زمان الخريف، ومدته ستة أيام، ويسمى اليوم السادس منه بالمهرجان الأكبر، ويقال: إن المهرجان هو اليوم الذي عُقِد فيه التاج على رأس أردشير بن بابك؛ أول ملوك الفرس الساسانية. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (2/410-412).

2 (?) النيروز: معناه بالفارسي اليوم الجديد، وهو العيد الأول من أعياد الفرس وأعظمها عندهم، ويكون في اليوم الأول من شهور سنتهم، ومدته ستة أيام، ويسمى اليوم السادس بالنيروز الأكبر، وقيل: أن أول من اتخذه جمشاد؛ وهو أحد ملوك الطبقة الثانية من الفرس، وسبب اتخاذهم هذا اليوم عيدا؛ أن الدين كان قد فسد قبله، فلما ملك جمشاد جدَّده وأظهره؛ فسميّ اليوم الذي ملك فيه بهذا الاسم. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (2/408-410).

3 (?) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصا من عدة كتب:

انظر: تاريخ الطبري (10/23-27)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/363-366)،

ثم اشتهر هذا المذهب بالعراق، وانتشرت دعاته بأقطار الأرض، فدخل جماعات من الناس في دعوتهم، ومالوا إلى قولهم الذي سموه علم الباطن.

وكان مدار دعوتهم على رجلين:

أحدهما: الفرج بن عثمان القاشاني، المذكور في صدر كتاب حمدان قرمط، ويسمى أيضا [زكرويه][1] بن مهرويه؛ وهو الذي انتهى إليه دعاتهم بسواد الكوفة، ثم بالعراق والشام[2].

وثانيهما: أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنَّابي[3]، من أهل جنَّابة[4]، كانت دعوته بالبحرين، واستقرت له هنالك دولة، ولبنيه من بعده، وعظمت دولتهم حتى أوقعوا بعساكر بغداد، وأخافوا خلفاء بني العباس، وفرضوا الأموال على أهل بغداد، وخراسان[5]، والشام، ومصر،

و تاريخ أبي الفداء المسمى (المختصر في أخبار البشر)، (1/376-377)، و تاريخ ابن خلدون (3/419-420)، (4/110-111).

1 (?) في الأصل [زكروبه]، والصحيح ما أثبته، وقد تقدمت ترجمته ص148.

2 (?) قال ابن خلدون في تاريخه (4/110): "ولم يتم لهؤلاء دولة".

3 (?) أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنَّابي، من أكبر دعاة القرامطة، أصله من الفرس، وقد استولى على هجر والإحساء والقطيف وعلى سائر بلاد البحرين، وأوقع بالجيوش العباسية هزائم عديدة، وكانت نهايته أنه قتل على يد خادم له صقلبي في الحمام سنة301ه. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (6/482)، و اتعاظ الخنفا، المقريزي، (1/159-165).

4 (?) جنَّابة: بلدة صغيرة من سواحل فارس. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/165).

5 (?) خراسان: بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق،

واليمن، فكانت تحمل إليهم في كل سنة، وغزوا بغداد، والشام، ومصر، والحجاز، حتى إنه في سنة سبع عشرة وثلاثمائة سار أبو طاهر سليمان [بن أبي سعيد][1] الجنابي إلى مكة، ووافاها يوم التروية، فنهب أموال الحجاج، وفتك فيهم بالقتل؛ حتى في المسجد الحرام، وداخل الكعبة، واقتلع الحجر الأسود من / الركن ونقله إلى هَجَر[2]، وقتل أمير مكة [أبا مخلب][3] وأصحابه، وقلع باب البيت، وصعد رجل ليقتلع الميزاب فسقط فمات، وطرح القتلى في بئر زمزم، ودفن الباقين في المسجد

وآخر حدودها مما يلي الهند، طخارستان وغزنة وسجستان وكرمان، وتشتمل على أمهات من البلاد، منها: مشهد ونيسابور وهراة ومرو، وتقع حاليا في أقصى شمال شرق إيران، وقسم في أفغانستان الشمالية الغربية، وتركمانستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/350)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص160.

1 (?) في الأصل [بن سعيد]، والصحيح ما أثبته، وقد تقدمت ترجمته ص106.

2 (?) هَجَر: اسم مدينة، وهي قاعدة البحرين قديما، وقيل: ناحية البحرين كلها هجر، وتقع حاليا في الأحساء، في المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان، الحموي، (5/393)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص365.

3 (?) هكذا في الأصل وفي تاريخ ابن خلدون (3/472)، أما في باقي المصادر: فقد ذكر ابن الأثير في الكامل في التاريخ (7/54)، وأبو الفداء في تاريخه المسمى (المختصر في أخبار البشر) (1/199)، وابن الوردي في تاريخه (1/251) أن اسمه ابن محلب، وذكر الذهبي في تاريخه (23/380) أن اسمه ابن محارب، وقال عز الدين القرشي - نقلا عن والده - أن الأصوب ابن مخلب وهو محمد بن إسماعيل بن مخلب متولي مؤتة بالحجاز، نقلا من الرشيد المنذري في اختصاره لتاريخ المسبحي، وقد نص الفاسي على ذلك. انظر: غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، القرشي (1/468-470)، و العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، الفاسي، (2/113-114)، (6/364)، و تاريخ أمراء مكة المكرمة، عارف عبدالغني، ص377-379.

الحرام؛ حيث قتلوا، ولم يغسلوا، ولم يكفنوا، ولا صلى عليهم، وأخذ كسوة البيت فقسمها على أصحابه، ونهب بيوت مكة.

قيل: أنه لما اقتلع الحجر الأسود، قال: هذا مغناطيس بني آدم، وهو يجرهم إلى مكة.

وأراد أن يحول الحج إلى الأحساء[1]، وبذل لهم الحكم[2] المتغلب على الدولة العباسية ببغداد أيام الخليفة المستكفي[3][4] خمسين ألف دينار على أن يردوا الحجر الأسود، فأبوا وزعموا أنهم إنما أخذوه بأمر إمامهم

1 (?) الأحساءُ: هي مدينة مشهورة في البحرين قديما، وتقع حاليا في المملكة العربية السعودية. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/112)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص365.

2 (?) هو بجكم التركي، كان أمير الجيش ويلقب أمير الأمراء ببغداد في زمن الراضي والمتقي، وكان عاقلا عادلا، يحب العلم وأهله، وكان كثير الأموال والصدقات، قتل سنة 329ه، وكانت إمرته على بغداد سنتين وثمانية أشهر. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (14/9-14،80)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (7/138-140)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/238،265).

3 (?) الخليفة العباسي المستكفي بالله، أبو القاسم عبدالله بن علي المكتفي بالله بن المعتضد بالله، بويع بالخلافة بعد خلع المتقي بالله سنة 333ه، ثم خلع بعد مضي سنة وأربعة أشهر من حكمه وسملت عيناه، وأدخل السجن، فمات في السجن سنة 338ه. انظر: سير أعلام النبلاء، الذهبي، (15/111-113)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (11/264،252،250).

4 (?) الصحيح أن بجكم التركي استلم إمرة الأمراء أيام الخليفة العباسي الراضي بالله سنة 326ه، وقتل بجكم سنة 329ه في زمن الخليفة المتقي بالله؛ بينما بويع المستكفي بالله للخلافة سنة 333ه. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (11/224-225، 234-238، 250-252).

عبيدالله المهدي، وإنما يردونه بأمره وأمر خليفته.

وبلغ ذلك الخبر عبيدالله المهدي بإفريقية، وكانت القرامطة وقتئذ تظهر الدعاء له، فكتب إلى أبي طاهر ينكر عليه ذلك، ويلومه، ويلعنه، ويقيم عليه القيامة، ويقول: قد حققت على شيعتنا ودعاة دولتنا اسم الكفر والإلحاد بما فعلت، وإن لم ترد على أهل مكة والحجاج وغيرهم ما أخذته منهم، وترد الحجر إلى مكانه، وكسوة البيت، فأنا بريء منك في الدنيا والآخرة.

ولما وصله الكتاب استعاد ما أمكنه من الأموال، ورده إلى أهل مكة، واعتذر عن كسوة الكعبة وأموال

[17/ب]

الحجاج بعدم إمكان رد ذلك، ووعد برد الحجر، وبقى الحجر عند القرامطة / اثنتين وعشرين سنة.

وذكر في كتاب (مجرى الزمان)[1] من كتب الدروز، أن أبا طاهر القرمطي أخذ الحجر الأسود وجعله عتبة لبيت الخلاء[2].

ثم خاطبهم من القيروان المنصور إسماعيل العبيدي في رده فردوه، بعد أن حملوه إلى الكوفة وعلقوه في جامعها حتى رآه الناس[3].

---

1 (?) اسم الكتاب: مختصر البيان في مجرى الزمان، وقد اختلف في مؤلفه، ذكر إسماعيل باشا في كتابه: إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، أنه من تأليف حمزة بن علي، أما كتاب الدروز المعاصرين فيذكرون أنه من تأليف تقي الدين زين الدين عبدالغفار المتوفى سنة 965ه، كما ذكر ذلك د.صالح زهرالدين في كتابه: تاريخ المسلمين الموحدين الدروز، ص333، وجميل أبوترابي في كتابه: من هم الموحدون الدروز، ص193، 230، وقد ذكر د.عبدالرحمن بدوي في كتابه: مذاهب الإسلاميين، ص514، أن الكتاب نشره هنري جيس في باريس سنة 1863م. وقد وجدت الكتاب مطبوعا في إحدى المكتبات على شبكة الإنترنت وهي مكتبة (www.arabicbookshop.net)، طبعة دائرة الأمة الإسلامية في حيدر أباد في الهند سنة 1863م، واسم المؤلف تقي الدين عبدالغفار؛ إلا أنني لم أستطع الحصول عليه حيث أخبروني بعدم توفره من المكتبة، ثم إنني وجدت الكتاب مخطوطا في مركز الملك فيصل في الرياض، وهو مصور من مكتبة باريس الوطنية تحت رقم (1441)، وعدد لوحاته: 79 لوحة.

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (59/أ).

3 (?) ذكر المؤلف هذا الكلام ملخصا من عدة كتب:
انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (7/53-54ـ 234)، و

ولهم وقائع فظيعة صدرت منهم، لا تعد ولا تحصى، اكتفيت بهذا القدر منها روما للاختصار. وقام من القرامطة في الديار الشامية أيضا صاحب الشامة[4]، والمدَّثِّر[5]، والمطوّق[6]، ولم يتم لهؤلاء دولة.

هذا ورأيت من المناسب للحال والمقام ذكر خرافة تتعلق بهؤلاء القرامطة، من جملة خرافات الدروز

تاريخ ابن الوردي (252-1/251)، و تاريخ ابن خلدون (118-4/110).

4 (?) هو الحسين بن زكرويه بن مهرويه، ويسمى أيضا صاحب الخال، ترأس القرامطة بعد مقتل أخيه يحيى الملقب بالشيخ سنة 290ه، وزعم أن اسمه أحمد بن عبدالله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وتسمى بالمهدي، وكنى نفسه بأبي العباس، وأظهر شامة في وجهه ذكر أنها آيته، ملك حمص وخطب له على منابرها، وحاصر دمشق فصالحه أهلها على مال، وعاث فسادا في القرى المجاورة، وكان يستبيح الأموال والنساء، ويقتل الصبيان والفقهاء والشيوخ والبهائم، وقد قتل سنة 291ه في عهد الخليفة العباسي المكتفي بالله. انظر: تاريخ الطبري (114-10/96)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص19-25، و بغية الطلب في تاريخ حلب، ابن العديم، (2/927-946)، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (53-22/51)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (115-11/113).

5 (?) هو عيسى بن مهرويه، ابن عم صاحب الشامة، زعم أن اسمه عبدالله بن أحمد بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد عهد إليه صاحب الشامة القيام بالأمر من بعده، وكناه بالمدَّثِّر، وزعم أنه المدَّثِّر المذكور في القرآن، وقد قتل مع صاحب الشامة سنة 291ه. انظر: تاريخ الطبري (10/96، 112-114)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص 20، 25.

6 (?) هو غلام صاحب الشامة، واسمه غُميْطر وقد لقبه بالمطوَّق، وقلده قتل أسرى المسلمين، وهو أحد دعاته وثقاته، وقد قتل مع صاحب الشامة ومع المدَّثِّر سنة 291ه. انظر: تاريخ الطبري (10/96، 112-114)، و تاريخ أخبار القرامطة، ابن سنان، ص20، 25، و بغية الطلب في تاريخ

المذكورة في كتبهم؛ تكون برهانا لما تقدم.

حلب، ابن العديم، (2/927) (7/3371).

قال في (السيرة المستقيمة)[1] التي هي من رسائل حمزة:" وكان أهل الأحـــــساء يســـافـــرون إليها - يعني إلى مدينة صرنة[2]، التي سميت هجر، كما سيأتي في المقالة الثالثة ذكرها[3]- بالبيع والشراء، فدخل إليها رجل من علماء الأحساء يقال له: صرصر[4]، فكاسره[5] بعض الدعاة، وأخذ عليه العهد من وقته وساعته، وأتى به إلى عند آدم[6]؛ وهو شطنيل[7]، فأطلقه داعيا بالأحساء

1 (?) هي إحدى الرسائل التي كتبها حمزة الـزوزني، وتتحـدث عن الأدوار التي سـبقت الحـاكم، وفيهـا الكلام عن آدم عليـه السلام وكيفية خلقه، ثم ذكر الأنبيـاء عليهم الصـلاة والسـلام بعده، وأن كل نبي ينقض شـريعة من قبلـه، حـتى وصـل إلى دور الحاكم فنقض شريعة النبي محمد ، وفي هـذه الرسـالة أخبار عن سيرة الحاكم تؤكد ألوهيته عندهم، وهـذه الرسـالة موجودة في رسائل الحكمة (1/111-129).

2 (?) صرنة: جاء تعريفها في رسائل الحكمـة (1/114) بأنهـا: اسم مدينة باليمن، ومعناها باللغة العربية: المعجزة. ولم أجد تعريفا لها في باقي المصادر.

3 (?) انظر: ص 210.

4 (?) لم أجد له ترجمة.

5 (?) المكاسرون: هم أحد أجهـزة الـدعوة عنـد الـدروز؛ وهم المرشـدون الـذين يـدلّون على الأخطـاء، ويـبينون الصـواب، ويرمــز إلى المكاســر بكلمــة (الخيــال): لأنــه يلــوّح بعلمــه ومكاسرته مثل الخيال؛ إذ كان له التلويح بالكلام بغير كشـف ولا تبيان. انظر: رسائل الحكمـة (2/188)، و مـذهب الـدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص36-37.

6 (?) تــذكر رســائل الحكمــة (1/112-114) عن آدم عليــه السلام: أن آدم هم ثلاثة رجـال، كـل واحـد منهم اسـمه آدم، وكــانوا يعيشــون في وقت واحــد وفي بلــد واحــد، وهم: آدم الصــفا الكلي ويطلــق عليــه أيضــا (ذو معــة)؛ وهــو حمــزة الـزوزني، وآدم العاصـي، وآدم الناسـي الجرمـاني، وجميعهم ولدوا من ذكر وأنـثى. وسـيأتي التفصـيل من المؤلف في ص 208-215.

7 (?) شطنيل: هو اسم لحمزة الزوزني؛ الذي هو أول الحـدود عند الدروز، وكان هذا اسمه في دور آدم عليـه السـلام، وفي

وأعمالها، فخرج الرجل من وقته وساعته إلى الأحساء وأعمالها، وأخذ العهد بها على خلق كثير، وأوصاهم بتوحيد مولانا جل ذكره وعبادته[1]، والإقرار بشطنيل وإمامته، والتبري من إبليس وصحبته، وقال لهم: إذا دخلتم هجر فعَبِّسوا وجوهكم / وقرمطوا آنافكم على أهلها، فإن فيها رجلا يقال له: حارت بن ترماح الأصبهاني[2]، وله أصحاب

[18/أ]

كثيرة، وكلهم قد خالفوا أمر مولانا البار العلام، وجحدوا فضيلة الإمام، فلا تخاطبوا أهلها بشيء من العلم؛ إلا لمن يحضر معكم مجلس شطنيل الحكيم، فقبلوا من الداعي صرصر وفعلوا ما أمرهم به من العبسة والقرمطة، فلقبوهم بالقرامطة إلى وقتنا هذا، وصار ذلك اسما في بلاد الفرس وأرض خراسان، إذا عرفوا رجلا بالتوحيد قالوا: هذا قرمطي، ويسمون مذهب الإسماعيلية القرامطة بهذا السبب.

وكان أبو طاهر وأبو سعيد وغيرهم من القرامطة؛ دعاة لمولانا البار سبحانه، يعبدونه ويوحدونه، ويسجدون لهيبته وعظمته، وينزهونه عن جميع بريته، فلقبهم المولى جلت قدرته بالسادة، وعملوا في الكشف ما لم يعمله أحد من الدعاة، وقتلوا من المشركين[3] ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، ولم يسهل المولى سبحانه ظهور الكشف على أيديهم؛ لما علم جلت قدرته وعزت عظمته ومشيئته ما يكون من الخلف بعدهم من إضاعة التوحيد والضلالات، واتِّباع بني العباس[4] بالشهوات، ووقوعهم

كل دور له اسم كما يزعمون. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص123.

1 (?) المقصود به الحاكم بأمر الله العبيدي. انظر: رسائل الحكمة (1/47).

2 (?) هو اسم إبليس، وكان داعيا في الجن، كما يزعمون. انظر: رسائل الحكمة (1/114).

3 (?) يقصدون بهم المسلمين.

4 (?) يقصدون بهم خلفاء الدولة العباسية.

في الغي[1] والغمرات[2]، وقد آن [وقت][3] الكشف، وأزف أوان السيف والخسف، وقتل المنافقين وهلاكهم بالعنف، ولا بد من رجوع أهل الأحساء، وهجر، وديار الفرس، إلى ما كانوا عليه من توحيد مولانا جل ذكره وعبادته، ويسجدون له، ولهيبته ولعظمته، وينزهونه / عن جميع بريته، ويكونون أنصار التوحيد، كما كانت قديما أسلافهم، و[أبث][4] فيهم دعاة التوحيد، وأجمع شمل الأولياء والعبيد، وأقهر بسيف مولانا جل ذكره كل جبار عنيد، حتى لا يبقى بالحرمين مشرك بمولانا جل ذكره، ولا كافر به، ولا منافق عليه، ويكون الدين واحدا، بلا ضد ولا معاند، وذلك بقدرة مولانا الحاكم، الأحد، الفرد، الصمد، المنزه عن الصاحبة والولد، وشدة سلطانه، ولا حول ولا قوة إلا به، عليه توكلت، وبه استعنت، وإليه المصير، وهو حسبي ونعم المعين النصير". انتهى[5].

[18/ب]

وقال في كتاب (مجرى الزمان) أيضا: " واستمرت دعوة القائم[6] تعالى ومدته ببلاد المغرب، وهي منشورة في أقطار الأرض على أيدي حدوده[7]، وكانت مكاتبات

---

1 (?) الغي: هو الضلال والخيبة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3320) مادة (غوى).
2 (?) الغمرات: جمع غمرة: وهي الجهل والحيرة. انظر: لسان العرب (0/3294) مادة (غمر).
3 (?) زيادة مصححة في هامش المخطوط.
4 (?) في الأصل [أبت]، والصحيح ما أثبته من رسائل الحكمة.
5 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/116-117).
6 (?) هو القائم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص87.
7 (?) الحدود عند الدروز خمسة، وهم:
1- العقل الكلي، وهو حمزة بن علي بن أحمد الزوزني، وألقابه: قائم الزمان، هادي المستجيبين، وذو معة، وعلة العلل، والأمر، والإرادة.
2- النفس، وهو أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي ، صهر حمزة بن علي، وألقابه: ذو مصة، والمشيئة،

القائم تعالى تتصل إلى بلاد الأحساء؛ التي هي دار القرامطة، وكان أبو طاهر وأبو سعيد؛ والراجح أنهما النفس والكلمة، وغيرهم من القرامطة من جملة دعاة القائم تعالى، وعملوا في الكشف؛ يعني في مقدمات التمهيد له، ما لم يعمله أحد من الدعاة، وقتلوا من المشركين ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، فقوله: ما لم يقدر عليه أحد من الدعاة، هذا برهان على أنهما النفس والكلمة ". انتهى[1].

وإدريس زمانه، وأخنوخ الأوان، وهرمس الهرامسة، والحجة الصفية الرضية، والشيخ المجتبى.

3- الكلمة، وهو أبو عبد الله محمد بن وهب القرشي الداعي، وألقابه: سفير القدرة، وفخر الموحدين، وبشير المؤمنين، وعماد المستجيبين، والشيخ الرضى.

4- الجناح الأيمن (أي السابق)، وهو أبو الخير سلامة بن عبد الوهاب السامري الداعي، وألقابه: الشيخ المصطفى، ونظام المستجيبين، وعز الموحدين.

5- الجناح الأيسر (أي التالي)، وهو أبو الحسن علي بن أحمد السموقي المعروف بالضيف، وألقابه: بهاء الدين، والشيخ المقتنى، ولسان المؤمنين، وسند الموحدين ، والناصح لكافة الخلق أجمعين. انظر: رسائل الحكمة (2/240-241)، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص137-145، و طائفة الدروز، د.محمد كامل حسين، ص110، و بين العقل والنبي، أنور ياسين، وائل السيد، بهاء الدين سيف الله، ص 157-190. وسيأتي ذكرهم ص180-182.

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (58/ب).

الفصل الثالث

في مراتب الدعوة عندهم

وهي ثمانية: الذوق، والتأنيس، والتشكيك، والربط، والتدليس، / والتأسيس، والخلع، والسلخ. [19/أ]

فهذه المراتب الثمانية هي من أسرار الدعوة عندهم، فإذا وثقوا بشخص، وظهرت لهم لياقته لأن يكون منخرطا في سلك الدعاة، يعرفونه أولا: أسرار الدعوة وعلائمها ، ثم يأمرونه بالدعاء إلى مذهبهم.

ولا بد من إيضاح كل من هذه المراتب على حدة:

فالذوق: تفرس حال المدعو، هل هو قابل للدعوة أم لا، فإن تفرسوا فيه القابلية لها دعوه وإلا فلا، ولذلك منعوا إلقاء البذر في السبخة؛ وهي الأرض التي لا تنبت لملوحتها، والمراد أنهم منعوا دعوة من ليس قابلا لها، ومنعوا أيضا التكلم في بيت فيه سراج؛ أي في موضع وجد فيه فقيه أو متكلم.

والتأنيس: هو استمالة كل أحد بما يميل إليه بهواه وطبعه، فإن كان يميل إلى الزهد؛ زينه في عينه وقبح نقيضه، وإن كان يميل إلى الخلاعة؛ زينها وقبح نقيضها، حتى يحصل له الأنس به.

والتشكيك: هو إلقاء الشكوك في أركان الشريعة، وفي الأمور التعبدية، مع طي الجواب عنها كي يتعلق قلب المدعو بمراجعتهم فيها.

والربط: هو أخذ الميثاق من المدعو على حسب اعتقاده بعدم إفشاء سرهم، وحوالته على الإمام في حل ما ألقاه إليه من الإشكال، فإنه هو العالم بذلك، وليس لغيره قدرة عليه ما لم يترق من درجته وينته إلى الإمام. /

[19/ب]والتدليس: هو دعوى موافقة أكابر الدين والدنيا لهم؛ حتى يزداد ميل المدعو إلى ما دعي إليه من الباطل.

والخلع: هو الطمأنينة إلى إسقاط الأعمال البدنية.

والسلخ: هو إزالة ما رسخ في قلب المدعو من الاعتقادات الدينية.

فإذا آل حال المدعو إلى ما ذكر، يأخذون في إباحة المحرمات، والحث على استعجال اللذات، وتأويل شرائع الدين، فيقولون: المراد من الوضوء موالاة الإمام، والمراد من التيمم الأخذ من المأذون عند غيبة الإمام؛ الذي هو الحجة، والصلاة عبارة عن الناطق الذي هو الرسول؛ استدلالا بقوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﭼ[1]، والاحتلام عبارة عن إفشاء سر من أسرارهم إلى غير أهله بغير قصد، والغسل تجديد العهد، والزكاة تزكية النفس بمعرفة ما هم عليه من الدين، والكعبة النبي، والباب علي، والصفا هو النبي، والمروة علي، والميقات الإيناس، والتلبية إجابة الدعوة، والطواف بالبيت سبعا موالاة الأئمة السبعة، والجنة راحة الأبدان عن التكاليف، والنار مشقة الأبدان بمزاولة التكاليف، إلى غير ذلك من خرافاتهم، كذا في شرح المواقف[2].

---

1 (?) سورة العنكبوت: جزء من آية 45.

2 (?) انظر: شرح المواقف، الجرجاني، (8/421-422).

الفصل الرابع

في الباطنية القديمة

اعلم أن القدماء منهم قد خلطوا كلامهم بكلام الفلاسفة، وصنفوا كتبهم على ذلك المنهاج، فقالوا في الباري تعالى: إنه لا موجود و لا [أ/20] معدوم، ولا عالم ولا جاهل، ولا قادر / ولا عاجز، وكذلك في جميع الصفات، لأن الإثبات الحقيقي يقتضي المشاركة بينه وبين سائر الموجودات وذلك تشبيه، والنفي المطلق يقتضي مشاركته للمعدومات وهو تعطيل؛ بل هو إله المتقابلين، وخالق الخصمين، والحاكم بين المتضادين[1].

---

1 (?) هذا قول غلاة الغلاة من الفلاسفة والجهمية والقرامطة الباطنية، كما ذكر ذلك شيخ الإسلام ابن تيمية :، فقال عنهم: "فإنهم يصفونه بالصفات السلبية على وجه التفصيل، ولا يثبتون إلا وجودا مطلقا لا حقيقة له عند التحصيل، وإنما يرجع إلى وجود في الأذهان يمتنع تحققه في الأعيان، فقولهم يستلزم غاية التعطيل وغاية التمثيل، فإنهم يمثلونه بالممتنعات والمعدومات والجمادات، ويعطلون الأسماء والصفات تعطيلا يستلزم نفي الذات، فغاليتهم يسلبون عنه النقيضين، فيقولون: لا موجود ولا معدوم، ولا حي ولا ميت، ولا عالم ولا جاهل؛ لأنهم - بزعمهم - إذا وصفوه بالإثبات شبهوه بالموجودات، وإذا وصفوه بالنفي شبهوه بالمعدومات، فسلبوا النقيضين، وهذا ممتنع في بداهة العقول، وحرفوا ما أنزل الله من الكتاب، وما جاء به الرسول ، ووقعوا في شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات؛ إذ سلب النقيضين كجمع النقيضين، كلاهما من الممتنعات". وقال ::"وقالوا لا يوصف بالنفي ولا الإثبات؛ لأن في كل منهما تشبيها له، وهؤلاء كلهم وقعوا من جنس التشبيه فيما هو شر مما فروا منه، فإنهم شبهوه بالممتنعات، والمعدومات، والجمادات، فرارا من تشبيههم - بزعمهم - له بالأحياء، ومعلوم أن هذه الصفات الثابتة لله لا تثبت له على حد ما يثبت لمخلوق أصلا،

أبدع بالأمر العقل الأول[1] الذي هو تام بالفعل، ثم بتوسطه أبدع النفس[2] التي ليست تامة، فاشتاقت النفس إلى كمال العقل مستفيضة منه[3]، فاحتاجت إلى الحركة من النقص إلى الكمال، ولن يتم إلا بآلتها؛ فحدثت الأفلاك السماوية، وتحركت حركة دورية بتدبير النفس؛ فحدثت بتوسطه الطبائع البسيطة العنصرية، وبتوسط الطبائع حدثت المركبات من: المعادن، والنبات، وأنواع الحيوان، وأفضلها الإنسان؛ لاستعداده لفيض الأنوار القدسية عليه واتصاله بالعالم العلوي.

وهو سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء لا في ذاته، ولا في صفاته، ولا في أفعاله، فلا فرق بين إثبات الذات وإثبات الصفات، فإذا لم يكن في إثبات الذات إثبات مماثلة للذوات؛ لم يكن في إثبات الصفات إثبات مماثلة له في ذلك. فصار هؤلاء الجهمية المعطلة يجعلون هذا توحيدا، ويجعلون مقابل ذلك التشبيه، ويسمون نفوسهم الموحدين". انظر: التدمرية، ص12-16، ص183-184.

1 (?) العقل الأول: تزعم الفلاسفة أنه أبدع كل ما سوى الله، والعقل الثاني أبدع ما سوى الله وسوى العقل الأول، حتى ينتهي الأمر إلى العقل العاشر - الذي يسمونه العقل الفعال - المتعلق بفلك القمر، فيقولون: أنه أبدع ما تحت الفلك؛ فهو عندهم المبدع لما تحت السماء من: هواء، وسحاب، وجبال، وحيوان، ونبات، ومعدن، ومنه يفيض الوحي والعلم على الأنبياء وغيرهم. انظر: الصفدية، ابن تيمية، (1/9).

2 (?) النفس: وتسمى عند الفلاسفة نفس العالم أو النفس الكلية، وهي مبدأ وحدة العالم وحركته،وتدبره كما تدبر النفس والجسم، وعند أفلاطون مصدر النظام والانسجام في العالم. انظر: المعجم الفلسفي، ص204. وقال شيخ الإسلام ابن تيمية :: "تزعم الفلاسفة أنها المحرك للفلك بما يتجدد لها من التصورات والإرادات الشوقية". انظر: الصفدية (1/20).

3 (?) الفلاسفة يقولون: أن العقل بمنزلة الذكر، والنفس بمنزلة الأنثى، وكلاهما متولد عن الله تعالى. انظر: الصفدية، ابن تيمية، (1/8).

وحيث كان العالم العلوي مشتملا على عقل كامل كلي، ونفس ناقصة كلية تكون مصدرا للكائنات؛ وجب أن يكون في العالم السفلي عقل كامل يكون وسيلة إلى النجاة؛

وهو الرسول المسمى بالناطق[1] عندهم، ونفس ناقصة تكون نسبتها إلى الناطق في تعريف طرق النجاة كنسبة النفس الأولى إلى العقل الأول، فيما يرجع إلى إيجاد الكائنات؛ وهي الإمام الذي هو وصي الناطق ويسمى الأساس[2].

[20/ب] قالوا: وكما تحركت الأفلاك بتحريك النفس / والعقل، كذلك تحركت النفوس والأشخاص بالشرائع بتحريك الناطق والوصي في كل زمان دائرا على سبعة سبعة، حتى ينتهي إلى الدور الأخير، ويدخل زمان القيامة، وترتفع التكاليف، وتضمحل السنن والشرائع، وإنما هذه

---

1 (?) الناطق: هو الرسول عندهم، وله رتبة التنزيل، ويعرف الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني الناطق بقوله: "فمعنى اسم الناطقية عليه إضافة إلى قوته وغلبته ونصرته إلى النطق؛ لا إلى شيء من أسباب الجسد وهيئاته، مثل: الشجاعة والجود والعشرة، وأن قدرته على تسخيره الأمة، وغلبته الحق إنما هو من أجل نطقه وصفوة نفسه؛ إذ ليس من آثار النفس عندنا أظهر من النطق، فقيل له من أجل ذلك ناطق". انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص16، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: د.عارف تامر، و راحة العقل، الكرماني، ص256، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص36، و إسلام بلا مذاهب، د.مصطفى الشكعة، ص258.

2 (?) الأساس: هو الذي ينشر ديانة الرسول، ويفسرها عندهم، وله رتبة التأويل، ويعرف الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني الأساس بقوله: "ويقال للوصي الأساس، ومعناه: أنه أساس المؤمنين لبناء آخرتهم بما يقفون به على بيان الوحي، فاشتق للوصي اسم الأساس، ويقال له: أساس الأئمة واللواحق، وأساس دور الكشف، ويقال: للرسول وللوصي بكلمة واحدة الأساسان". انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص17، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: د.عارف تامر، و راحة العقل، الكرماني، ص256، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص36، و إسلام بلا مذاهب، د.مصطفى الشكعة، ص 258.

الحركات الفلكية والسنن الشرعية لتبلغ النفس إلى حال كمالها، وهو بلوغها إلى درجة العقل واتحادها به، وذلك هو القيامة الكبرى، فتنحل تراكيب الأفلاك والعناصر والمركبات، وتنشق السماء، وتنتثر الكواكب، وتبدل الأرض غير الأرض، وتطوى السموات كطي السجل للكتاب المرقوم فيه، ويحاسب الخلق، ويتميز الخير من الشر، والمطيع من العاصي، وتتصل جزيئات الحق بالنفس الكل، وجزيئات الباطل بالشيطان المبطل، فمن وقت الحركة إلى السكون هو المبدأ، ومن وقت السكون إلى ما لا نهاية له هو الكمال.

ثم قالوا: ما من فريضة، ولا سنة، ولا حكم من أحكام الشرع إلا وله وزان[1] من العالم عددا في مقابلة عدد، وحكما في مطابقة حكم، فإن الشرائع عوالم روحانية أمرية، والعوالم شرائع جسمانية خلقية، وكذلك التركيبات في الحروف والكلمات على وزان تركيبات الصور والأجسام، ونسبة الحروف المفردة إلى المركبات من الكلمات كنسبة البسائط المجردة إلى المركبات من

[21/أ]

الأجسام، ولكل حرف وزان في العالم، وطبيعة تخصه، وتأثير من حيث تلك / الخاصية في النفوس.

فعن هذا صارت العلوم المستفادة من الكلمات التعليمية غذاء للنفوس، كما صارت الأغذية المستفادة من الطبائع الخلقية غذاء للأبدان، وقد قدر الله تعالى أن يكون غذاء كل موجود مما خلقه منه، فعلى هذا الوزان صاروا إلى ذكر أعداد الكلمات والآيات، وغير ذلك.

فهذه المقابلات كانت طريقة أسلافهم، صنفوا فيها كتبا، ودعوا الناس إلى إمام في كل زمان يعرف موازنات

---

1 (?) وِزان: بالكسر، معناها النظير. انظر: الكليـات، الكفـوي، ص946 (فصل الواو).

هذه العلوم، ويهتدي إلى مسالك هذه الأوضاع والرسوم، إلى أن ظهر أصحاب الدعوة الجديدة. كذا في الملل والنحل[1]، وشرح المواقف[2].

---

1 (?) (1/229-231).
2 (?) (8/422).
وانظر: كتاب راحة العقل للداعي الإسماعيلي أحمد حميد الدين الكرماني، ص129- وما بعدها.

الفصل الخامس

في الباطنية الجديدة

إن أصحاب الدعوة الجديدة تجنبوا طريقة أسلافهم المذكورة آنفا، وكان ذلك حين ظهور الحسن بن محمد الصباح[3]. كان الحسن هذا رجلا شهما، عالما بالهندسة، والحساب، والجبر، والنجوم، والسحر، ومذاهب الفلاسفة، أخذ عن أحمد بن [غطاش][4] صاحب قلعة أصبهان[5]،

3 (?) الحسن بن علي بن محمد بن الصباح الحميري الإسماعيلي، كان على مذهب الشيعة الاثني عشرية، ثم تحول بعد ذلك إلى مذهب الباطنية، كان من كبار الزنادقة، ومن دهاة العالم، أصله من مرو، وكان كاتبا لبعض الرؤساء، ثم صار إلى مصر وتلقى من دعاتهم، وعاد داعيا للإسماعيلية، ودخل خراسان واستولى على كثير من القلاع، ومن أهمها قلعة آلموت، مات سنة 518ه. انظر: تاريخ الإسلام الذهبي، (34/29-35)، و ميزان الاعتدال، الذهبي، (501-1/500)، و دولة الإسماعيلية في إيران، د.محمد السعيد جمال الدين، ص163-170.

4 (?) هكذا في الأصل من تاريخ ابن خلدون (4/121)، وفي سير أعلام النبلاء، الذهبي، (19/267)، أما في باقي المصادر تذكر [عطاش]، كما في المنتظم، ابن الجوزي، (17/101)، والكامل في التاريخ، ابن الأثير، (9/38)، والمختصر في أخبار البشر، أبي الفداء، (2/41)، وتاريخ الإسلام، الذهبي، (34/32)، واتعاظ الحنفا، المقريزي، (2/323)، وغيرهم، وهو أحمد بن عبد الملك بن عطاش الإسماعيلي، كان أبوه من كبار دعاة الباطنية، ومن الأذكياء، فلما هلك خلفه ابنه في الرياسة، فكان جاهلا؛ لكنه شجاع مطاع، وكان طبيبا، ملك قلعة أصبهان بعد موت السلطان ملكشاه، والتف عليهم كل فاجر، وصاروا يقطعون السبيل، وعظم بلاؤهم، قتل سنة 500ه، وخلفه الحسن بن الصباح.

5 (?) قلعة أصبهان: ويقال لها أصفهان كما تقدم التعريف بها ص90، وهي قلعة بناها السلطان ملكشاه، وسبب بنائه لها: أنه ورد عليه بعض متقدمي الروم وأظهر الإسلام، فخرج معه

وعن أبيه الذي كان من مقدمي الباطنية.

وكان عند أبي مسلم[1] صهر نظام الملك[2]، فاتهمه أبو مسلم بجماعة من دعاة المصريين العبيديين عنده، فهرب الحسن منه وجال في البلاد، وانتهى إلى مصر، واتصل بالمستنصر[3] معه، فأكرمه المستنصر، وأمره بدعاء الناس إلى إمامته بخراسان وبلاد العجم[4]، وقال له

في بعض الأيام للصيد؛ فهرب منه كلب معروف بجودة العدو إلى الجبل، فصعــد السلطان وراءه وطــاف في الجبل حـتى وجده، فقال له الرومي: لو كان هذا الجبل عنـدنا لبنينـا عليـه قلعة ينتفع بها ويبقى ذكرها، فثبت هذا الكلام في قلبه فبناهـا وأنفق عليها ألف ألف ومائتي ألف دينار، فكان أهل أصــفهان يقولون حين ابتلوا بابن عطاش: انظروا إلى هذه القلعة، كان الدليل على موضعها كلب، والمشير بها كافر، وخاتمـة أمرهـا هذا الملحد. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (17/101).

1 (?) لم أجد له ترجمة، سوى اسمه أبـو مسـلم الـرازي، وكـان رئيس الـري، وصـهر الـوزير نظـام الملـك. انظـر: الكامـل في التــاريخ، ابن الأثــير،(9/39)، و دولــة الإســماعيلية في إيــران، د.محمد السعيد جمال الدين، ص167.

2 (?) نظــام الملــك، أبــو علي الحســن بن علي بن إســحاق الطوسـي، كـان من خيـار الـوزراء، وزر للملـك ألب أرسـلان وولده ملكشاه تسعا وعشرين سنة، كان فيه خير وتقى، وميل للصــالحين، وكـان مجلســه عـامرا بالفقهـاء والعلمـاء، أنشـأ المدارس النظامية ببغداد ونيسابور وطـوس، ورغَّب في العلم، قُتِل صائما في رمضان سـنة 485ه على يـد صـبي ديلمي من الباطنيـة، أتـاه في هيئـة مسـتغيث، فلمـا قـرب منـه ضـربه بالسـكين في فـؤاده فمـات. انظـر: المنتظم، ابن الجـوزي، (16/302-307)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (19/94-96)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (12/617-619).

3 (?) هو المستنصر باللـه العبيـدي، وقـد تقـدمت ترجمتـه ص 101.

4 (?) العجـم: يطلق على كل من ليس من العرب، ثم لما كان العلم والإيمان في أبناء فارس أكثر منه في غيرهم من العجم؛ غلب لفـظ العجم في عـرف العامـة المتـأخرين عليهم. انظـر: اقتضاء الصراط المستقيم، ابن تيمية، (1/405)، و نهاية الأرب

الحسن: من الإمام بعدك؟ فقال: ابني نزار[1].

[21/ب]وعاد من مصر إلى / الشام، والجزيرة، وديار بكر[2]، وبلاد الروم، ورجع إلى خراسان بقلعة تدعى الموت[3] من نواحي قزوين[4]، سميت بذلك لأنه كان ملك[5] من ملوك الديلم[6]، أرسل عقابا على الصيد وتبعه، فرآه قد سقط على موضع هذه القلعة،

في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص11.

1 (?) أي نزار بن المستنصر، وقد تقدمت ترجمته عند التعريف بالنزارية ص142 حاشية رقم (3).

2 (?) ديار بكر: هي بلاد كبيرة واسعة تنسب إلى بكر بن وائل من بني ربيعة، وحدها ما غرَّب من نهر دجلة إلى بلاد الجبل المطل على نصيبين إلى دجلة، ومنه حصن كيفا، وآمد، وميافارقين، وتقع حاليا في تركيا في الجزء الجنوب الشرقي. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/494)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص121، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص42.

3 (?) قلعة آلموت: هي قلعة حصينة تقع على جبل من ناحية روذبار بين قزوين وبحر الخزر، تقع حاليا في إيران، بالقرب من قزوين، وكانت قاعدة الإسماعيلية في تلك الناحية. انظر: آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص301-302، و أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبوخليل، ص262. ولمعرفة تفاصيل هذه القلعة انظر: دولة الإسماعيلية في إيران، د.محمد السعيد جمال الدين، ص213-215.

4 (?) قزوين: إحدى مدن إيران المشهورة، وتقع شمال غرب العاصمة طهران. انظر: أطلس دول العالم الإسلامي، ص24، و أطلس الحديث النبوي، ص308 د.شوقي أبوخليل.

5 (?) ذكر ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ (7/44) حوادث سنة 316ه: أن قلعة الموت كانت لسياه جشم بن مالك الديلمي. ولم أقف على اسم هذا الملك، ولكن ذكر في كتاب: تاريخ جهانكشاي لعطا ملك الجويني الموجود ضمن كتاب: دولة الإسماعيلية في إيران، د.محمد السعيد جمال الدين، ص214:"وقد ورد في ذكر الموت أن أحد ملوك الديلم الذين يقال لهم: أرجستان (قال المحقق في الحاشية: يحتمل أن تكون هذه الكلمة تحريفا لكلمة جستان

فوجده موضعا حصينا، فأمر ببناء قلعة عليه وسماها (إله موت) ومعناه بلسان الديلم: تعليم العقاب، ويقال: لذلك الموضع وما جاوره طالقان[7].

وكانت هذه النواحي في ضمان شرفشاه الجعفري[8]، وقد استناب فيها رجلا علويا[9] فيه بله وسلامة صدر، فنزل الحسن على العلوي فأكرمه واعتقد البركة فيه،

أو آل جستان، وكان آل جستان سلسلة من ملوك الديلم) بدأ في عمارة هذا الجبل في سنة ست وأربعين ومائتين".

6 (?) الديلم: جيل من الناس كانوا يسكنون أرض الديلم، فسموا باسم الأرض التي كانوا بها، وقيل: إنهم يرجعون إلى بني باسل بن ضبة بن أدّ بن طابخة من العدنانية، وقد خرج باسل مغاضبا لأبيه، فوقع بأرض الديلم وتزوج بامرأة من الديلم، وباسل هذا هو أبو الديلم الذين كان منهم الملوك المستبدون على بني العباس ببغداد. والديلم: هي منطقة جبلية متسعة، تقع حاليا في شمال غرب إيران بالقرب من طبرستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/544)، و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص169، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص178.

7 (?) طالقان: يطلق على موضعين، الأول: بلدة بين مرو الروذ وبلخ مما يلي الجبال، وتسمى طالقان خراسان، والثاني: بلدة ذات قرى بقهستان بين قزوين وجيلان في جبال الديلم، وتسمى طالقان قزوين؛ وهي المقصودة، وتقع حاليا في إيران. انظر: الأنساب، السمعاني، (8/175)، وانظر: معجم البلدان، الحموي، (4/6-7)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص402، و أطلس العالم الكبير، ص346.

8 (?) أبو علي شرفشاه بن محمد بن أحمد الجعفري، ويرجع نسبه إلى عبدالله بن جعفر الطيار رضي الله عنهما، وكانت إليه الرياسة والحكم بقزوين ونواحيها، وله الجاه الرفيع، والحكم القاهر، والأمر النافذ على الخواص والعوام، موروثاً كل ذلك عن آبائه وأجداده من قبل أبيه وأمه، وختمت به أمارة الجعافرة، مات سنة 484ه. انظر: التدوين في أخبار قزوين، القزويني، (3/74-79).

9 (?) ذكر في كتاب: تاريخ جاهنكشاي لعطا ملك الجويني الموجود ضمن كتاب: دولة الإسماعيلية في إيران، د.محمد

وأقام بها وهو يحاول إحكام أمره في تملكها، فلما تم له من ذلك ما أراد بسبب استغوائه أهلها؛ أخرج العلوي منها إلى دامغان[1]، وأعطاه مالا، وملك القلعة وأظهر دعوته فيها، وكان ذلك سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة.

ولما بلغ الخبر إلى نظام الملك بعث عسكرا إلى قلعة الموت، فحصروه فيها، وأخذوا عليه الطرق، فضاق ذرعه بالحصر، فأرسل من قتل نظام الملك[2]، ولما قتل رجعت العساكر عنها.

وقويت شوكة هؤلاء الإسماعيلية، واستفحل أمرهم بعد موت السلطان ملكشاه[3]، وفشيت أذيتهم وعظم ضررهم بما يعتقدون من استباحة [22/أ]الدماء، واستولوا على عدة قلاع ببلاد العجم والعراق، كقلعة أصبهان، وقلعة الموت / المذكورة، وقلعة طَبَسْ[4] وما جاورها من قلاع

السعيد جمال الدين، ص167: أن اسمه علوي مهدي وكان يتولاها من قبل ملكشاه.

1 (?) دامغان: بلد كبير بين الري ونيسابور، كثير الفواكه والمياه والأشجار، تقع حاليا في إيران في شمال شرق طهران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/433)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص365-366، و أطلس العالم الكبير، ص362.

2 (?) تقدم في ترجمة نظام الملك كيف قتل. انظر: ص167.

3 (?) أبو الفتح ملكشاه بن أبي شجاع محمد ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق التركي، ملك بعد أبيه سنة 465ه، وامتدت مملكته من أقصى بلاد الترك إلى أقصى بلاد اليمن، وراسله الملوك من سائر الأقاليم، وكانت دولته صارمة والطرقات في أيامه آمنة، وكان مع عظمته يقف للمسكين والضعيف والمرأة، مات سنة 485ه، قيل: أنه مات مسموما، وقيل: مرض بالحمى. انظر: المنتظم، ابن الجوزي، (16/308-313)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (19/54-58)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (12/620-622).

4 (?) قلعة طَبَسْ: لم أجد ترجمة لهذه القلعة، سوى أنها إحدى القلاع الحصينة، استولى عليها الإسماعيلية سنة 484ه، وطَبَسْ:

قهـــستان[1]، وقلعة خالنجان[2]؛.......................................

وهي على خمسة فراسخ[3] من أصبهان، وقلعة أُستوناوَنْد[4]؛ وهي بين الري[5] وآمد[6]، وقلعة أَرْدَهْن[7]، وقلعة كردكوه[8]، وقلعة الناظر[9] بخوزستان،

هي مدينة تقـع بين أصـفهان ونيسـابور، وتقـع حاليـا في إيـران في الجنـوب الشـرقي من طهـران. انظـر: آثـار البلاد وأخبـار العبـاد، القزويني، ص406-407، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النـويري، (26/203)، و أطلس تـاريخ الإسـلام، د.حسـين مـؤنس، ص47، وانظر: أطلس العالم الكبير، ص362.

1 (?) قلاع قهسـتان: هي قلاع حصـينة تزيـد على الخمسـين، وتقـع في قهسـتان، وتكتب أيضـا قوهسـتان: وهي تعـريب كوهستان، ومعناهـا بالفارسـية: موضـع الجبـال، وهي الجبـال الـتي بين هـراة ونيسـابور، وتقـع حاليـا في جنـوب هـراة في أفغانستان. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/416)، و تاريخ مختصر الـدول، ابن العـبري، ص464-465، و أطلس الفـرق والمذاهب الإسلامية، د.شوقي أبوخليل، ص366.

2 (?) قلعة خالنجان: تقع قريبا من أصفهان وقد تقدم التعريف بأصفهان ص90، وكانت هذه القلعـة لمؤيـد الملـك بن نظـام الملـك، وانتقلت إلى جـاولي سـقاور من أمـراء الغـز، وولى عليها بعض الأتـراك، فاتصـل بـه نجـار من الباطنيـة وخدمـه، وأهدى له هدية جميلة ولزمـه حـتى وثـق بـه وسـلمه مفـاتيح القلعـة، فعمـل دعـوة للـتركي وأصـحابه فسـقاهم الخمـر فأسكرهم، واستدعى أحمد بن عطاش وأصحابه فسلم إليهم القلعة، فقتلوا من بها سـوى الـتركي فإنـه هـرب، وقـوي ابن عطـاش بهـا وصـار لـه على أهـل أصـبهان القطـائع الكثـيرة. انظـــر: الكامـــل في التـــاريخ، ابن الأثـــير، (9/39-40)،ـــ و تاريخ ابن خلدون (4/122).

3 (?) فراسخ: هي جمع فرسخ: وهو مقياس قديم من مقـاييس الطول يقـدر بثلاثـة أميـال أو سـتة، انظـر: لسـان العـرب، ابن منظور، (5/3381) مادة (فرسـخ)، وانظـر: المعجم الوسـيط، ص711 مادة (فرسخ).

4 (?) قلعة أُستوناوَنْد: هي من القلاع القديمة والحصون الوثيقة،

وقلعة الطنبور[1] قرب أَرّجان[2]، وقلعة خلادخان[3]؛وهي بين فارس[4] وخوزستان، وغيرها.

وهي تقع في جبل دنباوند - تسمى حاليا دماوند- من أعمال الري - تقع شمال شرق الري - ؛ والري حاليا هي طهران عاصمة إيران، قيل: أنها عمرت منذ ثلاثة آلاف سنة، وقد خربت هذه القلعة وأعيد عمارها مرة بعد مرة، وقد تملكها الباطنية، وبعث السلطان محمد بن ملكشاه السلجوقي الأمير سنقر سنة 506ه فحاصرها طويلا حتى افتتحها، ثم خربها، وفي سنة 618ه حاصرها التتر وأضرموا فيها النار وزالت حصانتها، وقتلوا ابن خوارزمشاه ركن الدين غورسايحي. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/176) (2/475)، وانظر: آثار البلاد وأخبار العباد، ص293، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص308، و أطلس الخليفة عمر بن الخطاب ، سامي المغلوث، ص 134.

5 (?) الري: هي مدينة مشهورة، وتسمى حاليا طهران عاصمة إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (3/117)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص308.

6 (?) آمد: هي أعظم مدن ديار بكر، وهي مدينة حصينة، تقع حاليا في تركيا في الجزء الجنوبي الشرقي منها. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/56)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص121، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص42.

7 (?) قلعة أَرْدَهْن: هي قلعة حصينة من أعمال الري - طهران حاليا -، بينها وبين الري مسيرة ثلاثة أيام، تقع حاليا في إيران، وقيل في وصفها: أنها أحصن قلاع الأرض، ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/149)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (9/40)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص293، و تاريخ ابن الوردي (2/151)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي

واستولوا أيضا على عدة قلاع وحصون بالبلاد الشامية، كقلعة بانياس(1)، و[قدموس](2)، ومِصْيات(3)، وغيرها(4).

وحصلت بينهم وبين الملوكٍ والخلفاء محاربات كثيرة، ولم تزل تلك القلاع بالعراق عِشًّا لهذه الغواية، وسفطاً لهؤلاء الخباث؛ منذ ثار بها أحمد بن غطاش والحسن بن

أبوخليل، ص308.

8 (?) قلعة كردكوه: هي إحدى قلاع قهستان الحصينة، وقد تقدم ذكر موقع قلاع قهستان ص170.

9 (?) قلعة الناظر: هي إحدى قلاع خوزستان، وتقدم التعريف بخوزستان ص145.

1 (?) قلعة الطنبور: هي قلعة قرب أرّجان - تقع حاليا في غرب إيران في مدينة بهبهان - ملكها أبو حمزة الإسكاف من أهل أرّجان، وقد كان سافر إلى مصر فأخذ بمذهبهم ورجع داعية لهم. انظر: تاريخ ابن خلدون (4/122)، و أطلس الخليفة عمر بن الخطاب ، سامي المغلوث، ص151، و أطلس العالم الكبير، 346.

2 (?) أرّجان: هي مدينة كبيرة في أرض فارس، وتسمى حاليا بهبهان، وهي مدينة تقع في غرب إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (1/142-144)، و آثار البلاد وأخبار العباد، القزويني، ص141، و أطلس الخليفة عمر بن الخطاب ، سامي المغلوث، ص151، و أطلس العالم الكبير، 346.

3 (?) قلعة خلادخان: تقع هذه القلعة بين خوزستان وفارس - تقع حاليا في الجزء الغربي من إيران - وقد قال ابن الأثير في كتابه: الكامل في التاريخ (9/40) عن هذه القلعة: "وأقام بها المفسدون نحو مائتي سنة يقطعون الطريق حتى فتحها عضد الدولة بن بويه، وقتل من بها، فلما صارت الدولة لملكشاه أقطعها الأمير أنز، فجعل بها دزداراً (أي حافظ القلعة كما ذكر ذلك ابن خلكان في وفيات الأعيان (7/142))، فأنفذ إليه الباطنية الذين بأرّجان يطلبون منه بيعها فأبى، فقالوا له: نحن نرسل إليك من يناظرك حتى يظهر لك الحق، فأجابهم إلى ذلك، فأرسلوا إليه إنساناً ديلمياً يناظره، وكان للدزدار مملوك قد رباه، وسلم إليه مفاتيح القلعة، فاستماله الباطني، فأجابه إلى القبض على صاحبه،

الصباح إلى أن استفحل أمر التتر، وسار إليهم هلاكو[1] وخرب قلاعهم[1]، وزحف الظاهر[2] بعد ذلك إلى قلاعهم التي بالشام فخرب كثيرا منها وطوّع ما بقي، وصارت مصيات[3] وغيرها في طاعته، وانقرض أمرهم[4]؛ إلا مغتالين تستعملهم الملوك في قتل أعدائهم على البعد

وتسليم القلعة إليهم، فقبض عليه، وسلم القلعة إليهم، ثم أطلقه، واستولوا بعد ذلك على عدة قلاع هذه أشهرها". وانظر: أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل، ص 167،291.

4 (?) فارس: هو إقليم واسع يضم مجموعة مدن، أشهرها: أصفهان، وشيراز، وإصطخر، وسيراف، ويقع حاليا في جنوب غرب إيران. انظر: معجم البلدان، الحموي، (4/226)، و أطلس الحديث النبوي، د.شوقي أبوخليل ص291، و أطلس دول العالم الإسلامي، ص24، د.شوقي أبوخليل.

1 (?) قلعة بانياس: هي قلعة يستدير بها تحت السور نهر ويفضي إلى أحد أبواب المدينة، وقد استولى عليها الإسماعيلية سنة 520ه، ثم لما خشوا من صاحب دمشق تاج الملوك بوري بن طغتكين في استردادها؛ سلموها للإفرنج سنة 522ه، ثم استعادها شمس الملوك إسماعيل بن بوري الذي خلف والده من الإفرنج سنة 527ه، وبانياس مدينة مشهورة تقع حاليا في سوريا في الغرب على ساحل البحر المتوسط شمال لبنان. انظر: رحلة ابن جبير، ص275، وا الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (9/235- وما بعدها)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص64.

2 (?) هكذا في الأصل، وفي المصادر القَدَموس، وقلعة القَدَموس: اشتراها الإسماعيلية من صاحبها ابن عمرون سنة 527ه، فقاموا بحرب من يجاورهم من المسلمين والفرنج، وتقع هذه القلعة بقرب طرابلس، وطرابلس حاليا إحدى أشهر مدن لبنان، وتقع في الشمال على ساحل البحر المتوسط. انظر: الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (9/272)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (4/146-147)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص96.

3 (?) قلعة مِصْيات، وتكتب أيضا مِصْياف، وذكرها ياقوت الحموي

غدرا، ويسمون الفداوية[1]؛ أي الذين يأخذون فدية أنفسهم على الاستماتة في مقاصد من يستعملهم. انتهى، ملخصا من تاريخ ابن الأثير[2] وابن خلدون[3].

باسم مِصْياب؛ وهي أعظم قلاع الإسماعيلية في الشام وأحصنها، وفيها أكابرهم، ومنها تخرج رسلهم إلى الملوك، تقع بالساحل قرب طرابلس، وقد ملكها الإسماعيلية سنة 535ه، وكان والي مِصْيات مملوكا لبني المنقذ أصحاب شيزر؛ فاحتالوا عليه ومكروا به حتى صعدوا إليه وقتلوه وملكوها. انظر: معجم البلدان، الحموي، (5/144)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (9/317-318)ـ (10/81)، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (30/157)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (4/113)، و أطلس دول العالم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص96.

4 (?) ملكوا سبع قلاع في الجبال، بين حماة وحمص على القرب من طرابلس، وهي: مصياف أو مصيات، والرصافة، والخوابي، والقدموس، والكهف، والعليقة، والمينقة، وكانوا يسمونها بقلاع الدعوة.
انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (1/121)، و نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (30/157-161).

1 (?) ويكتب أيضا هولاكو، وهو هولاكو خان بن تولي خان بن جنكيزخان، كان من أعظم ملوك التتر، قتل من المسلمين ما لا يعلم عددهم إلا الله، وملك كثيرا من البلاد في مدة يسيرة، وهو الذي أسقط الخلافة العباسية ببغداد سنة 656ه، وقتل آخر خلفائها وهو المستعصم بالله، مات سنة 664ه بمرض الصرع، وقيل: سنة 663ه. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (49/180-183)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/289).

1 (?) وكان ذلك سنة 654ه. انظر: تاريخ مختصر الدول، ابن العبري، ص463-465، و تاريخ الإسلام، الذهبي، (48/25).

2 (?) هو الملك الظاهر ركن الدين أبو الفتوح بيبرس بن عبدالله البندقداري الصالحي النجمي الأيوبي التركي، صاحب مصر والشام، كان شهما شجاعا، مشتغلا بالجهاد في سبيل

واعلم أن الحسن بن محمد الصباح لما رجع من بلاد إمامه المستنصر؛ بعد أن تلقى عنه كيفية الدعوة لأبناء زمانه، وصعد إلى قلعة الموت وتملكها، [22/ب] جدد الدعوة على أنه الحجة الذي يؤدي عن الإمام الذي لا يجوز خلو زمان عنه، ودعا الناس أول / دعوة إلى تعيين إمام صادق، قائم في كل زمان، وتمييز الفرقة الناجية من سائر الفرق بهذه النكتة؛ وهي: أن لهم إماما وليس لغيرهم إمام.

الله، ناصرا للإسلام وأهله؛ أوقع بالتتر والنصارى الهزائم العظيمة، واسترد منهم كثيرا من البلاد، ولم يدع مع الإسماعيلية شيئا من الحصون، وهو الذي أقام الدولة العباسية بعد سقوطها على أيدي التتر سنة 656ه، وبقي الناس بلا خليفة ثلاث سنين، وأقام شعائر الدين، مات سنة 676ه. انظر: تاريخ الإسلام، الذهبي، (50/216-219)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/317-320)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (7/86-222).

3 (?) استولى عليها في سنة 668ه، وهي أول ما استولى عليه من حصونهم. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (30/157)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/298).

4 (?) وكان ذلك سنة 671ه، وقد سلمت الإسماعيلية ما كان بقي بأيديهم من الحصون، ولم يبق بالشام شيء لهم من القلاع. انظر: نهاية الأرب في فنون الأدب، النويري، (30/159-160)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/307).

1 (?) الفداوية: هم طائفة من الإسماعيلية، سموا بذلك لأنهم يفادون بالمال على من يقتلونه، ويسمون في بلاد العجم بالباطنية؛ لأنهم يبطنون مذهبهم ويخفونه، وتارة بالملاحدة لأن مذهبهم كله إلحاد، وهم يسمون أنفسهم أصحاب الدعوة الهادية، وقد قويت شوكتهم، وخافهم الملوك والناس، ومن رؤسائهم أحمد بن عطاش والحسن بن الصباح المتقدم ذكرهم. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (1/119-122).

2 (?) انظر: (9/38-40).

3 (?) انظر: (4/121-126).

ورتب دعوته التي ابتدأ بها على أربعة فصول، وكلها راجعة إلى ما ذكر من الاحتياج إلى المعلم؛ لكنه جعل الفصل الأول: على أصحاب الرأي والعقل، والثاني: كسرا[1] على أصحاب الحديث، والثالث: كسرا على الشيعة، والرابع مضمنا قسمة الناس إلى فرقتين:

فرقة: أثبتت الاحتياج في معرفة الباري تعالى إلى معلم، يجب تعيينه وتشخيصه.

وفرقة: لم تثبت الاحتياج إلى المعلم، بل أخذت في كل علم من معلم وغير معلم.

وجعل الحق مع الفرقة الأولى استنادا على المقدمات الذي ذكرها في الفصول الثلاثة، وأوجب أن يكون رأسها رأس المحقين، وجعل الباطل مع الفرقة الثانية، وأوجب أن تكون رؤساؤها رؤساء المبطلين.

وذكر بعد ذلك فصولا في تقرير مذهبه، بعضها تمهيد، وبعضها كسر على المذاهب، وإلزام واستدلال بالاختلاف على البطلان، وبالاتفاق على الحق.

من هذه الفصول، فصل: الحق والباطل والصغير والكبير، ذكر فيه: أن في العالم حقا وباطلا، ثم ذكر أن علامة الحق هي الوحدة، وعلامة الباطل هي الكثرة، وذكر أن الوحدة مع التعليم، والكثرة مع الرأي، وأن التعليم مع الجماعة، والجماعة مع الإمام، وأن الرأي مع الفرق المختلفة، وتلك الفرق مع رؤسائهم، وإنشاء [23/أ] من كلمة الشهادة وتركيبها من النفي / والإثبات ميزانا يزن به جميع ما يتكلم فيه، فجعل الباطل ما يستحق النفي، والحق ما يستحق الإثبات، ووزن بذلك جميع المتضادات: كالخير والشر، والصدق والكذب، وغير ذلك، ومرجع كلامه في كل مقالة وكلمة إلى إثبات المعلم، وأن التوحيد لا يكون توحيدا إلا إذا كان مع النبوة،

---

[1] (?) أي رتبه عليهم. انظر: المعجم الوسيط، ص787، مادة (كسر).

وأن النبوة لا تكون نبوة إلا إذا كانت مع الإمامة.

ثم إنه منع العوام عن الخوض في العلوم، والخواص عن مطالعة الكتب المتقدمة؛ كيلا يطّلع على فضائحهم، إلا من عرف كيفية الحال في كل كتاب، ودرجة الرجال في كل علم.

وله في مباحث الإلهيات ضلالات وكفريات أعرضنا عن ذكرها، وطويناها على غرها مخافة الممل من الإطناب، وتنزيها لساحة رفيع الجناب.

ثم إنهم تفلسفوا ولم يزالوا مستهزئين بالنواميس الدينية والأمور الشرعية، وأظهروا إسقاط التكاليف، وإباحة المحرمات، وشابهت أحوالهم أحوال الحيوانات العجماوات[1] بتجردهم عن ضابط ديني [ووازع][2] شرعي. كذا في الملل والنحل[3] وشرح المواقف[4].

فهذه المقالات المذكورة يسمونها: المقالات الجديدة.

1 (?) العجماوات: مفردها العجماء: وهي البهيمة، وسميت بذلك لأنها لا تتكلم، وكل من لا يقدر على الكلام فهو أعجم ومستعجم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2827) مادة (عجم).

2 (?) في الأصل [ووزاع]، وعلى هامش المخطوط تصحيح [ووازع].

3 (?) انظر: (1/231-234).

4 (?) انظر: (8/423).

المـــقالــــــة الثـــــــالثـــــــة

في بيان عقائد الطائفة الدرزية

اعلم أن هؤلاء الدروز قد بنوا عقائدهم على حساب الجُمَّل[1] وأشكال الحروف، وأشباه ذلك، / [23/ب] مثلا: جعلوا أول المفترضات السدق - بالسين - وهو بحساب الجُمَّل: (164) مائة وأربعة وستون حرفا، وهو دليل على مائة وأربعة وستين حدا، يكون الإمام التوحيد منها: (99) تسعة وتسعون حدا، استدلالا بقول النبي عليه الصلاة والسلام: ((إن لله تسعة وتسعين اسما من أحصاها دخل الجنة))[2].

---

1 (?) حساب الجُمَّل أو حساب الُجمَل بالتخفيف؛ لكن الأول أشهر: هو نوع من الحساب يجعل فيه لكل حرف من الحروف الأبجدية عدد؛ من الواحد إلى الألف على ترتيب خاص، وله استخدامان: استخدام محرم: كاستعماله في التنجيم ومعرفة المستقبل من خلال هذه الحروف، بحيث يجعل قدر من العدد في مقابل كل حرف، وإجراء الأسماء والأزمنة والأمكنة على ذلك، وذلك من خلال الجمع والطرح ونحو ذلك.

واستخدام مباح: كاستعماله للتهجي لتعلم النطق والكتابة، واستخدامه كرموز بقصد الاختصار وذلك في شتى العلوم، وحساب هذه الحروف كالتالي:

أ=1، ب=2، ج=3، د=4، ه=5، و=6، ز=7، ح=8، ط= 9، ي=10، ك=20، ل=30، م=40، ن=50، س=60، ع= 70، ف=80، ص=90، ق=100، ر=200، ش=300، ت= 400، ث=500، خ=600، ذ=700، ض=800، ظ=900، غ=1000.

انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/686) مادة (جمل)، و المعجم الوسيط، ص1 مادة (أبجد)، ص136 مادة (جمل)، و أسرار الحروف وحساب الجمل عرض ونقد، طارق بن سعيد القحطاني، رسالة ماجستير، ص23،17، 64-104، وفيها تفاصيل كثيرة لمن أراد التوسع في معرفة حساب الجُمَّل.

2 (?) متفق عليه: أخرجه البخاري، كتاب الشروط، باب ما

قالوا: أي لإمام التوحيد تسعة وتسعين داعيا، من عرفهم دخل حقيقة دعوته المستجنة بأهلها؛ أعني المحيطة بهم، والجناح الأيمن وله ثلاثون حدا، والجناح الأيسر وله ثلاثون حدا، فذلك مائة واحد وستون حدا، ويبقى ثلاثة حدود، وهم: الإرادة، والمشيئة، والكلمة، يعبرون عنها بالجواهر الثلاثة المكنونة النفسانية؛ التي هي فوق السابق، لا تنكشف ولا تتشخص إلا في عصر قائم الزمان.

وإنما أوجبوا كتابة الصدق بالسين؛ لأنهم جعلوا حروف كدب - بالدال المهملة - لإبليس وزوجته وهما: اثنان، وأولادهما وهم: أربعة وعشرون، فصاروا ستة وعشرين؛ تمام حروف كدب بحساب الجمل، وأرادوا بها أهل بيت النبوة[1]، ويضيفون إليها الخلفاء الأربعة؛ فيكون مجموع ذلك (30) ثلاثين، يطرحون هذا العدد- أعني ثلاثين - من العدد المطابق لحرف الصاد وهو (90) تسعون، فيبقى عدد (60) ستين، وهو مطابق لحرف السين؛ فلذا كتبوا الصدق بالسين، فيقولون: سدق، وسادق، وأسدق[2].

[24/أ]

يجوز من الاشتراط والثنيا في الإقرار، حديث (2736)، ص 526، وأخرجه مسلم، كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار، باب في أسماء الله تعالى وفضل من أحصاها، حديث (2677)، ص1235.

1 (?) جاء في مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (17/ب): "ثم يسمون محمد بن عبدالله وزوجاته وأولاده حروف الكدب بالدال المهملة أي 26 فإذا ضافوا إليها الأئمة الأربعة: أبي بكر وعمر وعثمان وعلي صارت 30 فيطرحونها من 90 حرف الصاد يبقى 60 وهي حرف السين ولذلك صار الصدق سدق".

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (3/312).

وقائم الزمان مضافا؛ هو حمزة عندهم، وأما القائم معرفا فلا / يطلقونه إلا على معبودهم.

ومرادهم بالإرادة: ذو معة، وهو قائم الزمان، يسمونه بذلك: لأنه وعى توحيد المولى بلا واسطة[1].

ومرادهم بالمشيئة: ذو مصة، وهو إسماعيل بن محمد التميمي[2]، سمي بذلك: لأنه امتص علمه من قائم الزمان حمزة[3].

ومرادهم بالكلمة: الشيخ الرضى، سفير القدرة، وهو محمد بن وهب القرشي[4].

والجناح الأيمن: هو أبو الخير سلامة بن عبدالوهاب السامري[5].

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/92 ، 100).

2 (?) يذكرون في ترجمته: الشيخ المجتبى أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي، كان عالما وشاعرا وقائدا، قاد جيوش الخليفة الحاكم بأمر الله في كثير من المعارك، وكان اليد اليمنى لحمزة بن علي؛ وهو صهره، وكتب كثيرا من رسائل الحكمة، ولقب بالنفس، وهو ثاني الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص208، و الدروز بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، ص28-29، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص139-140.

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/258).

4 (?) يذكرون في ترجمته: الشيخ المرتضى أبو عبدالله محمد بن وهب القرشي، من عائلة الرسول ﷺ، وكان عالما معروفا، وبالصدق موصوفا، دعاه حمزة بن علي للمشاركة بتنظيم المذهب الدرزي في شوال من عام 410ه، ولقب بالكلمة، وهو ثالث الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص209، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص140-141.

5 (?) يذكرون في ترجمته: الشيخ المصطفى أبو الخير سلامة بن عبدالوهاب السامري، لقب بالسابق تكريما وإجلالا، كان فارسا مشهورا، وعالما كبيرا، قوي الإيمان، غزير المعرفة،

والجناح الأيسر: هو أبو الحسن علي بن أحمد الطائي السموقي[1]، المعروف بالضيف[2].

والإمام الأعظم عندهم: هو حمزة.

ولكل واحد؛ من حمزة وحدوده الأربعة المذكورة ألقاب روحانية هي من وضع حمزة.

أما حمزة، فله عندهم خمسة ألقاب:

الأول: علة العلل.

الثاني: السابق الحقيقي.

الثالث: الأمر.

الرابع: ذو معة.

الخامس: الإرادة والعقل الكلي.

واسمه الجسماني: حمزة بن علي بن أحمد، هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين بسيف المولى وشدة سلطانه.

رسائله قليلة، وهو رابع الحدود الخمسة، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص209، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص 141-142.

1 (?) يذكرون في ترجمته: الشيخ المقتنى أبو الحسن بهاء الدين بن أحمد السموقي، أكثر المؤسسين عملا واجتهادا في سبيل الدعوة، وكتب معظم رسائل الحكمة، وكان كاتبا غزير المادة، وأديبا لامعا، محيطا بعلوم عصره، ولقب بالتالي،ـ وهو خامس الحدود وآخرهم، وله ألقاب عديدة سيذكرها المؤلف قريبا. انظر: كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، ص209-210، و الدروز بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، ص29-30 ، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص142-145.

2 (?) ذكر هذا الوصف له عندما قلده حمزة منصبه سنة 411ه. انظر: رسائل الحكمة (2/213).

وأما حدوده الأربعة:

فأولهم في الرتبة: أبو إبراهيم إسماعيل بن محمد بن حامد التميمي الداعي.

وألقابه الروحانية:

ذو مصة، النفس الكلية، الحجة الصفية الرضية، أخنوخ[1] الأوان[2]، وإدريس الزمان،هرمس الهرامسة[3]، الشيخ المجتبى. /

[24/ب]وثانيهم: أبو عبدالله محمد بن وهب القرشي الداعي.

وألقابه الروحانية:

الكلمة، الشيخ الرضى، سفير القدرة، فخر الموحدين، بشير المؤمنين، عماد المستجيبين، وكلمتهم العليا.

وثالثهم: أبو الخير سلامة بن عبدالوهاب السامري

---

1 (?) أخنوخ ويكتب أيضا خنوخ: هو النبي إدريس عليه السلام، وقيل: الذين سموه أخنوخ اليهود، وقالوا: أنه ولد ببيت المقدس، والفرس يسمونه: أنبجهذ، ويزعمون أنه ولد في بلاد فارس، والمصريون القدماء يسمونه: أمحوتيب، والبابليون ينسبونه لهم، واليمنيون عدوه من أجدادهم. انظر: تاريخ الطبري (1/170)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (1/111)، و كشف الستار (الجزء الثاني)، نسيب أسعد الأسعد، ص19.

2 (?) الأوان: هو الحين والزمان. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (1/178) مادة (أون).

3 (?) هرمس الهرامسة: يقصدون به النبي إدريس عليه السلام، والذي أطلق عليه هذا اللقب هم اليونانيون، واعتبروه من آلهتهم، ومعنى هرمس الهرامسة: أي عالم العلماء، وقد كذبوا عليه أشياء كثيرة كما كذبوا على غيره من الأنبياء صلوات الله وسلامه وبركاته عليهم أجمعين. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (1/111)، و كشف الستار (الجزء الثاني)، نسيب أسعد الأسعد، ص19.

الداعي.

وألقابه الروحانية:

الجناح الأيمن، الشيخ المصطفى، نظام المستجيبين، عز الموحدين.

ورابعهم: أبو الحسن علي بن أحمد الطائي السموقي الداعي.

وألقابه الروحانية:

الجناح الأيسر، الشيخ المقتنى، بهاء الدين، ولسان المؤمنين، وسند الموحدين، الناصح لكافة الخلق أجمعين[1].

فهؤلاء الخمسة - أعني حمزة وحدوده - هم حدود دعوة التوحيد عندهم، ويسمونهم الروحانيين، ويجعلون لهؤلاء الخمسة أضدادا خمسة قائمين بدعوة التلحيد، يسمونهم حدود دعوة التلحيد؛ يعنون بذلك الشريعة الظاهرة، ويعتقدون بأن هذه العشرة الحدود موجودون في كل عصر وزمان[2]، وهذا ناشئ عن القول بالتناسخ، وهو التقمص، وعن اعتقاد كون هذه الحدود العشرة مظاهر للعقل وما أبدع منه، كما سيأتي بيان ذلك.

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/240-241).

2 (?) ذكر ذلك في رسائل الحكمة (1/134-135)، وقال محمد أمين أبو جوهر- وهو من الدروز المعاصرين - عن الحدود الخمسة: "أما في المذهب التوحيدي (أي الدرزي) فإن الحدود العلوية هي نفسها الحدود الجسمانية، وهم جميعهم بشر يراهم الناس، ويظهر هؤلاء الحدود في كل عصر، في صور مختلفة، وأسماء متباينة" وقال: "أن توحيد الله لا يكمل إلا بمعرفة مراتب الحدود الروحانية والحدود الجسمانية، والإيمان بهم، وطاعتهم طاعة تامة". انظر: الدروز بين التوحيد والعرفان، ص27.

فالأسماء التي تقع على هذه العشرة هي:

السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال، والناطق، والأساس، والمتم[1]، والحجة، والداعي[2].

ويعتقدون بأن هذه الأسماء تقع على محمود وعلى مذموم؛ فيعنون بالمحمود: حدود دعوة التوحيد،

---

1 (?) ويطلق عليه أيضا الإمام، كما ذكر ذلك الداعي الإسماعيلي أبو يعقوب السجستاني. انظر: رسالة تحفة المستجيبين، ص18، وهي الرسالة الأولى من كتاب: ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: د.عارف تامر.

2 (?) جاء في رسائل الحكمة: "لكل حد في العلو روحاني حد في السفل جسماني يقوم مقامه، فالناطق يقوم مقامه السابق، والأساس يقوم مقامه التالي، والإمام يقوم مقام الجد، والحجة يقوم مقام الفتح، والداعي يقوم مقام الخيال".

فالحدود الروحانية هي: السابق، والتالي، والجد، والفتح، والخيال.

والحدود الجسمانية هي: الناطق، والأساس، والإمام، والحجة، والداعي.

وقد ذكر فيها سبب تسمية كلا من هذه الحدود:

السابق: لأنه أول من سبق إلى معرفة المولى سبحانه.

الناطق: لأنه ينطق في كل عصر وزمان بالحق، ويدعو العالم إلى توحيد مولانا سبحانه.

الأساس: لأن المستجيبين يبنون على كلامه في الدين.

التالي: لأنه ينوب عن الإمام، ويتلو علمه.

الجد: لأنه جد في طلب العلم، ويجهد في أمور المستجيبين حتى يبلغهم الدرجات العالية.

الفتح: لأنه يفتح باب العهد والميثاق على المستجيبين.

الخيال: لأنه يلوِّح بعلمه مثل الخيال؛ إذ كان له التلويح بالكلام بغير كشف ولا بيان.

انظر: رسائل الحكمة (2/187-188)، وانظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص33.

وبالمذموم: حدود دعوة التلحيد؛ يريدون بها الشريعة التكليفية.

[25/أ]وأول هذه / الخمسة المذمومة بزعمهم:

الناطق؛ وهو في عصر حمزة وحدوده، عبدالرحيم بن إليـــــاس، فهو بمنزلة محـــمـــد بــن عبدالله ﷺ.

والثاني: الأساس؛ وهو عباس بن شعيب[1]، فهو بمنزلة علي كرم الله وجهه[2].

والثالث: المتم؛ وهو ختكين[3] الداعي، فهو بمنزلة أبي بكر[4] ﷺ.

---

1 (?) لم أجد له ترجمة.

2 (?) قال الحافظ ابن كثير : "وقد غلب هـذا في عبـارة كثـير من النساخ للكتب، أن يفرد علي ﷺ بـأن يقـال: عليـه السـلام من دون سائر الصحابة، أو: كرم اللـه وجهـه، وهـذا وإن كـان معناه صحيحا؛ لكن ينبغي أن يُسَاوى بين الصـحابة في ذلـك، فـإن هـذا من بـاب التعظيم والتكـريم، فالشـيخان وأمـير المؤمنين عثمان أولى بذلك منه، رضـي اللـه عنهم أجمعين". انظر: تفسير ابن كثير (11/238).

3 (?) أبو منصور ختكين القائد الداعي المعروف بالضيف، ولي إمرة دمشق مرتين من قبل الحاكم بأمر الله العبيدي، وكـان رجلا أحمـق، أسـاء السـيرة في الجنـد، وأمـر أن ينقص من أعطياتهم؛ فعزله الحاكم. انظر: تاريخ دمشق، ابن القلانسي، ص94، و تاريخ دمشق، ابن عساكر، (16/320).

والرابع: اللاحق؛ وهو جعفر الضرير[1]، فهو بمنزلة عمر بن الخطاب[2] .

والخامس: قاضي القضاة؛ أحمد بن [العوام][3]، فهو بمنزلة عثمان بن عفان[4] .

4 (?) أبو بكر الصديق، عبدالله بن أبي قحافة عثمان بن عامر القرشي التيمي، أول الرجال إسلاما، وأحد العشرة المبشرين بالجنة، وأحب الرجال إلى رسول الله ، وأعلم وأفضل الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وأول خليفة للمسلمين، وأول من جمع القرآن، وحارب المرتدين، صاحب الفضائل الكثيرة والمناقب العظيمة، مات سنة 13ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص373-379، و أسد الغابة، ابن الأثير، (3/310-331)، ولتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (31)، فقد أفرد هذا الجزء له.

1 (?) أبو الفضل جعفر الضرير، كان مكفوف البصر من أهل العلم والنحو واللغة، لقبه الحاكم بأمر الله العبيدي بعالم العلماء، وأقطعه إقطاعا وقربه منه، وجعله يجلس في دار العلم التي أنشأها لتدريس اللغة والنحو. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (1/283)، و المقفى الكبير، المقريزي، (1/604)، و رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني، ص72.

2 (?) أبو حفص الفاروق، عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي العدوي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأول من تلقب بأمير المؤمنين، وهو ثاني الخلفاء الراشدين، وأفضل الصحابة بعد أبي بكر الصديق رضي الله عنهم أجمعين، كان إسلامه عزا ظهر به الإسلام بدعوة النبي ، وفتح الله له الفتوح، أزال دولة فارس والروم من العراق والشام، وفتح مصر، صاحب المناقب العظيمة، قتل على يد أبي لؤلؤة فيروز غلام المغيرة بن شعبة ، وكان مجوسيا، وقيل: نصرانيا، سنة 23ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص473-480، و أسد الغابة، ابن الأثير، (4/137-168)، ولتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (44)، فقد أفرد هذا الجزء

فهؤلاء الخمسة هم حدود الشريعة الظاهرة، هكذا يزعمون[1].

ثم إنهم لكونهم قائلين بالتناسخ كما ذكرنا، يزعمون أنه إذا مات واحد من كبار العقال؛ الذين يعتقدون بولايته، تذهب روحه إلى جهة الصين، وتحل في قالب، ولهذا يزعمون أن لهم وراء جبل الصين كثيرا من الأولياء، ويعتقدون أنه كان قبل عالم الإنس عالم الجن، والحن،

له.

3 (?) هكذا في الأصل، وفي مصادر ترجمته [ابن أبي العوام]، وهو أبو العباس أحمد بن محمد بن عبدالله بن الحارث، المعروف بابن أبي العوام السعدي، الفقيه الحنفي، قاضي قضاة مصر، من قبل الحاكم بأمر الله العبيدي، وولاه قضاء الحرمين، والإسكندرية، والشام ما عدا فلسطين، والمغرب، وبرقة، وصقلية، وكان عارفا بالقضاء وأحوال الناس، مع الإشراف على دور الضرب، والنظر في أمر الجوامع والمساجد، وأرزاق المرتزقة، مات سنة 418ه. انظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (1/282-284)، و المقفى الكبير، المقريزي، (1/603-606)، و رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر العسقلاني، ص71-75.

4 (?) ذو النورين، عثمان بن عفان بن أبي العاص بن عبد مناف القرشي الأموي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، ثالث الخلفاء الراشدين، من أوائل الناس إسلاما، صاحب الهجرتين، زوج ابنتي رسول الله ، رقية ثم أم كلثوم رضي الله عنهم، جمع القرآن الجمع الثاني عندما خشي الفتنة في قراءته، وجعله على حرف واحد، صاحب المناقب العظيمة، قتل على أيدي البغاة سنة 35ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص544-551، و أسد الغابة، ابن الأثير، (3/578-587)، ولتفاصيل سيرته انظر: تاريخ دمشق لابن عساكر الجزء (39)، فقد أفرد هذا الجزء له.

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/186-190).

والرم، وعوالم أخر[1].

ويقولون: أنه كان قبل دور الحاكم سبعون دورا، وكل دور أربعة آلاف ألف سنة وتسعمائة ألف سنة؛ فيكون قد مضى من مبدأ الخليقة إلى دور الحاكم ثلاثمائة ألف ألف سنة وثلاثة وأربعون ألف ألف سنة[2].

---

1 (?) سيأتي الكلام عن هذه العوالم، انظر: ص207-208.

2 (?) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (14/أ).

وأول الأدوار دور العلي، وآخرها دور الحاكم؛ وهو دور القيامة، ويثبتون لكل دور من السبعين دورا سبعة

[25/ب]

نطقاء[1]، وسبعة أوصياء[2]، وسبعة أئمة[3]؛ فيكون مجموع النطقاء لجميع الأدوار / أربعمائة وتسعين ناطقا، و[الأوصياء][4] كذلك، والأئمة كذلك.

والناطق هو الرسول، والوصي هو الأساس، وأصحاب التكليف في كل عصر ستة؛ كما كانوا في هذا العصر، ومدة دعوة الناطق السابع مضمنة في مدة دعوة الناطق السادس.

وأولو العزم خمسة في كل دور؛ كما كانوا في هذا الدور الأخير، قالوا: وإنما كانوا خمسة لا غير؛ لأن النهاية في القوة عند الخامس من كل شيء، ففي المقامات الربانية[5] كانت عند الخامس؛ وهو الحاكم، وفي النطقاء انتهى العزم عند الخامس (أي محمد عليه الصلاة والسلام)، وفي الأوصياء عند الخامس (أي علي [كرم][6] الله وجهه)، وفي الأئمة عند الخامس (أي محمد بن

---

1 (?) وهم آدم عليه السلام، ونوح عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام، وموسى عليه السلام، وعيسى عليه السلام، ومحمد ﷺ، وسعيد (وهو عبيدالله المهدي). انظر: رسائل الحكمة (1/52). وسيأتي ذكرهم ص 191.

2 (?) وهم: شيث عليه السلام، وسام بن نوح عليه السلام، وإسماعيل عليه السلام، ويوشع بن نون عليه السلام، وشمعون :، وعلي بن أبي طالب ﷺ. انظر: رسائل الحكمة (1/52). وسيأتي ذكرهم ص 191.

3 (?) سيأتي ذكرهم، انظر: ص191.

4 (?) في الأصل [الأصياء]، والصحيح ما أثبته.

5 (?) المقامات الربانية: يقصدون بها الظهورات والتجليات، وسيأتي التعريف بها. انظر: ص237.

6 (?) ساقطة من الأصل.

عبدالله المهدي)[1][2].

وينتظرون ظهور يأجوج ومأجوج[3] من داخل الصين[4] ويحترمونهم، ويقولون: يأتي هؤلاء القوم الكرام بألفي ألف وخمسمائة ألف من العساكر إلى مكة، وفي صباح اليوم الثاني يتجلى لهم الحاكم بأمره من ركن البيت اليماني، ويهدد الناس بسيف مُذَهَّب في يده، ثم يعطيه حمزة، وهو أيضا يقتل الكلب والخنزير، ثم يهدم الكعبة ويعطي الدروز حكومة الأرض جميعها، ويستخدم بقية الناس في حكم الرعية، وذلك أن الناس وقتئذ يكونون أربع فرق:

الأولى: فرقة الموحدين؛ وهم عقال الدروز، وهؤلاء يكونون: سلاطين، ووزراء، وحكاما.

الثانية: أهل الظاهر؛ وهم المسلمون واليهود.

---

1 (?) هو محمد بن عبدالله القداح، وسيأتي ذكره. انظر: ص 227.

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (28/أ - ب) (29/أ) (32/أ) (45/ب).

3 (?) يأجوج ومأجوج: طائفتان من الترك من ذرية آدم عليه السلام، وهم من سلالة يافث أبي الترك، كانوا يعيشون في الأرض ويؤذون الناس، فحصرهم ذو القرنين في السد، وسوف يخرجون في آخر الزمان كما ثبت ذلك في القرآن والسنة الصحيحة عن رسول الله ﷺ. انظر: النهاية في الفتن والملاحم، ابن كثير، (1/151-156)، و تفسير ابن كثير (9/190-198) (9/442-447).

4 (?) لا يوجد دليل على أنهم في الصين، وإنما هم محجوزون في سد في جهة المشرق، لقوله تعالى في قصة ذي القرنين: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﭼ [سورة الكهف: 90]، ولا يعرف مكان سدهم بالتحديد. انظر: تفسير ابن كثير (9/188)، و أشراط الساعة، يوسف الوابل، ص375.

[26/أ]الثالثة: أهل الباطن؛ / وهم النصارى والشيعة.

الرابعة: المرتدون؛ وهم جهال الدروز.

فَيَسِمُ حمزة جميع أهل هذه الفرق ما عدا الفرقة الأولى في جباههم، ويضع عليهم الجزية والغِيار[1] في كل سنة[2].

فغِيار اليهود: صبغ أحد كمي كل بلون فاختي، وتعليق علاقتين (قرطين) من رصاص وزنهما عشرون درهما في أذنيه، وجاليته[3] (جزيته) التي تؤخذ منه في كل سنة ديناران ونصف.

وغِيار النصارى: صبغ أحد كمي كل بلون أسود، وتعليق علاقتين من حديد وزنهما ثلاثون درهما في أذنيه، وجاليته ثلاثة دنانير ونصف.

وغِيار المسلمين: صبغ صدر ثوب كل بلون رصاصي أغبر، ووضع طُرْطور[4] من جلد ثعلب على رأسه، وتعليق علاقتين من زجاج أسود في أذنيه وزنهما أربعون درهما، وجاليته خمسة دنانير.

ويقولون: تؤخذ هذه الجالية من الشيوخ، والشبان، والنساء، والصبيان، والأطفال في المهد، وتغير عليهم العلائق في كل سنة، فمن خالف منهم ضرب عنقه.

ويقولون: تجبى هذه الجالية بمصر في جامع عمرو

---

1 (?) الغِيار: هو علامة أهل الذمة، وقيل: علامة اليهود. انظر: تاج العروس، الزبيدي، (13/289) مادة (غ ي ر).

2 (?) انظر: مخطوطة: في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (14/أ - ب).

3 (?) الجالية: هي الجزية، وهو اسم لكل من لزمته الجزية من أهل الكتاب بكل بلد، وسبب تسميتهم بالجالية لأن النبي أجلى بعض اليهود من المدينة، وأمر بإجلاء من بقي منهم بجزيرة العرب، فأجلاهم عمر بن الخطاب . انظر: لسان العرب، ابن منظور،(1/669) مادة (جلا).

4 (?) الطُّرْطور: قلنسوة للأعراب طويلة الرأس. انظر: لسان لعرب، ابن منظور، (4/2655) مادة (طرر).

بن العاص[1] عند القبلة، وفي دمشق في جامع معاوية[2]، وفي بغداد في جامع المدينة؛ وهو في الجانب الغربي[3].

ويقولون: أن جهال الدروز يكونون أشد الفرق الأخر عذابا، وأكثرهم وقوعا في الشدائد؛ لكونهم كانوا أهل إيمان ولم يسلكلوا طريق التوحيد /

[26/ب] ومرادهم بالكلب والخنزير اللذين يقتلهما حمزة: الناطق والأساس؛ وهما عبارة عن مظهر تبين بزعمهم، يقولون: أن الناطق هو حال إبليس، والأساس هو حال الشيطان، والشيطان غير إبليس[4].

ويعبرون عن الناطق بالسماء أيضا، وعن الأساس بالأرض[5]، والمتختم في شماله - في اصطلاحهم -

---

1 (?) الصحابي الجليل عمرو بن العاص بن وائل القرشي السهمي، كان من شجعان العرب وأبطالهم ودهاتهم، ولاه رسول الله على عمان، فلم يزل بها حتى مات رسول الله ، وكان قائدا لجيوش المسلمين في كثير من الفتوحات، وهو الذي فتح مصر في عهد عمر بن الخطاب فولاه عليها حتى مات عمر ، مات في مصر وكان واليا عليها، وقد اختلف في تاريخ وفاته؛ أشهرها سنة 43ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص496-499، و أسد الغابة، ابن الأثير، (4/232-235).

2 (?) الصحابي الجليل أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشي، كان من كُتَّاب الوحي لرسول الله ، ولاه عمر بن الخطاب الشام، فلم يزل بها حتى أصبح أميرا للمسلمين سنة 41ه؛ وهو عام الجماعة الذي تنازل فيه الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما لمعاوية عن الخلافة وبايعه، وفي عهده أقام الجهاد على الكفار وفتح كثير من أراضيهم، مات سنة 60ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبد البر، ص668-671، و أسد الغابة، ابن الأثير، (5/201-204)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (3/271-374).

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/81-82).

4 (?) انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان ص (14/ب).

5 (?) انظر: ص248، في تفسيرهم لقوله تعالى: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ

الناطق وأصحابه، والمتختم في يمينه الأساس وأصحابه[1].

ويقولون: أن الناطق في هذا الدور الأخير ظهر أولا في آدم، ثم انتقل إلى نوح، ثم إلى إبراهيم، ثم إلى موسى، ثم إلى عيسى، ثم إلى محمد عليهم صلوات الله وسلامه، ثم إلى سعيد[2] بن أحمد المهدي، ويعبرون عن هؤلاء السبعة بالنطقاء.

ويثبتون لكل واحد منهم أساسا، فيقولون: ظهر الأساس في شيث[3]؛ فهو أساس آدم، ثم انتقل إلى سام[4]، ثم إلى إسماعيل، ثم إلى هارون[5]، ثم إلى شمعون[6]، ثم إلى علي بن أبي طالب، وانتقل في عصر

ﭺ ﭻ ﭼ (سورة الرعد: 16).

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/198).

2 (?) هو عبيدالله المهدي مؤسس الدولة العبيدية، وقد تقدمت ترجمته ص87، وقيل أن سعيد اسمه وعبيدالله لقبه، وقد تقدم ذكر ذلك ص89.

3 (?) شيث بن آدم عليهما السلام، وكان نبيا قام بأعباء الأمر بعد موت أبيه آدم عليه السلام. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (1/109-111).

4 (?) سام: هو أحد أبناء نوح عليه السلام، وقيل: أن أبناء نوح عليه السلام أربعة، وهم: حام وسام ويافث ويام ويسمونه أهل الكتاب كنعان، وهو الذي غرق في الطوفان. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (1/126-130).

5 (?) جاء في رسائل الحكمة (1/52): بدل هارون يوشع بن نون عليهما السلام، وجاء في موضع آخر من رسائل الحكمة (2/261): يوشع بن نون من بعده هارون عليهما السلام، وفي مخطوطة في تقسيم جبل لبنان ص (14/ب): ذكر يوشع بن نون بعد هارون عليهما السلام.

6 (?) شمعون: ويسمى شمعون الصفا، وهو أحد حواري عيسى عليه السلام، وكان أفضل الحواريين علما وزهدا وأدبا، وهو الذي استخلفه عيسى عليه السلام قبل رفعه إلى السماء. انظر: الملل والنحل، الشهرستاني، (1/264)، و

سعيد المهدي إلى القداح[1][2].

ويزعمون أن الناطق هو صاحب الشريعة الظاهرة، والأساس هو صاحب الشريعة الباطنة، والتنزيل هو الظاهر، والتأويل هو الباطن، وبظهور الحاكم بأمره نسخت الشريعتان وقام مقامهما توحيد الحاكم وعبادته.

ويعبرون عن أهل السنة - الذين هم أهل الظاهر في اصطلاحهم - بالكافرين المنكرين، وعن الشيعة - الذين [27/أ]هم أهل الباطن في اصطلاحهم - بالمشركين، وأيضا اليهود من أهل الظاهر، / والنصارى من أهل الباطن.

وجميع التكاليف الظاهرية والباطنية منسوخة عندهم على الوجه المشروح[3].

مثلا: الصلاة في اعتقاد الرافضة والملحدة؛ هي عبارة عن وصلة ورابطة محبة بين علي ومن يحبه ويتبعه، فهي عهد مألوف من يصل إليه يلزمه التبري من محبة الشيخين، فيقولون: المراد من الفحشاء والمنكر في قوله تعالى: ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ[4] أبو بكر وعمر[5].

البداية والنهاية، ابن كثير، (2/481).

1 (?) هو عبدالله بن ميمون القداح، وقد تقدمت ترجمته ص 90.

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/52)ـ (2/261-264)، و في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ص (14/ب) (15/أ).

3 (?) انظر: ص145- 161.

4 (?) سورة العنكبوت: جزء من آية 45.

5 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/55). والرافضة في كتبهم لا يصرحون باسم أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وإنما يقولون: الفحشاء: الأول، والمنكر: الثاني، أو يقولون الفحشاء والمنكر: فلان وفلان، ومعلوم من يقصدون بذلك. انظر: تفسير القمي (1/390-ـ 391)، و تفسير العياشي (

وكذا الزكاة في اعتقادهم عبارة عن التولي والتبري، فيقولون: التولي هو المحبة لعلي وأولاده، والتبري هو البغض والعداوة لأبي بكر، وعمر، وعثمان، ومن اتبعهم من الصحابة.

فهذه العقائد الفاسدة، والأباطيل الكاسدة هي أساس اعتقاد المتأولة.

وأما الدروز فإنهم كما ينكرون الصلاة والزكاة الشرعيتين؛ كذلك ينكرون أمثال هذه الاعتقادات للرافضة، فيقولون: حيث نسخت الشرائع الظاهرة والباطنة بظهور الحاكم، فالصلاة الحقيقية عبارة عن: التصديق بألوهية الحاكم وعبادته وتعظيمه، والزكاة أيضا هي: تطهير القلب من المعنيين - أي الظاهر والباطن -، والمعنى إزالة جميع العقائد القديمة من القلب، والفحشاء والمنكر عندهم الشريعتان: الظاهرة والباطنة[1].

[27/ب]والحاصل أنهم كما ينكرون جميع التكاليف الدينية الثابتة / بالنصوص القرآنية، كذلك ينكرون معتقدات أهل الرفض والإلحاد وبقية الأديان، ويسلكون جادة غير نافذة تنتهي بهم إلى غاية من الكفر والإلحاد، خارجة عن معتقدات جميع أرباب الملل والأديان، كما يعلم ذلك من مطالعة (رسالة النقض الخفي)[2] من رسائلهم.

(2/289).

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/55-57).

2 (?) رسالة النقض الخفي هي إحدى رسائل الدروز وفيها هدم لأركان الإسلام جميعا، وفيها إثبات ألوهية الحاكم، وفيها تأويل لكثير من آيات القرآن الكلام على طريقتهم الباطنية، وهذه الرسالة موجودة في رسائل الحكمة، انظر: (1/49-63).

ويقولون: بأن أول مبدع هو العقل الكلي، ثم الضد، ثم النفس، ثم الأساس، ثم الكلمة، ثم السابق، ثم التالي، ثم بقية عالم الخصيصة؛ يعنون بهم حروف السدق وحروف الكدب، ثم عالم المساواة؛ يعنون بهم النفوس الناطقة المنقسمة إلى درجتين: الذكورة والأنوثة[1].

قالوا: إن المولى أظهر من نوره صورة كاملة صافية هي الإرادة، وهي هيولى[2] كل شيء، وسماها: عقلا؛ كاملا بالنور والقوة، تاما بالفعل والصورة، قد اجتمعت فيه الطبائع الخمسة[3]، وأحصى فيه جميع ما هو كائن إلى ما لا نهاية، وجعله إمام الأئمة موجودا في كل عصر، وهو السابق الحقيقي؛ لأن خلقته سبقت جميع الحدود إلى توحيد الباري.

وكان أول ما أبدعه العلي؛ سماه: علة العلل، وحين أبدعه انكشف له انكشافا معنويا، فشاهده العقل مشاهدة معنوية، وعرفه معرفة لا شبهة فيها، ولما عرفه ناداه العلي، وقال له: أقبل، فأقبل. وقال له: أدبر، فأدبر. فقال له: وعزتي وجلالي لا أدخل أحدا جنتي - أي ميثاقي - إلا بك وبمحبتك، ولا أحرق / أحدا بناري - يعني بظاهر الشرائع الناموسية التي هي الحرارة اليابسة - إلا

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (20/أ).

2 (?) هيولى: لفظ يوناني بمعنى الأصل والمادة، وفي الاصطلاح: هي جوهر في الجسم قابل لما يعرض لذلك الجسم من الاتصال والانفصال محل للصورتين الجسمية والنوعية، وترجع هذه الكلمة إلى أرسطو. انظر: التعريفات، الجرجاني، ص279، و المعجم الفلسفي، ص208.

3 (?) يقصدون بها: حرارة العقل، وقوة النور، وسكون التواضع، وبرودة الحلم، وليونة الهيولى. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (5/ب) (6/أ). وسيأتي ذكرها في هذه الصفحة.

بتخلفهم عنك ونفاقهم عليك، من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني[1].

فلما سمع العقل ذلك نظر إلى شخصه فرآه بلا تطير يشاكله، ولا ضد يقاومه، ولا ند يعادله، فأعجبته نفسه وظن أنه لا يحتاج إلى أحد أبدا، فأبدع المولى من طاعته معصية، ومن نوره ظلمة، ومن تواضعه استكبارا، ومن حلمه جهلا، فصارت أربع طبائع مذمومة بإزاء الأربع المحمودة؛ التي هي العقل وطبائعه، وهي: حرارة العقل، وقوة النور، وسكون التواضع، وبرودة الحلم، وليونة الهيولى الداخلة في الطبائع الخارجة عنها، فقام بإزاء كل منها ضد؛ معاند للعقل، عاص لأمره، يرى روحه مثله وشكله.

فعلم العقل أنها محنة ابتلاه بها مبدعه؛ حيث رأى روحه بالكمال والقدرة، فأقر عند ذلك بالعجز، واستغفر من ذنبه، وتضرع إلى مولاه في معونته على الضد، فأبدع العلي من ذلك الشوق والتضرع النفس الكلية، وجعله ذا مصة، وتاليا لخدمته، سامعا له، مطيعا لأمره، وجعل له نصف الحركة والفعل؛ فصار بمنزلة الأنثى، والعقل بمنزلة الذكر، ولهذا جعل للذكر مثل حظ الأنثين، وجميع الحدود أولادهما[2].

[28/ب]ولما أراد المولى إقامة الحجة الثابتة على الضد الروحاني، وصارت / الحجة

---

1 (?) قريبا من هذا المعنى أورد ابن الجوزي : حديثين في كتابه الموضوعات (1/272-275) حديث رقم (366) وحديث رقم (368)، ونص الحديث رقم (368): ((لما خلق الله العقل قال له: أقبل فأقبل، ثم قال له: أدبر فأدبر، فقال: وعزتي ما خلقت خلقا هو أعجب إلي منك، بك آخذ، وبك أعطي، ولك الثواب، وعليك العقاب)). قال ابن الجوزي : : "هذا حديث لا يصح عن رسول الله ﷺ"، وقال أحمد بن حنبل :: "هذا حديث موضوع ليس له أصل".

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/132-134).

الثابتة على الضد الروحاني، وصارت الحجة لازمة له أيضا بطاعة النفس للعقل؛ إذ بطاعة الطائع قيام الحجة على العاصي، تحرك الجوهران [العقل][1] والنفس لأجل هداية الضد الروحاني وإرشاده، فقام العقل من خلف الضد، وقام النفس قدامه، فراغ الضد عنهما يمينا وشمالا[2].

ولما كان قيام الازدواج في كل شيء من مقتضى الحكمة الربانية، وكان العقل مزدوجا بالنفس للإعانة على المعصية والمضادة للعقل؛ حرَّكت الإرادة الإلهية والمادة الربانية عنصري العقل والضد، فتحركا بما في بسيط جواهرهما من الانفعال، وحركا جوهر النفس الكلية بلقاح موادهما اللطيفة العنصرية؛ فانفعل بلقاح المادة والحركة الروحانية منهما؛ لما في جوهره من مجانسة النور والظلمة منهما، فظهر منه جوهر الأساس؛ وهو المسمى بالند والمؤالف، وكان ذلك بدون إرادة من النفس، ولما كان الطلب والاشتياق إلى الأساس من جهة الضد؛ جعل في جوهره الجزء الكبير من ظلمة الضد، وأفيضت عليه طبائعه الضدية، وصار قابلا لمواده [29/أ] الإبليسية؛ فتحول بسبب ذلك إلى جهة الضد الروحاني، واتصل بمادته وصار معينا له، وانتظم ازدواج الضد اللعين بالند المهين، فحينئذ احتاج العقل إلى معين يكون له على يمين الضد، واحتاج النفس إلى معين / يكون له على شماله لينحصر الضد بينهم؛ فحركت الإرادة الإلهية جوهري العقل والضد فلقحا، وحركا جوهر النفس الكلية لقاحا ثانيا وحركة ثانية؛ فظهر منه جوهر ثان وهو الكلمة الأزلية، وكان الغالب في جوهر الكلمة نور العقل المتحد بالنفس، وفيه من ظلمة الضد النزر اليسير، ثم أمره العلي بطاعة العقل والنفس؛ فامتثل الأمر وأقبل

1 (?) ساقطة من الأصل، وما أثبته من مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (14/أ).

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (14/أ).

على طاعتيهما، ثم انفعل جوهر الكلمة بالحركات المتصلة إليه من العلل السابقة؛ فظهر منه جوهر السابق وفيه جزء كبير من النور ونزر يسير من الظلمة، وأقبل على طاعة من فوقه[1].

فقام الكلمة على اليمين، وقام السابق على الشمال، فحار الضد بين العقل والنفس والكلمة والسابق، فراغ من تحتهم فسمى حارت عندما حار في نفسه، وسمي بعد ذلك إبليس لأن بدايته من العقل كانت بغير إرادته بل ظهر منه كرها[2].

ثم انفعل جوهر السابق أيضا بحركات العلل الروحانية التي فوقه؛ فظهر منه جوهر التالي الذي هو العلة الأخيرة، وفيه أيضا جزء كبير من النور ونزر يسير من الظلمة، وأمره العلي بطاعة من فوقه، فامتثل وأقبل على طاعتهم، واعترف بدرجاتهم ومنازلهم، هذا وهم [29/ب]أرواح مجردة قبل حلولهم في أجسام بشرية، ولم يكن من جميع الكائنات في الوجود إلا هذه الجواهر الخمسة وجوهرا الضد والأساس، / وكلها جواهر مخلوقة محدودة بجهات معنوية نورانية[3].

ثم ظهر من جوهر التالي جميع النفوس الناطقة خصيصة، فمساواة صورا منفصلة الذوات متصلة المواد من عللها منفعلة بها[4]، [بعد أن [تنقلت][5] من علة إلى

---

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (15/أ - 18/أ).
2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/136).
3 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (18/أ - ب).
4 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (21/ب).
5 (?) في الأصل [تنلقت]، والصحيح ما أثبته.

علة؛ أعني من العقل الكلي إلى العلة الأخيرة التي هي التالي على النمط السابق، ولذلك سمي العقل الكلي علة العلل.

ولما صارت النفوس الناطقة منفصلة الذوات، متساوية في القوى والإرادات، وهي جواهر مجردة مخلوقة للطاعة والعبادة، قابلة لهما وللمعصية قبولا متساويا، عاجزة عن الوصول إلى معرفة خالقها بدون صورة بشرية، محجوبة عن اكتساب العلوم والمعارف بغير آلة طبيعية، طلبت بلسان الحال أجسامها، فحينئذ أنعم العلي عليها وأوجد لها صورا بشرية، وآلات طبيعية مختصة بالصفاء والبهاء والكمال، موصوفة بالهيبة والشرف والاعتدال، منظورة بالزينة والرفعة والجمال فوق جميع صور الحيوانات، مستعدة للنطق، وجعل فيها غايات العالمين؛ أعني العالم العلوي والسفلي.

ولما احتاجت النفوس إلى الأجسام؛ احتاجت الأجسام أيضا إلى المواليد الثلاثة التي هي: المعدن، والنبات، والحيوان، واحتاجت المواليد الثلاثة [30/أ]أيضا إلى العالم السفلي؛ الذي هو الأرض ليكون مسكنا لها، ومنه نشؤها وإليه يعود فسادها، / واحتاج العالم السفلي إلى الأركان لتكون ضابطة لنظامه ممدة له، واحتاجت الأركان إلى الأفلاك والمدبرات؛ ليكون عنها انبعاثها ومنها مادتها، واحتاجت الأفلاك والمدبرات إلى الطبائع الأربعة المفردات؛ أعني الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة، ليكون عنها نشؤها وتكوينها، واحتاجت الطبائع المذكورة إلى أصل تبرز عنه وتمتد منه؛ وهو الهيولى، واحتاج الهيولى إلى حركة وسكون عند بروزه من كل علة إلى علة دونها، والعلة الأولى التي هي في الحقيقة فاعلة من قبل هي:

العقل الكلي، فلما برز الهيولى من العقل إلى النفس تحرك بحركة معنوية فتولد منها طبع الحرارة، ولما سكن في النفس الكلية تولد منه طبع البرودة، ولم يزل هكذا حتى وصل إلى العلة الأخيرة التي هي التالي، وصار فيه طبعان متضادان، ثم بعد خروجه من التالي امتد بمادته وانفعل في ذاته وحرك الحرارة التي فيه؛ فلقحت البرودة التي في ذاته أيضا، فانفعلت البرودة بالحرارة فتولد منهما طبع ثالث وهو اليبوسة، والغالب فيها جهة الحرارة، ثم انفعلت البرودة بالحرارة أيضا بحركة ثانية من قبل العلل الروحانية؛ فتولد منهما طبع رابع وهو الرطوبة، والغالب فيها جهة البرودة.

وهذا التوليد الذي في هذه الطبائع الجسمانية هو من شبه توليد الطبائع العقلية في جوهر العقل الكلي، / [30/ب] ويشاكل أيضا توليد الطبائع الضدية في جوهر الضد الروحاني، وهو أيضا مشابه لترتيب بدعة الأصول الأربعة؛ أعني العقل، والضد، والنفس، والأساس.

ولما كملت الطبائع الأربعة في الهيولى بعد خروجه من التالي تعاظم الهيولى وتجسم، وقبل الصورة التي هي: الطول، والعرض، والعمق، فكان أوله هيولى؛ أي جوهرا بسيطا قابلا للصورة، ثم صار طبيعة بعد استكمال طبائعه الأربعة فيه، ثم انتقل إلى محل التجسيم وصار][1] جسما عظيما بمادة العلل التي فوقه، وهو في ذاته كرة مستديرة، فتكون في وسط دائرة الهيولى دائرة الفلك

1 (?) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي؛ وذلك لوجود سقط في بعض الصفحات، ولعل المؤلف نقل ذلك من نسخة أخرى، أو من كتاب آخر، وقد جاء في كتاب النقط والدوائر قريبا من هذا المعنى، انظر: ص37-40.

المحيط[1]؛ وهو الفلك الأطلس [الخالي][2] من الكواكب، ثم دفعت مادة الهيولى والطبائع المستفادة من العلل الروحانية إلى داخل دائرة الفلك المحيط، فتكوَّن من تلك المادة فلك البروج[3] الاثني عشر وفيه النجوم الثابتة[4] أيضا، ثم دفعت المادة إلى داخل فلك البروج من سائر جهاته؛ لأنه كرة مستديرة، فتكوَّن من تلك المادة فلك زحل؛ الذي هو أول المدبرات السبعة[5]، وهو أيضا كرة

---

1 (?) الفلك المحيط: يقال أنه الفلك التاسع، ويسمى بالفلك الأطلس، وفلك الأفلاك، وفلك الكل، والفلك الأعلى، والفلك الأعظم، ويقال: أن هذا الفلك دائم الدوران كالدولاب، ويدور في كل أربعة وعشرين ساعة مستوية دورة واحدة، ودورانه يكون أبدا من المشرق إلى المغرب، ويدور بدورانه جميع الأفلاك الثمانية؛ وهي: فلك القمر، وفلك عطارد، وفلك الزهرة، وفلك الشمس، وفلك المريخ، وفلك المشتري، وفلك زحل، وفلك الثوابت، وما حوته من الكواكب دورانا حركته قسرية لإدارة التاسع لها، وعن حركة الفلك التاسع يكون الليل والنهار. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (2/147)، و لقطة العجلان مما تمس إلى معرفته حاجة الإنسان، محمد صديق حسن خان، ص147.

2 (?) في الأصل [الحالي]، والصحيح ما أثبته من المصدر.

3 (?) فلك البروج: هو الفلك الثامن، ويسمى فلك الكواكب الثابتة، وهو مقسوم اثني عشر قسما، كل قسم منها يقال له: برج؛ وهذه البروج هي: الحمل، والثور، والجوزاء، والسرطان، والأسد، و العذراء (والعرب يسمونها:السنبلة)، والميزان، والعقرب، والقوس، والجدي، والدلو، والحوت. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (2/151-155)، و لقطة العجلان، محمد صديق حسن خان، ص147.

4 (?) النجوم الثابتة: أو يطلق عليها الكواكب الثابتة، وهي في الفلك الثامن؛ وقيل: أنها سميت ثابتة لأنها ثابتة بمكانها في الفلك لا تتحرك إلا حركة يسيرة جدا. انظر: صبح الأعشى، القلقشندي، (2/151)، و لقطة العجلان، محمد صديق حسن خان، ص146.

5 (?) المدبرات السبعة: هي كوكب زحل، والمشتري، والمريخ، والشمس، والزهرة، وعطارد، والقمر، وقد تقدم

مستديرة في وسط فلك البروج، ولم يكن فيه سوى كوكب واحد وهو زحل، ولم يزل الأمر على هذا المنوال حتى كملت الأفلاك جميعها، وتكونت المدبرات السبعة التي كل كوكب منها كائن في فلك على انفراده، وجميع الأفلاك كرات مستديرة بعضها / في وسط بعض، وهي

[31/أ]

محصورة محاطة بدائرة الفلك المحيط الأطلس الخالي عن الكواكب، وهو محاط بدائرة جسم الهيولى؛ لأن الهيولى فوقه من جميع جهاته.

وهذه المدبرات المذكورة حاكمة على عوالم المواليد الثلاثة؛ التي هي المعدن، والنبات، والحيوان، فجميعها تحت حكم هذه المدبرات، وتأثيرات الأفلاك[1].

ولما كانت الأفلاك المذكورة كرات مستديرة بعضها في وسط بعض ليس بينها خلاء إلا كما بين أوراق الكتاب؛ تحركت تلك الأفلاك ودارت دورانا سريعا، وسارت المدبرات سيرا حثيثا؛ فلقوة حركاتها، وسرعة دورانها، وقرب ملاصقة بعضها بعضا؛ سخنت وقويت الحرارة الطبيعية فيها بسبب الحركات؛ فدفعت الحرارة إلى داخل فلك القمر فتكوَّن من تلك الحرارة فلك الأثير؛ وهو ركن النار، وهو أيضا كرة مستديرة، ثم دفعت المواد الطبيعية الفلكية إلى داخل فلك الأثير فتكوَّن في وسطه فلك الزمهرير؛ الذي هو ركن الهواء؛ وهو أيضا كرة مستديرة، ثم تكون من المواد المتصلة بالهواء ركن الماء؛ وهو قدر نصف دائرة، ثم تحرك الماء بالمواد

ذكرهم ص139 حاشية رقم (1). وجاء في كتاب النقط والدوائر، ص41 في تعريفهم: "وهذه الكواكب السبعة السيارة هي أصحاب التدبير في عالم المواليد في النشو والتلاشي، والزيادة والنقصان".

[1] (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (26/ب) (27/أ).

الطبيعية أيضا فظهر منه الزبد فتكوَّن من ذلك ركن الأرض؛ لأن الأرض زبد الماء[1].

فكملت الاستقصات الأربعة التي هي: النار، والهواء، والماء، والأرض، وسميت استقصات لأن كل ركن منها [31/ب] مستقص؛ أي / مخلوق من طبعين؛ فالنار متولدة من الحرارة واليبوسة، والهواء متولد من الحرارة والرطوبة، والماء متولد من الرطوبة والبرودة، والأرض متولدة من البرودة واليبوسة[2].

[ولما تمت الاستقصات وصار يمد بعضها بعضا، وتتصل موادها بالأفلاك؛ ومواد الأفلاك بها، وكانت مواد الطبائع والأفلاك وتأثيرات الكواكب والمدبرات متصلة بالعالم السفلي الذي هو الأرض، وكلها خادمة للأرض وما عليها بسبب النور الذي فيها وهو الإنسان؛ انتشت[3] المواليد الثلاثة من مواد الطبائع والأفلاك والمدبرات؛ لأن الأمهات والأجرام والدوائر هي علة لإظهار المواليد؛ التي هي الغرض والقصد، وجعل قرار المواليد على أشرفها وأعلاها؛ الذي إليه انتهت صفوة العالمين وهو البشر.

---

1 (?) انظر: النقط والدوائر، ص41-42.
2 (?) انظر: رسائل الحكمة (6/181)، وانظر: النقط والدوائر، ص39-40.
3 (?) انتشت: أي استخرجت. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4576) مادة (نوش).

ولما انتشت الأجسام البشرية من الأرض وجماداتها، وكملت الصور الإنسانية في صفاتها، واستعدت لقبول النفوس الناطقة، وتهيأت لخدمة الجواهر الروحانية، وصارت كالبيوت المعمورة بغير سكان؛ تممها الحكيم القادر وبث فيها تلك الأرواح المجردة؛ التي كانت مضبوطة بمادة العلل،][1] وحينما حلت بالأبدان انتبهت الخلائق[32/أ] كما هي الآن في محل الصغر والكبر، والنوم واليقظة، والموت والحياة، وغير ذلك من الأحوال، وفي جبلتهم قبول الخير والشر؛ غير أنهم كانوا جهالا لا يعلمون للأشياء حقائق ولا / يعرفون الخالق، ولا يطالبون بأعمالهم، ولا يعاقبون بضلالهم، وكانوا قابلين للزيادة، ولا يفهمون إلا بالتعليم، ولا يقدرون على معرفة النطق باللغات إلا بمادة حدود الحق وهداية حروف السدق.

فقدَّر الباري بحكمته وجود عالم الخصيصة - أعني حروف السدق وحروف الكدب - في أجسام كاملة؛ ليكون من جهة حروف السدق الهداية والتعليم والإرشاد، ومن جهة حروف الكدب الزخرف والضلال والفساد.

وصار حدود الحق وحروف السدق يفيضون على الخلق العلوم والمعارف، ويشيرون إلى معرفة الخالق، فقبلوا آثارهم واهتدوا بأنوارهم؛ لما في نفوس الخلائق من النورانية والطبائع العقلية المستفادة من جواهر حدود الحق من حيث الفطرة، وصار في نفوسهم شوق على معرفة الخالق[2].

[فتعطف الرؤف المنان وأظهر للخلق نعمة الوجود،

---

1 (?) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي؛ لوجود سقط في بعض الصفحات، ولعل المؤلف نقل ذلك من نسخة أخرى، أو كتاب آخر.

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (22/ب) (23/أ).

وتقرب إليهم بصفاتهم، وظهر لهم في مقام العلي الأعلى بالتجريد الكلي؛ الذي لا إمامة فيه، وكشف لهم توحيده، ودعاهم إلى ذاته بعظائم معجزاته، وتقرب إليهم بالاسم، والصفة، والنطق، والفعل، وناداهم إليه، وخاطبهم بقوله: ﭽ ﭼ ﭽ ﭼ[1].

فشاهدت الخلائق من معجزات العلي تعالى أمورا عظيمة من علامات الربوبية، ودلالات الوحدانية، وبواهر / الآيات،][2] [32/ب] مثل: دوام النصرة، وبيان القدرة، وظهور المعجزات، وعلم المغيبات، وانقطاع الظل، وكون الصورة ترى كالمرآة، فآمنت جميعها بتوحيد العلي، وعرفته معرفة قامت الحجة بها عليهم.

وكان العقل الكلي موجودا بين يدي باريه في محل الإمامة الحقيقية، يدعو الخلائق إلى معرفته وتوحيده، ويظهر لهم العلوم والمعارف، وخصه الباري بالصفات الشريفة: كالعلم، والنبوة، والهداية، والدلالة، وبالأسماء الرفيعة: كالإمام، والناطق، والرسول، والهادي، والداعي، والدليل، وبالأمثال البديعة: كالشمس، والبحر، والسماء، والصراط، والكتاب.

وأيضا حدود الحق وحروف السدق موجودون في أشخاص كاملة، مرتبين في منازلهم الحقيقية ودرجاتهم الدينية، يرشدون الخلائق إلى معرفة الخالق، ويعرفونهم الحلال والحرام، ويأخذون عليهم العهود.

والمطلوب من الخلق معرفة حدود الحق في دور

---

1 (?) سورة الأعراف: جزء من آية 172.

2 (?) لم أجد هذا النص في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان التي لدي، ولكن ذكر في كتاب النقط والدوائر قريبا من هذا المعنى، انظر: ص42.

العلي، وهم سبعون حدا ذرع السلسلة[3].

أولهم: النفس[1]؛ وله اثنتا عشرة حجة في الجزائر، وسبعة دعاة للأقاليم السبعة.

والثاني: الكلمة[2]؛ وله مثل ما للنفس.

[33/أ]

والثالث والرابع: السابق[3] والتالي[4]؛ ولكل منهما اثنتا عشرة / حجة.

والخامس: الداعي المطلق؛ وله مأذون، ومكاسران.

فصار الجميع سبعين حدا منهم تفرعت جميع الحدود العلوية والسفلية، وكلهم من قبل العقل؛ وهو الإمام المؤيد من قبل المولى، يسقط منهم من يريد، ويرفع درجة من يريد، وهم ذرع السلسلة في القرآن[5][6].

وأطلق الباري على حدود الحق الأسماء الرفيعة:

---

3 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (23/ب) (24/أ).

1 (?) هو إسماعيل بن محمد التميمي، وقد تقدمت ترجمته ص179.

2 (?) هو محمد بن وهب القرشي، وقد تقدمت ترجمته ص 179.

3 (?) هو سلامة بن عبدالوهاب السامري، وقد تقدمت ترجمته ص179.

4 (?) هو بهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وقد تقدمت ترجمته ص180.

وإذا أطلق السابق على العقل فيقصد بالتالي النفس، أما إذا أطلق السابق على رابع الحدود فيكون التالي هو بهاء الدين. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص 139-140.

5 (?) هو قول الله تعالى: ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ [سورة الحاقة: 32]، وسيأتي في نهاية الكتاب تفسيرهم هذه الآية تفسيرا باطنيا.

6 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/137-138).

كالأئمة، والرسل، والملائكة، والدعاة، وخصهم بالأمثال الرفيعة:كالشموس، والأقمار، والكوكب، والبحور، والجبال، والعيون، والأرواح، والقلوب.

وانتشرت دعوة العلي تعالى في أقطار الأرض، ولم يبق شخص إلا وبلغته الدعوة قبل انقضاء مدة دعوة العلي الأعلى؛ ومع ذلك حارت الذي هو إبليس وبقية حروف الكذب موجودون في أشخاص بالغة، قائمون بالمضادة، يزينون للخلق الزخرف والمحال، ويشيرون بزعمهم إلى العدم، وأن الله منزه عن أن يوجد في صورة ناسوتية، ولكن ليس لحروف الكذب شريعة ظاهرة، ولا دعوة قائمة مع وجود دعوة العلي سبحانه[1].

وقدَّر الباري وجود العلي في الصورة الناسوتية مدة طويلة، والراجح أنها غالب مدة عمر العقل؛ لأن دور العلي هو أول أدوار الدنيا، وهو قاعدة الأدوار جميعها، ولما كانت الخلائق في [33/ب] محل الضعف / في دور العلي؛ احتاج الأمر إلى طول مدة التجلي حتى تستكمل الخلائق نياتها، وتتصرف في إرادتها، وتتوجه على مطلوباتها، وبذلك يتبين الطائع من العاصي، والثابت من المرتد، فما غاب العلي حتى انقسمت الخلائق قسمين: قسم للجنة وقسم للنار[2].

ولما غاب مقام العلي غاب لغيبته صفيه الذي هو العقل الكلي، وتخلف بعده النفس الكلية قائما في محل النطق بشريعة روحانية، وكان الكلمة أساسا له، وبقية حروف السدق بين يديه يدعون الخلائق إلى توحيد العلي، وإلى معرفة صفيه العقل الكلي.

ثم لما غاب النفس الكلية تخلف بعده أساسه؛ الذي هو الكلمة، وبقية حروف السدق بين يديه أيضا، ثم لما

---

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (24/ب).

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (25/ب).

غاب الكلمة تخلف بعده سبعة أئمة محمودة[1] [من حروف السدق، وكل إمام له دعوة روحانية إلى توحيد العلي، والراجح أن مدة دعوة كل إمام مائة ألف سنة، ولعل مدة دعوة التجريد ودعوة الناطق المحمود في حياته وحياة أساسه مضافة إلى مدة دعوة الإمام الأول من السبعة المذكورة؛ حتى تكون مدة الشريعة المحمودة بأئمتها سبعمائة ألف سنة، هذا وأهل الحق مميزون من أهل الباطل؛ لا يخالطهم في النسب الجسماني إلا المرتدون لا غير.

ثم بعد انقضاء مدة دعوات الأئمة السبعة المحمودة ظهر إبليس اللعين في ناطق تكليف بشريعة تكليفية، ونصب / له أساسا بعينه على إظهار الزخاريف الفانية [أ/34]
الحشوية، وبقية حروف الكدب أيضا موجودون بين يدي الناطق والأساس؛ إذ لكل من الناطق والأساس اثنتا عشرة حجة، منصوبين لإظهار الزخاريف الظاهرة والباطنة.

وكان قيام ذلك الناطق بمادة حدود الحق يفيضون عليه الوحي، ويباشرونه بالتعليم، ويُعرِّفونه تراتيب الشريعة ومجاري الأحكام، ويودعون الحقائق في شريعته، ويملأون دعوته بالرموزات، وتكون إشارات الشريعة سائقة إلى ما يأتي من كشف التوحيد في دور ثان بعد دور العلي؛ فلذلك جاز لأهل الحق الدخول في شريعة الناطق المذموم، والعمل بظاهرها، والتعلق بحقائقها؛ لأن إشارات الناطق كانت إلى العدم؛ وإلى أن الله تعالى فوق السماء، ويشير الناطق أيضا إلى نفسه بالرسلية، وإلى أساسه بالأساسية، ويقوم على الخلق بالسيف والتكليف، ويلزمهم الدخول في شريعته؛ فيدخل أهل الحق في جملة أهل الشريعة، ويسكنون في تنزيل الناطق مدة حياته.

---

[1] (?) انظر: نفس المخطوطة، ص (26/أ).

ثم بعد وفاة الناطق يقوم أساسه أيضا بمادة حدود الحق، ويشرح معاني التنزيل ويؤوله، ويجعل له شريعة [34/ب]باطنة ويشير إلى التحديد، وحدود الحق موجودون بين يدي الأساس يُقوونه بالمادة، فينتقل أهل الحق / بمادة الحدود من تنزيل الناطق إلى تأويل الأساس، ويدخلون في جملة أهل التأويل، ويخالطونهم في الأنساب الجسمانية، ثم يستمرون ساكنين في التأويل مدة حياة الأساس، ومدة دعوات الأئمة بعده؛ لأنه بعد وفاة الأساس تقوم سبعة أئمة مذمومة باطنة تأويلية مشيدة لعلم الأساس.

وجملة دعوات الأئمة السبعة سبعمائة ألف سنة، ولعل مدة حياة الناطق وأساسه مضافة إلى مدة الإمام الأول؛ ليتوافق بذلك قواعد التسبيع في حساب الأدوار والأسابيع، وكانت الخلائق في مدة دعوة كل إمام تتوارث علومه جيلا بعد جيل، وعلومه منسوبة إليه إلى تمام مدته؛ ولكن لطول الزمن وبعد الأمد يتغير كثير من المعالم، ويدرس بعض الآثار؛ فتشتاق الخلائق إلى ترتيب جديد، ثم يظهر الإمام الثاني فينشئ الدعوة الباطنية، ويحيى العلوم التأويلية، ويوضح آثار الدعوة، ويقوي إشاراتها.

وكان قيام كل إمام من الأئمة بمادة حدود الحق أيضا، وكان أهل الحق قاطبة في التأويل، وكلما ظهر إمام يدخلون في دعوته][1].

ولم يزل الأمر على هذا الوجه المذكور حتى انقضت مدة دعوات الأئمة السبعة، وكملت باستيفاء مدة شريعة الناطق؛ لكون أزمنة دعوات الأئمة الباطنة مضمنة في مدة الشريعة الظاهرة؛ والتنزيل ظاهر والتأويل مستور / .

---

[1] (?) لم أجــد هــذا النص في مخطوطــة مختصــر البيــان في مجرى الزمان لوجود سقط في بعض الصفحات.

[35/أ]ولما فرغت مدة شريعة هذا الناطق الأول ظهر ناطق ثان بشريعة تكليفية، وكان قيامه بمادة حدود الحق أيضا، وعاد الأمر كما بدأ.

ولم يزل الأمر على هذا الترتيب حتى كملت ست دعوات عدمية بستة نطقاء تكليفية وستة أسس تأويلية، وبعد كل أساس تظهر سبعة أئمة باطنة ، وتكون أولو العزم من النطقاء خمسة في كل دور؛ كما كانوا في الدور الأخير، وتكون أصحاب التكليف ستة؛ كما كانوا في هذا العصر الأخير، وتكون النطقاء المذمومة سبعة كذلك.

وأما مدة دعوة الناطق السابع فهي مضمنة في مدة دعوة الناطق السادس؛ لما مر أن النطقاء التكليفية ستة لا غير، ومدة هذه الدعوات الستة أربعة آلاف ألف سنة ومائتا ألف سنة، وكانت قبلها مدة دعوة الوجود سبعمائة ألف سنة؛ فصارت الجملة بين الكشف الأول والثاني أربعة آلاف ألف سنة وتسعمائة ألف سنة، ودعوة الوجود هي رأس الدور وقاعدته في كل بدء جديد.

ولما انقضت مدة هذه الدعوات الستة ظهر الباري في كشف ثان، وعاد الأمر كما بدأ في كشف العلي، ثم ظهر بعد هذا الكشف الثاني وانقضاء مدة الشريعة المحمودة؛ ست دعوات تكليفية على ترتيب الدعوات

[35/ب]

الأول المذكورة في النطقاء، والأوصياء، والأئمة، ومشابهة / الأفعال وتساوي الزمان.

ثم بعدها ظهر الباري في كشف ثالث، وعاد الأمر كما بدأ في الكشف الثاني، ومازالت الشرائع الناموسية تظهر وتتضاعف، والكشوفات الربانية تترادف على هذا المنوال؛ حتى كملت الأدوار السبعون التي قبل دور البار.

وكان الباري يظهر بالإمامة في مقدمة كل دور جديد، ويكون ظهوره في آخر مدة الشريعة السابعة التي قبل الكشف الجديد، وفي جميع الكشفات الربانية كان الخلافة بعد غيبة إمام الحق لحجته النفس الكلية؛ ما خلا كشف الحاكم فإن الخلافة فيه كانت لبهاء الدين؛ إذ ليس بعد كشف الحاكم شرائع ناموسية، ولم يبق بعده إلا الجزاء والقيامة، وكشفه هو أول دور الآخرة، كما أن كشف العلي أول أدوار الدنيا، وكشف البار آخر أدوار الدنيا.

كذا في كتاب مجرى الزمان[1] من كتبهم مما يتعلق بالأدوار الأول إلى دور البار[2].

ويزعمون أن الشرائع التي كانت قبل دور البار؛ هي المعروفة: بالطم[3]، والرم[4]، والحن[5]، والجن[6]، وأنه لما

---

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (27/ب - 32/أ). والمؤلف : لا ينقل بالنص؛ وإنما يختصر الكلام.

2 (?) البار: هو كما يزعمون اسم الله الذي تجلى به في شكل الناسوت البشري في بداية الخلق وهو وقت شطنيل. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص90، و مقدمة تحقيق رسائل الحكمة (1/21).

3 (?) الطم: جاء في تعريفهم لها بأنها شريعة تجمع شريعتين بناطقين تكليفية وأساسين باطنية، ومدتها ألف ألف سنة وأربعمائة ألف سنة. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (33/أ).

4 (?) الرم: شريعة واحدة مدتها سبعمائة ألف سنة. انظر: نفس المخطوطة، ص (33/أ).

5 (?) الحن: لم يذكروا لها تعريفا. انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (33/أ).

6 (?) الجن: تجمع ثلاث شرائع بثلاثة نطقاء ، ومدتها ألف ألف سنة وأربعمائة سنة. انظر: نفس المخطوطة، ص (33/أ).

قرب فراغ دور الدنيا ظهر الباري في مقام البار في آخر شريعة الجن بالمقامات الربانية؛ بإمامة مستورة وإمامة مكشوفة، وأنه استخدم في دعوة الإمامة حروف الكدب؛

[36/أ]

ومنها: حارت المعروف بعزازيل، وأنه أرسل النذر يدعون الخلائق ويشيرون / إلى كشف توحيد البار، ويبشرون بظهور المنتظر الذي هو آدم الصفا[1].

ويزعمون بأن آدم هذا هو العقل الكلي؛ وهو حمزة ذلك الدور، ويعتقدون بكونه نبيا كريما، ولقولهم بالتناسخ ينكرون كونه مخلوقا من تراب، ويشنعون بالطعن على من يقول بذلك من أرباب المذاهب والأديان[2]، وإنهم لم يفهموا الحقيقة المرادة من لفظ تراب كماسيأتي بيانها[3].

والمسمى باسم آدم عندهم ثلاثة؛ جميعهم من ذكر وأنثى كسائر الناس:

أولهم: آدم الصفا الذي هو النبي الكريم عندهم.

والثاني: آدم العاصي[4].

---

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (33/ أ- ب).

2 (?) جاء في رسائل الحكمة (1/112) ما نصه: "وحاشا الباري سبحانه عز سلطانه أن يخلق صفيه وخليفته من التراب؛ وهو من أهون الأشياء، فإذا أخذنا الأمور على ظواهرها فكان يجب أن يخلق صفيه من أعز الأشياء وأجلها، وهي: الجواهر، واليواقيت، والزمرد، وإن أخذنا القول على ما قالته الحشوية الشركية: إن الباري سبحانه خلقه من التراب لطهارة التراب؛ فالحجارة أطهر منه؛ لأن التراب يمتزج بالنجاسة، والأحجار لا يدخلها نجس، والماء أطهر من التراب الذي يطهر ولا يتطهر، فلما رأيناه لم يذكر غير التراب علمنا أنه أراد به حقيقية غير ما ذهب العالم إليه واعتقدوه".

3 (?) انظر: ص210.

4 (?) يسمونه أخنوخ، وسيأتي ذكره، انظر: ص 212- 213.

والثالث: آدم الناسي[1].

وهما خليفتا آدم الصفا، وله - ما عدا هذين - أصحاب، ونقباء، ودعاة؛ وهم عبارة عن الملائكة الكرام.

ويقولون: الذي كان ضدا لآدم هو إبليس، والشيطان من أصحاب إبليس.

وقد مر البيان عن ذلك في أول المقالة[2]، وفي بحث الإبداع مفصلا[3].

و[يؤولون][4] الآيات القرآنية التي وردت في حق آدم عليه السلام على مقتضى عقائدهم، بما لا يتصوره وهم ولا خيال[5].

ويقولون: أن آدم الصفا كان أدى خدمة دعوة التوحيد في الأدوار الأول، وذلك قبل أن يلقب بآدم، وكان ظهوره في دور عالم الجن، وكانوا يعبدون عدما، وكان الحاكم بأمره وقتئذ لظهوره في قالب البشرية يسمى الباري، وتعبير أهل الفرس (بباري خدا)[6] مأخوذ من هذا. /

[36/ب]وكان أصل مولد آدم هذا في مدينة يقال لها أدمينية[7] من بلاد الهند، وكان اسمه شطنيل، واسم أبيه دانيل.

وكان في الظاهر طبيب الأجسام، وفي الحقيقة

---

1 (?) يسمونه شرخ، وسيأتي ذكره في ص 212، 213.

2 (?) ذكر شيئا يسيرا عن قصة إبليس مع آدم عليه السلام، انظر: ص156-157، وسيذكرها بالتفصيل في هذه الصفحة وما بعدها.

3 (?) لم يذكر المؤلف بحثا بهذا الاسم، ولعله يقصد في ذلك ذكر بداية وجود إبليس، وقد ذكر ذلك في ص188- 189.

4 (?) في الأصل [يؤلون]، والصحيح ما أثبته.

5 (?) سيأتي قريبا ذكر تأويلهم لها، انظر: 213- 215.

6 (?) خدا: بالفارسية تعني الله تعالى. انظر: كنز لغات، فارس أفندي الخوري، ص142.

7 (?) لم أجد لها ترجمة.

طبيب الأرواح بالعلوم التوحيدية، فخرج من بلده وذهب إلى بلدة في اليمن كانت تعرف بصرنة؛ ومعناها المعجزة، فلما دخل المدينة المذكورة ورأى أهلها على الشرك؛ دعاهم إلى توحيد الباري، فافترقوا فرقتين:

فرقة أجابت دعوته فصارت موحدة.

وفرقة لم تجب وبقيت على الشرك.

فقال شطنيل الحكيم للموحدين: بينوا عن المشركين؛ أي ابعدوا عنهم، فقبلوا منه وبانوا عن المشركين، فوقع عليهم اسم البِن[1].

وكان إبليس داعيا في عالم الجن، وكان طائعا للباري؛ واسمه حارت، واسم أبيه ترماح، وكان أصله من مدينة أصبهان، واسم أصبهان باليونانية (دمير)[2]، وكان يسكن بلدة صرنة.

ولما [ظهر][3] الباري شطنيل الحكيم إلى الوجود، وأمره بدعوة التوحيد، أمر الملائكة؛ وهم دعاة التوحيد بأن يسجدوا لآدم؛ أي يطيعوه، فامتثلوا هذا الأمر وسجدوا له؛ أي أطاعوه، وصاروا أصحابه، وأركان معيته، وحدود دعوته ونقبائها؛ غير حارت بن ترماح الأصبهاني، فإنه أبى واستكبر [37/أ]عن امتثال الأمر، وادَّعى أفضليته عليه بسبب تقدمه في خدمة الدعوة، وقال: أنا خير منه؛ أي أعلى منزلة منه، / خلقتني من نار؛ أي من علم الحقائق ونور الدعوة، وخلقته من طين؛ أي من المشورة التي هي بمنزلة التراب؛ يعني أخرجته إلى الوجود من مادة المذاكرة مع المستجيبين؛ وهم أصحابه وأتباعه، فمن

---

1 (?) البِن: جاء في تعريفهم كما في رسائل الحكمة (2/262): أنهم قوم قد تخلصوا من الشبهات، وعرفوا المعبود فعبدوه.

2 (?) لم أقف على هذه التسمية.

3 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [أظهر].

أجل استكباره عن امتثال الأمر؛ أخرج عن الدعوة التي هي بمثابة عين الجنة، وأسقط من جملة الحدود.

أما شطنيل فإنه جلس بصرنة، وأطلق الحجج والدعاة؛ وهم اثنا عشر، فلذا لقب بآدم؛ أي سيد الحدود وإمامهم، وسمي من أجاب هذه الدعوة بشرا؛ لكونهم بشروا بآدم، وإنما قيل لآدم أبو البشر؛ لأنهم لما قبلوا التوحيد صار آدم أباهم في أمر الدين، وصارت زوجته حواء أم البشر أيضا؛ لكونها أرضعت المؤمنين لبن العلم الحقيقي وربتهم به، وهي حجة آدم؛ لقبت بحواء لأنها احتوت على جميع المؤمنين.

ولما باشر آدم [أمر][1] الدعوة ونشر دعاته؛ الذين هم: أصحابه وأركانه، وكثر المؤمنون، تظاهر [حارت][2] بن ترماح الأصبهاني بمضادته؛ فلذا قيل له إبليس، وصار البلد حزبين: موحدين ومشركين، فكان آدم يأمر حزبه بالتبري من إبليس وحزبه؛ وهم الجن، ومن ثم كان إذا التقى رجل من الموحدين بأخيه يقول له: اهجر إبليس وحزبه، فيقول الآخر: قد هجرته، فبذلك سميت مدينة صرنة هجرا؛ لكون أهلها هجروا إبليس وأصحابه.

وكانت شريعة آدم شريعة لطيفة [37/ب] توحيدية محضة، / وظهرت بعده شرائع تكليفية كثيرة، وظهر أخيرا حمزة بن أحمد الصفا؛ الذي هو آدم هذا العصر، وكانت شريعته أيضا عبارة عن دعوة التوحيد المحضة، فأعاد أمر الدعوة إلى حالته الأصلية، ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰﭼ[3].

---

1 (?) زيادة مصححة على هامش المخطوط.

2 (?) في الأصل [خازت]، والصحيح ما أثبته.

3 (?) سورة الأنبياء: جزء من آية 104.

فآدم الصفا هذا هو شطنيل، و[كانت][1] أصحابه ونقباؤه حين أمر بالدعوة اثني عشر، وكانوا حدود شريعته وملائكة دعوته، كما مر.

أولهم: أخنوخ البصري[2].

والثاني: شرخ[3]؛ المسمى [بشيث][4]، وهو من مدينة [صرمتا][5].

وكلاهما خليفتان لآدم الصفا.

والثالث: يوشع بن عمران.

والرابع: داويد بن هرمس.

---

1 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [كان].

2 (?) يلقبونه بآدم، وهو آدم العاصي، ويسمى الجزئي، وكان أول حجة لآدم الصفا المعروف بشطنيل، وهو من مدينة البصرة، ويقال: أنه النفس الكلية؛ الذي هو إسماعيل بن محمد التميمي. انظر: رسائل الحكمة (1/117)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (40/أ)، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص 89-90.

3 (?) يلقبونه بآدم أيضا، وهو آدم الناسي، ويسمى شيت، وكان أساسا لآدم الصفا المعروف بشطنيل وثاني حججه، وهو من مدينة سرمنا، ويقال: أنه الكلمة؛ الذي هو محمد بن وهب القرشي. انظر: رسائل الحكمة (1/117)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (40/أ)، و مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص 89-90.

4 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (1/117)، وفي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان مجرى الزمان، ص (39/ب)، وفي مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص90، ذكر أن اسمه [شيت]، وسبب تسميته بذلك كما يقولون: أن آدم الصفا قال له: أريد أن أجعلك أساسا لحدودي، فقال له شرخ: إن شيت أنت شيت أنا، فجعله أساس الحدود وسماه شيتا. انظر: رسائل الحكمة (1/117).

5 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (1/117)، وفي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (40/أ)، كتبت [سرمنا]، ولم أجد ترجمة لكل منهما.

والخامس: عيسى بن لمخ.

والسادس: عابد بن سرحان.

والسابع: عزراويل ابن سلموا.

والثامن: هابيل بن بادس.

والتاسع: دانيل بن هرعطاف.

والعاشر: عياش بن هابيل.

والحادي عشر: افلاطون بن قيسون.

والثاني عشر: قيدار بن لمك.

فهؤلاء الاثنا عشر حدود شريعته وملائكة دعوته[1].

أما آدم الثاني الذي نطق القرآن به، بقوله: ﭽ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ[2]، فهو أخنوخ هذا، وهو حجة آدم الصفا.

وأما آدم الثالث الذي قيل عنه: ﭽ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭼ[3]، فهو شرخ المسمى بشيث، كما سلف ذكره.

فاختارهما شطنيل الذي هو آدم الصفا من جميع حدوده، وأقامهما مقامه في أمر الدعوة، وإنما لقب كل واحد منهما [أ/38] بآدم؛ لأنه جعلهما / أبوين للموحدين، وإمامين لمن دونهما، وهو الذي أسكنهما جنة الدعوة، وصار أخنوخ بمنزلة الذكر لتقدمه، وشرخ بمنزلة الأنثى.

وأوصى أخنوخ بلسانه وأخذ عهد جديد على شرخ بأن لا يعبدا غير الباري، ولا يشركا به أحدا، ولا يعصيا إمامهما شطنيل؛ الذي هو الوسيلة إلى الباري، وقال الباري لأخنوخ : ﭽ   ﭼ[4] شرخ ﭽ ﭼ أي الدعوة التوحيدية، ﭽﮪ   ﭼ أي لا تَدَّعيا مرتبة شطنيل

---

[1] (?) لم أجد ترجمة لهم سوى أخنوخ وشرخ.

[2] (?) سورة طه: جزء من آية 121.

[3] (?) سورة طه: جزء من آية 115.

[4] (?) سورة البقرة: جزء من آية 35.

وفضيلته، ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ أي من الناقضين للعهد، ﭽ ﯦ ﯧ ﭼ[1] أي عن العهد، ﭽ ﭼ[2] من المنزلة.

والشيطان غير إبليس، وهو كان مأذونا بالدعوة من قبل إبليس، ونافق معه على شطنيل، وكان اسمه هُبَل؛ ولهذا تقول العرب للصنم هبل[3].

والحية كان داعيا من قبل أخنوخ واسمه آنيل، والطاوس كان مأذونا بالدعوة من قبل أخنوخ واسمه [طابوخ][4].

وكان الهبال دائما يتردد إلى آنيل وطابوخ، ويقول لهما: عندي نصيحة لسيدنا أخنوخ وأخيه شرخ، ولكما فيها صلاح، حتى أوصلاه إليهما، فلما دخل عليهما ورأى أخنوخ خر له ساجدا، فقال له أخنوخ: عساك [38/ب]رجعت عن الكفر والنفاق، ومعاونة إبليس وحزبه، وبنت عنهما، فقال له الهبال: لا، وحقك وحق / البار، وما جئت إلا ناصحا لكما، وغيرة مني عليكما بما ظلمكما شطنيل وغصبكما عليه، لأني سمعت مولانا البار يقول: بأن الإمامة لأخنوخ، وشرخ خليفته في الدعوة، فاستحلفه أخنوخ، فحلف له أنه صادق في مقاله ناصح لهما فيه.

أما أخنوخ فإنه انخدع بكلام الشيطان هبل، وقام بادِّعاء الإمامة، ونصب شيثا خليفة له، ونسى شيث العهد الذي أخذ عليه وقَبِل ذلك من أخنوخ.

---

1 (?) سورة البقرة: جزء من آية 36.

2 (?) في الأصل [وأخرجهما مما كانا فيـه]، والصـحيح ما أثبته من القرآن الكريم.

3 (?) هُبَل: اسم صنم كان في الكعبـة لقـريش. انظـر: لسـان العرب، ابن منظور، (6/4608) مادة (هبل).

4 (?) هكذا في الأصـل، وفي رسـائل الحكمـة (1/119)، وفي مخطوطة مختصـر البيـان في مجـرى الزمـان، ص (35/ب)، وفي مذهب الدروز والتوحيد، عبداللـه النجـار، ص90، ذكـروا أن اسمه [طايوخ].

ولأجل ادِّعاء أخنوخ منزلة ليست حقه، وتصديق شرخ دعوته، وقبوله ذلك منه؛ صارا مقاومين لآدم الصفا، عاصيين له، ونودي بين المستجيبين: أخنوخ عصى إمامه وأغواه الشيطان الهبال.

وأسقطا من المنزلة التي كانا فيها، فأقاما سنين يبكيان بكاء شديدا على ما فعلا، ويسألان الإمام العفو عنهما، فرحمهما شطنيل وسأل البار العفو عنهما، فعفا عنهما البار بعد الوسيلة إليه بحد إمامته وعظيم منزلته، وهو قوله: ﭽ ﯾ ﯿ ﭼ[1]، كلمات: خمسة أحرف، وشطنيل: خمسة أحرف، كذلك اجتمعت في الإمام خمس منازل: حد الجسمانيين، وحد الجرمانيين، وحد الروحانيين، وحد النفسانيين، وحد النورانيين، وردهما إلى المنزلة التي كانا فيها وقربهما إليه.

ولم يزل البار يرحم أهل ذلك الزمان حتى تغيرت نياتهم ومالوا إلى المشركين، فغضب عليهم ونزع نعمه عنهم، / [39/أ] وأظهر لهم نوح بن لمك[2] بشريعة خلاف شريعتهم، ودعاهم إلى عبادة العدم وتوحيد الصنم، فمن قبل منه ودخل في شريعته سماه ظافرا، ومن لم يقبل منه سماه كافرا.

وتشبه نوح بآدم الصفا في نصب الحدود وإقامة الدعوة، وكان أساسه سام واثنتا عشرة حجة بين يديه؛ يدعون الناس إلى عبادة العدم وإليه، وكان قيام نوح بمادة حدود الحق يفيضون عليه الوحي، ويمدونه بالتعليم، ويعرفونه تراتيب الدعوة في أمر الحلال والحرام،

---

1 (?) سورة البقرة: جزء من آية 37.

2 (?) والد نوح عليه السلام، وقيل: أن أباه لمك؛ وجاء في بعض الكتب لامك، كان مطيعا لله حافظا لحدوده. انظر: تاريخ الطبري (1/173-174)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (1/112).

ويودعون الحقائق والرموزات في شريعته، فدخل أهل الحق قاطبة في شريعة نوح وسكنوها مدة حياته، ثم انتقلوا إلى تأويل أساسه، ثم ظهر بعد أساسه سبعة أئمة تأويلية، فدخل أهل الحق في دعوات الأئمة، وأقروا بفضيلتهم وتغذوا برموزات دعواتهم.

وكانت الإشارات قبل ظهور نوح تشير إلى توحيد البار، ولما ظهر نوح صارت الإشارات المودعة في شريعته تشير إلى ما يأتي من كشف توحيد الحاكم، وكانت قوة أهل الحق في وقت نوح في معرفة توحيد الحاكم ضعيفة، بمنزلة قوة الولد وهو كَمين[1] في الأب.

ولم تزل شريعة نوح قائمة هكذا إلى أن ظهر بعده إبراهيم بن آزر[2]؛ واسم آزر أخنوخ[3]؛ فغير إبراهيم شريعة نوح بشريعته، وأقام إسماعيل [39/ب]أساسا لدعوته، واثنتي عشرة حجة، وثلاثين داعيا؛ يدعون الناس إلى عبادة العدم وتوحيد / الصنم، وإلى طاعة إبراهيم، فمن قبل ذلك سماه مؤمنا، ومن لم يقبل سماه كافرا، فدخل أهل الحق في شريعته، ثم في تأويل أساسه، ثم في دعوة أئمة دوره السبعة،

---

1 (?) كَمين: أي مختفي. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (5/3933) مادة (كمن).

2 (?) والد إبراهيم عليه السلام، وقد اختلف في اسمه؛ فقد ذكر الحافظ ابن كثير : أن جمهور أهل النسب - منهم ابن عباس رضي الله عنهما - أن اسمه تارح، وأهل الكتاب يقولون: تارخ؛ بالخاء المعجمة، وقيل: إنه لقب صنم كان يعبده اسمه آزر، وقال ابن جرير الطبري :: والصواب أن اسمه آزر، ولعل له اسمان علمان، أو أحدهما لقب، والآخر علم. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (1/159)، و تفسير الطبري (9/342-346)، و تفسير ابن كثير (6/93-94).

3 (?) لم أقف على من سماه بهذا الاسم.

وصارت قوة الموحدين في معرفة توحيد الحاكم بمنزلة العلقة من الجنين.

ولم تزل دعوة إبراهيم قائمة بأئمته إلى أن ظهر موسى بن عمران، فغير شريعة إبراهيم بشريعته، ونصب هارون أساسه، واثنتي عشرة حجة؛ يدعون الناس إلى عبادة من لا يشاهد، وتوحيد من لا يعرف، وإلى طاعة موسى، فدخل أهل الحق في شريعته، ثم في تأويل أساسه، ثم في دعوات أئمته، وصارت قوتهم في معرفة التوحيد كمبلغ المضغة من خلق الإنسان، وكان قيام موسى بمادة شعيب؛ لأنه هو الذي اصطنع موسى وأفضى بالحق إليه.

ولم تزل دعوته قائمة بعده إلى أن ظهر عيسى بن يوسف[1]، فغير شريعة موسى بشريعته، وأظهر دعوته،

---

1 (?) هذا هو قول اليهود عليهم من الله ما يستحقون؛ فإنهم يزعمون أن عيسى عليه السلام ولد زنا، وهو ابن يوسف النجار، وقد كذبهم الله في كتابه الكريم، وأن عيسى عليه السلام ولد من غير أب، كما خلق آدم عليه السلام من غير أب ولا أم، قال الله تعالى: ﭽ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﭼ (سورة آل عمران: 59)، ويوسف هو ابن يعقوب بن ماثان النجار وكان قريبا لمريم أم عيسى عليه السلام، ويقال أنه ابن عمها، وكانا يخدمان المسجد، وكان لا يعلم من أهل زمانهما أحد أشد عبادة منهما. ومن العجيب أن في أناجيل النصارى نسبة عيسى عليه السلام إلى يوسف النجار!!، كما في إنجيل متى وإنجيل لوقا؛ مع أنهم يعتقدون أنه ابن الله تعالى الله عما يقولون علوا كبيرا، وهذا مما يدل على التحريف والتبديل لتلك الأناجيل. انظر: تاريخ الطبري (1/593-605)، و الكامل في التاريخ، ابن الأثير، (236-238)، و الفصل في الملل والأهواء والنحل، ابن حزم، (2/260-265)، و الجواب الصحيح، ابن تيمية، (2/144)، و هداية الحيارى، ابن القيم، ص221، و

ونصب شمعون الصفا أساسه، واثنتي عشرة حجة بين يديه؛ وهم الحواريون[1]، يدعون الناس إلى عبادة العدم وتوحيده، وإلى طاعة عيسى، وأنه الولد من الوالد الكلي؛ أي حجة القائم، لكنهم لم يفهموا منه كلامه ورموزه، فمن قبل منه ذلك سماه مؤمنا، ومن لم يقبل سماه كافرا.

دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص 228-236.

1 (?) الحواريون: هم أنصار عيسى عليه السلام، وقيل: أن عددهم اثنا عشر حواريا، وأسماؤهم كما في إنجيل متىَّ و إنجيل مرقص: بطرس؛ ويقال له: سمعان، وشمعون الصفا أيضا، وأندراوس؛ وهو أخو بطرس، ويعقوب بن زبدى، ويوحنا؛ وهو أخو يعقوب بن زبدى، وفيلبس، وبرثولماوس، وتوما، ومتَّى العشار، ويعقوب بن حلفى، ولباوس الملقب تداوس، وسمعان القانوني، ويهوذا الاسخريوطي؛ وهو الذي دل اليهود على عيسى عليه السلام حتى قبضوا عليه بزعمهم. وذكر ابن حزم الأندلسي : أن هؤلاء ليسوا الحواريين الذين ذكرهم الله في القرآن، وكانوا مقرّين بألوهية عيسى عليه السلام، وأما الحواريون الذين أثنى الله عليهم في القرآن فهم أولياء الله وندين الله بمحبتهم، ولا ندري ما أسماؤهم. انظر: الفصل في الملل، ابن حزم، (2/288-290)،
و البداية والنهاية، ابن كثير، (2/481)، و صبح الأعشى، القلقشندي، (13/272)،
و دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص235-236.

وكان قيامه بمادة السيد المسيح[1]؛ الذي هو يسوع[2] عليه السلام، ومادة حواريه الأربعة؛ الذين هم:يوحنا[3]،...

[40/أ]ومتَّى[4]، ومرقص[5]، ولوقا[6]، فكانوا يفيضون / الوحي إلى عيسى، ويودعون الحقائق في شريعته، فانتقل أهل الحق من تأويل شريعة موسى إلى

1 (?) المسيح: هو اسم عيسى عليه السلام، وقد سماه الله في القرآن في قوله: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ (سورة آل عمران: 45)، وسمي المسيح لأنه مُسِح بالبركة، وقيل: مسحه الله فطهره من الذنوب، وقيل: لكثرة سياحته، وقيل: لأنه كان مسيح القدمين لا أخمص لهم، وقيل: لأنه إذا مسح أحدا من ذوي العاهات برئ بإذن الله تعالى. انظر: تفسير الطبري (410-5/409)، و تفسير ابن كثير (3/63).

2 (?) يسوع: هو اسم عيسى عليه السلام بالعبرانية، ويذكرونه بهذا الاسم في الأناجيل. انظر: إنجيل متى (1/16) نقلا من دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، د.سعود الخلف، ص 229، و التيسير بشرح الجامع الصغير، المناوي، (1/9).

3 (?) يوحنا بن زبدي الصياد، يزعم النصارى أنه كان من كبار الحواريين الاثني عشر، وأبوه كان من السابقين الأولين إلى المسيحية، ومن كبار دعوتها، وكان عيسى عليه السلام يحبه حبا شديدا ويسميه الحواري الحبيب، وينسب إليه إنجيل يوحنا؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، وقد نفى في أيام الاضطهاد الأولى، ثم عاد إلى أفسس، ولبث يدعو الناس إلى النصرانية إلى أن مات وهو شيخ كبير. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص60، و دراسات في اليهودية والمسيحية، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص377.

4 (?) متَّى العشار، يزعم النصارى أنه أحد الحواريين الاثني عشر، وكان قبل اتصاله بعيسى عليه السلام من جباة الضرائب للرومان في كفر ناحوم من أعمال الجليل بفلسطين، وكانوا

تنزيل شريعة عيسى، ثم دخلوا في تأويل أساسه شمعون الصفا، واستمروا عنده حتى انقضت مدة سبعة أئمة بعده، ومبلغ عقولهم في معرفة التوحيد كمبلغ العظم من خلق الإنسان.

ولم تزل شريعة عيسى قائمة في جميع البلدان إلى أن

يسمون في ذلك العهد عشارين، فلما دعاه عيسى عليه السلام آمن به فاتخذه تلميذا له، وينسب إليه إنجيل متى؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، مات سنة 70م ببلاد الحبشة على أثر ضرب من أحد أعوان ملك الحبشة، وقيل: مات سنة 62م بسبب طعنه برمح في الحبشة، وكان داعيا فيها.
انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص51-52، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص369.

5 (?) مرقص؛ ويكتب أيضا مرقس، واسمه يوحنا، ولقبه مرقص ومعناه مطرقة باللغة اللاتينية، ولم يكن من الحواريين، أصله من اليهود، وهو من أوائل الذين أجابوا دعوته، وصاحب بطرس كبير الحواريين، وصاحب بولس وخاله برنابا في رحلاتهما التبشيرية في قبرص وآسيا، وينسب إليه إنجيل مرقص؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى، قتل سنة 67م. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص55-57، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص372-375.

6 (?) لوقا، ولد بأنطاكية، ودرس الطب ونجح في ممارسته، ثم اعتنق المسيحية، ولم يكن من الحواريين، ولم يكن تلميذا لهم، وإنما صاحب بولس في كثير من رحلاته التبشيرية، ويلقبه بولس بالطبيب الحبيب، ويرى بعض المؤرخين النصارى أنه كان رومانيا نشأ بإيطاليا، ولم يكن طبيبا؛ وإنما كان مصورا، وينسب إليه إنجيل لوقا؛ الذي هو أحد الأناجيل الأربعة المعترف بها عند النصارى. انظر: محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، ص57-60، و دراسات في اليهودية والنصرانية، د.محمد ضياء الرحمن الأعظمي، ص376-377.

ظهر محمد بن عبدالله[1] بسيفه، ونسخ كافة الشرائع بشريعته، وهدم بنيانهم ببنيته، وبدل دعواتهم بدعوته، ونصب أساسه علي بن عبد مناف[2] واثنتي عشرة حجة؛ وهم: أبو بكر، وعمر، وعثمان، وطلحة[3]، والزبير[4]،

---

1 (?) يقصدون به رسول الله ﷺ، سيد ولد آدم، وخاتم الأنبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين.

2 (?) هو علي بن أبي طالب ﷺ، وعبد مناف هو جده الرابع.

3 (?) أبو محمد طلحة بن عبيدالله بن عثمان القرشي التيمي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وهو من السابقين الأولين إلى الإسلام، يعرف بطلحة الخير، وطلحة الفياض، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب ﷺ فيهم الشورى، أبلى بلاء عظيما يوم أحد، ووقى رسول الله ﷺ بنفسه، واتقى عنه النبل بيده حتى شلت يده، قتل ﷺ يوم الجمل سنة 36ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص 359-361، و أسد الغابة، ابن الأثير، (3/84-88).

4 (?) أبو عبدالله الزبير بن العوام بن خويلد القرشي الأسدي، حواري رسول الله ﷺ، أمه صفية بنت عبد المطلب رضي الله عنها عمة رسول الله ﷺ، وهو ابن أخي خديجة بنت خويلد رضي الله عنها زوج النبي ﷺ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، أسلم وهو شاب، وكان من الأولين السابقين في الإسلام، وأحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب ﷺ فيهم الشورى، وكان أول من سل سيفا في سبيل الله، وشهد مع رسول الله جميع الغزوات، قتل ﷺ يوم الجمل سنة 36ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص261-264، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/307-311).

وسعد[1]، وسعيد[2]، وعبدالرحمن بن عوف[3]، وعبيدالله ابن الجراح الأنصاري (هكذا)[4].

وكان معاوية بن صخر[5] حجته بعد عثمان في الترتيب قبل أن ينصب عليا أساسه، فلما نصبه أساسا له عزل معاوية؛ لكن معاوية ادَّعى الخلافة بعد عثمان معارضا لعلي، قائلا له: أن محمدا قد نصبني في الدعوة

---

1 (?) أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص، واسم أبي وقاص: مالك بن أهيب؛ وقيل: وهيب، بن عبد مناف القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو من الستة الذين جعل عمر بن الخطاب فيهم الشورى، وكان مجاب الدعوة مشهورا بذلك، شهد مع رسول الله جميع المشاهد، وكان أمير الجيوش في كثير من المعارك، وأشهرها معركة القادسية التي فتحت فيها فارس، اعتزل الفتنة التي وقعت بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، واختلف في سنة موته ؛ فقيل: سنة 54ه، وقيل: سنة 55ه، وقيل: سنة 58ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص275-277، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/452-457).

2 (?) سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل القرشي، أحد العشرة المبشرين بالجنة، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو ابن عم عمر بن الخطاب ، وزوج أخته فاطمة بنت الخطاب رضي الله عنها، وكان أبوه زيد يطلب دين الحنفية دين إبراهيم عليه السلام قبل مبعث الرسول ، وكان لا يذبح للأنصاب ولا يأكل الميتة، اختلف في موت سعيد بن زيد ؛ فقيل: سنة 50ه، وقيل: سنة 51ه، وقيل: سنة 58ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص269-271، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/476-478).

3 (?) أبو محمد عبدالرحمن بن عوف بن عبد عوف بن عبد بن الحارث القرشي الزهري، أحد العشرة المبشرين بالجنة، كان من السابقين الأولين في الإسلام، وهو أحد الستة الذين جعل عمر بن الخطاب الشورى فيهم، شهد جميع المشاهد مع رسول الله ، وكان من أغنياء الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وكان كثير الإنفاق في سبيل الله، مات سنة 31ه، وقيل: 32ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص442-445، و أسد الغابة، ابن الأثير، (3/475-480).

قبل أن ينصبك[1].

فمن قبل من محمد شريعته وترك ما كان عليه من دين آبائه وأجداده سماه مؤمنا، ومن لم يقبل منه ذلك سماه كافرا منافقا شقيا، وجعله أسيرا ومؤديا للجزية.

قالوا: وهذا القول (أي القيام بالسيف وإبطال كافة الأديان)، لا يجوز إلا لصاحب القيامة عبد المولى (أي حمزة)؛ لأنه حينئذ ينكر أديانهم، ويعتقد بأنها شرائع شركية كفرية، فيقوم عليهم بالسيف. /

[40/ب]وإلا فأصحاب الشرائع التكليفية كلهم يقرون بفعل بعضهم لبعض، ويقول الحاضر منهم بأن

---

4 (?) هذا من كلام المؤلف؛ أي هكذا مكتوب في كتبهم كما في رسائل الحكمة (1/121)، ولا شك أن هذا خطأ جلي، والصحيح أن اسمه أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح القرشي الفهري، اشتهر بكنيته ونسبه إلى جده، فيقال: أبو عبيدة بن الجراح، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة، وأمين هذه الأمة كما سماه رسول الله بذلك، من السابقين الأولين في الإسلام، وكان أمير الجيوش في فتح دمشق، مات في طاعون عمواس سنة 18ه بالأردن في الشام. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص828، و أسد الغابة، ابن الأثير، (3/125-128).

5 (?) يقصدون معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما، وصخر هو اسم أبو سفيان .

1 (?) هذا كلام باطل، فمعاوية لم يطلب الخلافة، وإنما كان يطالب بقتلة عثمان بن عفان ، وكانت هذه فتنة حدثت بين الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بعد مقتل عثمان ، وأهل السنة يترحمون على جميع الصحابة، ويستغفرون لهم، كما أمرهم الله تعالى بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭼ (سورة الحشر: 10). انظر: منهاج السنة، ابن تيمية، (4/382- وما بعدها)، و البداية والنهاية، ابن كثير، حوادث سنة 36ه وما بعدها.

الماضي أخوه، وأنه من عند الله بعث، وبأمر الله نطق، فلم ينكر كل واحد شريعة الآخر؛ بل شهد لها بأنها من عند الله.

فلما رأينا أمورهم متناقضة، وأفعالهم للعقول والحق رافضة؛ علمنا بأنهم تشبهوا بقائم القيامة، وطلبوا لأنفسهم الخبر والعلامة، وكلهم في الحقيقة شيء واحد، وفي الصورة مختلفون[1].

وكان قيام محمد بن عبدالله بمادة سلمان الفارسي والمقداد[2]؛ اللذين هما السابق والتالي، وبقية حدود الحق موجودون بين يديه يفيضون الوحي عليه، ويباشرون أساسه أيضا بالتعليم والمادة، كذلك العلم يخرج من التالي إلى الأساس في كل عصر وزمان، والسابق ممد للناطق.

فدخل أهل الحق قاطبة في شريعته كما دخلوا في كل شريعة ماضية؛ لأن الوقوع في الشريعة حتم لازم لا بد منه لكل أحد، ويُخلِّص المولى من يشاء برحمته منها، كما قال الناطق في القرآن: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ[3] يعني الشريعة، ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ يعني السابق، ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﭼ من الناطق، ﭽ ﮞ ﮟ ﭼ يعني أهل الظاهر، ﭽ ﮡ ﮢ ﭼ يعني حيارى حزناء دائما.

ثم دخلوا في تأويل أساسه واستمروا عنده حتى

---

[1] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/111-122)، و مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (33/ب – 44/ب).

[2] (?) المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك البهراوي، وقيل: الكندي من كندة، وينسب إلى الأسود بن عبد يغوث الزهري؛ لأنه تبناه وحالفه في الجاهلية، وكان من السابقين الأولين في الإسلام، وشهد جميع المشاهد مع رسول الله ﷺ، وشهد فتح مصر، ومات ؓ سنة 33ه في خلافة عثمان بن عفان ؓ. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص699-701، و أسد الغابة، ابن الأثير، (5/242-244).

[3] (?) سورة مريم: 71-72.

انقضت مدة سبعة أئمة بعده من ذريته، وهم: الحسن[1]، والحسين[2]، وعلي بن الحسين[3]، ومحمد بن علي[4]، وجعفر بن محمد[5]،..

---

1 (?) أبو محمد الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، جده رسول الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي وشبيهه، والنبي هو الذي سماه، تولى الخلافة بعد مقتل أبيه علي ؛ فتنازل عنها لمعاوية حقنا لدماء المسلمين، وذلك في سنة 41ه وسمي عام الجماعة، وكان حليما ورعا فاضلا، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة 49ه، وقيل: سنة 50ه، وقيل: سنة 51ه. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص179-184، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/13-21).

2 (?) أبو عبدالله الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، جده رسول الله ، وأمه فاطمة بنت رسول الله سيدة نساء العالمين، وهو سيد شباب أهل الجنة، وريحانة النبي ، والنبي هو الذي سماه، وكان فاضلا دينا، كثير الصيام والصلاة والحج، قتل في العاشر من محرم سنة 61ه في كربلاء من أرض العراق. انظر: الاستيعاب، ابن عبدالبر، ص184-187، و أسد الغابة، ابن الأثير، (2/24-30).

3 (?) علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي، زين العابدين، ويقال له: علي الأصغر؛ لأن علي الأكبر قتل مع أبيه الحسين في كربلاء، ولم يكن للحسين عقب إلا من ابنه زين العابدين، وكان : دينا فاضلا فقيها من سادات التابعين، اختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة 92ه، وقيل: سنة 94ه، وقيل: سنة 99ه. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (3/266-269)، و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (4/386-401).

4 (?) أبو جعفر محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب القرشي الهاشمي، وهو والد جعفر الصادق، وكان : عالما مجتهدا، وسمي الباقر لأنه تبقر

وإسماعيل بن / جعفر[1]، والآخر اسمه غير
[41/أ]
معروف[2].

[ثم][3] لما كملت أئمة دور محمد بن عبدالله ظهر محمد بن إسماعيل الناطق؛ الذي ختم الشرائع وتممها، فشريعته خاتمة الشرائع التكليفية، وهو من سلالة علي بن أبي طالب؛ لأن والده إسماعيل هو آخر الأئمة السبعة التي ظهرت في دور محمد بن عبدالله.

ولمحمد بن إسماعيل أساس قائم بدعوة باطنة لم نعلم اسمه؛ لأنه لم يتبين في [نصوصات][4] الحكمة الموجودة عندنا؛ بل المحقق أن محمد بن إسماعيل ناطق، وتنبأ ونزل عليه كتاب ظاهر، وله شريعة ظاهرة تكليفية، وأفعاله كأفعال النطقاء الماضية؛ غير أنه خارج عن أولي العزم الخمسة، وليس له عزم كواحد منهم؛ بل هو مشارك لهم في النطق بالباطل، وإظهار الشريعة، والدعوة إلى العدم، وقيام التكاليف، وإباحة الشهوات.

ومحقق أن له أساسا لا نعلم اسمه، وله شريعة

في العلم أي توسع، والتبقر هو التوسع، واختلف في سنة وفاته؛ فقيل: سنة 113هـ، وقيل: سنة 114هـ، وقيل: سنة 117هـ، وقيل: سنة 118هـ. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (4/174). و سير أعلام النبلاء، الذهبي، (4/401-409).

5 (?) هو جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص88.

1 (?) هو إسماعيل بن جعفر الصادق، وقد تقدمت ترجمته ص 88.

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (44/ب – 45/ب).

3 (?) في الأصل [ثما]، والصحيح ما أثبته.

4 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [نصوص].

باطنة، وله فرقة قائلون به[1]؛ لأن شريعة المهدي سعيد بن أحمد هي سابع الشرائع الظاهرة، وشريعة أساسه قداح التأويلي هي سابع الشرائع الباطنة، فلا تكمل الشرائع الظاهرة سبعا إلا بدخول شريعة محمد بن إسماعيل، ولا تكمل الشرائع الباطنة سبعا إلا بدخول شريعة أساسه أيضا، ولكن لقوة شريعة محمد بن عبدالله، وعظم تكاليفها؛ استغرقت شريعة محمد بن إسماعيل وشريعة سعيد المهدي، وخفيت كتبهما حتى لم تعرف عندنا، وأيضا لعظم تأويل علي بن أبي طالب، وقوة شريعته الباطنة؛ استغرقت / تأويل أساس محمد

[41/ب]

بن إسماعيل وتأويل القداح؛ الذي هو أساس سعيد المهدي.

ولما قدم محمد بن إسماعيل بالشريعة أقر أهل الحق بنبوته، وبفضيلة أساسه، ولم يخرجوا عن تأويل علي بن أبي طالب، وكذلك لما ظهر سعيد المهدي أقروا بنبوته، واعترفوا بفضيلة أساسه، ولم يخرجوا عن تأويل علي، والسبب في إقرار الموحدين بهذين الناطقين المذكورين مع تعودهم في تأويل علي وإقامتهم فيه؛ هو أنه لما كان هذان الناطقان من سلالة علي بن أبي طالب، ونشؤهما في التأويل، وهما من أولاد الأئمة، فمحمد بن إسماعيل ولد آخر أئمة دور محمد بن عبدالله، وسعيد المهدي ولد آخر أئمة دور محمد بن إسماعيل؛ لأن سعيد المهدي ابن أحمد[2]؛ هو الذي يسمى بالسماء السابعة، ومن مقتضى الحكمة جريان سر الحقيقة، ووقوع دعوى المعنوية في الأساس وذريته؛ واحدا بعد واحد، حتى وصلت الإشارة إلى محمد بن إسماعيل، فأقر

---

1 (?) هم الإسماعيلية، وقد تقدم التعريف بهم ص136.

2 (?) هذا أحد الأقوال في اسم والد المهدي، وقد تقدم ذكر الخلاف في اسم أبيه، انظر: ص87-89.

أهل الحق به، ثم سرت الإشارة منه إلى ذريته؛ وهم الأئمة المستورون المعبر عنهم بالسماوات السبعة[1].

فأولهم: إسماعيل بن محمد، وهو السماء الدنيا.

وثانيهم: محمد بن إسماعيل، وهو السماء الثانية.

وثالثهم: أحمد بن محمد[2]، وهو السماء الثالثة، وفي وقته ظهر المولى في صورة بشرية؛ أسماها أبا زكريا، ولم يكن لتلك الصورة ملك في الدنيا، [42/أ] وظهر العقل الكلي بين يديه في صورة؛ أسماها المولى قارون[3]، وأظهر المولى حجته؛ وهي النفس / الكلية بأبي سعيد الملطي[4].

ورابعهم: عبدالله بن أحمد[5]؛ من ولد ميمون القداح، وهو السماء الرابعة، وفي وقته ظهر المولى بصورة أسماها عليا؛ وكان اسم الصورة الظاهرة قبلها المكنى بأبي زكريا طالبا؛ فصار علي بن أبي طالب، وهو علي [الأعلى][6] الذي إليه الإشارات.

وخامسهم: محمد بن عبدالله القداح[7]؛ المسمى

---

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (46/ب - 48/أ).

2 (?) لم أجد لـه ترجمـة. والمقصـود هـو أحمـد بن محمـد بن إسماعيل، وقد ذكر ابن حزم أن محمد بن إسـماعيل لم يكن له ولدا بهذا الاسم. انظر: جمهرة أنساب العرب، ص60.

3 (?) سيأتي التعريف به قريبا، انظر: ص228.

4 (?) جاء في مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمـان ص (48/ب): كان أصله من بلاد الروم من مدينة اسـمها ملطيـة. ولم أجد له ترجمة في المصادر الأخرى.

5 (?) هو عبدالله بن ميمون القداح، وقد تقـدمت ترجمته ص 90.

6 (?) زيادة مصححة في هامش المخطوط.

7 (?) لم أجد له ترجمة؛ سوى أنه خلف والده عبدالله بن ميمون القداح في الدعوة إلى مـذهب الإسـماعيلية. انظر: الفهرسـت،

بالمهدي سترة، وهو السماء الخامسة، وفي وقته ظهر المولى بصورة أسماها الـمُعِلَّ، وكان ظهوره بديار تدمر[1] وديار الشرق في زي تاجر في ذلك الوقت.

وسادسهم: الحسين بن محمد القداح[2]، وهو السماء السادسة، وكانت صورة التوحيد في وقته باقية على حال ظهورها.

وسابعهم: عبدالله أبو المهدي[3]؛ الذي تسمى بأحمد[4] وهو السماء السابعة، وكانت صورة [الـمُعِل][5] باقية على حال ظهورها أيضا[6].

ابن النديم، ص324.

1 (?) تدمر: مدينة مشهورة قديمة في الشام، وتقع حاليا في سوريا، في شمال شرق دمشق. انظر: معجم البلدان، الحموي، (2/17-19)، و أطلس دول العلم الإسلامي، د.شوقي أبوخليل، ص64.

2 (?) الحسين هو زوج أم عبيدالله المهدي، وقد تقدمت ترجمته، انظر: ص89.

3 (?) هو سعيد الملقب بعبيدالله مؤسس الدولة العبيدية، وقد تقدمت ترجمته ص87.

4 (?) لم أجد له ترجمة؛ سوى أنه خلف أخاه محمد بن عبدالله القداح في الدعوة إلى مذهب الإسماعيلية. انظر: الفهرست، ابن النديم، ص324.

5 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة (2/267): [التوحيد].

6 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/266-267). وذكر عبدالله النجار في كتابه: مذهب الدروز والتوحيد، ص94: "هؤلاء هم أئمة الستر السبعة، جدهم الأعلى الحسين بن علي بن أبي طالب، سموا سماوات، وهم المستودعون لسر الحقيقة، كان آخرهم عبدالله في القرن الثالث للهجرة، وقد استتروا تحذرا من أعدائهم الحكام العباسيين".

فآمن أهل الحق بهم، وسلكوا في دعواتهم الباطنة على أسرار الحقائق؛ حتى وصلت الإشارة إلى سعيد المهدي؛ الذي كملت عنده غايات النطقاء، والأوصياء، والأئمة، كما قال: فتلك عشرة كاملة؛ كلهم كانوا يشيرون إلى علي بن أبي طالب، وهو علي بن عبد مناف؛ وهو أساس الناطق، فأشاروا إليه بالمعنوية، وعلي بن أبي طالب أشار إلى غايته ونهايته المهدي بالله؛ وهو سعيد بن أحمد، فلهذا تعين إقرار [42/ب]الموحدين بهذين الناطقين مع إقامتهم في تأويل علي، وسلوكهم على أسرار الحقائق في دعوات الأئمة واحدا بعد واحد، حتى وصلت الإشارة إلى سعيد المهدي، ومنه انتقلت إلى / المقامات الربانية الظاهرة بالملك والبشرية، وهي: القائم، والمنصور، والمعز، والعزيز، والحاكم.

وكان الممد والمرشد لمحمد بن إسماعيل في قيام شريعته قارون؛ الذي هو العقل الكلي، وكان قارون عجميا كبيرا في الدعوة، ولم يشرك في التوحيد، وفي آخر وقته وهو شيخ؛ أرسل بالمهدي بديار اليمن (يعني أنه لقب بالمهدي وأرسل إلى اليمن)[1]، وكان الممد والمرشد لسعيد المهدي في قيام شريعته قائم الزمان؛ أول حدود القائم الستة والأربعين[2]، وكان سعيد الكرسيَّ؛ لأنه هو الذي استودعه المولى الـمُعِل الوديعة، وأمره بخدمة القائم، وكانت قوة أهل الحق في زمان سعيد المهدي وزمان أساسه قداح التأويلي بمنزلة العظم إذا كسي لحما، وصار صورة مخططة مشخصة بلا روح

[1] (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (48/ أ- ب).

[2] (?) ذكر في رسائل الحكمة (1/124): أن الحدود الستة والأربعين هم: العقل، والنفس، والكلمة، والسابق، واثنا عشر حجة؛ من جملتهم التالي، وثلاثون داعيا.

من الإنسان الحي الناطق.

وانتهت إشارات النطقاء، والأوصياء، والأئمة، عند سعيد المهدي، وكملت عنده غاية النطقاء، وغاية الأوصياء، وغاية الأئمة، وغاية الخلافة الظاهرة، وغاية الإمامة الباطنة، وغاية الجنين؛ لأن عنده تم كسو اللحم، ومن سعيد المهدي وصل سر الحقيقة إلى صاحبه الحقيقي؛ الذي هو القائم؛ باتصال نسب القائم بسعيد المهدي في ظاهر الأمر.

وكان خلاص الموحدين ونجاتهم من دعوات الأئمة التأويلية وزخارفهم الشركية؛ بدخولهم دعوات المقامات الربانية، ومشاهدتهم المعجزات الإلهية، [أ/43] وحضورهم مجالس المقامات الفيضية، فلذلك تم لهم عند مقام القائم سلوك الروح؛ / والروح: معرفة التوحيد، فبخروج الجنين (أي القائم) إلى فسيح الدنيا سلكت الروح، وبزمان النشو بلغت المعرفة في نفوس المحقين، وباحتلام الغلام كتب الميثاق، وبكمال قوة العالم تجلى الرب، وبتمام نظرة الضد ظهر الرسول الحقيقي حمزة بن علي، وبفراغ دور الدنيا بدأ دور الآخرة.

واقتضت الحكمة الربانية إيداع القائم في ظاهر الأمر عند سعيد المهدي؛ لأجل اتصال نسب المقامات الخمسة: من القائم إلى الحاكم بنسب الأئمة؛ الذين هم من سلالة علي بن أبي طالب[1]، وكون الموحدين سالكين على سر الحقيقة من مكان وقوع دعوى المعنوية في علي بن أبي طالب، وسريان الدعوى في ذريته واحدا بعد واحد؛ حتى وصل سر الدعوى من علي إلى سعيد المهدي، ومنه إلى صاحبه الحقيقي؛ الذي هو

---

1 (?) تقدم كلام أهل العلم أنهم أدعياء؛ ليسوا من سلالة علي بن أبي طالب . انظر: ص89.

القائم؛ باتصال نسبه بسعيد في الظاهر.

ولما كان سعيد في سلمية؛ وهي بلدة بالشرق، وكان ممده في شريعته قائم الزمان؛ أول حدود القائم، وكان القائم يظهر معجزات عظيمة وهو في الطفولية في كنف سعيد المهدي، وكان سعيد يريد إضافة المعجزات إلى نفسه؛ وبلاد الشرق غالبها تأويل، أوجب الحال انتقاله من الشرق إلى بلاد المغرب إلى مدينة اسمها سجلماسة؛ ليقدر على تغطية النسب، وعلى إظهار شريعة ظاهرة.

[43/ب]فسار إلى جهة المغرب في زي التجار الضعيفة، والقائم معه / وأناس قلائل، فتملك في بلاد المغرب بغير جنود، بل بمعجزات القائم، وعَمَّر مدينة يقال لها المهدية.

ولما بلغ القائم في ظاهر الأمر تولى الإمامة، وحدوده الستة والأربعون بين يديه، واستمرت دعوته ومدته ببلاد المغرب؛ وهي منشورة في أقطار الأرض على أيدي حدوده[1].

وبعد تمام دعوة القائم ظهر الباري في مقام المنصور بالإمامة، وكان يرى أنه ابن القائم في الظاهر، وأشار القائم إلى المنصور بالإمامة، وقلده الخلافة في ظاهر الأمر، وأضيفت حدود القائم إلي المنصور، وانتشرت دعوته في أقطار الأرض، وأفاض المجالس، وأظهر المعجزات، وغيَّر بعض أحوال الشريعة الظاهرة كما فعل القائم، وكانت مدة إمامة المنصور ببلاد المغرب أيضا.

1 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (53/أ – 58/ب).

ثم ظهر بعده مقام المعز، وأشار المنصور إلى المعز بالإمامة، وأضيفت الدعوة إليه، وطبقت دعوته أقطار الأرض المعمورة، وأروى العالم بالعلم ظاهرا وباطنا، وأفاض المجالس الباطنية والحقائق التوحيدية، وأظهر المعجزات الربانية، وشرح الدعائم الظاهرة والباطنة، وكان أول مدة المعز ببلاد المغرب، ثم إنه أرسل عبدا له اسمه جوهر بعسكر إلى مصر، فقهر بني العباس وفتح مصر، وبدأ ببنيان القاهرة المعزية يوم دخوله، وخطب العبد جوهر بمصر يوم الجمعة[1]، وقنت في صلاة الجمعة[2]، وصار القنوت سنة جارية في صلاة الجمعة إلى زمان الكشف[3]، وبعد الكشف بطل[4]، ثم / إن المعز انتقل إلى مصر وتمم مدة دعوته بها[5].

---

1 (?) كان ذلك سنة 358ه، وقد تقدم ذكر ذلك في ص103.

2 (?) ومن الأمور التي ابتدعها: أنه أمر بالأذان في جميع المساجد بقول: "حي على خير العمل"، وأعلن بتفضيل علي بن أبي طالب على غيره، وجهر بالصلاة عليه وعلى الحسن والحسين وفاطمة الزهراء رضي الله عنهم أجمعين، ومنع من قراءة سورة "سبح اسم ربك الأعلى" يوم الجمعة. انظر: المواعظ والاعتبار المعروف بالخطط المقريزية، المقريزي، (3/382-383)، و اتعاظ الحنفا، المقريزي، (1/119-121).

3 (?) زمان الكشف، أو سنة الكشف: هي السنة الأولى لظهور حمزة بن علي بالدعوة، وكان ذلك سنة 408ه، وهي السنة التي أعلن حمزة ألوهية الحاكم. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص111.

4 (?) لم أقف على متى بطل القنوت، وقد زالت دولة العبيديين على يد صلاح الدين الأيوبي سنة 567ه، وأمر بإقامة الخطبة بمصر لبني العباس. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (12/783-788)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (5/320-325).

5 (?) دخل المعز لدين الله العبيدي القاهرة في رمضان سنة 362ه، فكتب على سائر الأماكن بمدينة مصر: "خير الناس بعد رسول الله أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه

[44/أ]

ثم ظهر بعده مقام العزيز؛ فكان ظهوره بمصر أيضا، وأشار إليه المعز أيضا بالإمامة، ثم إن العزيز أفاض المجالس والشروحات المشيرة إلى كشف التوحيد، وأظهر المعجزات، ونشر دعوته في عموم الأرض المعمورة.

ثم ظهر الباري في مقام الحاكم؛ فكان ظهوره بمصر أيضا، وأشار مقام العزيز إليه بالإمامة.

وهذه المقامات الخمسة التي هي: القائم، والمنصور، والمعز، والعزيز، والحاكم، كانوا يُرون واحدا ابن واحد في ظاهر الأمر، وظهورهم بثلاث منازل: بالخلافة الظاهرة، والإمامة الباطنة، والإمامة الحقيقية.

فالخلافة الظاهرة: إمامة التنزيل؛ وهي السلطنة المأخوذة قهرا من بني العباس.

والإمامة الباطنة: إمامة التأويل المأخوذة عن الأساس، والأئمة من ذريته بطريق الوراثة في ظاهر الأمر.

وأما الإمامة الحقيقية: فهي سر الوديعة في القائم من الـمُعِل عند سعيد المهدي، وهذه الإمامة السرية الحقيقية سارية مع المقامات الربانية، من مقام أبي زكريا إلى مقام الحاكم، حتى وصلت إلى صاحبها بالحقيقة؛ الذي هو القائم المنتظر حمزة بن علي.

وتكرار هذه المقامات الربانية في الصور الناسوتية مع تغيير الأسماء والصفات في كل مقام؛ هو لاستدراج [44/ب]الخلائق، واستكمال هدايتهم، وثبوت

السلام". انظر: اتعاظ الحنفا، المقريزي، (1/134-135)، و الخطط، المقريزي، (3/383).

الحجة عليهم؛ وإلا فالمقامات الربانية كلها واحدة؛ / لأن المولى جل ذكره هو هو في كل عصر وزمان، وهو سبحانه واحد في الذات؛ سرمدي الثبات؛ مباين للصفات؛ باري البرايا في القدم، فأوجد ذاته لهم كما حكم، حكم بالحق فلم يدع إلى عدم.

وكان[1] مقام القائم في ظاهر الأمر اسمه: محمد، وكنيته: أبو القاسم، ولقبه: القائم بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

والمنصور اسمه: إسماعيل، وكنيته: أبو طاهر، ولقبه: المنصور بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام المعز اسمه: معد، وكنيته: أبو سعيد، ولقبه: المعز لدين الله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام العزيز اسمه: نزار، وكنيته: أبو تميم، ولقبه: العزيز بالله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

ومقام الحاكم اسمه: المنصور، وكنيته: أبو علي، ولقبه: الحاكم بأمر الله، وصفته: إمام، وحقيقته: إله.

وكلهم إله واحد، وإنما الأمر كما قال: ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ[2] أي كل عصر في صورة أخرى، لا يشغله شأن عن شأن، سبحانه وتعالى عن إحاطة الدهور به والأزمان.

1 (?) جاء في هامش المخطـوط: مطلب ألوهيـة القـائم ومن بعده.
2 (?) سورة الرحمن: جزء من آية 29.

ولما ظهر مقام الحاكم بالإمامة؛ فكانت مدة الطفولية فيه إحدى عشرة سنة[1] قبل التجريد، وأرسل النذر الثلاثة من قبله؛ نشروا دعوته في أقطار الأرض، وهم: السابق
سلامة بن عبدالوهاب السامري الداعي؛ ظهر فدعا مدة سبع سنين، [45/أ] ثم ظهر بعده الكلمة محمد بن وهب القرشي الداعي؛ دعا مدة سبع سنين، ثم ظهر بعده النفس الكلية /
إسماعيل بن محمد؛ فدعا سبع سنين أيضا.

وكل نذير منهم بلغت دعوته عموم الأرض المعمورة، وأفاضوا علومهم الشريفة، وحكمهم السادقة[2] على الخلائق، مع ما نشروه لهم من مجالس الحاكم، ومجالس المقامات الربانية، وأفاضوه من الحقائق المشيرة إلى كشف التوحيد، وإلى ظهور القائم المنتظر، وخدموا في دعوة الإمامة، ولحقوا زمان التجريد، وحضروا على سيدهم حمزة بن علي، ونصبهم من قبله في الدعوة.

وكانوا في زمان دعواتهم يحصون عدد الخلائق المجيبين إلى دعواتهم، وكانوا يأخذون العهد المألوف على من يدخل في دعواتهم، ويجري ذلك على أيدي دعاتهم المبثوثة في الأقطار، والعهد المألوف المذكور هو عهد التأويل، وفيه حقائق مرموزة إلى ظهور القائم المنتظر، وإلى كشف التوحيد، وكان العهد يؤخذ باسم الحاكم واسم عبدالرحيم[3]؛ حيث أشركه المولى الحاكم في العهد المألوف، وفي الخطبة على المنبر، وفي

---

1 (?) كان ذلك عمره عندما تولى الحكم بعد وفاة والده، وقد تقدم ذكر ذلك في ترجمته، انظر: ص85.

2 (?) أي الصادقة، وقد تقدم أنهم يكتبون الصدق بالسين، انظر: ص178.

3 (?) هو عبدالرحيم بن إلياس ابن عم الحاكم، وقد تقدمت ترجمته ص104.

السكة على الدينار.

وصفة هذا العهد هو أن الداخل في دعوة النذر الثلاثة؛ التي كانت في التأويل وزمان الإمامة؛ لا يقدر أن يدخل في الدعوة، ويحضر المجالس الباطنة إلا بعد المعاهدة والمبايعة؛ على أنه يكون تحت طاعة الحاكم وطاعة عبدالرحيم، وأنه يكون قائما بشروط دعوة التأويل.

فالنذر الثلاثة دعوا الخلائق جميعا بالمجالس [45/ب]والسجلات والحقائق والرموزات التي في ضمن / كل كتاب، وفكوا أهل الحق من رباط الأبالسة، وبشروهم بقرب زمان التجريد.

وكان ظهورهم ثلاث دفعات، وكان المجيبون إلى دعواتهم ثلاث فرق: موحدين، ومرتدين، وتأويلية، وكانت دعاتهم حروف السدق، وأيضا دعاة كثيرة من عالم المساواة، وكلما ظهر نذير منهم تضاف حدود النذير الذي قبله إليه، ويتولى أمر الدعوة عن أمر الحاكم، وكل نذير منهم يبشر بظهور من بعده، وكلهم يبشرون بتجريد التوحيد، وظهور القائم المنتظر.

وكان للحاكم مجالس عظيمة فيضية في زمن الإمامة، وسجلات كثيرة مشهورة، ومقتضى السجلات والمجالس دحض الشرائع والإشارة إلى كشف التوحيد، ومن حيث ظهور الحاكم بالإمامة أذل اليهود والنصارى وأعز المسلمين مدة، ثم بعد ذلك أذل التنزيل وأعز التأويل، وذلك أنه أمر أهل التنزيل بالتختم في الشمال؛ تعريفا بأنهم أصحاب الشمال المذمومون في القرآن، وأمر أهل التأويل بالتختم في اليمين؛ تعريفا بأنهم أصحاب اليمين الممدوحون في القرآن؛ ولكون الحقيقة كانت في التأويل صار مفضلا على التنزيل.

ولما قرب خروج الحقيقة من التأويل؛ أمر الحاكم

بنقض دعائمه، وقُرِئَ بذلك سجل على رؤوس الأشهاد: أن من أراد أن يتختم في اليمين أو في الشمال فلا اعتراض عليه، فإنه عند مولانا بمنزلة واحدة.

ثم كان من دلائل قرب الكشف، وزوال زمان الستر، وهدم التنزيل والتأويل؛ أمرُه بإعزاز / [46/أ] النصارى واليهود، وإزالة حملهم الصلبان، وعمارة ما انهدم من كنائسهم، وتقديمهم على المسلمين في كل مكان، ففي كل ذلك دلائل على أن الإسلام قد اضمحل وبطل، وأن الحق قد أنار واشتعل، والحق هو توحيد مولانا الحاكم بذاته، المنفرد عن مبدعاته.

قال[1]:

فإذا رأيت الوقت فارقب حينه ... وترى النصارى قد تناهت في الرتب

فهناك حين الأمر فاعلم أنه ... قد فار تنور السفينة وانقلب[2]

---

1 (?) لم أقف على اسم القائل.

2 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (59/ب - 65/أ). والبيتين موجودين في رسائل الحكمة (3/420).

كذا في السيرة المستقيمة[1]، ومجرى الزمان[2]، وكشف الحقائق[3]، وغيرها[4].

وهنا انتهى ذكر ما يتعلق بدوري البار والحاكم.

---

1 (?) تقدم التعريف بها ص156، وهي موجودة في رسائل الحكمة (1/111-129).

2 (?) هي مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، وقد سبق التعريف بها، انظر: ص148.

3 (?) هي إحدى رسائل الدروز، تبين حدود الدروز الخمسة وصفاتهم ومميزاتهم في الدعوة، وهم: حمزة بن علي الزوزني، وإسماعيل بن محمد التميمي، ومحمد بن وهب القرشي، وسلامة بن عبدالوهاب السامري، وبهاء الدين علي بن أحمد السموقي، وقد تقدم ذكرهم ص 178-182، وفي الرسالة كلام على تجلي الله تعالى عما يقولون في الحاكم، وفيها تفسيرات وتأويلات باطنية كثيرة في الآيات القرآنية، وفي الحروف الأبجدية، وهذه الرسالة موجودة في رسائل الحكمة (1/130-145).

4 (?) انظر: رسائل الحكمة: (1/49-63)، (1/81-82)، (1/132-134)، (2/186-190)، (2/240-241)، (2/258-270) (3/312).

تذنيـــــب[1]

إن لهؤلاء الدروز خصالا دينية، وفرائض توحيدية، أوجبوا على جميع أهل ملتهم حفظها، ومعرفتها، والعمل بها، وسترها عن غير أهلها، وهي: أربع وخمسون فريضة، قالوا:

منها: عشر مقامات ربانية، وهم: العلي، والبار، وأبو زكريا، وعلي، والـمُعِل ، والقائم، والمنصور، والمعز، والعزيز، والحاكم، وكلهم إله واحد.

ومنها: أربع - تظاهر الباري بها بزعمهم - وهي: الهيئة، والاسم، والنطق، والفعل:

فالهيئة: هي الصورة التي ظهر بها.

والاسم: هو اسم الحاكم الذي تسمى به.

والنطق: هو المجالس والسجلات التي يتكلم بها وتصدر عنه.

والفعل: هو المعجزات التي كانت تصدر منه - على حسب زعمهم -، كقهر الملوك، وقتل الجبابرة، وظهوره بين الأعداء وحده، / [46/ب] وخروجه أيضا وحده في أنصاف الليالي، وظهوره في الحر الشديد وقت الهاجرة؛ مع عدم تأثير الشمس في وجهه، وعدم رؤية ظل له في الشمس والقمر، وغير ذلك من الأمور والأحوال التي ذكروها معجزات له في كتبهم ورسائلهم، كالسيرة المستقيمة[2]، ومجرى الزمان[3]،

---

1 (?) تذنيب: هو جعل الشيء ذنابة للشيء شبه به ذكـر بحث الجملة الحالية، وكونها بالواو تارة وبدونها أخـرى عقيب بحث الفصل والوصل لمكـان التناسـب. انظـر: مختصـر المعـاني، التفتازاني، ص239.

2 (?) موجودة في رسائل الحكمة (1/125-129).

3 (?) انظر: مخطوطة مختصر البيان في مجرى الزمان، ص (65/أ - 69/أ).

وغيرهما.

ومنها: عشر فرائض توحيدية:

الأولى: معرفة الباري وتنزيهه عن جميع المخلوقات.

الثانية: معرفة الإمام قائم الزمان[1] وتمييزه عن سائر الحدود الروحانيين[2].

الثالثة: معرفة الحدود الروحانيين بأسمائهم ومراتبهم وألقابهم، وأن قائم الزمان أولهم، وهو الذي نصبهم، وهم مطيعون لأمره ونهيه.

الرابعة: سدق اللسان.

الخامسة: حفظ الإخوان[3].

السادسة: ترك عبادة العدم[4].

السابعة: البراءة من الأبالسة[5].

الثامنة: التوحيد للمولى في كل عصر وزمان.

التاسعة: الرضى بفعله.

العاشرة: التسليم لأمره.

وهي مذكورة في رسالة ميثاق النساء[6]، ورسالة

---

1 (?) يقصدون به حمزة بن علي الزوزني، وقد تقدمت ترجمته ص120.

2 (?) تقدم التعريف بهم ص180- 182.

3 (?) لا يعني هذا الأخوة الإنسانية، بل تعني بالأخ من شاطره هذه الخصال. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد أحمد الخطيب، ص200.

4 (?) أي أن كل عبادة تقدم لسوى الحاكم لا تصادف إلا عدما. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد أحمد الخطيب، ص201.

5 (?) يقصدون الأنبياء عليهم الصلاة والسلام. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد أحمد الخطيب، ص201.

6 (?) هي إحدى رسائل الدروز، وفيها نصائح ووصايا وتوجيهات للنساء الدرزيات، وهي موجودة في رسائل

البلاغ والنهاية[1].

ومنها: عشرة مواجب دينية، وهي:

كن لهم في نفاسهم، وأعراسهم، وجنائزهم، على السنة التي رسمت لهم، فهذه ثلاثة[2].

الحكمة (1/69- 72).

1 (?) هي إحدى رسائل الدروز، تتحدث عن التجسد الإلهي للحاكم، وأنه ليس من البشر؛ وإنما تجلى بصورة بشرية ليعرف الناس بسر لاهوته، وتدعو الرسالة إلى الصدق وتحذر من الكذب، وفي نهايتها أن الحاكم سيظهر قريبا بسيفه ليقتل المخالفين لهم، وتؤخذ الجزية ممن لم يقتل من اليهود، والنصارى، والمسلمين، وهي موجودة في رسائل الحكمة (73- 82). وتسمى هذه الفرائض عندهم: بسبع خصال توحيدية دينية، وهي بدل شرائع الإسلام، جاء في كتاب النقط والدوائر ص52: "والفرائض التوحيدية سبعا.... وأما تفريعها في ميثاق النساء إلى عشرة فهو زيادة إيضاح وبيان". وقد جاء ذكرها في رسائل الحكمة (1/66): "واعلموا أن مولانا جل ذكره قد أسقط عنكم سبع دعائم تكليفية ناموسية، وفرض عليكم سبع خصال توحيدية دينية، أولها وأعظمها: سدق اللسان، وثانيها: حفظ الإخوان، وثالثها: ترك ما كنتم عليه وتعتقدوه من عبادة العدم والبهتان، ورابعها: البراءة من الأبالسة والطغيان، وخامسها: التوحيد لمولانا جل ذكره في كل عصر وزمان ودهر وأوان، وسادسها: الرضى بفعله كيف ما كان، وسابعها: التسليم لأمره في السر والحدثان". وقد شرحت هذه الفرائض في كتاب النقط والدوائر ص52-64، فجاء في هذا الكتاب: أن سدق اللسان عوض الصلاة، وحفظ الإخوان عوض الزكاة، وترك عبادة العدم والبهتان عوض الصوم، والبراءة من الأبالسة والطغيان عوض الحج، والرضى بفعله عوض الجهاد، والتسليم لأمره عوض الولاية.

2 (?) لم أجد هذه الثلاثة في رسالة التحذير والتنبيه الموجودة في رسائل الحكمة التي لدي، وقد ذكرها مؤلف كتاب النقط والدوائر ص57 في نفس الرسالة التي أشار إليها المؤلف؛

الرابعة: أجيبوا دعوتهم.

الخامسة: [اقضوا][1] حاجاتهم.

السادسة: اقبلوا معذرتهم.

السابعة: عادوا من ضامهم[2].

الثامنة: عودوا مرضاهم.

التاسعة: بروا ضعفاءهم.

العاشرة: انصروهم ولا تخذلوهم.

وهي في رسالة التحذير والتنبيه[3].

ومنها: عشرون إمامية، وهي أربعة أنواع:

[47/أ]**النوع الأول: أسامي، / وهي خمسة:**

الأول: علة العلل.

الثاني: السابق الحقيقي.

الثالث: الأمر.

الرابع: ذو معة.

ولعلها زيادة في بعض النسخ من رسائل الحكمة.

1 (?) في الأصل [افضوا]، والصحيح ما أثبته من رسائل الحكمة.

2 (?) أي من ظلمهم، فالضَّيم: هو الظلم. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2610) مادة (ضمم).

3 (?) هي إحدى رسائل الدروز، تبين منزلة حمزة ومهمته الموكلة إليه قبل كل الدهور، وفيها تبشير للدروز عن المكافأة المعدة لهم، وفيها إنذار بالمخالفين بأن لهم عذاب لا نهاية له، وفيها التوصية للدروز بحفظ بعضهم بعضا، والتحذير من إظهار رسائل الحكمة لغير أهلها، وهي موجودة في رسائل الحكمة (2/ 242- 249).

الخامس: الإرادة[1].

النوع الثاني: طبائع جوهرية، وهي خمس:

الأولى: حرارة العقل.

الثانية: قوة النور.

الثالثة: سكون التواضع.

الرابعة: برودة الحلم.

الخامسة: ليونة الهيولى.

فهذه الخمسة هي: العقل وطبائعه الأربعة، وهي في رسالة كشف الحقائق[2].

النوع الثالث: خصائص نورانية، وهي خمس:

الأولى: الحمد لمن أبدعني من نوره.

الثانية: وأيدني بروح قدسه.

الثالثة: وخصني بعلمه.

الرابعة: وفوض إلي أمره.

الخامسة: وأطلعني على مكنون سره.

وهي في أوائل رسالة التحذير والتنبيه[3]، ومن كلام حمزة.

النوع الرابع: منازل كلية، وهي خمس:

الأولى: حد الجسمانيين.

---

1 (?) هذه هي ألقاب حمزة بن علي، وقد تقدم ذكرها ص 180.

2 (?) موجودة في رسائل الحكمة (1/133).

3 (?) موجودة في رسائل الحكمة (2/242).

الثانية: حد الجرمانيين.

الثالثة: حد الروحانيين.

الرابعة: حد النفسانيين.

الخامسة: حد النورانيين.

وهي مذكورة في السيرة المستقيمة[1]، وقد مر في أثناء هذه المقالة الثالثة ذكر غالب الفرائض المذكورة[2].

وأما تلقي الديانة وأخذها؛ فله عندهم كيفية مخصوصة، وهي: أنه إذا أراد أحد من الجهال أن يأخذ الديانة، ويدخل في سلك الموحدين؛ ينبغي له أن يتواقع على الموحدين مدة لا تقل عن [47/ب]سنتين؛ يلتمس منهم قبوله وإدخاله في جماعتهم، وإعطاءه الديانة، ولا يزال يتردد عليهم ملتمسا منهم ذلك / حتى يقبلوه، فإذا قبلوه أدخلوه على الإمام ، فيوصيه بحفظ السر وعدم إشهاره، ويأمره بتحرير العهد الواجب تحريره؛ إذا لا يكون موحدا خالصا بدون تحرير ذلك العهد على نفسه، فإذا حرره وسلمه للإمام يصير واحدا منهم، والعهد الواجب تحريره هو المذكور في جملة رسائلهم تحت عنوان (ميثاق ولي الزمان)[3]، وهذه صورته:

---

1 (?) موجودة في رسائل الحكمة (1/120).

2 (?) انظر: ص177 وما بعدها.

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/47-48). وانظر: مصحف المنفرد بذاته وهو من كتبهم المقدسة، في عرف العهد والميثاق باسم الميثاق، وبه بعض الزيادات في الألفاظ ص 111-114.

ميثاق ولي الزمان

"توكلت على مولانا الحاكم الأحد الفرد الصمد، المنزه عن الازدواج والعدد، أقر فلان بن فلان إقرارا أوجبه على نفسه، وأشهد به على روحه في صحة من عقله وبدنه وجواز أمره، طائعا غير مكره ولا مجبر، أنه قد تبرأ من جميع المذاهب والمقالات والأديان والاعتقادات كلها، على أصناف اختلافاتها، وأنه لا يعرف شيئا غير طاعة مولانا الحاكم جل ذكره، والطاعة هي العبادة، وأنه لا يشرك في عبادته أحدا؛ مضى أو حضر أو ينتظر، وأنه قد سلم روحه وجسمه وماله وولده وجميع ما يملكه لمولانا الحاكم جل ذكره، ورضي بجميع أحكامه؛ له وعليه، غير معترض ولا منكر لشيء من أفعاله؛ ساءه ذلك أم سره، ومتى رجع عن دين [48/أ] مولانا الحاكم جل ذكره؛ الذي كتبه على نفسه، وأشهد به على روحه، أو أشار به إلى غيره، أو خالف شيئا من أوامره؛ كان بريئا من البارئ المعبود، وحرم الإفادة من جميع الحدود، واستحق العقوبة من البار العلي جل ذكره، [ومن][1] / أقرَّ أن ليس له في السماء إله معبود، ولا في الأرض إمام موجود، إلا مولانا الحاكم جل ذكره؛ كان من الموحدين الفائزين، وكتب في شهر كذا وكذا، من سنة كذا وكذا، من سنين[2] عبد مولانا جل ذكره ومملوكه حمزة بن علي بن أحمد، هادي المستجيبين، المنتقم من المشركين والمرتدين بسيف مولانا جل ذكره وشدة سلطانه وحده".

---

1 (?) في الأصل مكررة مرتين، والصحيح ما أثبته من رسائل الحكمة.

2 (?) سنين حمزة تبدأ السنة الأولى منها سنة 408ه؛ وهي السنة التي أعلن فيها حمزة ألوهية الحاكم وتسمى سنة الكشف، والسنة الثانية من سنين حمزة هي 410ه؛ لأن سنة 409ه غير محسوبة من سنين حمزة لأنه كان غائبا ولم يمارس فيها سلطته. انظر: مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، ص111.

الخـــاتمـــــــة

في سرد طائفة من الآيات القرآنية التي فسروها على مقتضى

أصولهم العاطلة وعقائدهم الباطلة بمعان لا أصل لها ولا أساس

هي من فيوضات الوسواس الخناس[1]

اعلم أن من عادتهم تقليب الآيات، وتحريف الكلمات لفظا ومعنى، وإطلاق اسم الذات تارة على اللاهوت[2] وأخرى على الناسوت[3]، وطورا على حمزة؛ الذي هو قائم الزمان بزعمهم، والغرض من ذلك هو تطبيقها على الأصول التي انتحلوها، والاستشهاد بها على الأضاليل التي ابتدعوها.

وقد أسلفنا القول بأنهم يعتقدون بأن القرآن هو في الحقيقة من الموحي به إلى سلمان الفارسي؛ الذي هو حمزة ذلك العصر، وأنه كلامه، وأن محمدا أخذه وتلقاه عنه[4].

وهاك نبذة مما فسروه على مقتضى ذلك من آيات الكتاب، خارجين بها عن طريق الحق وجادة الصواب،

---

1 (?) الوسواس الخناس هو الشيطان، والوسوسة هي حـديث النفس، ووصف بالخناس لأنه كثير الاختفاء، وقيل: لأنه يخنس إذا ذكر العبد الله؛ أي يتـأخر. انظر: تفسير القرطبي (22/579-584)، و تفسير ابن كثير (14/529-532).

2 (?) اللاهوت: المقصود به الألوهية. انظر: المعجم الوسـيط، ص841.

3 (?) الناسوت: المقصود به الطبيعة البشـرية. انظـر: المعجم الوسيط، ص895.

4 (?) انظر: ص125- 126.

فمن هذه الآيات:

قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭼ[1] هو توحيد المولى جل ذكره، [**حتى تنفقوا ما تحبون**][2] هكذا [48/ب]بدون حرف جر، قالوا: ونفقة ما تحبون الظاهر والباطن، ومعنى / نفقة الشيء: تركه؛ لأن النفقة لا ترجع إلى صاحبها أبدا[3].

ومنها قوله تعالى: ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬﭼ[4] يعني النطقاء والأسس، ﭽﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﭼ يعني من ذا الذي يقدر على إطلاق داع أو مأذون إلا بمشيئته، ﭽ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﯺ ﭼ يعني من آدم إلى محمد بن إسماعيل، ﭽ ﯼ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ يعني حجته، ﭽ ﰂ ﰃ ﰄ ﰅ ﭼ وهو المشيئة؛ أعظم الدرجات، ﭽ ﰇ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﭼ والكرسي هو التأييد الذي يصل إلى الحدود العاليين، ﭽ ﰍ ﰎ ﰏ ﭼ وهما الجناح الأيمن والجناح الأيسر، ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ العالي [على][5] كل من تقدم ذكره ومن تأخر؛ ممن [ينظرهم][6] الشيعة المشركون[7].

ومنها: ﭽ ﭣ ﭤ ﭼ[8] أي شهد محمد، ﭽ ﭦ ﭧ ﭼ إشارة إلى مولانا جل ذكره، ﭽﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭼ أي لاهوت مولانا جل ذكره، ﭽ ﭬ ﭼ أي الحجج، ﭽﭭ ﭮ ﭼ أي الدعاة، ﭽ ﭯ ﭰ ﭼ أي عاليا عليا على جميع النطقاء، والأوصياء، والأئمة، بالتوحيد؛ وهو القسط، ﭽ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭼ هو الحاكم جل ذكره، نطق بأن مولانا جل

---

1 (?) سورة آل عمران: 92.

2 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭼ (سورة آل عمران: 92).

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/57).

4 (?) سورة البقرة: 255.

5 (?) هذه الزيادة من رسائل الحكمة.

6 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [ينظرونهم].

7 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/105).

8 (?) سورة آل عمران: 18.

ذكره هو القائم على كل نفس بما كسبت، وهو المعز، وهو العزيز، وهو الحاكم جل ذكره، يظهر لنا في أي صورة شاء كيف شاء، ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂﭼ[1] أي سلموا أمورهم إلى المولى سبحانه، ورضوا بقضائه؛ فهم المسلمون له حقا، والمؤمنون به، والموحدون له تألها وسدقا[2]. /

[49/أ]

ومنها قوله تعالى: **[الذين يتفكرون في خلق السماوات والأرض]**[3] يعني النطقاء والأسس، ﭽ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﭼ يعني حاشاك أن تدعنا في جهالة الظاهر وشرك الباطن، ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﭼ يعني التخلص من الشريعتين[4] جميعا[5].

ومنها قوله تعالى: **[إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم ترحمون]**[6] الخمر: الأساس، والميسر: أبو بكر، والأنصاب: عمر، والأزلام: عثمان، والشيطان: الناطق، وهذه الأربعة من قبل الشيطان لنسبتهم إليه؛ بقوله: رجس من عمل الشيطان، فصار

---

1 (?) سورة آل عمران: 19.

2 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/122-123).

3 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﭼ (سورة آل عمران: 191).

4 (?) يقصدون بالشريعتين: شريعة التنزيل؛ وهي شريعة نبينا محمد ﷺ، ويسمونه الناطق، وشريعة التأويل؛ وهي شريعة علي بن أبي طالب ﭬ، ويسمونه الأساس. انظر: مقدمة رسائل الحكمة (1/22).

5 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/110).

6 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭼ (سورة المائدة: 90).

أجل منهم وأعلى؛ لأن العمل هو الصنعة، والصانع هو المصور، والمصور هو الخالق، والخلق خلقان:

خلق البشرية من نطفة الذكر وحرارة الرحم وطبائع الأفلاك.

وخلق الحقيقة من كلام المفيد، واستماع المستفيد، وقبوله بعقله؛ فيصير مستجيبا بالغا، فينصبه حدا من حدوده، فصار خلقا سويا، فيقال: هذا الرجل من صنعة فلان؛ أعني من خلقه، فصار أولئك الأشخاص الأربعة شرعا سواء، والواحد رئيسهم وشيطانهم الذي شاط على حقيقة التوحيد، وعاند ومرق عن الحق وباعد، وجحد مولانا وضادده[1].

ومنها قوله تعالى: ﭽ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[2] الرب ههنا حجة لاهوت مولانا جل ذكره، والسماوات: هم النطقاء، والأرض: هي الأسس، ثم عطف في الخطاب وقال: ﭽﮄ ﮅ ﭼ يعني لاهوت مولانا / [49/ب] بالحقيقة؛ الذي لا يحد ولا يوصف، ﭽ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﭼ يعني آلهة، ﭽ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﭼ يعني لا ظاهرا ولا باطنا، ﭽ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ يعني المشرك بمولانا والموحد له؛ إذ المشرك أعمى عن معبوده، والموحد قد أبصره بحسب طاقته، ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ والظلمات: هم أئمة الضلالة، والنور: هو إمام الهداية، والأنوار: هم حدود مولانا، ﭽ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﭼ يعني: بمولانا جل ذكره، **[خلقوا خلقا كخلقه]**[3] يعني: نصبوا حدودا كحدود مولانا سبحانه، ﭽ ﮡ ﮢ ﮣ ﭼ يعني: دعاة الشرك من دعاة التوحيد، ﭽ   ﭼ يعني: مولانا جل ذكره، ﭽ   ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﭼ يعني: لا شريك له، ويهلك الغالبين بسلطانه، ويقهرهم بعظيم شأنه، ﭽ

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/173).
2 (?) سورة الرعد: من الآية 16-18.
3 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﮠ ﮡ ﭼ.

  ﭼ يعني: العلم من الإمام، ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﭼ يعني: الحجج من قبله؛ وهم الأودية التي قدَّرها إمام الزمان ليجري فيهم العلم إلى المستجيبين، ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﭼ يعني: زبد الظاهر الذي شارك علم الحقائق؛ الذي هو سيل الحجة، ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ يعني: عوام أهل الظاهر؛ الذين بهم تشتعل الشريعة؛ التي هي النار المحرقة للأجساد، ﭽ ﭼ يعني: زينة الظاهر، ﭽ   ﯢ

[50/أ]

ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ وهو الإمام، ﭽ ﭼ وهو الضد، ﭽ ﭼ / يـــــعني بـــــه الظـــــاهر،

ﭽ   ﭼ وهو التوحيد، ﭽ   ﭼ يعني: يبقى عند الحجة ومن يتبعه من الموحدين، ﭽ   ﯽ ﯾ ﭼ يعني: ينصب الدعاة؛ لأن الداعي يمثل بالإمام في حال الضرورة لا حقيقة؛ فبهذا السبب قيل لهم الأمثال؛ يعني: الأشباه، ﭽ   ﭼ يعني: إمامهم، ﭽ ﭼ وهي العبادة، ﭽ   ﭼ يعني: لو يعلمون علم الأساس، ﭽ ﭼ يعني: علم الناطق، ﭽ ﭼ يعني: الافتداء من عبادة مولانا جل ذكره، ﭽ   ﭼ يعني: إمام الضلالة، ﭽ   ﭼ يعني: الرضاعة، وأمثال الذين يعتقدون فيه من الكفر والشرك[1].

ومنها: **[ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات]**[2] يعني: دعاة مولانا جل ذكره، **[أولئك لهم عذاب عظيم]** يعني: رجوعهم إلى ضلالة الظاهر وزخرفه[3].

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/84-86).

2 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ (سورة آل عمران: 105).

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/86).

ومنها: ﭽ   ﭼ[1] النور الأول: قائم الزمان، والثاني: حجته، ﭽ   ﭼ والله ههنا واقع على قائم الزمان، والمعنى: من ألهمه المولى بإذن حجته الكلام؛ فيحيي كلامه من سمعه وسبقت فيه المشيئة[2].

ومنها: ﭽ ﰈ ﰉ ﰊ ﰋ ﰌ ﰍ ﰎ ﰏ ﭼ[3] يعني: على يد الداعي، ﭽﭼ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ والرجس: هو الضد الروحاني، ومن لم يكن له معرفة بالعقل الكلي؛ / الذي هو ذو معة؛ كان من أصحاب الرجس؛ [50/ب] الضد الروحاني اللطيف[4].

ومنها: ﭽ ﯚ ﯛ   ﭼ[5] وهما: الناطق والأساس، ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﭼ يعني: الحجة العظمى؛ الذي هو المشيئة، ﭽ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ يعني: الإمام الأعظم، والعبادة: هي الطاعة[6].

---

[1] (?) سورة النور: جزء من آية 35.
[2] (?) انظر: رسائل الحكمة (2/281).
[3] (?) سورة يونس: 100.
[4] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/91).
[5] (?) سورة فصلت: جزء من آية 37.
[6] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/62).

ومنها: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ(1) يعني: لاهوت مولانا، **[وكونوا مع السادقين]**(2) يعني: الموحدين؛ الذين قالوا بألسنتهم آمنا به، وصححوه بتسديق الجنان، وأفعال الخيرات، فقال: **[وما كان لأهل المدينة]** يعني: المستجيبين لدعوة الحقيقة، **[ومن حولها]** يعني: أهل الـتأويل الواقفين عند الأساس، ﭽ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ والرسول ههنا هو الإمام الأعظم، والله ههنا لاهوت مولانا الذي جمع المرسلين، **[ولا يرغبون بأنفسهم عن نفسه ذلك بأنهم لا يصيبهم ظمأ]**(3) يعني: وقوف العلم عنهم واشتياقهم إليه، ﭽ ﮓ ﮔ ﭼ يعني: شدة في الدين، **[ولا محنة في سبيل الله]** يعني: خوفا من الأعداء، وسترة إمامهم عنهم؛ الذي هو السبيل إلى معرفة مولانا جل ذكره، والطريق إلى توحيده، و[المحجة](4) إلى عبادته، ﭽ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ يعني: لا يفاتحون أحدا من الكذبة الزائغين إلا وبغيظ الكافرين بمولانا، **[ولا ينالون من عدوهم نيلا إلا كتب لهم به عمل صالح]** يعني: زيادة يقينهم؛ الذي هو الفعل الصالح، ﭽ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ يعني: لا يضيع عمل الموحدين له، وينصرهم على أعدائهم أجمعين(5).

ومنها: ﭽ ﮊ ﮋ ﭼ(6) يعني: الظاهر، ﭽ ﮍ ﮎ [51/أ]

---

1 (?) سورة التوبة: من الآية 119-120.

2 (?) وقـع كثـير من التحريـف والزيـادة في هـذه الآيـات، والصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﭼ.

3 (?) هكذا في الأصـل، وفي رسـائل الحكمـة كتبت صـحيحة، وهو قوله تعالى: [ولا يرغبوا].

4 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [الحجة].

5 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/88-90).

6 (?) سورة طه: 55.

ﭽ يعني: / الباطن، ﭽﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﭼ يعني: إخراج الموحدين من الظاهر والباطن إلى المسلك الثالث؛ وهو مسلك التوحيد، والناس ثلاثة أجناس: فأهل الظاهر يقال لهم: مسلمون، وأهل الباطن يقال لهم: مؤمنون، وأهل قائم الزمان يقال لهم: موحدون[1].

ومنها: ﭽ ﭪ ﭫ ﭬ ﭼ[2] هي توحيد مولانا، **[وآت الزكاة]**[3] يعني: طهر قلبك لمولانا، ولحدوده، ولدعاته، ﭽ ﭭ ﭮ ﭼ وهو توحيد مولانا، ﭽ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ يعني: شريعته وما جاء به من الناموس والتكليف، ﭽ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭼ يعني: الحقائق وما فيه من نجاة الأرواح من نطق الناطق، ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ وخده: وجه السابق، وتصعيره: سترة فضيلته، ﭽ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﭼ[4] والمرح: هو التقصير واللعب في الدين، والأرض ههنا هو الجناح الأيمن، والأيمن: الداعي إلى التوحيد المحض، ﭽ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ[5] يعني بذلك: لن تقدر على تبطيل دعوة التوحيد، ﭽ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ ﯹ ﭼ[1] والجبال: هم الحجج الثلاثة الحرم، ورابعهم السابق؛ الذي يعبده العالم دون الثلاثة، وأجلهم الحجة العظمى، واسمه في الحقيقة: ذو معة؛ لأن قلبه وعى التوحيد والقدرة من مولانا بلا واسطة بشرية.

[وانقص من مشيك][6] يعني: اخفض من دعوتك

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/279).

2 (?) سورة لقمان: من الآية 17-18.

3 (?) لا توجد هذه الزيادة في سورة لقمان.

4 (?) هذه الآية في سورة لقمان: جزء من آية 18، وهي موجودة في سورة الإسراء: جزء من آية 37.

5 (?) هذه الآية في سورة الإسراء: جزء من آية 37، وليست في سورة لقمان، وقد وقع الخطأ لتشابه الآيتين، ولجهل هؤلاء بكتاب الله تبارك وتعالى.

6 (?) الصحيح قوله تعالى: ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ [سورة لقمان: 19]، وفي رسائل الحكمة [وانقض من مشيك].

في الظاهر؛ الذي هو يمشي في العالم مثل دبيب النملة

[51/ب]

السوداء على المسح الأسود في الليلة / الظلماء؛ وهو الشرك بذاته.

ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ يعني بذلك: اخفض وانقص واستر نطقك بالشريعة.

ﭽ ﰁ ﰂ ﰃ ﭼ يعني: الدعوة الظاهرة.

ﭽ ﰄ ﰅ ﭼ يعني بذلك: أشر الكلام وأفحشه وأنكره نطق الشرائع المذمومة في كل عصر وزمان، فمنهم تظهر الشكلية والضدية والجنسية.

قال حمزة: "والعامة[1] يَرْوون أن هذه الآية حكاية عن لقمان الحكيم لولده؛ فكذبوا وحرفوا القول، وإنما هو قول السابق؛ وهو سلمان، وإنما سمى الناطق ولده لحد التعليم والمادة؛ إذ كان سائر النطقاء والأوصياء أولاد السابق المبدع الأول؛ وهو سلمان"[2] ا.ه.

ومنها: ﭽ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﭼ[3] وهو التنزيل والتأويل، **[إخوان]**[4] التوحيد، ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭼ يعني: مراتب الدين الحقيقة، وتوحيد مولانا، والعبادة له وحده لا شريك له[5].

ومنها: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﭼ[6] السور:

---

[1] (?) لفظ العامة عند إطلاقه عند عموم الشيعة يقصد به أهل السنة، ويطلقون على أنفسهم لفظ الخاصة. انظر: عقيدة الدروز، د.محمد الخطيب، ص63 في الحاشية رقم (86)، وانظر: أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية، د.ناصر القفاري، (1/110).

[2] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/99-101).

[3] (?) سورة الحجر: 47.

[4] (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﯛ ﭼ.

[5] (?) انظر: رسائل الحكمة (1/109).

[6] (?) سورة الحديد: جزء من آية 13. وفي رسائل الحكمة

الشريعة، والباب: الأساس، كما قال الناطق: ((أنا مدينة العلم وعلي بابها))[1]، وقال: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ فدل بأن الرحمة غير الباطن، فقال: ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ[2] الناطق: صاحب الظاهر، والأساس: صاحب الباطن، والقائم: صاحب الرحمة[3].

[وضرب بينهم بسور له باب].

1 (?) أخرجه الترمذي في باب مناقب علي بن أبي طالب (6/85-86) حديث رقم (3723) بلفظ: "أنا دار الحكمة وعلي بابها"، وقال: حديث غريب منكر، والطبراني في المعجم الكبير (11/65) حديث رقم (11061)، والحاكم في مستدركه (3/147) حديث رقم (4700). وهو حديث موضوع كما ذكر ذلك ابن الجوزي في كتابه الموضوعات (2/107-118) حديث رقم (من 654-666)، وقد ذكر له طرقا عديدة كلها موضوعة، وانظر: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، الألباني، (6/518-530) حديث رقم (2955). قال شيخ الإسلام ابن تيمية : عن هذا الحديث: "وحديث (أنا مدينة العلم و علي بابها) أضعف وأوهى، ولهذا إنما يعد في الموضوعات؛ وإن رواه الترمذي، وذكره ابن الجوزي وبيّن أن سائر طرقه موضوعة، والكذب يعرف من نفس متنه، فإن النبي إذا كان مدينة العلم، ولم يكن لها إلا باب واحد، ولم يُبلِّغ عنه العلم إلا واحد؛ فَسَدَ أمر الإسلام، ولهذا اتفق المسلمون على أنه لا يجوز أن يكون المبلغ عنه العلم واحدا؛ بل يجب أن يكون المبلغون أهل التواتر الذين يحصل العلم بخبرهم للغائب، وخبر الواحد لا يفيد العلم إلا بقرائن، وتلك قد تكون منتفية أو خفية عن أكثر الناس، فلا يحصل لهم العلم بالقرآن والسنن المتواترة، وإذا قالوا: ذلك الواحد المعصوم يحصل العلم بخبره، قيل لهم: فلا بد من العلم بعصمته أولا، وعصمته لا تثبت بمجرد خبره قبل أن يعلم عصمته، فانه دَوْر، ولا تثبت بالإجماع، فانه لا إجماع فيها، وعند الإمامية إنما يكون الإجماع حجة؛ لأن فيهم الإمام المعصوم، فيعود الأمر إلى إثبات عصمته بمجرد دعواه، فعُلم أن عصمته لو كانت حقا لا بد أن تُعلم بطريق آخر غير خبره، فلو لم يكن لمدينة العلم باب إلا هو؛ لم يثبت لا عصمته ولا

ومنها: **[لولا رجال مؤمنون ونساء مؤمنات]**[1] الرجال: النطقاء، والنساء: الأسس.

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﭼ يعني: لو لم تفاتحوهم بعلم الحقيقة؛ الذي هو توحيد مولانا، لوقفوا عند شرع التأويل، ولم يهتدوا إلى / التوحيد، ولكان وقوفهم [52/أ]عنده معرة على دعاتهم، ﭽ ﮉ ﮊ ﭼ يعني: داعي الحق، ﭽﮋ ﮌﭼ في هدايته، ﭽ ﮍ ﮎ ﭼ ذلك وعلم أنه من أهله.

وقوله: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ[2] يعني: أن الدعاة لو رتبوا أنفسهم في غير توحيد مولانا، أو غيروا الدعوة إليه، أو تعدوا إلى غير مراتبهم، أو نطقوا بغير ما أمروا به من المنهي عنه، ﭽ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﭼ أي: الذين ستروا كلمة التوحيد بغيرها، والعذاب الأليم: تجديد الظاهر في قلوبهم، وإسقاطهم عن منازلهم[3].

ومنها: ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﭼ[4] يعني: الموحدين، ﭽ ﮕ ﮖ ﭼ يعني: الإمام و[تاليه][5]؛ لأن الإمام هو حياة

غير ذلك من أمور الدين، فعُلم أن هذا الحديث إنما افتراه زنديق جاهل ظنه مدحا وهو مطرق الزنادقة إلى القدح في دين الإسلام؛ إذ لم يبلّغه إلا واحد" اهـ. انظر: منهاج السنة (7/515-516).

2 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة **[والظاهر من قبله العذاب].**

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (2/279).

1 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ (سورة الفتح: جزء من آية 25).

2 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة **[ولو تزيلوا].**

3 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/69-70).

4 (?) سورة الواقعة: 88. وفي رسائل الحكمة **[فأما من كان من المقربين].**

5 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [ثانيه].

المؤمنين وروحهم، وداعيه: ريحانهم؛ الذي [منه][1] شموا العلم الحقيقي، **[وجنة النعيم]**[2] يعني: دعوة التوحيد؛ إذ كان توحيد مولانا جل ذكره هو النعيم السرمدي.

[وأما من كان من المكذبين][3] بالتوحيد، ڇ ڇ عن حقائق الدين، ڇ ه ڇ يعني: دعوة الظاهر، **[وتصلية الجحيم]**[4] يعني: انجحام قلبه بالكفر والشرك، **[إن هذا لهو الحق المبين]**[5] ڇ ڱ ۇ ۆ ۈ ڇ[6] يعني: الإمام الأعظم؛ وهو ذو معة[7].

ومنها: ڇ ى ى ڇ[8] أي: ضد الإمام؛ إذا بلغ غايته، وتمت نظرته، خذوه بالحجج العقلية، وغلوه بالعهد؛ وهو الذبح الذي قالوا: بأن القائم يذبح إبليس الأبالسة، ڇ ي ڇ أي: غوامض علوم قائم الزمان؛ الذي [تنجحم][9] العلماء والفهماء عند / علمه، أي: يصمتون ويتحيرون[52/ب]، ڇ   ڇ أي: ميثاق قائم الزمان؛ الذي هو سلسلة بعضها في بعض، وهم سبعون رجلا في دعوة التوحيد.

ڇ   ڇ أي: الضد الروحاني ما كان يقر بإمامة شطنيل وإمامة فضيلته، فمثَّل حدود قائم

---

1 (?) في الأصل [منو]، والصحيح ما أثبته من رسائل الحكمة.
2 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ڇ ڪ گ ڇ (سورة الواقعة: 89).
3 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ڇ ڻ ڻ ٹ   ڇ (سورة الواقعة: 92).
4 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ڇ ه ه ڇ (سورة الواقعة: 94).
5 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ڇ   ڭ ڭ ڇ (سورة الواقعة: 95).
6 (?) سورة الواقعة: 96.
7 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/86).
8 (?) سورة الحاقة: الآيات من 30-33.
9 (?) هكذا في الأصل، وفي رسائل الحكمة [تتجحم].

الزمان التوحيدية بالسلسلة؛ لأن دعوتهم منتظم بعضها ببعض، والسلسلة إذا حركها الإنسان من أولها؛ تحرك وسطها وآخرها، وإذا حركها من آخرها؛ تحرك وسطها وأولها، وإذا حركها من وسطها؛ تحرك طرفاها، وكذلك المستجيب إذا دخل في التوحيد على يد المأذون؛ يقوم ذلك مقام من دخل على يد الداعي، ومن استجاب على يد الداعي؛ يقوم مقام من استجاب على يد الحجة؛ لأنهم كلهم يدعون إلى شيء واحد؛ وهو توحيد مولانا العلي الأعلى وعبادته، سبحانه وتعالى عما يصفون[1].

ومنها: ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ[2] وهو عبادة مولانا وتوحيده الذي أنكره سائر النطقاء، والأسس، وأئمة الكفر، كما قال عبد مولانا جل ذكره في كتابه: **[قاتلوا أئمة الكفر إنهم لا إيمان لهم لعلهم ينتهون]**[3] أراد لا إيمان لهم بمعرفة مولانا جل ذكره، والإيمان: هو التسديق[4].

ومنها: ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﭼ[5] رب الناس ههنا هو التالي؛ وهو في عصر محمد؛ المقداد، ﭽ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ يعني: زخرف الناطق، ﭽ ﮍ / ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﭼ يعني: [53/أ]الدعاة، والمأذونين، والمكاسرين، حتى يردوهم عن توحيد مولانا الحاكم بذاته، المنفرد عن مبدعاته جل ذكره، والذات: هو لاهوته الحقيقي؛ الذي لا يدرك ولا يحس سبحانه وتعالى[6]. انتهى.

---

1 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/138).
2 (?) سورة القمر: جزء من آية 6.
3 (?) الصحيح هو قوله تعالى: ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﭼ (سورة التوبة: جزء من آية 12).
4 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/103).
5 (?) سورة الناس: من الآية 1-5.
6 (?) انظر: رسائل الحكمة (1/100).

وهذا آخر ما أردت إيراده في هذه الرسالة من عقائدهم، وقصدت إيضاحه في تلك العجالة من أصول ديانتهم، ومن عنده مثقال ذرة من الشعور، وله أدنى مُسْكة[1] من العقل؛ يحكم عليها بالبطلان، غير محتاج إلى إثبات المدعي ببينة وبرهان؛ لما أن بطلانها من الأمور البديهية، التي لا تحتاج إلى تأمل، وإعمال فكر وروية، لهذا لم أصوب نحوها سهام الاعتراض والقدح، ولم أقابلها بصارم الرد والجرح؛ بل اكتفيت بإظهار مكنوناتها للأنام، وإشهار مخبَّآتها للخاص والعام[2]، وإلى الله سبحانه وتعالى أتضرع أن يثبت قلوبنا على دينه القويم، ويعصمنا من الانحراف عن الصراط المستقيم، وأن يكلأنا بالحفظ والرعاية، في البداية والنهاية، وأن يصلي ويسلم على سيد الأولين والآخرين، وخاتم رسل الله أجمعين.

يقول مؤلفها حفظه الله تعالى: قد وقع الفراغ من تسويدها في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث عشرة وثلاثمائة وألف من هجرة من خلق على [...][3].

---

1 (?) مُسْكة: أي رأي وعقل يرجع إليه. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (6/4204) مادة (مسك).

2 (?) صدق :، فإن الحق واضح كوضوح الشمس، وإن كل من ابتعد عن الكتاب والسنة على فهم سلف الأمة زاغ وهلك، وقد تركنا نبينا محمد وما من خير إلا دلنا عليه وما من شر إلا نهانا عنه، فصلوات الله وسلامه وبركاته عليه.

3 (?) آخر الكلام غير واضح من التصوير، وفي نهاية المخطوط في الهامش: (قد وقع الفراغ من نسخها في ليلة الجمعة التاسع من شهر شعبان سنة 1321ه على يد أفقر الورى وأحوجهم إلى الله تعالى إسماعيل بن الشيخ محمد الشاش غفر الله له [ولوالديه] وللمسلمين أجمعين [آمين]). وما بين المعقوفتين كلام غير واضح ولعله الذي كتبته، والله أعلم.

[1/أ]

هذه صور الفتاوى التي أخرجها العلماء الأعلام

في حق الدروز وأضرابهم

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم يا ملهم الحق و الصواب نسألك العصمة في السؤال والجواب.

ما قول شيخ الإسلام عفا عنه الملك السلام في طائفة الدروز[1] والتيامنة[2] والنصيرية[3]؛ أما الدروز المعتدون المعتقدون أن الإلهية لا تزال تظهر في شخص بعد شخص، كما ظهرت في علي[4]، وشمعون[5]، وفي يوسف[6]، وفي غيرهم، وإنما ظهرت بعد ذلك في الحاكم[7]، وأن كل دور يظهر فيه إله، ويقولون: هو الآن ظاهر في مشايخهم الذين يسمونهم العقال[8][9].

---

1 (?) تقدم التعريف بهم ص12 وما بعدها.

2 (?) التيامنة: اسم طائفة من الدروز يسكنون دمشق، وسموا بذلك نسبة إلى وادي التيم لأنهم جاؤوا منه. انظر: مقدمة تحقيق كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، الحمادي، تحقيق: محمد الحوالي ص29.

3 (?) تقدم التعريف بهم ص100.

4 (?) هو علي بن أبي طالب ، وقد تقدمت ترجمته ص104.

5 (?) هو أحد حواري عيسى عليه الصلاة والسلام، وقد تقدمت ترجمته ص191.

6 (?) لعلهم يقصدون به يوسف النجار، وقد تقدمت ترجمته ص 217، أو يقصدون النبي يوسف عليه الصلاة والسلام.

7 (?) هو الحاكم بأمر الله العبيدي، وقد تقدمت ترجمته ص 85.

8 (?) تقدم التعريف بهم، انظر: ص132- 134.

9 (?) كتب في الهامش ما يلي: (قف: إن الدروز لا يقولون: ظهرت في يوسف وشمعون الألوهية، كما إنهم لا يقولون: بألوهية علي بن أبي طالب؛ ولكن يقولون: ظهرت في العلي

وأما التيامنة المعتدون المعتقـدون حل شـرب الخمـر، والخــنزير، وغيرهما من المحرمــات، ويجحــدون وجــوب الصلاة، وصوم شهر رمضان، والحج، ويسـمون الصـلوات الخمس بأسـماء غيرها[1]، ويوالـون من تركهـا، ويجعلـون أيـام شـهر رمضـان أسـماء ثلاثين رجلا، و لياليه أسـماء ثلاثين امرأة، وهكذا يقولون في سائر الشريعة المطهرة، وينكرون قيام الساعة، وخروج النـاس من قبـورهم، وأمر المعــاد، ويقولــون: بتناسخ الأرواح و انتقالها إلى أبــدان الحيوانـــــات[2]، ومن ولد في تلك الليلة انتقلت روح من

قبل سبعين دورا، ثم في البار بعد تسـع وسـتين دورا، ثم في الـدور السـبعين ظهـرت في أبي زكريـا، ثم علي الأعلى، ثم الــمعل، ثم القـائم، فالمنصـور، فـالمعز، فـالعزيز، فالحـاكم، وهم يسـمون الظهـورات: مقامـات، والمعلـوم منهـا عشـرة، والمجهول 490، كما رأيناه في كتبهم وفهمنـاه، ولا يقولـون: إن الإله ظاهر في عقالهم؛ بل يقولون: اسـتتر كمـا اسـتترت حدوده - أي رسله – وما نحن فيه دور القيامة، فقريبـا يظهـر هو وهم، ويملكون الدنيا. اهــ. رضا الزعيم).

1 (?) جـاء في مجمـوع الفتـاوى لشـيخ الإسـلام ابن تيميـة (35/145) سؤال قريب من هذا السـؤال عن النصـيرية؛ وقـد ذكر فيه من جملة اعتقاداتهم: "وبأن الصلوات الخمس عبارة عن خمسة أسماء، وهي: علي، وحسـن، وحسـين، ومحسـن، وفاطمة، فذكر هذه الأسماء الخمسة على رأيهم يجزيهم عن الغســل من الجنابــة والوضــوء، وبقيــة شــروط الصــلوات الخمسة وواجباتها".

2 (?) الفــرق بين الــدروز والنصــيرية في تناســخ الأرواح: أن الــدروز يقتصــرون على انتقــال الأرواح من الإنســان إلى الإنسان فقط، حـتى أنهم يزعمـون أن روح الـدرزي لا تنتقـل لجسد غير الدرزي، وهكـذا المسـلم إلى مسـلم، والنصـراني إلى نصـراني، واليهـودي إلى يهـودي، وهلم جـرا، وإذا تنصـر الـدرزي ومـات نصـرانيا، أو أسـلم ومـات مسـلما، فلا بـد أن تكـون والدتـه قـد جـاءت بـه من الزنـا مـع رجـل مسـلم أو نصراني، بحسب الملة التي مات عليها.

أما النصيرية فإنهم يعتقدون انتقال الأرواح من البشر إلى

مات فيها، ويقولون: إنما العالم أرواح تدفع وأرض تبلع، وهكذا[1] اعتقاد الطائفة النصيرية[2].

فهل هؤلاء كفار، أم لا ؟

وهل هم ملحقون باليهود والنصارى الذين يحل أكل ذبائحهم، ونكاح نسائهم، أم هم شر منهم ؟

وهل يجوز أن يُستخدم هؤلاء في حصون المسلمين و ثغورهم، أم لا ؟

و هل يجب إقرارهم في قرى المسلمين على الدين، أم يجب [1/ب] إلزامهم بشرائع الإسلام، وإقام الصلوات الخمس، وغيرها من / الفرائض، وإعلان الأذان، وغير ذلك من شعائر الإسلام، وتحريم ما حرم الله ورسوله، والإيمان بما أمر الله به ورسوله ؟

ومن لم يثبت منهم هل يجوز قتله، أم لا ؟

وهل يجب على ولاة المسلمين إقامة الحدود الشرعية عليهم، ويؤجرون على ذلك،

البهائم والحشرات، حتى من الممكن انتقال أحدهم إلى المعادن: كالحديد مثلا؛ لكي يحمى بالنار ويتطرق بالمرازب لأجل القصاص، ثم ترجع تلك الروح ثانية إلى البشر، ولا تزال تتكرر حتى تصفى وتتطهر، وحينئذ تصير تلك الروح نجمة تلمع في السماء، وهي أرواح الصلحاء الذين ماتوا منهم، أما الكافر في اعتقادهم يمسخ في كل شيء ما عدا الصورة البشرية، فيبقى كذلك على مر العصور. انظر: مخطوطة في تقسيم جبل لبنان، ص23، وانظر: الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د.محمد أحمد الخطيب، ص355-359.

[1] (?) كتب في الحاشية ما يلي: (التشبيه راجع لكفرهم، وبعض اعتقاداتهم؛ لأن النصيرية يقولون: بألوهية علي بن أبي طالب دونهم. تأمل)

[2] (?) لمعرفة المزيد عن عقائد الطائفة النصيرية، انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (35/145-162)، و عقائد الثلاث والسبعين فرقة، أبومحمد اليمني، (2/488)، و الباكورة السليمانية في كشف أسرار الديانة النصيرية، سليمان أفندي الأذني، و الحركات الباطنية في العالم الإسلامي، د.محمد أحمد الخطيب، ص319-434.

أم لا ؟

أفتونا مأجورين.

الجواب والله سبحانه أعلم:

الحمدلله الـذي نحل قلوبنا اعتمـاد أصح النحـل، وملأ صدورنا باعتقاد أشرف الملل، والصلاة والسلام على نبيه محمد أكـرم الرسل هـادي هـذه الأمة إلى أوضح السـبل، وعلى آله حمـاة الإسـلام، وهـداة الإيمـان، والتـابعين لهم بإحسان في كل [زمان و][1] مكان، وبعد:

فإن الذي شاهدناه وشهدناه من عقائد طائفتي الدروز والتيامنة - لعنهم الله - المكتوبة في كتبهم المنهوبة منهم، وما نقل إلينا بالتوارث والتـواتر المسـتفيض عنهم، وما ذكره العلماء قبلنا في فتاويهم، وفي سـائر الرسـائل المؤلفة فيهم؛ أنهم ينتحلـون عقائد النصـيرية والإسـماعيلية[2] الـذين يلقبـون بالقرامطة[3] والباطنية[4]، وهم الذين ذكرهم صاحب المواقف[5] في الفرق الضـالة،

---

1 (?) زيادة مصححة في الهامش.

2 (?) تقدم التعريف بهم ص130.

3 (?) تقدم التعريف بهم ص98.

4 (?) تقدم التعريف بهم ص96.

5 (?) صاحب المواقف هو القاضي عضد الدين عبدالرحمن بن أحمد بن عبدالغفار الإيجي المتوفى سنة 756ه، من أهـل إيج بفـارس، ولي القضـاء، جـرت لـه محنـة مـع صـاحب كرمـان، فحبسه بالقلعة، فمات مسـجونا. واسـم كتابـه: المواقـف في علم الكلام، وهو مطبوع، وقد شُرح الكتاب شروحات عديـدة، من أشـهرها: شـرح المواقـف للشـريف علي بن محمـد الجرجـاني المتـوفى سـنة 816ه. انظر في كلامه عن هذه الطائفـة: المواقـف للإيجي ص421-423 ، و شـرح المواقـف للجرجـاني (8/420-423). وانظـر في ترجمـة الإيجي: طبقـات الشـافعية الكـبرى، السـبكي، (10/46-47)، و الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (2/322-323)، و الأعلام، الزركلي، (3/295).

وشرح شنيع مقالاتهم التي هي على فضح كفرهم دالة.

وجميع الطوائف المذكورة زنادقة ملاحدة، متقاربون في الاعتقاد، وملتهم في الكفر واحدة، وقد صرح قاضي القضاة [ابن العز][1]، ....

والشيخ برهان الدين ابن عبدالحق[2] من السادة الحنفية،

---

1 (?) هكذا في الأصل، وجاء ذكر ثلاثة من العلماء يحملون هذا الاسم، ولا أدري من المقصود، **الأول**: صدر الدين سليمان بن وهيب بن أبي العز الحنفي، شيخ الحنفية في زمانه، مات سنة 677هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (13/325-326)، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (2/237).ـ **الثاني**: ابنه، شمس الدين محمد بن سليمان بن أبي العز، مات سنة 699هـ. انظر: الجواهر المضية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (3/164)، و النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (8/153).ـ **الثالث**: علي بن علي بن محمد بن أبي العز الحنفي، قاضي القضاة بدمشق، ثم بالديار المصرية، ثم بدمشق، صاحب شرح العقيدة الطحاوية التي بين فيها العقيدة السلفية، تأثر بعلماء عصره كشيخ الإسلام ابن تيمية، وابن القيم، وابن كثير، رحمهم الله تعالى، مات سنة 792هـ. انظر: الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (3/87)، و إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني، (1/408-409)، و مقدمة تحقيق شرح العقيدة الطحاوية، د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، وشعيب الأرنؤوط.

2 (?) برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن علي بن يوسف بن إبراهيم، عرف بابن عبدالحق، شيخ الحنفية، وقاضي القضاة بالديار المصرية مدة طويلة، ثم عُزل وأقام بدمشق، مات سنة 744هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (14/635)، و الجواهر المضية في طبقات الحنفية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (1/93-94).

والشيخ [صدر الدين][1] الزملكاني، والشيخ جمال الدين[2]،..

1 (?) هكذا في الأصل، وفي خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، المحبي، (3/269)، وفي رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، الشيخ علي المرادي الدمشقي الحنفي، ص(2/ب)، كتب [صدر الدين ابن الزملكاني]، أما في كتب التراجم الأخرى [كمال الدين]، وهو محمد بن علي بن عبدالواحد بن عبدالكريم ابن الزملكاني، قاضي القضاة، وشيخ الشافعية بالشام، وانتهت إليه رئاسة المذهب، مات سنة 727ه. انظر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (9/190-207)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (14/548-549)، و الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، (4/74-76)، و الأعلام، الزركلي، (6/284).

2 (?) لا أدري من المقصود، وقد جاء في خلاصة الأثر للمحبي (3/269) جمال الدين الشربيني، وكذلك جاء في رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، للشيخ علي المرادي الدمشقي الحنفي، ص(2/ب)، ولم أجد له ترجمة، ولعله الخطيب شمس الدين محمد بن محمد الشربيني القاهري الشافعي، أخذ عن الكثير من علماء عصره، ودرس وأفتى في حياة أشياخه، مات سنة 977ه. انظر: الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الغزي، (3/72-73)، و شذرات الذهب، ابن عماد الحنبلي، (10/561-562).

والشيخ البلاطنسي[1] من السادة الشافعية، والشيخ صدر الـدين الوكيل[2] من السـادة المالكية[3]، وشـيخ الإسـلام تقي الدين ابن تيمية[4] من السـادة الحنابلة في فتـاويهم، وغيرهم من أئمة المسلمين - رحمة الله عليهم أجمعين - أن كفر هـــؤلاء مما اتفــق عليه المسلمـون، وأن من [2/أ]شك في كفرهم / فهو كافر مثلهم، وأنهم أكفر من اليهــود والنصــارى؛ لأنه لا تحل منــاكحتهم، ولا تؤكل ذبائحهم بخلاف أهل الكتاب، وأنهم لا يجـوز إقـرارهم في

---

1 (?) جاء ذكر ثلاثة من العلماء يحملون هذا الاسم، وكلهم من فقهاء الشافعية، ولا أدري من المقصود، **الأول:** أبو عبداللــه محمـد بن عبداللــه بن خليل شـمس الـدين البلاطنسـي، ثم الدمشـقي، فقيـه شـافعي صـوفي من أهـل بلاطنس (قـرب اللاذقيــة في ســوريا)، مــات ســنة 863ه. انظــر: النجــوم الزاهــرة، ابن تغــري بــردي، (16/171)، و الضــوء اللامــع، الســـــخاوي، (8/86-88)، و الأعلام، الـــــزركلي، (6/237). **الثاني:** محمد بن محمد بن عبدالله بن أبي بكر البلاطنسي، فقيه شـافعي، مـات بعـد 884ه. انظـر: الأعلام، الـزركلي، (7/50). **الثالث:** علي بن محمـد بن خالد البلاطنسـي، أديب دمشــقي من فقهــاء الشــافعية، مــات ســنة 936ه. انظــر: الأعلام، الزركلي، (5/11).

2 (?) أبو عبدالله محمد بن عمر بن مكي بن عبدالصمد، صـدر الدين المعروف بابن المرحل وبابن الوكيـل، شـيخ الشـافعية في زمانــه، وأشـهرهم في وقتـه، مـات سـنة 716ه. انظـر: طبقات الشافعية الكبرى، السبكي، (9/253-267)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (14/492-493).

3 (?) في ترجمته أنه شافعي المذهب.

4 (?) شيخ الإسلام تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبدالحليم بن عبدالسلام ابن تيمية الحراني الدمشقي، العـالم المجاهـد الزاهد، كان من بحـور العلم، وكـان لـه فضـل كبـير في الـرد على أهـل الأهـواء والبـدع في زمانـه ونشـر السـنة، صـاحب الكتب النافعــــة، امتحن وحبس وأوذي مــــرات عديــــدة، آخرها سجن في قلعة دمشق فمات بهـا سـنة 728ه. انظـر: تـــذكرة الحفــاظ، الــذهبي، (4/1496-1497)، و البدايــة والنهاية، ابن كثير، (14/552-557).

ديـــــــــــــــــــــار الإســـــــــــــــــلام بجزية، ولا بغير جزية، ولا في حصـون المسـلمين، وجـزم الشـــيخ ابن تيمية بـــأنهم زنادقـــة، وأنهم أشد كفـــرا من المرتدين؛ لأنهم يعتقدون تناسخ الأرواح، وحلـول الإله في علي والحاكم[1].

وذكر قاضي القضـاة شـمس الـدين ابن خلكـان[2]: أن الحاكم - لعنه الله - كان يدعي الإلهيـة، ويصـرح بـالحلول والتناسـخ، ويحمل النــاس على القــول بــذلك، وأنه ظهر رجل أعجمي من دعاته يقال له حمــزة[3]، ورجل آخر من مولدي الأتراك يعرف بالدرزي[4] [فـأظهر][5] الـدعوة إلى عبادة الحاكم، والقـول بـأن الإله حل فيـه، واجتمع عليهما جماعة كثــيرة من غلاة الإســماعيلية؛ فثــار عليهم عــوام مصر فقتلوا أميرهم، وفرقوا جمعهم[6].

---

1 (?) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (35/145-162).

2 (?) شمس الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبــراهيم بن أبي بكر بن خلكان الأربلي الشافعي، قاضي القضاة بالشــام، وأحــد الأئمــة الفضــلاء، وهــو أول من جــدد في أيامــه قضــاء القضاة من ســائر المــذاهب، من مصــنفاته المشــهورة كتــاب وفيات الأعيان، مــات ســنة 681ه. انظــر: طبقــات الشــافعية الكبرى، السبكي، (8/33-34)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/347).

3 (?) هــو حمــزة بن علي الــزوزني، وقــد تقــدمت ترجمتــه ص 150.

4 (?) هو محمد بن إسماعيل الدرزي، وقد تقدمت ترجمته ص 85.

5 (?) مكـــررة مـــرتين في الأصـــل، وكتب في خلاصـــة الأثـــر للمحــبي [وأظهــروا]، وفي رســالة أقــوال الأئمــة العالنــة في أحكام الدروز والتيامنة، للشيخ علي المرادي [فأظهرا].

6 (?) لم أجد هذا الكلام في وفيات الأعيان لابن خلكان، وإنمــا وجدته كاملا في كتــاب خلاصــة الأثــر للمحــبي (3/268)؛ لكن بدون ذكر ابن خلكان، وانظر قريبــا من هــذا الكلام في نهايــة الأرب في فنــون الأدب، النــويري، (28/124-125)، و اتعــاظ

الحنفا، المقريزي، (2/113).

وذكر الحافظ سبط أبي الفرج ابن الجوزي[1] في كتابه مرآة الزمان[2]: أن الدرزي المذكور كان من الباطنية، مُصِرًّا على ادّعاء الربوبية للحاكم - لعنهم الله تعالى - وصنف له كتابا ذكر فيه: أن الإله حل في علي، وأن روح علي انتقلت إلى أولاده واحدا بعد واحد، حتى انتقلت إلى الحاكم، وتقدم بذلك عند الحاكم، وفوض إليه الأمور بمصر ليطيعه الناس في الدعوة، وأنه أظهر الكتاب فثار عليه المسلمون وأرادوا قتله، فهرب منهم واختفى عند الحاكم، فأعطاه مالا عظيما وقال له: اخرج إلى الشام وانشر الدعوة هناك، وفرق المال على من أجاب الدعوة، فخرج إلى الشام، ونزل بوادي تيم الله بن

---

1 (?) أبو المظفر شمس الدين قز أوغلي بن عبدالله الحنفي البغدادي ثم الدمشقي، سبط العلامة جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، كان له صيت وسمعة في مجالس وعظه وقبول عند الملوك وغيرهم، مات سنة 654ه. انظر: وفيات الأعيان، ابن خلكان، (3/142)، و البداية والنهاية، ابن كثير، (13/228-229).

2 (?) لم يصل إلينا الكتاب كاملا وإنما طبعت بعض أجزائه، وهو كتاب كبير، قال ابن خلكان في وفيات الأعيان (3/142) عن هذا الكتاب: "وصنف كتابا كبيرا ورأيته بخطه في أربعين مجلدا". وقال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (13/228): "وله مرآة الزمان في عشرين مجلدا من أحسن التواريخ".

وتقول جنان جليل محمد الهموندى محققة كتاب مرآة الزمان (الحقبة 345-477ه) ص89: "يتكون كتاب (مرآة الزمان في تاريخ الأعيان) من عدد من الأجزاء بلغت الأربعين أو التسعة والثلاثين جزءا حسب ما نمى لعلمنا، لأن ما وصل إلينا نسخ متفرقة في مكتبات العالم". ولمزيد من المعلومات عن الكتاب وطبعاته، انظر: مقدمة تحقيق الكتاب للمحققة، ص71-90.

ثعلبة[1]؛ غربي دمشق من أعمال بانياس[2]، فقرأ الكتاب على أهله واستمالهم إلى الحاكم، وأعطاهم المال، وقرَّرَ في نفوسهم التناسخ، وأباح لهم الخمر، والزنا، وأخذ يبيح لهم المحرمات إلى أن هلك لعنه الله تعالى. انتهى[3].

[2/ب]فهذا أصل وجود / الدروز والتيامنة والنصيرية في هذه البلاد الشامية[4]، والله أعلم.

وقد رأينا في كتبهم الخبيثة من المقالات الشنيعة والعقائد [الرديـة][5]، والتصريح بألوهية الحاكم، وتأويل الشرائع الإسلامية، والتنقيص لنبينا الذي هو خير البرية، وشاهدنا فيها من كلمات الكفر والإلحاد ما تقشعر منه

---

1 (?) تقدم التعريف بوادي التيم ص36، وتيم الله بن ثعلبة هو ابن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل، وهم بطن من بكر بن وائل من العدنانية. انظر: جمهرة أنساب العرب، ابن حزم، ص315-316، و نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، القلقشندي، ص191.

2 (?) تقدم التعريف بها ص173.

3 (?) انظر: مرآة الزمان (الحقبة 345-477ه)، ص313-314.

4 (?) جاء في خلاصة الأثر للمحبي (3/268-269)، نفس هذا الكلام من بداية المخطوطة إلى هنا، ولكنها غير مرتبة، وبها بعض الفروق القليلة.

5 (?) كلمة غير واضحة في الأصل، والمثبت من رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، الشيخ علي المرادي الحنفي، ص (3/أ).

الأكباد، وقال شيخ الإسلام [العيثاوي][1] في رسالته[2] بعد أن نقل ما رآه في كتبهم: أن الدروز، والتيامنة، والنصيرية، والباطنية، كلهم ملاحدة كفار، زنادقة فجار، يقولون بتناسخ الأدوار، ويبطلون الشرائع، ويقولون في حق نبينا مقالات شنيعة لا نستطيع ذكرها.

ونقل عن المبسوط والشفا: أن من سب النبي أو انتقصه يقتل ولا تقبل توبته[3].

---

1 (?) في الأصل [العيتاوي]، والصحيح ما أثبته من مصادر الترجمة، والعيثاوي: نسبة إلى عيثا وهي إحدى القرى من ضواحي دمشق، ويوجد عالمان يحملون هذا الاسم، وكلاهما لقب بشيخ الإسلام، ولا أدري من المقصود، **الأول**: شرف الدين يونس بن عبدالوهاب بن أحمد بن أبي بكر العيثاوي، أحد فقهاء الشافعية في دمشق، مات سنة 976ه أو سنة 977ه. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (3/198-199)، و الأعلام، الزركلي، (8/262). **والثاني**: ابنه شهاب الدين أحمد بن يونس العيثاوي الشافعي الدمشقي، مفتي الشافعية بدمشق، وأفتى مدة طويلة وعمَّر حتى لم يبق أحد من أقرانه في دمشق، وكان أفقه أهل زمانه وعليه المعول في الفتوى من بينهم، مات سنة 1025ه، ولعله المقصود، والله أعلم. انظر: تراجم الأعيان من أبناء الزمان، البوريني، (1/43-47)، و خلاصة الأثر، المحبي، (1/369371)، و الأعلام، الزركلي، (1/276).

2 (?) لم أقف عليها.

3 (?) انظر: كتاب الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض (2/214-215)، وقال: "وهذا كله إجماع من العلماء، وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا، قال أبو بكر بن المنذر: أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي يقتل، وممن قال ذلك مالك بن أنس والليث، وأحمد، وإسحاق، وهو مذهب الشافعي. قال القاضي عياض: وهو مقتضى قول أبي بكر الصديق ، ولا تقبل توبته عند هؤلاء، وبمثله قال أبوحنيفة وأصحابه، والثوري، وأهل الكوفة، والأوزاعي في المسلمين؛ لكنهم قالوا: هي ردة". اهـ. انظر: الأوسط من السنن والإجماع والاختلاف، ابن المنذر، (13/483)، وانظر: الإجماع، ابن المنذر، كتاب

وكذا ذكر في الفتاوى البزَّازية[1]: أن من سب الرسول ﷺ أو أحدا من الأنبياء الكرام عليهم الصلاة والسلام يقتل حدا ولا توبة له أصلا[2].

وعن الإمام أبي منصور[3]: أن من الكفرة الذين لا تحل مناكحتهم، ولا يقرون في دار الإسلام بالجزية إجماعا؛ من أسقط الفرائض، وتأول الشرائع، وقال

المرتد ص174.

أما في كتاب المبسوط، فقد نقل القاضي عياض في كتابه الشفا (2/216) عنه هذا الكلام بقوله: "وفي المبسوط عن عثمان بن كنانة: من شتم النبي ﷺ من المسلمين قتل أو صلب حيا ولم يستتب، والإمام مخير في صلبه حيا أو قتله، ومن رواية أبي المصعب وابن أبي أويس سمعنا مالكا يقول: من سب رسول الله ﷺ أو شتمه أو عابه أو تنقصه قتل؛ مسلما كان أو كافرا ولا يستتاب، وفي كتاب محمد أخبرنا أصحاب مالك أنه قال: من سب النبي ﷺ أو غيره من النبيين من مسلم أو كافر قتل ولم يستتب". اهـ.

ولا أعلم ما يقصد بكتاب المبسوط؛ هل كتاب المبسوط لمحمد بن الحسن الشيباني المتوفى سنة 189هـ، أم المبسوط لشمس الدين السرخسي المتوفى سنة 483هـ، أم كتاب آخر له هذا الاسم، وقد بحثت في كتاب المبسوط للشيباني والسرخسي فلم أجد هذا الكلام، فلعله كتاب آخر غيرهما.

مسألة: توبة من سب النبي ﷺ:

ذكر القاضي عياض : في كتابه الشفا (2/255): "فاعلم أن مشهور مذهب مالك وأصحابه، وقول السلف، وجمهور العلماء قتله حدًّا لا كفراً إن أظهر التوبة منه، ولهذا لا تقبل عندهم توبته ولا تنفعه استقالته". اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : في كتابه الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ (3/556): "ومرادهم لا تقبل توبته؛ أن القتل لا يسقط عنه بالتوبة". اهـ.

أما من تاب من الذنب وإن كان شركا فإن الله تبارك وتعالى يتوب عليه كما قال عز وجل: ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﮪ ﮫ ﮬ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﭼ (سورة الزمر: 53)، قال الحافظ ابن كثير : في تفسيره (

بالتناسخ، وأنكر القيامة[1].

والحاصل أن الـــدروز والتيامنة في كتبهم ما يشـــهد عليهم بذلك، وأنهم لا يقولـون بالمعـاد والنشـور، ولا بـأن الله يبعث ما في القبــور، وقــال في التاتارخانية[2]، وفي

139-12/138): "هذه الآية الكريمة دعوة لجميع العصاة من الكفـرة وغـيرهم إلى التوبـة والإنابـة، وإخبـار بـأن اللـه يغفـر الـذنوب جميعـا لمن تـاب منهـا ورجـع عنهـا، وإن كـانت مهمـا كانت، وإن كثرت وكانت مثل زبد البحر، ولا يصـح حمـل هـذه على غير التوبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب منه". اهـ.

انظر: تفاصيل هذه المسألة في كتاب الشفا للقاضي عياض (2/214- وما بعدها)، و كتاب الصـارم المسـلول على شـاتم الرسول ﷺ لشيخ الإسلام ابن تيمية (2/13- وما بعدها).

1 (?) الفتاوى البزَّازيـة: وتسـمى الجـامع الوجـيز، هي للشـيخ حافظ الدين محمد بن محمد بن شهاب بن يوسف الكـردري، المعروف بالبزَّازي الحنفي، كان من أذكياء العـالم، المتـوفى سنة 827ه، وهو كتاب جامع لخص فيه زبدة مسائل الفتـاوى من الكتب المختلفة، ورجح ما ساعده الدليل، وذكر الأئمة أن عليه التعويل، وسماه الجامع الوجـيز، وفـرغ من تأليفـه سـنة 812ه، والكتاب مطبـوع. انظر: الضـوء اللامـع، السـخاوي، (10/37)، و شـذرات الـذهب، ابن العمـاد الحنبلي، (9/265)، وقد سماه الكردي، وهو تصـحيف، و كشـف الظنـون، حـاجي خليفــة، (1/242)، و الأعلام، الــزركلي، (7/45)، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (3/646-647).

2 (?) انظر: الفتاوى البزازية (2/442).

3 (?) جاء في رسالة أقوال الأئمة العالنـة في أحكـام الـدروز والتيامنـــــــــة، الشـــــــــيخ علي المــــــــــرادي الحنفي [أبي منصور الماتريدي]، ص (3/أ)، وهو أبو منصور محمـد بن محمد بن محمود الماتريدي، من أئمـة أهـل الكلام، ومؤسـس فرقة الماتريدية، مات سـنة 333ه. انظـر: الجـواهر المضـية، ابن أبي الوفـاء القرشـي، (3/360-361)، و الفوائـد البهيـة، اللكنـوي، ص195، وقـد كتب الشـيخ شـمس الأفغـاني : في كتابه: "عداء الماتريدية للعقيدة السلفية" ترجمة موسعة عنه،

فتــوى ابن المؤيد[1] في حق الباطنية[2] والملاحــدة[3] عن بعض العلمـــاء: أنه لا تقبل تـــوبتهم؛ لأنهم يعتقـــدون أن للكلام باطنا غير المعـنى الـذي يظهر من لفظـه، فيحتمل أنهم ينطقون بالتوبة ويقصدون بها معنى آخر، وقال بعض العلماء أنهم في حكم المرتدين[4].

انظر: (1/233 -280).

1 (?) لم أقف عليه.

2 (?) التاتارخانيـــة: هي مجموعـــة من الفتـــاوى في الفقـــه الحنفي، تـــأليف: عـــالم بن العلاء الـــدهلوي الهنـــدي الحنفي المتوفى سـنة 786ه، جمـع فيـه مسـائل المحيـط البرهـاني، والذخيرة، والفتاوى الخانية، والفتاوى الظهيريـة، صـنفه سـنة 777ه بأمر الخان الأعظم تاتارخان فسماه باسمه، وقيل: أنه سماه زاد المسافر؛ لكنه اشـتهر بالتاتارخانيـة، وهـو مطبـوع. انظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، (1/268)، و الإعلام بمن في تاريخ الهنـد من الأعلام المسـمى نزهـة الخـواطر وبهجـة المســامع والنــواظر، عبــدالحي، (2/169-170)، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (2/26).

1 (?) لم أقف على هذه الفتـوى، ولا أدري من المقصـود بـابن المؤيـد، ولعلـه عبـدالرحيم بن علي بن المؤيـد، المشـهور بحـاجي جلـبي الـرومي القسـطنطيني الحنفي، وعـرف بـابن المؤيد، كان أحـد المـوالي الأجلاء، وكـان أحـد العلمـاء، مـات سـنة 944ه. انظـر: الشـقائق النعمانيـة في علمـاء الدولـة العثمانيــــة، طاشـــكري زاده، ص258-259، و الكـــواكب الســائرة، الغــزي، (2/163-165)، و شــذرات الــذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/364-365).

2 (?) تقدم التعريف بهم ص102.

3 (?) تقدم التعريف بهم ص136.

4 (?) انظر: الفتاوى التاتارخانية (4/281-282).

وعلى تقدير قبول توبتهم يعرض عليهم الإسلام؛ فإن أسلموا؛ يلزمون بإقامة شرائع الإسلام من المساجد، والأذان، / والصلاة، والأئمة الذين يقرؤونهم القرآن، ويعلمونهم شرائع الإسلام، فإن لم يقبلوا يقتلوا، ولا يجوز

[3/أ]

لولاة الأمور تركهم أبدا؛ ولا سيما إن كان لهم شوكة عَدَداً وعُدَدْ، وإن [تحصنوا بالحصون التي لديهم][1] وامتنعوا بقوة الشوكة عن أن يوصل إليهم؛ حوصروا وحوربوا حتى يقدر عليهم، فينزلوا من صياصيهم[2]، ويأمر بجزِّ نواصيهم، ويكون قتيلهم مخلدا في نار الجحيم، وقتيل محاربهم شهيدا في جنات النعيم، وتكون أموالهم فيئا للمسلمين، مقبوضة تصرف في مصارف بيت المال المعلومة، ومن أمر بإزالتهم من ولاة الأمور فهو مثاب مأجور، ومن قدَّر الله إزالتهم في دولته، وتطهير الأرض المقدسة منهم في زمن ولايته فله أعظم السعادة، وأكمل الأجور؛ لما في ذلك من إعزاز دين الإسلام، والانتصار لنبينا عليه أفضل الصلاة والسلام[3]. اهـ.

هذا ما أجاب به العلامة المرحوم شيخ الإسلام عبدالرحمن أفندي العمادي[4]؛ المفتي بدمشق الشام

---

1 (?) زيادة مصححة في الهامش.

2 (?) صياصيهم: الصياصي: هي القرى، وقيل: الحصون. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (4/2539) (مادة صيا)، و تفسير ابن كثير (11/142).

3 (?) من بداية الرسالة إلى هنا موجودة في رسالة أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، الشيخ علي المرادي الدمشقي الحنفي، من ص (1/ب - 3/ب).

4 (?) عبدالرحمن بن محمد عماد الدين بن محمد بن محمد بن عماد الدين الحنفي الدمشقي، مفتي الشام، وكان من أعيان العلم وأعلام الفضل، درس في عدة مدارس إلى أن تولى الإفتاء بالشام سنة 1031هـ، فكبر صيته واشتهر بين علماء عصره، مات سنة 1051هـ. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (2/380-389)، و الأعلام، الزركلي، (3/332).

سابقا : تعالى وعفا عنه بمنه وكرمه وعنا آمين.

وأجاب ولده بقوله: الجواب ما به المرحوم الوالد شيخ الإسلام أجاب، كتبه: الفقير شهاب الدين بن عبدالرحمن العمادي[1]، عفى عنه، وختم تحته بختمه.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمدلله الذي أعز أهل الملة الحنيفية، [وواجب][2] على كل أحد سلوك الطريقة المحمدية، واتباع المناهج السَّنِيَّة[3] [3/ب] السُّنِّيَّة[4] الشرعية، وصلى الله على سيدنا محمد الآمر بالجهاد[5] / في أهل الطغيان والفساد، وقمع أصل الكفر والبغي والعناد، وعلى آله

---

1 (?) شهاب الدين بن عبدالرحمن بن محمد بن محمد العمادي الحنفي الدمشقي، كان فاضلا نبيلا، درس بعدة مدارس، وتولى قضاء الركب الشامي، وكان واسطة بيت العمادي وإليه يرجع حله وعقده، مات سنة 1078ه. انظر: خلاصة الأثر، المحبي، (2/231-235)، و الأعلام، الزركلي، (3/178).

2 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [وأوجب].

3 (?) السَّنِيَّة: أي الرفيعة. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (3/2129) (مادة سنا).

كتب تعليق في الهامش فوق هذه الكلمة ما يلي: (وجدنا بياضا في الأصل فزدنا هذه الكلمات بالأحمر تزيينا وإشارة لذلك. اهـ رضا).

ولا أدري ما هذه الكلمات؛ لأن المخطوطة مصورة بالأسود فقط، ولعلها [السَّنِيَّة السُّنِّيَّة الشرعية]؛ لاختلاف حجم خط هذه الكلمات عن باقي الكلامات في نفس السطر من المخطوطة.

4 (?) السُّنِّيَّة: المقصود هو اتباع سنة نبينا محمد ﷺ، والخلفاء الراشدين من بعده، كما أرشدنا لذلك نبينا محمد ﷺ، فقال: ((عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين عضوا عليها بالنواجذ)). أخرجه الترمذي، كتاب العلم، باب: ما جاء في الأخذ بالسنة واجتناب البدع، (4/408)، حديث رقم (2676)، وقال: حديث صحيح.

5 (?) وهو كما الله تعالى بقوله: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚﭛ ﭜ ﭝ ﭞﭼ (سورة التوبة: 73).

وصحبه ذوي الهمم العوالي والسداد، هذا ومن أهم المهمات الدينية، وأجل الطاعات البدنية؛ قتال الفرق الضالة الكافرة، وجهاد أهل الملل الطاغية الخاسرة، وإن من أقبح الطوائف الفاجرة الطائفة الموسومة بالدروز، فإن كفرهم لا يشك فيه، بل كفر من لم يقل بكفرهم؛ بعد ظهور ما يعتقدونه كما هو مسطور في السؤال وغيره، كما هو المتواتر من أخبارهم، والموجود في صرائح كتبهم؛ التي من رآها لا يتوقف في إكفارهم، فإن فيما رأيناه منها حين نهبوا في الزمن الماضي أنواعا من الكفر شنيعة، ورأينا فيها تقليبا للآيات الشريفة المنيعة، وتغيير أكثريتها بحيث يظهر فيها على تلك الحالة معارضة أو مناقضة[1]، ويرتبون على ذلك الطعن[2] في كلام رب العالمين، وتكذيب الصادق المصدق سيد الأولين والآخرين، ويقولون: أيصدر هذا الكلام من معصوم! قاتلهم الله، فإنهم شر الخصوم، والجهاد فيهم فرض كفاية محتوم، ولا شك أن من كان متلبسا بهذه العقائد الشنيعة، و[يتجرى][3] على هاتيك الفعال القطيعة، كافر عند علماء الشريعة، ولا يقر في بلاد الإسلام؛ لا بجزية ولا بغيرها، بل يجب قتالهم إلى أن يستأصلوا ويخرجوا من البلاد الإسلامية، أو يتوبوا ويؤمنوا بما جاء به سيد الأنام، ويقيموا شعائر الإسلام، ويتبرؤوا من كل ما خالف الدين القويم، والله بكل شيء عليم.

---

1 (?) تقدم ذكر تحريفهم للآيات القرآنية، انظر: ص245-259.

2 (?) كتب تعليق في الهامش ما يلي: (الطعن في تفسير كلام الله عند المسلمين؛ لا في نفس الكلام، كما يظهر من كتبهم واعتقادهم في القرآن واستدلالهم. اهـ رضا).

والحقيقة أنهم طعنوا في كلام الله تعالى؛ وذلك أنهم نسبوا القرآن الكريم الذي هو كلام الله تعالى إلى الصحابي سلمان الفارسي ، كما تقدم ذلك. انظر: ص37-38، ص 131-132.

3 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [يتجرأ].

هذا وما أجاب به أستاذنا المرحوم الشيخ العمادي فيه غنية وكفاية، وقد وافقه عليه نجله الشهاب دامت له العناية، وما ذكره فيمن ليس لهم ضرر على أحد [أ/4] من الرعايا، فمن باب أولى من يقطع الطرق ويهجم على [القرايا][1] ويتجرأ على الدماء والأموال، / فكيف لا يجب دفعه ومنعه وردعه على القادرين بالحال والقال؟

والله الهادي وهو حسبي وعليه اعتمادي.

---

1 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [القرى].

كتبه: عبدالقادر بن مصطفى الصفوري الشافعي[1]، [حامد][2] ومصليا ومسلما.

كذا بخطه مختوما بختمه.

الحمدلله، قد أفاد شيخنا الصفوري وأجاد، وأتى بما هو المقصود والمراد، وبقوله أقول، والله المأمول في إيجاز شريعة الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام ما دامت دار السلام.

وحرره: الفقير نصري الحسيني البكري الشافعي الأشعري[3]، كان [...][4].

وختم تحته بختمه.

وأجاب العلامة الشيخ تقي الدين شيخ الإسلام ابن تيمية من السادة الحنابلة تحت نظير هذا السؤال لما رفع

1 (?) عبدالقادر بن مصطفى بن يوسف الصفوري الأصل، الدمشقي الشافعي، فقيه، ومحدث أصولي، ونحوي، مات سنة 1081ه. انظر: هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، (1/602)، و معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (2/199-200).

2 (?) هكذا في الأصل، ولعل الأولى [حامدا].

3 (?) لم أجد له ترجمة كافية سوى أن اسمه: نصري الحسيني البكري الشافعي، صوفي، كان حيا سنة 1083ه، وله بعض المؤلفات. انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة، (4/29).

4 (?) كلمات غير واضحة في الأصل، ولعلها [الله له].

إليه زمن تولية ملك الأمراء خُرَّم[1] باشا[2] ابن عبدالغفار في أوائل المحرم سنة أربع وثلاثين و [تسعمائة][3] بقوله: كفر هؤلاء مما لا يختلــف فيه المسلمــــون، بـــل

---

1 (?) خُرَّم باشا ابن الوزير اسكندر باشا، كان نائبـا لطـرابلس في الدولة العثمانية، ثم أصبح واليا لدمشــق في العاشــر من رجب سنة 929ه، ومعنى اسـمه خـرم بلسـان الكـرج: فـرح الفرح، وكان شديدا على الدروز، وقـد قـاتلهم مـرات عديـدة لما ظهر منهم العصيان، فكسرهم وخرب ديـارهم، عـزل في صفر سنة 931ه، وقد أشيع أنـه قتـل في رجب سـنة 931ه. انظــر: إعلام الــورى بمن ولي نائبــا من الأتــراك بدمشـــق الكـبرى، محمـد بن طولـون الصـالحي الدمشـقي، ص256-258، و خطط الشام، محمد كرد علي، (2/227).

2 (?) كتب في الهامش فـوق هـذه الكلمـة مـا يلي: (زمن ابن تيمية لقب باشا لم يكن، فليتأمل. رضا).
وهذا صحيح؛ لأن لقب باشا كان يطلق زمن الدولة العثمانية؛ التي كانت بعد زمن ابن تيمية، وباشا لقب تـركي مشـتق من الكلمة الفارسية (بادشـاه) وتعـني: الملـك، الـرئيس، السـيد، وكان يمنح لكبار المدنيين والعسكريين في الدولـة العثمانيـة، والولايات التابعة لها. انظر: معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية، د.قتيبة الشهابي، ص28.

3 (?) كتب في الهامش فوق هذه الكلمة ما يلي: (في الأصــل 900 والشيخ كان في عصـر 700 ولـذلك أهملنـا نقطهـا إلى المراجعة. اهــ رضا).
وقد تبين أنها 900ه، لأن خرّم باشا عاش في هذه الفترة كما مر في ترجمته ص276، وقد وقع ناقل هـذه الفتـوى في وهم شديد كما تبين الفرق بين زمن ابن تيمية و خـرم باشـا؛ حيث أن بينهما أكـثر من 200 سـنة، وكـذلك خطـأ في تـاريخ تولي خرم باشـا الإمـارة، فالصـحيح أنـه تولاهـا سـنة 929ه، وعُزل سنة 931ه، كما مر في ترجمته.

من شك في كفرهم فهو كافر مثلهم، وليس هم بمنزلة أهل الكتاب ولا المشركين، بل [هم][1] الكفرة الضالين، [فلا يباح أكل طعامهم، وتسبى نسائهم، وتؤخذ أموالهم][2]، فإنهم زنادقة مرتدون، ولا تقبل توبتهم، بل يقتلون أين ما ثقفوا، ويلعنون كما وصفوا، ولا يجوز استخدامهم فيما هو مباح للمسلمين، ولا استخدامهم للحراسة والبوابة والحِفاظ[3]، ويجب قتل علمائهم وصلحائهم؛ لئلا يضلوا غيرهم، ويحرم النوم معهم في بيوتهم، [4/ب]ورفقتهم، والمشي معهم، وتشييع جنائزهم إذا علم موتها، ويحرم على ولاة الأمور المسلمين إضاعة ما أمر الله من إقامة / الحدود عليهم بأي شيء يراه المقيم لا المقام عليه، والله المستعان وعليه التكلان[4].

وكذلك يقول الشيخ بدر الدين الغزي العامري الشافعي[5].

الحمدلله الوهاب ما أجاب به سيدنا حضرت الشيخ أحمد ابن تيمية نجيب به.

---

1 (?) ساقطة من الأصل، والمثبت من مجموع الفتاوى لابن تيمية.

2 (?) في الأصل [فيباح أكل طعامهم وسبي نسائهم وأخذ أموالهم]، والصحيح ما أثبته من مجموع الفتاوى لابن تيمية.

3 (?) الحِفاظ: هم الذين يحمون المحارم، ويمنعونهم من الأعداء عند الحروب. انظر: لسان العرب، ابن منظور، (2/929) مادة (حفظ).

4 (?) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، (35/162).

5 (?) أبو البركات بدر الدين محمد بن القاضي رضي الدين محمد بن محمد بن عبدالله الغزي العامري القرشي الشافعي، كان من علماء الشام المشتغلين بالتدريس والتصنيف والإفتاء، تولى عدة وظائف دينية، كمشيخة القراء بالجامع الأموي، ودرس في الكثير من المدارس، وله تصانيف عديدة، مات سنة 984هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (3/3-9)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/593-595).

كتبه: الفقير حمزة الحنبلي[6]، عفى عنه.
وختم تحته بختمه.
وكذلك أجاب الفقير الشيخ شهاب الدين القزويني[2]، شافعي.
وكذلك أجاب الفقير محمد ابن قاضي عجلون[3]، شافعي.
وكذلك أجاب الفقير محمد بن محمد القرعوني[4].
وكذلك يقول تقي الدين أبو بكر القاري الشافعي[5].

---

6 (?) الشيخ حمزة بن يوسف بن محمود الحنبلي، الدومي الأصل، ثم الدمشقي، كان من العلماء الأفاضل، درَّس بالجامع الأموي مدة تزيد على ثلاثين سنة، مات سنة 1106ه. انظر: سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، المرادي، (2/75-76).

2 (?) شهاب الدين أحمد بن عبد الأول القزويني، المشهور في دياره بالسعيدي، كان عالما محققا، ختم القرآن في صغره، وأفتى وهو صغير، مات سنة 966ه. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (2/111-112)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/504).

3 (?) أبو اليمن محمد بن القاضي محب الدين محمد بن عبدالله بن عبدالرحمن بن قاضي عجلون الشافعي، كان من العلماء الصلحاء، ولي القضاء مدة نيابة عن ابن عمه قاضي القضاة نجم الدين بن قاضي عجلون، وباشر عنه الخطابة بالجامع الأموي، مات سنة 955ه. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (2/8)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/441-442).

4 (?) لم أجد له ترجمة كافية؛ سوى ما ذكره الغزي عن ترجمته في كتابه: الكواكب السائرة (2/11):"محمد بن محمد بن يحيى البقاعي الشيخ شمس الدين البقاعي القرعوني، ثم الدمشقي، حضر دروس شيخ الإسلام الوالد سنة 936ه".

5 (?) الشيخ تقي الدين أبو بكر بن محمد بن يوسف القاري، ثم الدمشقي الشافعي، كان عالما بالنحو، والقراءات، والفقه، والأصول، وولي إمامة المقصورة بالأموي، وولي نظر الحرمين، واشتغل بالتدريس آخر حياته، مات سنة

وكذلك يقول عيد واضحه ابن محي الدين الحنفي[1].

وكذلك يقول الفقير الشيخ [بهاء الدين][2] ابن عبدالحق، حنفي.

وكذلك أجاب الفقير شهاب الدين ابن حجر العسقلاني الشافعي[3].

945هـ. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (2/90-91)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/370).

1 (?) لم أجد له ترجمة.

2 (?) هكذا في الأصل، ولم أجد له ترجمة بهذا اللقب؛ ولعله [برهان الدين] أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد ابن عبدالحق، شيخ الحنفية، وقاضي القضاة بالديار المصرية، وقد تقدمت ترجمته في ص265.

أو أخوه [شهاب الدين] أحمد بن علي بن أحمد ابن عبدالحق، مدرس الحنفية وشيخ المذهب، كان إماما فاضلا دينا، مات سنة 738هـ، وذكر ابن كثير أنه مات سنة 737هـ. انظر: البداية والنهاية، ابن كثير، (14/600)، و الجواهر المضية، ابن أبي الوفاء الحنفي، (1/207).

3 (?) أبو الفضل الإمام الحافظ أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي الكناني العسقلاني المصري الشافعي، ويعرف بابن حجر وهو لقب لبعض آبائه، قاضي قضاة الديار المصرية وعالمها وحافظها، برع بعلوم عديدة، وأشهرها علم الحديث، فكان عالم زمانه به، وشهد له علماء عصره بالحفظ، وهو صاحب فتح الباري بشرح صحيح البخاري الذي لم يسبق نظيره، مات سنة 852هـ. انظر: النجوم الزاهرة، ابن تغري بردي، (15/259-260)، و الضوء اللامع، السخاوي، (2/36-40)، وقد أفرد تلميذه السخاوي كتابا كبيرا في ترجمته، وهو كتاب: الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، وهو مطبوع في ثلاثة مجلدات، تحقيق: إبراهيم باجس عبدالمجيد.

وكذلك يقول الفقير قطب الدين محمد بن سلطان[1]، حنفي.

وكذلك يقول تقي الدين بن نجم الدين الحنفي[2].

الحمدلله وكفى، الجواب كما به الشيخ عبدالقادر الصفوري أجاب.

كتبه: عبدالكريم [الغزي][3] الشافعي، عفى عنه.

وختم تحته بختمه.

وهناك أجوبة سديدة، ولما أفاده شيخ الإسلام ابن تيمية مفيدة، أدرجناها في ضمن كتاب آخر خوف الضياع[4]، وترغيبا لقارئه، وتنزيها لمن رام التفكه وزيادة الاطلاع، والحمدلله على التمام في البدء وفي الختام.

كتبه: الفقير مفتي آلاي[5] محمد رضا، المشهور بالزعيم.

---

1 (?) قطب الدين أبو عبدالله محمد بن محمد بن عمر بن سلطان الدمشقي الصالحي الحنفي، مفتي بلاد الشام، درس في الظاهرية، وفي المسجد الأموي، وغيرها من المدارس، وولي القضاء بمصر، وكان نافذ الكلمة عند الدولة، وكان الأمراء يرجعون إليه في الفتوى، مات سنة 950ه. انظر: الكواكب السائرة، الغزي، (2/13-14)، و شذرات الذهب، ابن العماد الحنبلي، (10/406-407).

2 (?) لم أجد له ترجمة.

3 (?) في الأصل كتبت بشكل غير واضح، وهو الشيخ عبدالكريم بن سعودي بن محمد نجم الدين، المعروف بالغزي العامري الشافعي الدمشقي، اشتغل بطلب العلم على شيوخ عصره، ولازم جده شيخ الإسلام نجم الدين الغزي محدث الشام، وبرع في العلوم لا سيما الفقه وأصوله، وتولى إفتاء الشافعية بدمشق، ودرس بالجامع الأموي، مات سنة 1109ه. انظر: سلك الدرر، المرادي، (3/64-65).

4 (?) لم أقف على هذا الكتاب؛ ولكن انظر: مجموع الفتاوى لابن تيمية (35/145-162)، ففيه كلام مفصل عن النصيرية والدروز، ولعله نفس مضمون الكتاب الذي أشار إليه.

5 (?) تقدم التعريف بهذه الكلمة في ترجمة الشيخ محمد رضا الزعيم، انظر: ص71.

17 رمضان 1314 هجرية.

الفهارس

فهرس الآيات القرآنية

الآية **رقمها** **الصفحة**

(سورة البقرة)

(سورة آل عمران)

ۋ ڤ ڨ ڦ ڨچ 18
247-246

چڨ ڄ ڃ ڄ ڃ ڃ ڄ چ 18
247

چڇ ڇ ڇ ڇ ڇ چچ 19
247

چ ٱ ٻ ٻ چ
92 246

چ ٹ ٹ ٺ ٺ ڑ ڈ ڤ
ڤ ۋ ڤ ڦ ڨ ڨچ 102
1

چ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ۇچ 97
34

(سورة النساء)

چ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ چ 1
1

(سورة الأعراف)

چ ڄ ڄ چ 172
202

(سورة التوبة)

چ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ چ 119
252

چ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ چ 120
252

چ ڳ ڳ ڳ ڳ ں چ 120
252

چ ھ ھ ھ ے ے ۓچ 120
252

(سورة يونس)

ﭽ ﯾ ﮮ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﭼ 100
251

ﭽ ﯿ ﰀ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭼ 100
251

(سورة الرعد)

ﭽ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ 16
248

ﭽ ﮂ ﭼ 16
248

ﭽ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭼ 16
248

ﭽ ﮈ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﭼ 16
248

ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﭼ 16
248

ﭽ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ 16
249

ﭽ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﭼ 16
249

ﭽ ﮝ ﮞ ﭼ 16
249

ﭽ □ □ □ □ □ ﮪ ﮫ ﮬ ﭼ 16
249

ﭽ □ □ □ □ ﭼ 17
249

ﭽ ﯓ ﯔ ﯕ ﭼ 17
249

ﭽ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﭼ 17

254

ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﰁ ﰂ ﭼ 58

108

(سورة الكهف)

ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ

ﮠ ﮡ ﮢ ﮣﭼ 104

106

(سورة مريم)

ﭽ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒﭼ 71

223

ﭽ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ

71 223

ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﭼ

ﭽ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﭼ 72-71

223

(سورة طه)

ﭽ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﭼ 55

253

ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ 115

213

ﭽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ 121

213

(سورة الأنبياء)

ﭽ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙﭼ 104

211

(سورة النور)

ﭽ ﭼ 35
251

ﭽ ﭼ 35
251

(سورة العنكبوت)

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﭼ 45 161، 192

(سورة لقمان)

ﭽ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﭼ 17 132، 253
ﭽ ﭼ 17
253
ﭽ ﭼ 18
253
ﭽ ﯽ ﯾ ﯿ ﰀ ﭼ 18
253
ﭽ ﭼ 19
254
ﭽ ﭼ
19 254

(سورة الأحزاب)

ﭽ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ
ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ
ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ 70-71
1
ﭽ ﭼ 6
108

(سورة فصلت)

ﭽ ﯛ ﯜ ﭼ 37

251

ﭽ ې ې ﯾ ﭼ 37

251

ﭽ ﯓ ﯔ ﭼ 37

251

(سورة الفتح)

ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ 25 256

ﭽ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ 25

256

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ 25 256-

257

(سورة القمر)

ﭽ ﭼ 6

258

(سورة الرحمن)

ﭽ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﭼ

29 131، 233

(سورة الواقعة)

ﭽ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ 88

257

ﭽ ﮒ ﮓ ﭼ 89

257

ﭽ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﭼ 96

257

(سورة الحديد)

ﭽ ﮯ ﮮ ﭺ ﭻ ﭽ ﭼ ﭾ ﭿ ﮀ
ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗﭼ 13
138، 255

(سورة الصف)

ﭽ ﮈ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏﭼ 8
99

(سورة الحاقة)

ﭽ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ   ﭼ 31-30
258

ﭽ   ﭼ 32
258

ﭽ   ﭼ 33
258

(سورة الناس)

ﭽ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ 5-1
259

فهرس الأحاديث النبوية والآثار

فهرس الفرق والطوائف

فهرس الأعلام المترجم لهم

فهرس الأماكن

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الفاطميين الخلفا، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845هـ)، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشبال، والدكتور محمد حلمي محمد أحمد، جمهورية مصر العربية، القاهرة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، الطبعة الثانية (1416هـ-1996م).
- آثار البلاد وأخبار العباد، زكريا بن محمد بن محمود القزويني (ت 682ه)، دار صادر، بيروت.
- أخبار القرامطة في الأحساء- الشام- العراق- اليمن، جمع وتحقيق ودراسة: الدكتور سهيل ذكار، دار حسان، دمشق، الطبعة الثانية (1402ه-1982م).
- أخبار ملوك بني عبيد وسيرتهم، أبي عبد الله محمد بن علي بن حماد (ت 628هـ)، تحقيق ودراسة: الدكتور التهامي نقرة، والدكتور عبد الحليم عويس، دار الصحوة- القاهرة.
- الأزهر في ألف عام، الدكتور محمد بن عبدالمنعم خفاجي، عالم الكتب، بيروت، ومكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية (1408ه - 1988م).
- الاستيعاب في مــعرفــــة الأصحاب، الحافظ أبي عمر يـــوسف بن عبد الله ابن عبد الـــبر القرطبي (ت 463هـ)، صححه و خرج أحاديثه: عادل مرشد، دار الأعلام، الأردن- عمَّان، الطبعة الأولى (1423هـ - 2002م).
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين ابن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري (ت 630)،

تحقيق وتعليق: الشيخ علي محمد معوض، والشيخ عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولى (1415هـ- 1994م).

- أسرار الحروف وحساب الجمل عرض و نقد، الطالب: طارق بن سعيد القحطاني، رسالة ماجستير، كلية الدعوة و أصول الدين قسم العقيدة، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية (1429هـ -1430هـ) (2008م- 2009م)، إشراف: الأستاذ الدكتور: محمد يسري جعفر.
- إسلام بلا مذاهب، الدكتور مصطفى الشكعة، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، الطبعة الثامنة عشر 1428ه -2007م.
- الإسماعيلية تاريخ وعقائد، إحسان إلهي ظهير (ت 1407ه)، دار ابن حزم، القاهرة، الطبعة الأولى (1429هـ- 2008م).
- أشراط الساعة، يوسف بن عبد الله بن يوسف الوابل، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الدمام، الطبعة الخامسة والعشرون (محرم 1428هـ).
- أصول الدين، الإمام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت 429ه)، حققه وعلق عليه: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى (1423هـ-2002م).
- أصول مذهب الشيعة الإمامية الإثني عشرية عرض ونقد، الدكتور ناصر بن عبدالله بن علي القفاري، دار الرضا للنشر و التوزيع، الجيزة، الطبعة الثالثة (1418هـ-1998 م).
- أطلس التاريخ العربي الإسلامي، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق - سورية، الإعادة الثانية عشر 1425ه - 2005م.

- أطلس الحديث النبوي من الكتب الصحاح الستة، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الرابعة (1426هـ-2005 م).
- أطلس الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، سامي بن عبد الله بن أحمد المغلوث، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى (1426هـ-2005م).
- أطلس العالم الكبير، مكتبة الصغار، بيروت - لبنان، 1999م.
- أطلس الفرق والمذاهب الإسلامية، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى (1430هـ - 2009م).
- أطلس تاريخ الإسلام، د.حسين مؤنس، الزهراء للإعلام العربي، مصر، الطبعة الأولى 1407ه - 1987م.
- أطلس دول العالم الإسلامي، الدكتور شوقي أبو خليل، دار الفكر، دمشق، الطبعة الثانية (1424هـ - 2003م).
- اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، فخر الدين الرازي (ت 606ه)، مراجعة وتحرير: علي سامي النشار، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 1356ه - 1938م.
- الأعلام (قاموس تراجم أشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين)، خير الدين الزركلي (ت 1396ه)، دار العلم للملايين، بيروت- لبنان، الطبعة الخامسة عشر أيار/مايو2002م.
- الأعلام الشرقية في المائة الرابعة عشرة الهجرية، زكي محمد مجاهد، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1994م.
- أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث، أحمد تيمور باشا (ت 1348ه)، دار الآفاق العربية، القاهرة، 1423ه - 2003م.

- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب الطباخ الحلبي (ت 1370ه)، صححه وعلق عليه: محمد كمال، دار القلم العربي، حلب، ودمشق، الطبعة الثانية 1408ه - 1988م.
- إعلام الورى بمن ولي نائبا من الأتراك بدمشق الكبرى، محمد بن طولون الصالحي الدمشقي (ت 953ه)، تحقيق: محمد أحمد دهمان، دار الفكر، دمشق - سوريا، الطبعة الثانية 1404ه - 1984م.
- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية (ت 728هـ)، تحقيق و تعليق: الدكتور ناصر بن عبد الكريم العقل، مكتبة الرشد، الرياض.
- الألقاب والوظائف العثمانية، الدكتور مصطفى بركات، دار غريب، القاهرة، 2000م.
- إنباء الغمر بأبناء العمر، الحافظ ابن حجر العسقلاني (ت 852ه)، تحقيق: الدكتور حسن حبشي، الجمهورية العربية الاتحادية، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، 1389ه - 1969م.
- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسماء الكتب و الفنون، إسماعيل باشا بن محمد أمين بن مير سليم (ت 1399ه)، عنى بتصحيحه و طبعه على نسخة المؤلف: محمد شرف الدين بالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسني، دار إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان.
- البداية والنهاية، أبي الفداء إسماعيل بن كثير (ت 774ه)، اعتنى بها ووثقها: عبد الرحمن اللادقي، ومحمد غازي بيضون، دار المعرفة، بيروت- لبنان، الطبعة الثامنة (1424هـ- 2003م).

- بدائع الزهور في وقائع الدهور، محمد بن أحمد بن إياس الحنفي المصري (ت نحو 930هـ)، دار ومطابع الشعب، القاهرة 1960م.

- بذل المجهود في إثبات مشابهة الرافضة لليهود، عبدالله الجميلي، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الثانية 1414ه.

- بغية الطلب في تاريخ حلب، كمال الدين عمر بن أحمد بن أبي جرادة ابن العديم(ت660ه)، حققه وقدم له: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان.

- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي، تحقيق و مراجعة: ج.س.كولان و إ.ليفي بروفنسال، دار الثقافة بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1983م.

- بيان تلبيس الجهمية في تأسيس بدعهم الكلامية، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني(ت 728هـ)، تحقيق: الدكتور يحي بن محمد الهنيدي و آخرون، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، 1426هـ.

- بيان مذهب الباطنية (منقول من كتاب عقائد آل محمد)، محمد بن الحسن الديلمي (ت 711ه)، عنى بتصحيحه: ر- شروطمان، إدارة ترجمان السنة، لاهور- باكستان.

- تاج العروس من جواهر القاموس، السيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي(تـ 1205ه)، تحقيق:

التزري وآخرون، راجعه: عبد الستار أحمد فراج ، مطبعة حكومة الكويت، وزارة الإعلام، طباعة المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1395هـ - 1975م.

- تاريخ ابن الوردي، زين الدين عمر بن مظفر الشهير بابن الوردي (ت 749ه)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ- 1996م.

- تاريخ ابن خلدون المسمى (ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر)، عبد الرحمن بن خلدون (ت 808)، ضبط المتن ووضع الحواشي والفهارس: الأستاذ خليل شحادة، مراجعة: الدكتور سهيل زكار، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1421هـ - 2000م.

- تاريخ أبي الفداء المسمى (المختصر في أخبار البشر)، الملك المؤيد أبي الفداء إسماعيل بن علي بن محمود ابن عمر بن شاهنشاه بن أيوب (ت 732هـ)، علق عليه ووضع حواشيه: محمود ديوب، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1417هـ- 1997م.

- تاريخ أخبار القرامطة، ثابت بن سنان، وابن العديم، وترجمة الحسن الأعصم القرمطي، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، مؤسسة الرسالة، دار الأمانة، بيروت- لبنان، 1391هـ- 1971م.

- تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت 748)،

تحقيق: الدكتور عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1410هـ- 1990م.

- تاريخ الأنطاكي (المعروف بصلة تاريخ أوتيخا)، يحي بن سعيد بن يحي الأنطاكي (ت 458هـ)، حققه و صنع فهارس: الأستاذ الدكتور عمر عبد السلام تدمري، جروس برس، طرابلس- لبنان، 1990م.
- تاريخ الدولة الفاطمية، الدكتور محمد جمال الدين سرور، دار الفكر العربي، القاهرة، 1427- 2006م.
- تاريخ الطبري (تاريخ الرسل و الملوك)، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310ه)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعارف، مصر، الطبعة الثانية 1387هـ- 1967م.
- تاريخ الفلسفة اليونانية، يوسف كرم، مطبعة لجنة التآلف والترجمة والنشر، مصر 1355هـ- 1936م.
- تاريخ أمراء مكة المكرمة، عارف عبدالغني، دار البشائر، دمشق، الطبعة الأولى 1413هـ- 1992م.
- تاريخ دمشق (360-555هـ)، أبو يعلى حمزة بن أسد بن علي بن محمد التميمي المعروف بابن القلانسي (ت 555هـ)، تحقيق: الدكتور سهيل زكار، دار حسان، دمشق، الطبعة الأولى 1403- 1983م.
- تاريخ علماء دمشق في القرن الرابع عشر الهجري، محمد مطيع الحافظ، ونزار أباظة، قدم له: الدكتور شكري فيصل، دار الفكر، سوريا - دمشق، الطبعة الأولى 1406ه - 1986م.

- تاريخ مختصر الدول، غريغوريوس أبي الفرج بن أهرون الطبيب الملطي المعروف بابن العبري (ت 685هـ)، وقف على تصحيحه و فهرسته: الأب أنطون صالحاني اليسوعي، دار الرائد اللبناني، الحازمية- لبنان، الطبعة الثانية 1415هـ-1994م.

- تاريخ مدينة السلام وأخبارها ومحدثيها وذكر قطانها العلماء من غير أهلها وواردیها، المعروف بـتاريخ بغداد، الحافظ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي (ت 463هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1422ه- 2001م.

- تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من وارديها وأهلها، الحافظ أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله ابن عساكر (ت 571ه)، دراسة وتحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، دار الفكر، بيروت- لبنان، 1415- 1995م.

- التبصير في الدين و تمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، الإمام أبي المظفر الإسفراييني (ت 471ه)ـ، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى 1403- 1983م.

- تثبيت دلائل النبوة، عبد الجبار بن أحمد الهمذاني (ت 415ه)، حققه وقدم له: الدكتور عبد الكريم عثمان، دار العربية، بيروت- لبنان.

- التدوين في أخبار قزوين، عبد الكريم بن محمد الرافعي القزويني (ت 623ه)، تحقيق: الشيخ عزيز الله العطاردي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1408هـ- 1987م.
- تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي(تـ 748هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان.
- تراجم الأعيان من أبناء الزمان، الحسن بن محمد البوريني (ت 1024ه)، تحقيق: الدكتور صلاح الدين المنجد، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، 1959م.
- التعريفات، علي بن محمد الشريف الجرجاني (ت 816ه)، مكتبة لبنان، بيروت، 1985م.
- تفسير الطبري (جامع البيان عن تأويل آي القرآن)، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري (ت 310ه)، تحقيق: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات الإسلامية بدار هجر، القاهرة، الطبعة الأولى 1422ه - 2001م.
- تفسير القرآن العظيم، للإمام الحافظ عماد الدين أبي الفداء إسماعيل بن كثير الدمشقي(ت 774ه)، تحقيق: مصطفى السيد محمد وآخرون، مؤسسة قرطبة، القاهرة، الطبعة الأولى 1421هـ-200م.
- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان)، أبي عبدالله محمد بن أحمد القرطبي (ت 671ه)، تحقيق: الدكتور

عبدالله بن عبدالمحسن التركي، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1427ه - 2006م.

- تلبيس إبليس، للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي(ت 597ه)، دراسة وتحقيق: أحمد بن عثمان المزيد، دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة الأولى 1423هـ- 2002م.

- تهذيب اللغة، أبي الفداء منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت 370هـ)، تحقيق: الأستاذ محمد علي النجار، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

- التيسير بشرح الجامع الصغير، الإمام الحافظ زين الدين عبدالرؤوف المناوي (ت 1031ه)، مكتبة الإمام الشافعي، الرياض، الطبعة الثالثة 1408ه - 1988م.

- الجامع الكبير، للإمام الحافظ أبي عيسى محمد بن عيسى الترمذي (ت 279ه)، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى 1996م.

- جبل الدروز، البحاثة (الرحالة) حنا أبي راشد، مكتبة زيدان العمومية، مصر، الطبعة الأولى 1925م.

- جمهرة أنساب العرب، أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي (ت 456ه)، تحقيق وتعليق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، الطبعة الخامسة 1982م.

- الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، لشيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم

ابن تيمية الحراني (ت 728ه)، تحقيق: د.علي بن حسن بن ناصر، د. عبدالعزيز بن إبراهيم العسكر، د.حمدان بن محمد الحمدان، دار العاصمة، الرياض، الطبعة الثانية 1419ه - 1999م.

- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، محي الدين أبي محمد عبدالقادر بن محمد بن أبي الوفاء القرشي الحنفي (ت 775ه)، تحقيق: د.عبدالفتاح محمد الحلو، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان، مصر، الطبعة الثانية 1413ه - 1993م.
- الحاكم بأمر الله و أسرار الدعوة الفاطمية، محمد عبد الله عنان، الناشر: مكتبة الخانجي بالقاهرة، ودار الرفاعي بالرياض، الطبعة الثالثة 1404هـ- 1983م.
- الحركات الباطنية في الإسلام عقائدها وحكم الاسلام فيها، الدكتور محمد أحمد الخطيب، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة 1428ه- 2007م.
- الحشاشون (فرقة ثورية في تاريخ الإسلام)، برنارد لويس، تعريب: محمد العزب موسى، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الثانية 2006م.
- حلية البشر في تاريخ القرن الثالث عشر، الشيخ عبدالرزاق البيطار (ت 1335ه)، حققه ونسقه وعلق عليه حفيده: محمد بهجة البيطار، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، دار صادر، بيروت، الطبعة الثانية (1413ه - 1993م).

- خطط الشام، محمد كرد علي (ت 1953م)، مكتبة النوري، دمشق، مع دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة 1403هـ - 1983م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، للمحبي (ت 1111ه)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.
- درء تعارض العقل والنقل، أبي العباس تقي الدين أحمد عبد الحليم بن تيمية (ت 728ه)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، أشرفت على طباعته ونسخه إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، الطبعة الثانية 1411هـ - 1991م.
- دراسات في الأديان اليهودية والنصرانية، الدكتور: سعود بن عبد العزيز الخلف، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الخامسة 1427هـ - 2006م.
- دراسات في اليهودية والمسيحية وأديان الهند والبشارات في كتب الهندوس، للدكتور أبي أحمد محمد ضياء الرحمن الأعظمي، مكتبة الرشد، الرياض، الطبعة الرابعة 1429هـ - 2008م.
- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد الشهير بابن حجر العسقلاني (ت 852ه)، دار الجيل، بيروت، 1414ه - 1993م.
- الدروز، ماكس أوبنهايم، ترجمة: محمود كبيبو، شركة الوراق للنشر المحدودة، لندن، الطبعة الثانية 2009م.

- دولة الإسماعيلية في إيران (بحث في تطور الدعوة الإسماعيلية إلى قيام الدولة) مع ترجمة للنص الفارسي الذي ورد عنها في كتاب (تاريخ جها نكشاي)، لعطا ملك الجويني (ت 668ه)، الدكتور: محمد السعيد جمال الدين، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، الطبعة الأولى 1419هـ -1999م.

- الدولة العثمانية "عوامل النهوض وأسباب السقوط"، الدكتور علي محمد محمد الصلابي، مؤسسة أم القرى للترجمة والنشر والتوزيع، وكتبة بيت السلام، الرياض، 1426ه - 2005م.

- ديوان الشريف الرضي (ت 406ه)، دار صادر، بيروت، 2004م.

- ديوان عرقلة الكلبي "حسان بن نمير" (ت 567هـ)، تحقيق: أحمد الجندي، دار صادر، بيروت، 1412هـ - 2004م.

- الذيل على طبقات الحنابلة، الحافظ عبدالرحمن بن أحمد بن رجب (ت 795ه)، تحقيق وتعليق: الدكتور عبدالرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى 1425ه - 2005م.

- رحلة ابن جبير، أبو الحسين محمد بن أحمد بن جبير الأندلسي (ت 614هـ)، دار صادر، بيروت.

- رسائل في العقيدة، محمد بن صالح بن عثيمين، مكتبة الوعي الإسلامي، 1412هـ - 1992م.

- رفع الإصر عن قضاة مصر، ابن حجر شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني (ت 852هـ)،

تحقيق: الدكتور علي محمد عمر، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الأولى 1418هـ - 1998م.

- سلسة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، 1415هـ - 1995م.

- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيء في الأمة، محمد ناصر الدين الألباني، مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة الأولى 1421ه - 2000م.

- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، أبي الفضل محمد خليل بن علي المرادي (ت 1206ه)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة.

- سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، عبد الملك العصامي المكي(ت1111هـ)، تحقيق: الشيخ عادل عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

- سنن ابن ماجه، الحافظ محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه (ت 275هـ)، حقق نصوصه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه وعلق عليه: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء الكتب العربية.

- سنن أبي داود، للإمام الحافظ أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي (ت 275ه)، إعداد وتعليق: عزت عبيد الدعاس، وعادل السيد، دار ابن حزم، بيروت، الطبعة الأولى 1418ه- 1997م.

- سير أعلام النبلاء، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي(ت 748هـ)، أشرف على تحقيق الكتاب وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط مع آخرين، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1403هـ - 1983م.

- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العماد الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبدالحي بن أحمد العكري الحنبلي الدمشقي (ت 1089هـ)، أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه: عبدالقادر الأرناؤوط، حققه و علق عليه: محمود الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى 1413هـ-1993م.

- شرح السنة، الإمام المحدث الحسين بن مسعود البغوي (ت 516هـ)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه: شعيب الأرنؤوط، ومحمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، بيروت- لبنان، الطبعة الثانية 1403ه -1983م.

- شرح العقيدة الطحاوية، الإمام القاضي علي بن علي بن محمد بن أبي العز الدمشقي (ت 792ه)، حققه وعلق عليه وخرج أحاديثه وقدم له: الدكتور عبدالله بن عبدالمحسن التركي، شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية (الإصدر الثاني) 1424ه - 2005م.

- شرح المواقف، السيد الشريف علي بن محمد الجرجاني (ت 816هـ)، ضبطه وصححه: محمود عمر الدمياطي، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ- 1998م.

- شرح حديث جبريل عليه السلام في الإسلام والإيمان والإحسان، المعروف باسم كتاب الإيمان الأوسط، شيخ الإسلام أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت 728ه)، دراسة وتحقيق: الدكتور علي بن بخيت الزهراني، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية ربيع الأول 1424هـ.

- الصارم المسلول على شاتم الرسول ﷺ، شيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية (ت 728ه)، دراسة وتحقيق: محمد بن عبد الله بن عمر الحلواني، ومحمد كبير أحمد شودري، رمادي للنشر، الدمام - المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1417هـ - 1997م.

- صبح الأعشى، أبي العباس أحمد القلقشندي (ت 821ه)، دار الكتب السلطانية، طبع بالمطبعة الأميرية بالقاهرة، 1337هـ - 1918م.

- صحيح البخاري، الإمام الحافظ أبي عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري (ت 256ه)، اعتنى به: أبو صهيب الكرمي، بيت الأفكار الدولية للنشر والتوزيع، الرياض، 1419هـ - 1998م.

- صحيح مسلم بشرح النووي، الطبعة المصرية بالأزهر، القاهرة، الطبعة الأولى 1347هـ - 1929م.

- صحيح مسلم، الإمام الحافظ أبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت 261ه)، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى 1427هـ - 2006م.

- صفة الصفوة، جمال الدين أبي الفرج ابن الجوزي (ت 597ه)، حققه وعلق عليه: محمود فاخوري، خرج أحاديثه: الدكتور محمد رواس قلعه جي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 1405هـ - 1985م.
- الصفدية، شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحليم بن تيمية (ت 728ه)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، 1406هـ.
- الصوفية معتقدا ومسلكا، الدكتور صابر طعيمة، دار عالم الكتب، الرياض، الناشر: مكتبة المعارف، الطائف، الطبعة الثانية 1406هـ - 1985م.
- الصوفية نشأتها وتطورها، محمد العبده، وطارق عبدالحليم، دار الأرقم، الكويت، الطبعة الثانية 1417هـ - 1997م.
- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين محمد بن عبدالرحمن السخاوي (ت 902هـ)، دار الجيل، بيروت.
- طائفة الإسماعيلية (تاريخها، نظمها، عقائدها)، الدكتور محمد كامل حسين، مكتبة النهضة العلمية، القاهرة، الطبعة الأولى 1959م.
- طائفة الدروز تاريخها وعقائدها، الدكتور محمد كامل حسين، دار المعارف، مصر - القاهرة، الطبعة الثانية 1968م.
- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين أبي نصر عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي السبكي (ت

771ه)، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.

- طبقات الشافعية، أبي بكر بن أحمد بن محمد تقي الدين ابن قاضي شهبة الدمشقي (ت 851ه)، اعتنى بتصحيحه وعلق عليه ورتب فهارسه: الدكتور الحافظ عبد العليم خان، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن، الهند، الطبعة الأولى 1399هـ - 1979م.
- العبر في خبر من غبر، الحافظ الذهبي (ت 748ه)، حققه: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1405هـ - 1985م.
- عداء الماتريدية للعقيدة السلفية (الماتريدية وموقفهم من توحيد الأسماء والصفات)، للشمس السلفي الأفغاني، رسالة "الماجستير" الجامعية العالمية، مكتبة الصديق، الطائف، الطبعة الثانية 1419ه - 1998م.
- عقائد الثلاث والسبعين فرقة، لأبي محمد اليمني (من علماء القرن السادس الهجري)، تحقيق ودراسة: محمد بن عبدالله زربان الغامدي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، الطبعة الأولى 1414ه.
- العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين، تقي الدين محمد بن أحمد الحسني الفاسي المكي (ت 832هـ)، تحقيق و تعليق ودراسة: محمد عبد القادر

أحمد عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1419هـ - 1998م.

- عقيدة الدروز عرض ونقض، الدكتور: محمد أحمد الخطيب، دار الجزيرة، القاهرة، الطبعة الأولى 1429هـ - 2008م.

- غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام، عز الدين عبدالعزيز بن عمر بن فهد الهاشمي القرشي(ت 922هـ)، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية، الطبعة الأولى 1406هـ - 1986م.

- الفتاوى البزَّازية أو الجامع الوجيز في مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة، محمد بن شهاب بن يوسف الكردي البريقيني الشهير بالبزَّازي (ت 827ه)، اعتنى به: سالم مصطفى البدري، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 2009م.

- الفتاوى التاتارخانية في الفقه الحنفي، عالم بن العلاء الأندريتي الدهلوي الهندي (ت 786ه)، تحقيق: عبداللطيف حسن عبدالرحمن، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1426ه – 2005م.

- الفرق بين الفرق، عبدالقاهر بن طاهر البغدادي (ت 429هـ)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1413هـ - 1993م.

- فرق معاصرة تنتسب إلى الإسلام وبيان موقف الإسلام منها، د.غالب بن علي عواجي، المكتبة العصرية الذهبية، جدة، الطبعة الخامسة 1426هـ - 2005م.

- الفصل في الملل والأهواء والنحل، الإمام أبي محمد علي بن أحمد بن حزم الأندلسي الظاهري (ت 456هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1416هـ - 1996م.

- فضائح الباطنية، محمد بن محمد بن محمد أبو حامد الغزالي (ت 505هـ)، اعتنى به وراجعه: محمد علي القطب، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1430هـ - 2009م.

- الفهرست، أبي الفرج محمد بن أبي يعقوب إسحاق المعروف بالنديم، ضبطه وشرحه وعلق عليه وقدم له: الدكتور يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة 2010م.

- فيض الملك الوهاب المتعالي بأنباء أوائل القرن الثالث عشر والتوالي، الشيخ أبي الفيض عبدالستار بن عبدالوهاب البكري الصديقي الهندي المكي الحنفي (ت 1355هـ)، دراسة وتحقيق: أ.د.عبدالملك بن عبدالله بن دهيش، مكتبة الأسدي، مكة المكرمة، الطبعة الثانية 1430هـ - 2009م.

- قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان، أبي العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت 821هـ)،

تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، الطبعة الثانية 1402ه - 1982م.

- الكامل في التاريخ، أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني ابن الأثير الجزري (ت 630ه)، تحقيق: أبي الفداء عبدالله القاضي، راجعه وصححه: الدكتور محمد يوسف الدقاق، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1407ه - 1987م.

- كتاب العين مرتبا على حروف المعجم، الخليل بن أحمد القراهيدي (ت 170هـ) ، ترتيب وتحقيق: الدكتور عبدالحميد هنداوي، دار الكتب العلميه، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424هـ -2003م.

- كتاب الموضوعات من الأحاديث المرفوعات، الإمام أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد بن جعفر ابن الجوزي (ت 597ه)، تحقيق: د.نور الدين بن شكري ين علي بويا جيلار، أضواء السلف، الرياض، الطبعة الأولى 1418ه - 1997م.

- كشف أسرار الباطنية وأخبار القرامطة، أبي عبدالله محمد بن مالك بن أبي القبائل الحمادي المعافري (المتوفى أواسط القرن الخامس الهجري)، حققه وعلق حواشيه: محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، مركز الدراسات والبحوث اليمني - صنعاء، الطبعة الأولى 1415ه - 1994م.

- الكليات (معجم في المصطلحات والفروق اللغوية)، أبي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفوي (ت 1094ه)، تحقيق: د.عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1419ه - 1998م.

- كنز لغات (وهو قاموس تركي وفارسي وترجمته عربي)، الشيخ فارس أفندي الخوري اللبناني، مطبعة المعارف، بيروت، 1876م.

- الكواكب السائرة بأعيان المائة العاشرة، الشيخ نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت 1061ه)، وضع حواشيه: خليل المنصور، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1418ه - 1997م.

- لسان العرب، ابن منظور (ت 711ه)، تحقيق: عبدالله علي الكبير، محمد أحمد حسب الله، هاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة.

- مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية (ت 728ه)، جمع وترتيب: عبدالرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي الحنبلي (ت 1392ه)، وساعده ابنه محمد، طبع في مطابع مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1423ه – 2002م.

- محاضرات في النصرانية، الشيخ محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية - الرياض، الطبعة الرابعة 1404ه.

- مختصر المعاني، سعد الدين التفتزاني مسعود بن عمر بن عبدالله الهروي الشافعي (ت 793ه)، تحقيق: محمد عثمان، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، الطبعة الأولى 1430ه - 2009م.

- مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر، الإمام محمد بن مكرم المعروف بابن منظور (ت 711ه)، تحقيق: إبراهيم الزيبق، دار الفكر، سورية - دمشق، الطبعة الأولى 1408ه - 1988م.

- مذاهب الإسلاميين، الدكتور عبدالرحمن بدوي، بيروت، الطبعة الأولى 1973م.

- مرآة الزمان في تأريخ الأعيان (الحقبة 345 - 447ه)، شمس الدين أبي المظفر يوسف قز أوغلي بن عبدالله البغدادي سبط ابن الجوزي (ت 654ه)، دراسة وتحقيق: جنان جليل محمد الهموندي، وزارة الثقافة والإعلام - الدار الوطنية، بغداد، 1990م.

- المستدرك على الصحيحين، للإمام الحافظ أبي عبدالله الحاكم النيسابوري (ت 405ه)، دار الحرمين، القاهرة، الطبعة الأولى 1417ه - 1997م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1416ه - 1995م.

- المطلع على أبواب المقنع، أبي عبدالله شمس الدين محمد بن أبي الفتح البعلي الحنبلي (ت 709ه)، ومعه معجم ألفاظ الفقه الحنبلي، صنع: محمد بشير الأدلبي، المكتب الإسلامي.

- معجم البلدان، الإمام شهاب الدين أبي عبدالله ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي البغدادي (ت 626ه)، دار صادر، بيروت، 1397ه – 1977م.

- المعجم الفلسفي، مجمع اللغة العربية، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، جمهورية مصر العربية - القاهرة، 1403ه - 1983م.

- معجم ألقاب أرباب السلطان في الدول الإسلامية من العصر الراشدي حتى بدايات القرن العشرين، الدكتور قتيبة الشهابي، منشورات وزارة الثقافة، سوريا - دمشق، 1995م.

- المعجم الكبير، للحافظ أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (ت 360ه)، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة الثانية.

- معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية، عاتق بن غيث البلادي، دار مكة، مكة المكرمة، الطبعة الأولى 1402ه - 1982م.

- معجم المؤلفين (تراجم مصنفي الكتب العربية)، عمر رضا كحالة (ت 1408ه)، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى 1414ه - 1993م.

- المغني، موفق الدين أبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي (ت 620ه)، تحقيق: د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي، د.عبدالفتاح محمد الحلو، دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة الثالثة 1417ه - 1997م.

- مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، أبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري (ت 330ه)، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا - بيروت، 1411ه – 1990م.

- المقفى الكبير، تقي الدين المقريزي (ت 845ه)، تحقيق: محمد اليعلاوي، دار الغرب الإسلامي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1411ه - 1991م.

- الملل والنحل، أبي الفتح محمد بن عبدالكريم الشهرستاني (ت 548ه)، تحقيق: أمير علي مهنا، علي حسن فاعور، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة التاسعة 1429ه - 2008م.

- المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزي (ت 597ه)، دراسة وتحقيق: محمد عبدالقادر عطا، مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1412ه - 1992م.

- منهاج السنة النبوية، أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبدالحليم ابن تيمية (ت 728ه)، تحقيق: الدكتور محمد رشاد سالم، طبعة جامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية في الرياض، الطبعة الأولى 1406ه - 1986م.

- منهج الشيخ محمد رشيد رضا في العقيدة، تامر محمد محمود متولي، دار ماجد عسيري، جدة، الطبعة الأولى 1425ه - 2004م.

- موارد ابن عساكر في تاريخ دمشق، د.طلال بن سعود الدعجاني، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، عمادة البحث العلمي، الطبعة الأولى 1425ه - 2004م.

- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقريزية، تقي الدين أحمد بن علي المقريزي (ت 845ه)، تحقيق: د.محمد زينهم، مديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، الطبعة الأولى 1998م.

- المواقف في علم الكلام، عبدالرحمن بن أحمد الإيجي (ت 756ه)، عالم الكتب - بيروت، ومكتبة المتنبي - القاهرة، ومكتبة سعد الدين - دمشق.

- موسوعة المدن العربية، آمنة إبراهيم أبو حجر، دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن - عمّان، الطبعة الأولى 2002م.

- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، إشراف: د.مانع الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة الخامسة 1424ه - 2003م.

- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي الأتابكي (ت 874ه)، قدم له وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1413ه - 1992م.

- نهاية الأرب في فنون الأدب، شهاب الدين أحمد بن عبدالوهاب النويري (ت 733ه)، تحقيق: مفيد قمحية وجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1424ه - 2004م.

- نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبي العباس أحمد القلقشندي (ت 821ه)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب اللبناني، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 1400ه - 1980م.

- النهاية في الفتن والملاحم، الحافظ أبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي (ت 774ه)، خرج أحاديثه: خليل مأمون شيحا، علق عليه: محمد خير طعمه حلبي، دار المعرفة، بيروت - لبنان، الطبعة الخامسة 1424ه - 2003م.

- هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، الإمام العلامة شمس الدين محمد بن أبي بكر بن قيم الجوزية (ت 751ه)، تحقيق: الدكتور أحمد حجازي السقا، دار الريان للتراث، القاهرة.

- هدية العارفين (أسماء المؤلفين وآثار المصنفين)، إسماعيل باشا البغدادي (ت 1399ه)، طبع بعناية

وكالة المعارف، استانبول، 1951م، إعادة طبعه بالاوفست، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان.

- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت764ه)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، الطبعة الأولى 1420ه - 2000م.

- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان (ت 681ه)، حققه: الدكتور إحسان عباس، دار صادر - بيروت، 1398ه - 1978م.

كتب الدروز والإسماعيلية والرافضة:

- الأحوال الشخصية عند الدروز وأوجه التباين مع السنة والشيعة مصدرا واجتهادا، حليم تقي الدين (رئيس المحكمة الاستئنافية العليا الدرزية)، معرض الشوف الدائم للكتاب، بيروت، الطبعة الثانية 2007م.
- أصل الموحدين الدروز وأصولهم، أمين طليع، قدم له: محمد أبو شقرا (شيخ عقل الدروز)، معرض الشوف الدائم للكتاب، الطبعة الثالثة 2001م.
- أضواء على مسلك التوحيد "الدرزية"، الدكتور سامي نسيب مكارم، قدم له: كمال جنبلاط، دار صادر، بيروت - لبنان، الطبعة الثانية 2006م.
- بنو معروف في التاريخ، سعيد الصغير، دار علاء الدين، سوريا - دمشق، 2002م.
- تاريخ الدروز في بيروت وعلاقتهم بطوائفها، حافظ أبو مصلح، دار الفنون للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان، ودار قانون النهر للأبحاث والدراسات الإنسانية، صور - لبنان الجنوبي، الطبعة الأولى 2006م.
- تاريخ المسلمين الموحدين "الدروز"، الدكتور صالح زهر الدين، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، الطبعة الثالثة 2007م.
- ثلاث رسائل إسماعيلية، تحقيق: الدكتور عارف تامر، دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الأولى 1403هـ-1983م.
- الحركات الباطنية في الإسلام، الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت - لبنان.

- الدروز بين التوحيد والعرفان، محمد أمين أبو جوهر، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، بيروت، دمشق، الطبعة الأولى 2008م.
- دروز سورية ولبنان في عهد الانتداب الفرنسي (1920- 1943م)، الدكتور: حسن أمين البعيني، المركز العربي للأبحاث والتوثيق، بيروت، الطبعة الأولى 1993م.
- راحة العقل، للداعي أحمد حميد الدين الكرماني، تحقيق وتقديم: الدكتور مصطفى غالب، دار الأندلس، بيروت، الطبعة الثانية 1983م.
- رسائل الحكمة، حمزة بن علي ، وإسماعيل التميمي، والسموقي، دار لأجل المعرفة، ديار عقل، بيروت، الطبعة الخامسة 1986م.
- فروع الكافي، محمد بن يعقوب الكليني (ت 328 / 329ه)، ضبطه وصححه وخرج أحاديثه وعلق عليه: محمد جعفر شمس الدين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت - لبنان، 1413ه - 1993م.
- كشف الستار، نسيب أسعد الأسعد، مؤسسة علاء الدين للطباعة والتوزيع، دمشق - سورية، الطبعة الأولى 2004م.
- مذهب الدروز والتوحيد، عبدالله النجار، دار المعارف، مصر، 1965م.
- من هم الموحدون الدروز، جميل أبو ترابي، دار علاء الدين، سورية - دمشق، الطبعة الثالثة 2009م.

- كتاب النقط والدوائر، وهو من كتاب الدروز الدينية، تحقيق: خريستيان فريدرخ سيبلد الألماني (مدرس الألسن الشرقية في دار العلوم بتوبينكة)، طبع بمطبعة شمرسو في كرخهان من مدن لوساصيا السفلى، الطبعة الأولى 1319ه - 1902م .

المخطوطات:

- أقوال الأئمة العالنة في أحكام الدروز والتيامنة، علي بن محمد المرادي الدمشقي الحنفي (ت 1184هـ)، دار الكتب الظاهرية - دمشق، رقم 2639، وتوجد نسخة مصورة في مركز جمعة الماجد في دبي رقم 263527.
- رسائل حمزة بن علي بن أحمد إمام الدروز (25 رسالة)، مكتبة امبروزيانا، ميلانو- ايطاليا، رقم 167، وتوجد نسخة مصورة في مكتبة جابر الأحمد في جامعة الكويت رقم 5990، وتوجد نسخة في إدارة المخطوطات والمكتبات الإسلامية التابع لوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بدولة الكويت رقم 689102.
- في تقسيم جبل لبنان وحالة الحكام وعوائدهم والمذاهب التي توجد فيه، مؤلف مجهول، ألمانيا - برلين الغربية، وتوجد نسخة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت رقم 9- 65- 1.
- مختصر البيان في مجرى الزمان، تقي الدين عبدالغفار (ت 956هـ)، مكتبة باريس الوطنية رقم 1441، وتوجد نسخة في مركز الملك فيصل في الرياض بنفس الرقم.
- مصحف المنفرد بذاته، توجد نسخة في مركز المخطوطات والتراث والوثائق في الكويت.

المجلات والدوريات:

- مجلة المجمع العلمي العربي، المجلد (9)، دمشق، كانون الثاني سنة 1929م الموافق رجب وشعبان سنة 1347ه.

- مجلة المنار، محمد رشيد رضا، المجلد (29)، مصر.

مواقع الشبكة العنكبوتية:

- موقع ويكيبيديا (الموسوعة الحرة).

فهرس الموضوعات